

جامعة وادي النيل  
عمادة البحث العلمي  
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية



ISSN: 3122 – 5985

مجلة علمية محكمة نصف سنوية



المجلد السادس، العدد الثاني 2026م

[nilevalley.edu.sd](http://nilevalley.edu.sd)

جامعة وادي النيل  
عمادة البحث العلمي

# مجلة النيل للآداب والعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

(ISSN: 3122 – 5985)

المجلد السادس، العدد الثاني، 2026م

[najah@nilevalley.edu.sd](mailto:najah@nilevalley.edu.sd)  
[nilevalley.edu.sd](http://nilevalley.edu.sd)

# مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية

## مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن جامعة وادي النيل

رئيس مجلس الإدارة: أ. د. حسن حاج حمد الصائم- مدير جامعة وادي النيل  
المشرف العام: د. أحمد الجيلي إبراهيم- عميد عمادة البحث العلمي

### هيئة التحرير:

- |              |                                     |
|--------------|-------------------------------------|
| رئيس التحرير | 1- د. بابكر صالح محمد المدني الشريف |
| مدير التحرير | 2- أ. د. إيمان محمود إبراهيم عبده   |
| عضواً        | 3- أ. د. محمد بكري محمد الحسن       |
| عضواً        | 4- د. محمد يحيى أحمد الحاج          |
| عضواً        | 5- أ. د. مرتضى البشير عثمان الامين  |
| عضواً        | 6- د. صلاح سليمان علي محمد          |
| عضواً        | 7- د. محمد أحمد عبد المجيد          |
| عضواً        | 8- د. معاوية عبد الرحمن محمد        |
| عضواً        | 9- د. مرتضى بابكر أحمد عباس         |

### المستشارون:

1. أ. د. خليفة بابكر الحسن
2. أ. د. علي محمد شمو
3. أ. د. الخبر يوسف نور الدائم
4. أ. د. عبد الباقي عبد الغني
5. أ. د. جلال الدين بانقا أحمد
6. أ. د. عبد الماجد عبد الله الحسن

## كلمة العدد

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. يسر هيئة تحرير مجلة النيل للآداب والعلوم الإنسانية أن تقدم للقراء والباحثين الكرام هذا العدد الجديد من المجلة، في إطار رسالتها العلمية الرامية إلى دعم البحث العلمي الرصين، وإتاحة منصة أكاديمية محكمة تسهم في نشر المعرفة وتبادل الخبرات العلمية والفكرية في مختلف مجالات الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. لقد ظل البحث العلمي، ولا يزال، الركيزة الأساسية لتقدم الأمم وازدهارها، والأداة الأهم لفهم التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم ومعالجة التحديات التي تواجه المجتمعات. ومن هذا المنطلق، تحرص المجلة على استقطاب البحوث العلمية الأصيلة التي تنسم بالجدة والعمق والمنهجية السليمة، بما يسهم في إثراء المعرفة الإنسانية وخدمة قضايا التنمية والمجتمع.

ويضم هذا العدد نخبة من البحوث العلمية المحكمة التي تناولت موضوعات متنوعة في القانون والعلوم الإدارية والاقتصادية والدراسات الشرعية والإعلامية والاجتماعية، إلى جانب دراسات تناولت قضايا معاصرة ذات صلة بالذكاء الاصطناعي والتنمية والمسؤولية المجتمعية والنزاعات المسلحة وغيرها من الموضوعات التي تعكس اهتمامات الباحثين وتسهم في معالجة قضايا الواقع برؤية علمية موضوعية.

وإيماناً من المجلة بأهمية التكامل بين الأجيال الأكاديمية وتقدير الجهود المؤسسية التي تسهم في تطوير البحث العلمي، تتقدم هيئة التحرير بخالص الشكر والتقدير للدكتور أحمد الجبلي إبراهيم، عميد عمادة البحث العلمي السابق، على ما بذله من جهود مخلصه وعطاء مقدر خلال فترة توليه مسؤولية العمادة، وما قدمه من دعم ورعاية للمجلة ولبرامج البحث العلمي بالجامعة، الأمر الذي كان له أثر واضح في تعزيز مسيرة النشر العلمي وترسيخ ثقافة البحث والإنتاج المعرفي.

كما يسعد هيئة التحرير أن ترحب بالدكتور محمد أحمد عبد المجيد بمناسبة توليه مهام عميد عمادة البحث العلمي بجامعة وادي النيل، متمنية له التوفيق والسداد في أداء مسؤولياته العلمية والإدارية، ومواصلة جهود تطوير البحث العلمي والنشر الأكاديمي، وتعزيز مكانة الجامعة ومجالاتها العلمية في الأوساط الأكاديمية محلياً وإقليمياً ودولياً. وتتقدم هيئة التحرير كذلك بالشكر الجزيل للسادة الباحثين الذين أثروا هذا العدد بأعمالهم العلمية، وللسادة المحكمين الذين أسهموا بخبراتهم وجهودهم في تقويم البحوث والارتقاء بجودتها وفق المعايير العلمية المتعارف عليها، كما تشكر إدارة جامعة وادي النيل على دعمها المستمر لمسيرة البحث العلمي والنشر الأكاديمي. وستظل المجلة، بعون الله، ملتزمة برسالتها في نشر المعرفة العلمية الرصينة، وتشجيع الباحثين، وتعزيز التواصل العلمي بين المؤسسات الأكاديمية والبحثية، بما يسهم في خدمة المجتمع ودعم مسيرة التنمية وبناء المستقبل.

هيئة التحرير

## عن المجلة

مجلة النيل للآداب والعلوم الإنسانية مجلة علمية دورية محكمة نصف سنوية تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة وادي النيل وتهدف إلى إتاحة الفرصة للباحثين لنشر إنتاجهم العلمي من الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية. تنشر المجلة الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية بعد تحكيمها وإقرارها من محكمين بالإضافة إلى هيئة التحرير.

## اهتمامات المجلة وأبعادها

تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة في المجالات التالية: اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها، علم الاجتماع، الفلسفة، علم النفس، التاريخ، الجغرافيا، علم المكتبات والتوثيق، علوم الاتصال، علم الآثار، الشريعة والقانون، العلوم الإسلامية، المحاسبة، الاقتصاد والعلوم السياسية، العلوم الإدارية، الإحصاء التطبيقي، الدراسات السكانية، التجارة، نظم المعلومات الإدارية، المسرح والفنون.

## الشروط العامة للنشر

تقبل المجلة الأوراق العلمية التي تلتزم الموضوعية والمنهجية، وتتوافر فيها الأصالة العلمية والدقة والجدية وتلتزم بقواعد النشر التالية:

- 1- ألا يكون البحث قد نشر من قبل أو قدم للنشر في دورية أخرى داخل أو خارج السودان.
- 2- يجب أن يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة وخالياً من الأخطاء الإملائية والنحوية.
- 3- تقبل البحوث مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية على ورق A4 بخط Sakkal Majalla وحجم الخط 14 في المتن. تترك مسافة 1.5 بين السطور وهوامش للصفحات بمقدار 2.5 سم في كل الاتجاهات. على ألا تزيد صفحات البحث عن 25 صفحة.
- 4- لهيئة التحرير حق الفحص الأولي للبحث ومدى الالتزام بشروط النشر وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- 5- بعد إجازة البحث من هيئة التحرير بشكل مبدئي يتم إرسال البحث للتقييم من قبل إثنين من المحكمين (أحدهما من خارج الجامعة) ولا يتم نشر البحث إلا بعد موافقة المحكمين وإجراء التعديلات التي قد يوصون بها.
- 6- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، وذلك دون أدني مسؤولية على المجلة.
- 7- يجب أن تكون حقوق النشر كاملة للمجلة سواء بالإصدار الورقي أو الإلكتروني، ويعتبر تقديم البحث أو الورقة العلمية للنشر في المجلة بمثابة موافقة الباحث على جميع شروط النشر.

## الموجهات العامة والترتيب الموضوعي لهيكل البحث

- يجب أن يكون البحث مرقماً أسفل الصفحات (في الوسط) ومرتباً كما يلي:
- عنوان الدراسة: يكون محدداً ومعبراً عن محتوى الدراسة ويكتب بخط 16 (نمط الخط غامق) ولا يزيد العنوان عن (15) كلمة وباللغتين العربية والإنجليزية يعكس مضمون ومحتوى الورقة العلمية بأسلوب مباشر.
- أسم المؤلف الورقة: يكتب أسم/أسماء مؤلفي الورقة تحت العنوان مباشرة بخط 12 ثم تلي ذلك عناوين المؤلفين ثم رقم الهاتف المحمول والبريد الإلكتروني للباحث المسئول عن المتابعة (ممثّل الباحثين).

## المستخلص

يُعد الباحث ملخصين للبحث: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (250) كلمة. كما يجب أن يكون المستخلص دالاً ومعبراً عن أهداف الدراسة والوسائل المستخدمة ومشمئلاً على أهم النتائج والتوصيات.

يلي كل من الملخصين: العربي، والإنجليزي، كلمات مفتاحية (Keywords) لا تزيد على خمس كلمات، تعبر عن مجالات البحث.

### الإطار التمهيدي للدراسة: ويشمل:

- **المقدمة:** يقوم الباحث بعرض مختصر لموضوع الورقة العلمية ومزود بخلفية عن الموضوع وعن أسباب ودوافع الكتابة فيه.
- **أهميتها العلمية والعملية:** ذلك بعرض الأهمية العلمية والعملية للدراسة.
- **أهداف الدراسة:** وتشرح بوضوح في نقاط الهدف الذي من أجله أجريت الدراسة.
- **مشكلة الدراسة:** والتي من خلالها يتطرق الباحث للأسئلة التي سيقوم بالإجابة عنها من خلال بحثه.
- **منهجية الدراسة:** وتشرح المنهج الذي بنيت عليه الدراسة مع توضيح المفاهيم الرئيسية وأنسائها وآليات البحث والوصف والتحليل ومصادر المعلومات والبيانات وقترتها الزمنية مع التعريف الدقيق لكل المتغيرات والأدوات.
- **فرضيات الدراسة:** وذلك بكتابة الفرضيات التي بنيت عليها الدراسة.
- **المصطلحات المستخدمة في الدراسة:** وتكتب في حالة استخدام مصطلحات علمية مبهمة بالنسبة لبعض القراء. ويمكن أن تشمل كذلك الكلمات المفتاحية والتي تتراوح بين ثلاث إلى خمس كلمات.
- **الدراسات السابقة:** تهدف هذه الفقرة إلى الإسترشاد بعدد وافي من الأوراق العلمية من نفس الموضوع منشورة في مجالات علمية محكمة، ويتم ترتيب الدراسات السابقة ذات الصلة حسب حدوثها ويقتطف منها الهدف والمنهج ووسائل التحليل وأهم النتائج والتوصيات مع ذكر الاسم الخير للباحث والسنة التي نشر فيها البحث (الباحثين)، وتبدأ الفقرة بجملة فعلية مثل درس عبد الله (2013) الآثار الاجتماعية لمشروع (...).

### الإطار النظري للدراسة

يتم شرح لموضوع الدراسة ويشمل قواعد وأصول الدراسة.

### الدراسة التطبيقية

في حالة إجراء استبانة أو جمع بيانات ثانوية يتم تحليل هذه البيانات ويفتح هذا الجزء بعبارة واضحة تدعم أو ترفض الافتراضات الأساسية. تتم مناقشة النتائج مناقشة علمية مبنية على الإطار النظري والدراسات السابقة، بحيث تعكس تفاعل الباحث مع موضوع الدراسة.

**الخاتمة:** تقدم ملخصاً مختصراً للموضوع مشكلته وأهدافه وما توصل إليه من نتائج وتوصيات تكون على النحو الآتي:

**النتائج:** يلخص الباحث في هذا الجزء من الدراسة البيانات المجمعة ونتائج التحليل العامة مع ذكر كل النتائج ذات الصلة حتى غير المتوقعة والتأكد من صحتها.

يستخدم نظام الوحدات المترية في البحث.

## مناقشة النتائج

بعد عرض النتائج يجب علي الباحث تقويمها وتفسير أثارها خاصة بالنسبة إلى الافتراضات الأصلية، هنا يكون فحص النتائج واستخلاص العبر منها والتأكيد على الجوانب النظرية أو التطبيقية بحيث يتم ربطها بطريقة معروفة ومدروسة ويتم الشرح بطريقة منطقية تقبل أو تدحض الفرضية.

**التوصيات:** من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج تقدم توصيات بطريقة علمية مستندة إلى تلك النتائج ويمكن أن تقدم الاقتراحات اللازمة التي تفيد الباحث المستقبلي.

**الجدول والاشكال التوضيحية:** يجب أن تكون الجداول والأشكال التوضيحية قابلة للتعديل والضبط. توضع الجداول والأشكال التوضيحية في المتن حسب ورودها او توضع في نهاية البحث (قبل قائمة المراجع). يجب أن يكون الجدول واضحاً ومستقلاً بذاته بحيث يفهمه القارئ دون الرجوع الى المتن، ويكون له رقم وعنوان أعلى الصفحة. يوضع رقم وعنوان الشكل التوضيحي أسفله. يجب عدم عرض النتائج نفسها على هيئة جداول وأشكال توضيحية معاً، كما يجب الإشارة الى أماكن الاشكال التوضيحية والجداول والصور في متن البحث ويجب ألا تزيد مساحة الجداول أو الرسومات أو الصور عن 12.5 سم × 18 سم.

**قائمة المصادر والمراجع:** توضع قائمة للمراجع في نهاية البحث تشمل كل المراجع والمصادر التي ورد ذكرها في المتن.

### طريقة توثيق المراجع

تعتمد المجلة في توثيق المصادر والمراجع على نظام هارفارد، ولا يقبل نظام ترقيم المراجع ولا يشار لحواشي أو مراجع أسفل الصفحات.

### توثيق المراجع في المتن

يشار للمراجع في المتن في حالة النقل المباشر بطريقة: ذكر الاسم الأخير للمؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة فقط. مثال: (حامد، 1996، ص 145). او بدون ذكر رقم الصفحة في حالة الصياغة بعبارة الباحث. في حالة وجود مؤلفين اثنين: يكتب الاسم الأخير للأول والاسم الأخير للثاني (سنة النشر). مثال: (محمد والطيب، 2005، ص19). في حالة أكثر من مؤلفين: يكتب الاسم الأخير للمؤلف الأول واخرون (سنة النشر). مثال: (عبد الله واخرون، 1988، ص 45).

### قائمة المراجع والمصادر

تكون قائمة المراجع والمصادر مرتبة هجائياً في نهاية البحث حسب الاسم الأخير للمؤلف وبخط 12 على النحو التالي:

#### كتاب

الاسم الأخير للمؤلف، الاسم الاول ثم الثاني (سنة النشر). عنوان البحث. (رقم الطبعة غير الاولى). اسم مؤسسة النشر، مكان النشر.

مثال: الزوكة، محمد خميس (2000). جغرافيا السكان. ط2، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر.

#### بحث كجزء من كتاب (فصل من كتاب)

الاسم الاخير للمؤلف، اسمه الاول ثم الثاني (سنة النشر). عنوان الفصل. من كتاب: "اسم الكتاب"، اسم المحرر (رقم الطبعة غير الاولى). مؤسسة النشر، مكان النشر، حجم صفحات البحث (الإشارة إلى بداية صفحته ونهايتها).

#### ورقة بحثية في مجلة

الاسم الاخير للمؤلف، اسمه الاول ثم الثاني (سنة النشر). عنوان البحث. اسم المجلة، مكان النشر، رقم المجلد، رقم العدد، حجم صفحات البحث (الاشارة إلى بداية صفحته ونهايتها).  
الشوابة، يونس احمد (2012). اتجاهات طلبة العلوم التربوية نحو ثقافة المعلومات. المجلة الاردنية في العلوم والتربية، الاردن، 8 (4)، ص 315-328

### في حالة أكثر من مؤلف

الاسم الأخير للمؤلف الاول، اسمه الاول ثم الثاني؛ الاسم الأخير للمؤلف الثاني، ... الخ (سنة النشر). عنوان البحث. اسم المجلة، اسم مؤسسة النشر، مكان النشر، حجم صفحات البحث (الاشارة إلى بداية صفحته ونهايتها).

### بحث في أعمال مؤتمر أو ملتقى علمي

الاسم الأخير للمؤلف، اسمه الاول ثم الثاني (سنة النشر). عنوان البحث. ورقة مقدمة في مؤتمر: اسم المؤتمر، المؤسسة المنظمة، تاريخ ومكان الانعقاد. الصفحات.

### رسالة ماجستير أو دكتوراه

الاسم الأخير للمؤلف، اسمه الاول ثم الثاني (السنة). عنوان الرسالة. رسالة ماجستير (أو دكتوراه)، الجامعة، الدولة، الصفحات.

النتائج غير المنشورة والاتصالات الشخصية لا تضمن في المراجع بل تذكر فقط في متن البحث.  
في حالة استخدام بحوث مأخوذة من الانترنت يكتب المصدر كاملاً مضافاً إليه المعلومات من الموقع.  
يلي قائمة المراجع العربية، قائمة بالمراجع الإنجليزية، وفق ترتيبها الهجائي (باللغة الإنجليزية) حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.

### تسلم الاوراق المقدمة للنشر

يتم تسليم نسخة ورقية وأخرى الكترونية على القرص المدمج CD من البحث المقدم للنشر لرئيس هيئة التحرير او

ترسل الكترونياً على البريد الالكتروني للمجلة: [najah@nilevalley.edu.sd](mailto:najah@nilevalley.edu.sd)

## فهرس الموضوعات

أ	افتتاحية العدد
ب	عن المجلة
ب	اهتمامات المجلة وأبعادها
ب	الشروط العامة للنشر
17-1	الوضع القانوني للنازحين في القانون الدولي الإنساني – حالة السودان أوهاج علي أونور إبراهيم
38-18	دور تطبيق الذكاء الاصطناعي على قدرات القادة في تحقيق الأهداف التنظيمية دراسة تقييمية لتطبيق الذكاء الاصطناعي في بيئة عمل القطاع العام رحاب محمد رباح رحمة
39-53	دور إدارة المسؤولية المجتمعية بشركة بترولناز في تنمية المجتمع المحلي بالقطاع الشرقي - السودان في الفترة من: 2014-2024 م ماريا أبيه يوسف وعثمان الحاج الأمين إبراهيم
54-64	الحقوق المالية في الفقه الإسلامي وتطبيقاتها في القانون السوداني زنده محمود أحمد ناصر
65-77	مبدأ المشروعية في القانون السوداني عادل عبد الحميد عامر محمد علي
78-90	أثر الثقافة التنظيمية في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية: دراسة ميدانية على عينة من الشركات العائلية بالسودان عبد المجيد محمد احمد بخيت موسى
91-102	المتطلبات الإدارية للإدارة الإلكترونية حامد محمد آدم محمد سعيد حامد
103-113	أثر المشاركة السياسية للمرأة في السودان - دراسة حالة ولاية الخرطوم عباس مبارك محمد خلف الله الكزبي وعبد القادر بدوي محمد
114-128	المسببات والمنجيات من عذاب القبر شهاب الدين محمد نبيل محمد السيد
129-145	اتجاهات الجمهور نحو تغطية التلفزيون السوداني لأحداث الحرب السودانية أبريل 2023م- أبريل 2024م حسن يوسف أحمد
146-157	استقلال المراجعة الداخلية ودوره في تقويم الأداء بالوحدات الحكومية أحمد علي أحمد فقير
158-181	أثر تطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية رقم (8) الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك على أداء المصارف السودانية محمود محمد احمد حسن <sup>1</sup> وصال عثمان سعيد ب خيت <sup>2</sup>
182-188	<b>Passive Voice in Medical Writing</b> محمد عبد الفتاح سعيد كافي
207-189	أثر الإيرادات الضريبية على النمو الاقتصادي في السودان خلال الفترة 1990 – 2021 ابنسام الطيب الجاك و بدر الدين اسحق موسى



جامعة وادي النيل  
مجلة النيل للآداب والعلوم الإنسانية  
(ISSN: 3122 – 5985)  
المجلد السادس، العدد الثاني 2026م  
[nilevalley.edu.sd](http://nilevalley.edu.sd)



## الوضع القانوني للنازحين في القانون الدولي الإنساني – حالة السودان

أوهاج علي أونور إبراهيم

كلية القانون، جامعة البحر الأحمر، السودان

المؤلف: [awhajawnwr8@gmail.com](mailto:awhajawnwr8@gmail.com)

تاريخ النشر: 15 يناير 2026م

تاريخ القبول: 16 أكتوبر 2025م

تاريخ الاستلام: 12 أغسطس 2025م

### المستخلص

تتناول هذه الدراسة الوضع القانوني للنازحين داخليًا في ظل قواعد القانون الدولي الإنساني، مع التركيز على حالة السودان كنموذج للنزاعات المسلحة التي تولد موجات نزوح واسعة. وتُبرز الورقة الإطار القانوني الدولي لحماية النازحين، والدور المحوري للجنة الدولية للصليب الأحمر في تقديم الحماية والمساعدة الإنسانية، ونشر مبادئ القانون الدولي الإنساني. كما تستعرض الدراسة التحديات التي تواجه تنفيذ هذه القواعد، في ظل غياب سلطة دولية ملزمة، وضعف الآليات الوطنية، مع تحليل دور القضاء الوطني والدولي، خاصة المحكمة الجنائية الدولية، في ملاحقة الانتهاكات. وتخلص الورقة إلى ضرورة موازنة التشريعات السودانية مع الالتزامات الدولية، وتعزيز التنسيق بين الفاعلين الوطنيين والدوليين لضمان حماية فعالة للنازحين.

*الكلمات المفتاحية: النازحون، القانون الدولي الإنساني، السودان، النزاع المسلح، الحماية، حقوق الإنسان، النزوح الداخلي*

# The Legal Status of Displaced Persons in International Humanitarian Law The Case of Sudan

Ohaj Ali Onoar Ibrahim

*Faculty of Law, Red Sea University, Sudan*

*Corresponding Author: [awhajawnwr8@gmail.com](mailto:awhajawnwr8@gmail.com).*

Received: 12<sup>th</sup> August, 2025

Accepted: 16<sup>th</sup> October, 2025

Published :15<sup>th</sup> January, 2026

## **Abstract**

This study examines the legal status of internally displaced persons (IDPs) under the rules of International Humanitarian Law, focusing on Sudan as a case study of armed conflicts that generate widespread displacement. The paper highlights the international legal framework for the protection of IDPs, as well as the pivotal role played by the International Committee of the Red Cross in providing protection, humanitarian assistance, and disseminating the principles of international humanitarian law. The study also reviews the challenges facing the implementation of these rules, given the absence of a binding international authority and the weakness of national mechanisms. It analyzes the role of both national and international judiciaries—particularly the International Criminal Court—in prosecuting violations. The paper concludes by stressing the need to harmonize Sudanese legislation with international obligations and to enhance coordination between national and international actors to ensure effective protection for internally displaced persons.

**Keywords:** *Displaced persons, international humanitarian law, Sudan, armed conflict, protection, human rights, internal displacement*

مقدمة:

يمثل النزوح الداخلي أحد أبرز المشكلات الإنسانية التي يعاني منها المجتمع الدولي في الوقت الراهن، نتيجة لتزايد النزاعات المسلحة، والصراعات السياسية والعرقية، والعمليات الإرهابية. وتُعد هذه الظاهرة من القضايا التي طالما أُرقت الضمير الإنساني، بل وتعد من بين التحديات المستمرة التي تواجه القانون الدولي منذ عقود طويلة. ومع تفاقم الأزمات في مناطق مختلفة من العالم، تزايدت أعداد النازحين بشكل غير مسبوق، ما جعل من النزوح الداخلي قضية ملحة تتطلب مراجعة شاملة للإطار القانوني الناظم لها.

تعاني الفئات النازحة من انتهاكات متكررة لحقوقها الأساسية، في ظل ضعف آليات الحماية الدولية، وغياب الإرادة السياسية من جانب بعض الدول، وتوظيف المعاناة الإنسانية لخدمة مصالح سياسية أو اقتصادية. ورغم الجهود التي تبذلها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، ومنظمات حقوق الإنسان، إلا أن النازحين ما زالوا يواجهون تحديات هائلة، ليس فقط من حيث ظروف النزوح القاسية، بل كذلك من حيث غياب الحماية القانونية الكافية.

في هذا السياق، تشهد الساحة السودانية موجات نزوح متتالية نتيجة النزاعات المتكررة، كان آخرها الصراع المسلح الذي اندلع عام 2023، ما يجعل من حالة السودان نموذجًا مهمًا لدراسة التحديات القانونية والإنسانية المرتبطة بالنزوح الداخلي، وتحليل مدى تفاعل المجتمع الدولي والدولة مع هذه الظاهرة وفق أحكام القانون الدولي الإنساني.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في وجود فجوة واضحة بين الإطار القانوني الدولي لحماية النازحين داخليًا وبين واقعهم الميداني، حيث يتعرضون لانتهاكات جسيمة تشمل الاعتداء على المدنيين، والعنف، ونهب الممتلكات، والحرمان من الحقوق الأساسية، في ظل غياب حماية قانونية فعالة على المستويين الوطني والدولي، رغم وجود نصوص ومعايير قانونية دولية واضحة.

أهداف الدراسة:

- 1- بيان مفهوم النزوح الداخلي، وتحليل أبرز الإشكالات التي يواجهها النازحون، مع استعراض أسباب النزوح وسبل معالجته والحد منه.
- 2- دراسة الوضع القانوني للنازحين داخليًا، وتحديد نطاق الحماية القانونية المقررة لهم وفقًا لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان
- 3- تأكيد ضرورة تمتع النازحين بكافة الحقوق والواجبات التي تكفلها القوانين الدولية لجميع الفئات المتضررة، دون تمييز.
- 4- تسليط الضوء على دور المنظمات الدولية والاتفاقيات ذات الصلة، ولا سيما الأمم المتحدة، في تعزيز وحماية حقوق النازحين داخليًا، خاصة في حالات النزاع كما في السودان.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في الآتي:

- 1- بيان الحقوق الأساسية التي يجب أن يتمتع بها النازحون داخليًا وفقًا للقانون الدولي.
- 2- تسليط الضوء على معاناة المدنيين خلال النزاعات المسلحة وما يتعرضون له من:  
أ/ تهجير قسري ب/ نقل وإبعاد وترحيل من قبل أطراف النزاع
- 3- التأكيد على ضرورة توفير الحماية القانونية للنازحين من خلال:  
أ/ قواعد القانون الدولي الإنساني ب/ الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ذات الصلة
- 4- إبراز قصور المجتمع الدولي والوطني في ضمان هذه الحماية، وخاصة في حالات النزوح الجماعي مثل السودان.

## فروض الدراسة:

- 1- هناك فجوة بين الحماية القانونية النظرية للنازحين وتطبيقها العملي، خاصة في مناطق النزاع.
- 2- لا يحصل النازحون داخليًا على حماية كافية مقارنة باللاجئين رغم تشابه الظروف.
- 3- ضعف الآليات الوطنية والدولية يؤدي إلى استمرار الانتهاكات بحق النازحين، كما في حالة السودان.

## منهج الدراسة:

اتبعت في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن .

## أولاً: تعريف القانون الدولي الإنساني:

يرتبط مصطلح "القانون الدولي الإنساني" بالفقيه ماكس هبر، الرئيس الأسبق للجنة الدولية للصليب الأحمر، وقد أصبح هذا المصطلح رائجًا في الفقه القانوني، وتم اعتماده رسميًا في المؤتمر الدبلوماسي بجنيف (1974-1977)، المعنى بتطوير القانون الدولي الإنساني المطبق في النزاعات المسلحة. (إسماعيل، الطبعة الأولى سنة 2005م، ص 17).

## ما هو القانون الدولي الإنساني:

يعرف بأنه "فرع من القانون الدولي العام يستند إلى الشعور الإنساني ويركز على حماية الفرد أثناء الحرب".  
وأيضاً مجموعة من القواعد الدولية التي تُطبق أثناء النزاعات المسلحة لحماية الأشخاص المتضررين، والأعيان غير المشاركة في الأعمال العدائية.  
تعريف شامل قانوني: "القواعد القانونية المكتوبة والعرفية التي تهدف إلى حماية الأشخاص الذين لا يشاركون في القتال، وتخفيف آلام الضحايا، وكذلك حماية الممتلكات المدنية غير المستخدمة عسكرياً." (توفيق، ط3، ص 356)  
فرع من فروع القانون الدولي العام، تهدف قواعده العرفية والاتفاقية إلى حماية المدنيين والأعيان خلال النزاعات المسلحة، ويستمد قوته من المعاهدات والعرف الدولي.  
القانون الدولي الإنساني هو مجموعة القواعد القانونية الأمرة ذات الطابع الدولي والإنساني، التي أقرها المجتمع الدولي من خلال المعاهدات الدولية والعرف الدولي، وتهدف إلى حماية الأشخاص والأعيان من آثار العمليات العدائية العسكرية. (منشورات المجلة الدولية للصليب الأحمر، العدد 728، مارس - أبريل 1981م، ص 79).

## خصائص القانون الدولي الإنساني:

- 1- فرع من القانون الدولي العام: تطوّر القانون الدولي ليشمل حماية الأفراد وليس فقط العلاقات بين الدول، مما جعل القانون الدولي الإنساني فرعًا يركّز على حقوق الإنسان أثناء النزاعات.
- 2- قانون حمائي وقائي: لا يقتصر دوره على حماية الضحايا بعد النزاع، بل يسعى لمنع وقوع الانتهاكات قبل حدوثها، عبر قواعد قانونية أمرّة تفرض التزامًا على أطراف النزاع.
- 3- الطابع الإلزامي: قواعده أمرّة ولا يجوز مخالفتها، وتشمل كافة أطراف النزاع سواء دولاً أو جماعات مسلحة.
- 4- تعدد مصادره: يستمد شرعيته من اتفاقيات دولية (مثل اتفاقيات جنيف وبروتوكولاتها) والعرف الدولي، مما يعزز من قوته وفاعليته في التطبيق.

آلية تطوير ونشر القانون الدولي الإنساني:

اللجنة الدولية للصليب الأحمر ودورها في تطوير ونشر القانون الدولي الإنساني وحماية النازحين

تُعد اللجنة الدولية للصليب الأحمر الهيئة الأبرز المكلفة بتطبيق ومراقبة تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني، إلى جانب مسؤوليتها في تطويره ونشر مبادئه، لا سيما بين أطراف النزاعات المسلحة والمقاتلين. وتقوم اللجنة بدور إنساني وقانوني متكامل، يجعلها جهة مركزية في حماية المدنيين عموماً، والنازحين داخلياً بشكل خاص، باعتبارهم من أكثر الفئات تضرراً خلال الحروب والنزاعات المسلحة (ستانيسلان، أغسطس 1984م، ص 11-10).

أولاً: النشأة والتطور التاريخي

تأسست اللجنة الدولية للصليب الأحمر بمبادرة من رجل الأعمال السويسري هنري دونان، الذي تأثر بشدة بمشاهد الدمار الإنساني التي عاينها أثناء زيارته لساحة معركة سولفرينو عام 1859، بين القوات الفرنسية والسردينية من جهة، والقوات النمساوية من جهة أخرى. وقد دفعه ما شاهده من معاناة آلاف الجرحى الذين تُركوا دون إسعاف إلى تأليف كتابه الشهير "تذكار سولفرينو" (1862)، الذي اقترح فيه إنشاء هيئة دائمة لتقديم الرعاية لضحايا الحروب

استجابةً لهذه الدعوة، تشكلت في عام 1863 لجنة من خمسة أفراد، من بينهم دونان، تحت اسم "جمعية جنيف للمنفعة العامة"، والتي أصبحت النواة الأساسية للجنة الدولية للصليب الأحمر. وقد اتخذت اللجنة شعاراً مميزاً هو: "الصليب الأحمر على أرضية بيضاء"، وهو عكس ألوان العلم السويسري، تكريماً للدولة المؤسسة (جان، ط3، ص 30 – 31).

وفيما بعد، وبناءً على طلب بعض الدول الإسلامية، وعلى رأسها الدولة العثمانية، تم اعتماد الهلال الأحمر كشعار بديل. كما استخدمت إيران لفترة من الزمن شعار الأسد والشمس الأحمرين قبل أن تتخلى عنه لصالح الهلال الأحمر. وتُعد هذه الرموز (الصليب الأحمر، الهلال الأحمر، والبلورة الحمراء) الشعارات الرسمية المعترف بها دولياً.

ثانياً: المبادئ الأساسية التي يقوم عليها عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر

تركز اللجنة الدولية للصليب الأحمر، كجزء من الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، على سبعة مبادئ أساسية تُشكل الإطار الأخلاقي والقانوني لعملها الإنساني، وهي على النحو التالي:

- 1- الإنسانية: تأسست الحركة بدافع إنساني بحت، من أجل تخفيف معاناة ضحايا النزاعات المسلحة والكوارث دون أي تمييز. ويقوم هذا المبدأ على احترام كرامة الإنسان، وحماية حياته، وتعزيز التفاهم والتعاون والسلام بين الشعوب.
- 2- الحياد: تلتزم اللجنة بعدم الانحياز إلى أي طرف في النزاعات، وتمتنع تماماً عن التدخل في الخلافات ذات الطابع السياسي أو الديني أو العرقي أو الأيديولوجي، وذلك بهدف الحفاظ على ثقة جميع الأطراف وضمان قدرتها على الوصول إلى الضحايا.
- 3- عدم التحيز (عدم التمييز): تسعى اللجنة إلى تقديم المساعدة لكل من يحتاج إليها دون أي شكل من أشكال التمييز بسبب الجنسية أو العرق أو الدين أو الانتماء السياسي. ويُعطى الأولوية دائماً للأشخاص الأكثر احتياجاً وإحاطاً في الحماية والمساعدة.
- 4- الاستقلال: رغم أن الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر تعمل في إطار القوانين الوطنية لكل بلد، إلا أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر تظل مستقلة تماماً في أنشطتها الإنسانية، بما يضمن لها الحياد والموضوعية في أداء مهامها.
- 5- الوحدة: لا يُسمح بوجود أكثر من جمعية وطنية واحدة للصليب أو الهلال الأحمر في كل بلد، ويجب أن تكون هذه الجمعية مفتوحة للجميع وتؤدي مهامها على مستوى وطني دون تمييز.
- 6- العالمية: تُشكل الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر شبكة عالمية موحدة، تتساوى فيها جميع الجمعيات الوطنية من حيث الحقوق والواجبات، وتلتزم بالتضامن والتعاون المتبادل في سبيل تحقيق الأهداف الإنسانية المشتركة.
- 7- التطوع: تعتمد أنشطة اللجنة والحركة عموماً على العمل التطوعي، حيث تؤدي المهام الإنسانية دون السعي إلى تحقيق أرباح أو مكاسب شخصية، ما يعزز الطابع النزهي والمجرد لأعمالها (علي، ط2، ص 109 – 110).

### ثالثاً: مهام اللجنة الدولية للصليب الأحمر

تضطلع اللجنة الدولية للصليب الأحمر بعدد من المهام الأساسية التي تمثل جوهر عملها الإنساني والقانوني في أوقات النزاعات المسلحة والكوارث الإنسانية، ويمكن إجمال هذه المهام فيما يلي:

1. حماية ومساعدة ضحايا النزاعات المسلحة:

تُعد اللجنة منظمة إنسانية مستقلة ومحايدة، تتخذ من جنيف مقراً لها، وتتمثل مهمتها الأساسية في حماية حياة وكرامة الأشخاص المتضررين من النزاعات المسلحة. وتشرف اللجنة على تنسيق الأنشطة الدولية للإغاثة التابعة للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، لا سيما في حالات النزاع وتتمتع اللجنة بولاية قانونية استمدتها من اتفاقيات جنيف لعام 1949 والبروتوكولين الإضافيين، إضافة إلى نظامها الأساسي، مما يمنحها الحق في التدخل لأغراض إنسانية سواء في النزاعات المسلحة الدولية أو غير الدولية. ولا تلجأ اللجنة إلى وسائل الإدانة العلنية، بل تفضّل الحوار السري والإقناع مع أطراف النزاع، حفاظاً على حيادها وفعاليتها. كما تتمتع بالشخصية القانونية الدولية، وقد منحها الجمعية العامة للأمم المتحدة صفة المراقب منذ عام 1995 م. وتمتد أنشطتها إلى أكثر من 60 دولة من خلال بعثات دائمة، ويبلغ عدد موظفيها نحو 100 ألف شخص حول العالم (إسماعيل، مرجع سابق، ص 293).

2. البحث عن الأسرى والمخطوفين والمفقودين:

تُعد اللجنة رائدة في مجال البحث عن المفقودين منذ نشأتها، حيث أنشأت "الوكالة المركزية للبحث عن المفقودين" خلال الحرب الفرنسية-البروسية (1870-1871)، وكانت مهمتها جمع معلومات عن الأسرى والجرحى وإبلاغ الحكومات وذوي الضحايا.

وتقوم هذه الوكالة حتى اليوم بما يلي:

- 1- جمع وتسجيل المعلومات المتعلقة بالمفقودين.
  - 2- تسهيل التواصل بين العائلات التي فرقتها الحرب أو الكوارث.
  - 3- إصدار شهادات متعلقة بالأسر أو الوفاة أو السفر.
  - 4- العمل على تحديد مصير الأشخاص مجهولي المصير في مناطق النزاع.
3. التدخل عند وقوع انتهاكات: تسعى اللجنة إلى رصد الانتهاكات التي تقع خلال النزاعات المسلحة، وتقوم بإبلاغ السلطات المعنية بملاحظاتها، دون اللجوء إلى الإدانة العلنية أو كشف أسماء المسؤولين.
- يقتصر دور اللجنة على التحقق من وقوع الانتهاكات وفقاً لقانون النزاعات المسلحة، وتحديد ما إذا كانت تمثل أفعالاً محظورة أو إخلالاً بواجبات مفروضة قانوناً، دون الدخول في تفاصيل مساءلة أو محاكمة الجناة، حفاظاً على حيادها واستمرار قدرتها على الوصول إلى الضحايا.

4- نشر وترويج القانون الدولي للإنسان

يُعد الترويج لمبادئ القانون الدولي الإنساني من أبرز المهام الوقائية التي تضطلع بها اللجنة، ويشمل هذا النشاط فترات السلم كما يشمل النزاعات ويهدف هذا الجهد إلى:

- 1- رفع الوعي بالقانون الدولي الإنساني بين القوات المسلحة، والمقاتلين، والجهات المدنية.
  - 2- التأثير في السلوكيات والمواقف لضمان احترام القانون أثناء النزاعات.
- دعم الجهود الوطنية لتضمين القانون في التشريعات الوطنية والتعليم والتدريب العسكري والمدني.
- والخاصة يُعتبر هذا الدور جزءاً من الوقاية "المتقدمة" في حالات السلم، و"الوقاية المباشرة" أثناء النزاع أو الأزمات.

آليات تنفيذ وضمان احترام القانون الدولي الإنساني

يُعاني المجتمع الدولي من إشكالية أساسية تتمثل في غياب سلطة عليا تتولى تطبيق قواعد القانون الدولي العام، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني. فلا توجد سلطة قضائية أو إدارية عالمية تتمتع بولاية إلزامية لمساءلة من ينتهك هذه القواعد، ولا توجد جهة تنفيذية دولية تفرض الجزاءات على الدول المخالفة، كما هو الحال في النظم القانونية الداخلية التي تتكامل فيها السلطات القضائية والتنفيذية في إنفاذ القانون.

وترجع هذه الإشكالية إلى تمسك الدول بمبدأ السيادة والاستقلال، ما يشكل عائقاً أمام إلزامها بالخضوع لقواعد القانون الدولي، خاصة فيما يتعلق بالمساءلة عن الانتهاكات الجسيمة.

ومع تطور المفاهيم الإنسانية، وظهور المنظمات الدولية، برزت الحاجة إلى تحديد الأفعال التي تُعد انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني، وتصنيفها كجرائم حرب. وقد رافق هذا التطور إنشاء جهات قضائية مختصة لمحاكمة مرتكبي هذه الجرائم، سواء من خلال:

المحاكم الوطنية، أو لجان ومحاكم خاصة، أو محاكم دولية تنشأ باتفاق بين الدول، كما حدث بعد الحرب العالمية الثانية مع إنشاء محكمتي نورمبرغ وطوكيو لمقاضاة مجرمي الحرب.

وفي السياق الحديث، تم إبرام معاهدة روما لعام 1998 التي أنشئت بموجبها المحكمة الجنائية الدولية، كمحاكمة دائمة تُعنى بمحاكمة الأفراد المتهمين بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية.

وبناءً على ما سبق، يمكن تناول آليات تنفيذ القانون الدولي الإنساني من خلال النقاط التالية:

#### أولاً: القضاء الوطني

1- المحاكم الوطنية: تنظم كل دولة الولاية القضائية لمحاكمها بموجب قوانينها الداخلية، وتخضع هذه الولاية عادةً لمبدأين أساسيين:  
1- الاختصاص الإقليمي: الذي يخول الدولة محاكمة جميع الجرائم التي تُرتكب داخل إقليمها، بما يشمل أراضيها، وسفنها، وطائراتها، وأماكن تواجد قواتها المسلحة.

2- الاختصاص الشخصي: والذي يسمح بمحاكمة مواطني الدولة عند ارتكابهم جرائم معينة في الخارج.

وقد أجازت اتفاقيات جنيف لعام 1949 (وليس 1959 كما ورد خطأً) للدول الأطراف محاكمة مرتكبي الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني أمام محاكمها الوطنية، وهو ما يُعد تجسيداً لمبدأ "الولاية العالمية" على بعض الجرائم.

2. دور المشرع الوطني في تفعيل القانون الدولي الإنساني

يقع على عاتق المشرع الوطني التزام قانوني وأخلاقي بمواءمة التشريعات الداخلية مع ما صدّقت عليه الدولة من اتفاقيات دولية، وعلى رأسها اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949 والبروتوكولات الإضافية، وذلك لضمان تجريم ومعاقبة الأفعال التي تُشكل انتهاكاً لهذه الاتفاقيات. وهناك طريقتان أساسيتان يعتمد عليهما المشرع الوطني للوفاء بهذا الالتزام:

أ. أسلوب الإحالة التشريعية: يُعد هذا الأسلوب الأكثر شيوعاً، حيث يتضمن قانون العقوبات الوطني أو قانون خاص نصاً يُحيل إلى الجرائم المنصوص عليها في اتفاقيات جنيف، ويُقرّ عقوبات محددة لها.

مثال: أن ينص القانون على أن "كل من يرتكب إحدى الجرائم المنصوص عليها في المادة 147 من اتفاقية جنيف الرابعة، يُعاقب بالسجن من 15 إلى 30 سنة".

ب. أسلوب التجريم المباشر: وفيه يقوم المشرع بإدراج الجرائم الدولية مباشرةً ضمن النصوص الجنائية الوطنية، مع تعريف واضح للعناصر الجرمية والعقوبات المقررة، دون الحاجة للإحالة إلى الاتفاقيات.

أسلوب التكليف بإدماج النص بطريق مباشر:

وفي هذا الأسلوب تقوم السلطة التشريعية الوطنية بتبني التفريق المفترض لجرائم القانون الدولي الإنساني والتي تسمى في فقه القانون الدولي بالانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني الواردة في اتفاقيات جنيف الأربع لسنة 1949 م.

أما الأسلوب الذي نرى تفعيله هو عملية الدمج التشريعي بين الاتفاقيات الدولية والقانون الوطني، بأن يتم ذلك عن طريق نقل الانتهاكات الدولية إلى داخل القانون الوطني ووضع عقوبات لها على أن يتم ذلك عن طريق إدراج الأحكام الجنائية المتصلة بالقانون الدولي الإنساني ضمن القانون الجنائي الوطني.

ثانياً: القضاء الدولي: إذا وقعت جريمة دولية للمجتمع الدولي الحق في معاقبة مرتكب أو مرتكبي الجريمة، ولما كانت العقوبة من خصائصها الجوهرية أنها قضائية، فإنه من الضروري أن يلجأ المجتمع الدولي إلى وسيلة قضائية تمكنه من اقتضاء حقه في ملاحقة ومعاقبة مرتكب الجريمة الدولية، وهذه الوسيلة هي الدعوى الجنائية أو دعوى الحق العام التي تقام أمام الجهة القضائية الدولية التي ينعقد لها الاختصاص وهذه الجهة القضائية لا بد أن تكون محكمة دولية جنائية. (المادة (129) من اتفاقية أسرى الحرب، والمادة (49) من اتفاقية تحسين حال الجرحى والمرضى من أفراد القوات المسلحة في الميدان، والمادة (50) من اتفاقية جنيف بشأن تحسين حال الجرحى والمرضى والغرقى بالقوات المسلحة في البحار، المادة (146) من اتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب لسنة (1949).

وستتناول صور المحاكم الجنائية الدولية بالتركيز على المحكمة الجنائية الدولية في التالي:

أولاً: المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة

أنشئت المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة بموجب قرار مجلس الأمن رقم 827 الصادر في 25 مايو 1993م، استناداً إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، كأول محكمة جنائية دولية تُشكل بعد محاكم نورمبرغ وطوكيو، وذلك بهدف ملاحقة المسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني التي ارتكبت في أراضي يوغوسلافيا السابقة منذ عام 1991م.

وقد سجلت هذه المحكمة سابقة قانونية بارزة حين أُحيل الرئيس اليوغوسلافي السابق سلوبودان ميلوسوفيتش إلى المحاكمة أثناء توليه منصبه، بتهمة تتعلق بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. ورغم وجود نصوص في الدستور اليوغوسلافي تعيق تسليم رئيس الدولة، فقد تم تسليمه إلى المحكمة في لاهاي بقرار من الحكومة اليوغوسلافية، وهو ما أثار جدلاً واسعاً بشأن مدى احترام مبدأ السيادة الوطنية، لكنه شكّل نقلة نوعية في مبدأ عدم الإفلات من العقاب بحق كبار المسؤولين.

ثانياً: المحكمة الجنائية الدولية لرواندا والمحكمة الخاصة بلبنان

تم إنشاء المحكمة الجنائية الدولية الخاصة برواندا بموجب قرار مجلس الأمن رقم 955 الصادر بتاريخ 8 نوفمبر 1994م، وذلك عقب الإبادة الجماعية التي وقعت في رواندا عام 1994م وراح ضحيتها قرابة 800 ألف شخص. وقد حُوّلت المحكمة بمحاكمة المسؤولين عن جرائم الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب التي ارتكبت على الأراضي الرواندية أو من قبل مواطنين روانديين في دول مجاورة.

أما المحكمة الخاصة بلبنان، فقد أنشئت بموجب اتفاق مشترك بين الأمم المتحدة والحكومة اللبنانية، وأقرت بموجب قرار مجلس الأمن رقم 1757 الصادر في 30 مايو 2007م، وذلك للنظر في جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري في عام 2005. وتُعد هذه المحكمة من نوع المحاكم المختلطة أو الهجينة، لأنها تجمع بين القانونيين اللبناني والدولي في بنيتها وهيكلها، وتُعد نموذجاً من نماذج المحاكم المؤقتة التي تهدف إلى دعم تنفيذ القانون الدولي الإنساني في حالات بعينها.

ثالثاً: المحكمة الجنائية الدولية الدائمة

عقب الحرب العالمية الثانية، ظهرت الحاجة الملحة لإنشاء محكمة جنائية دولية دائمة تتولى محاكمة مرتكبي الجرائم الدولية الجسيمة. وقد دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب قرارها رقم 260 المؤرخ في 9 ديسمبر 1948م لجنة القانون الدولي إلى دراسة إمكانية إنشاء هذه المحكمة.

وبين عامي 1950 و1953، جرت عدة محاولات لصياغة مشروع نظام أساسي للمحكمة، إلا أن التطورات السياسية حالت دون التوصل إلى اتفاق نهائي. واستمرت الجهود إلى أن تُوّجت في مؤتمر روما الدبلوماسي لعام 1998م، حيث تم اعتماد نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في 17 يوليو 1998م.

حضر المؤتمر ممثلو 167 دولة، ووقعت 160 دولة على النظام الأساسي، في حين عارضته سبع دول من بينها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، اللتان رفضتا الانضمام بحجة أن المحكمة قد تُستخدم لأغراض سياسية، ورفضت الولايات المتحدة تسليم مواطنيها للمحكمة، مهددة بفرض عقوبات على الدول التي تتعاون مع المحكمة في هذا الصدد.

مقر المحكمة واختصاصها:

يقع المقر الرسمي للمحكمة الجنائية الدولية في مدينة لاهاي بهولندا، إلا أن النظام الأساسي يجيز للمحكمة عقد جلساتها في أماكن أخرى إذا اقتضت الضرورة. وتتمتع المحكمة بشخصية قانونية دولية مستقلة، وتملك الأهلية الكاملة لممارسة وظائفها القضائية، وتنفيذ المهام المنوطة بها في إطار ملاحقة ومعاقبة مرتكبي الجرائم الأشد خطورة التي تهدد السلم والأمن وكرامة الإنسان، ومنها:

جرائم الإبادة الجماعية، الجرائم ضد الإنسانية، جرائم الحرب، وجريمة العدوان (وفق التعديلات اللاحقة على النظام الأساسي).

تشكيل هيئة المحكمة الجنائية الدولية:

- 5- تتألف هيئة المحكمة من 18 قاضيًا على الأقل، ويجوز زيادة هذا العدد إذا اقتضت الحاجة. ويُنتخب القضاة من بين أشخاص يتمتعون بسمعة أخلاقية رفيعة، ويتصفون بالحياد والنزاهة، وتتوفر فيهم المؤهلات المطلوبة للتعين في أعلى المناصب القضائية في دولهم.
- 6- لا يجوز لأي دولة أن ترشح أكثر من مرشح واحد، كما لا يُشترط أن يكون المرشح من رعايا الدولة المرشحة.
- 7- يُراعى عند انتخاب القضاة تحقيق توزيع جغرافي عادل، بالإضافة إلى التوازن من حيث التمثيل بين الجنسين.
- 8- يتم انتخاب القضاة عن طريق اقتراع سري، ويُشترط أن يحصل المرشح على أغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين والمصوّتين.
- 9- مدة ولاية القضاة في المحكمة هي تسع سنوات غير قابلة للتجديد، إلا في ظروف استثنائية محددة.

المبادئ الجنائية التي تعتمدها المحكمة:

نصَّ النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، الذي تم تبنيه في عام 1998 ودخل حيز التنفيذ في يوليو 2002، على مجموعة من المبادئ الجنائية المستمدة من الأنظمة القانونية الوطنية، ومعظمها يُعد من المبادئ الدستورية، ومن أبرز هذه المبادئ:

- 10- مبدأ لا جريمة إلا بنص: لا يمكن مساءلة أي شخص جنائيًا بموجب النظام الأساسي ما لم يكن السلوك الذي ارتكبه يُشكّل جريمة تدخل ضمن اختصاص المحكمة في وقت ارتكابها.
- 11- مبدأ لا عقوبة إلا بنص: لا يُعاقب أي شخص أُدين من قبل المحكمة إلا وفقًا للعقوبات المنصوص عليها في النظام الأساسي.
- 12- عدم رجعية النصوص الجنائية: لا تُطبق أحكام النظام الأساسي على أي فعل ارتكب قبل دخول النظام حيز النفاذ.
- 13- المسؤولية الجنائية الفردية: يُعد كل من يرتكب جريمة تندرج تحت اختصاص المحكمة مسؤولاً عنها بصفته الشخصية، بصرف النظر عن أي صفة رسمية يحملها.
- 14- عدم اختصاص المحكمة بمحاكمة المُصّر: لا تمتد ولاية المحكمة إلى الأشخاص الذين كانت أعمارهم أقل من 18 عامًا وقت ارتكاب الجريمة المزعومة.
- 15- عدم الاعتداد بالصفة الرسمية: تُطبّق قواعد المحكمة على الجميع دون تمييز بناءً على المنصب أو الصفة الرسمية، سواء كان الشخص رئيس دولة أو مسؤولاً حكوميًا.
- 16- مسؤولية القادة والرؤساء العسكريين: يتحمل القادة العسكريون أو من يقوم مقامهم مسؤولية جنائية عن الجرائم التي يرتكبها مرؤوسوهم، إذا كانت قد وقعت نتيجة لإهمالهم في ممارسة الرقابة والسيطرة الفعالة على قواتهم.
- 17- عدم تقادم الجرائم: لا تسقط الجرائم التي تدخل ضمن اختصاص المحكمة بمرور الزمن، وتبقى خاضعة للملاحقة مهما طال عليها الزمن.
- 18- عدم الإعفاء من المسؤولية بتنفيذ الأوامر: لا يُعفى أي شخص من المسؤولية الجنائية لمجرد أنه ارتكب جريمة امتثالاً لأوامر رئيسه أو حكومته، ما لم يكن مضطراً لذلك ويثبت أنه لم يكن أمامه خيار آخر.

### الجرائم التي تخضع لاختصاص المحكمة:

حدد النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية أربعة أنواع من الجرائم وهي: جريمة إبادة الجنس الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، وجرائم العدوان. والواقع أن هذه الجرائم جميعها تعد جرائم حرب، وهذا يعني أن أي جريمة أخرى مهما كان شكلها لم يرد ذكرها في النظام الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية لا تعد جريمة حرب طبقاً للنظام الأساسي، وسنبين تلك الجرائم التي تخضع لاختصاص المحكمة الجنائية من خلال النقاط التالية:

1/ جريمة الإبادة الجماعية: تعني جريمة الإبادة الجماعية أي فعل من الأفعال الآتية يُرتب بقصد إهلاك جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية بصفتها هذه هلاكاً كلياً أو جزئياً

2/ الجرائم ضد الإنسانية: هي الجرائم التي تُرتكب ضد عدد من السكان المدنيين في إطار هجوم عسكري متعمد واسع النطاق ومتكرر ويعبر عن نهج سلوحي من قبل دولة أو منظمة تقضي بارتكاب هذا الهجوم.

3/ جرائم الحرب: وهي الأفعال التي تعد جرائم حرب أو فعل يتضمن الهجوم على الأشخاص والأهداف المدنية، والخدعة غير المشروعة وتجنيد الأطفال.

4/ جرائم العدوان: قد عُرف العدوان بأنه استعمال القوة المسلحة من قبل دولة ما ضد السيادة أو السلامة الإقليمية أو بالاستقلال السياسي لدولة أخرى أو بأي شكل آخر يتنافى وميثاق الأمم المتحدة (المادة 29 من نظام روما الأساسي سنة 1998)

### مفهوم النازح في القانون الدولي الإنساني

#### أولاً: النزوح لغةً واصطلاحاً:

لغةً: تدور معاني النزوح في اللغة العربية حول البُعد والابتعاد عن المكان الأصلي، كما يُقال "نزحت البئر" أي قلّ ماؤها، و"نح القوم" أي ابتعدوا عن أماكن سكنهم. ويُستخدم مصطلح "نزوح قسري" للتعبير عن مغادرة السكان لمنازلهم نتيجة لظروف الحرب أو الكوارث. (المعجم الوسط، 1379هـ/ 1960م)

اصطلاحاً: يُعرّف النزوح الداخلي بأنه انتقال الأفراد قسراً من مناطق سكنهم إلى مناطق أخرى داخل حدود الدولة نتيجة لنزاعات مسلحة، انتهاكات حقوق الإنسان، أو كوارث طبيعية. دون أن يعبروا حدود دولتهم. ويظل النازحون ضمن حماية دولتهم الأم، خلافاً للاجئين الذين يحصلون على حماية دولية.

ثانياً: التعريف القانوني للنازحين داخلياً:

أبرز التعاريف القانونية جاءت في "المبادئ التوجيهية بشأن التشرّد الداخلي" لعام 1998، والتي عرّفت النازحين بأنهم "الأشخاص أو مجموعات الأشخاص الذين أُجبروا على مغادرة منازلهم لتفادي آثار النزاعات المسلحة أو الكوارث دون عبور حدود دولتهم." (صبري، العددان 1، 2 المجلد الثالث 2010م، ص 197).

كما عرّفت اتفاقية كمبالا (2009) النازحين بأنهم أشخاص غادروا مناطق سكنهم داخل الدولة نتيجة نزاعات مسلحة أو كوارث، وأكدت على شمول الحماية لجميع المتضررين، سواء كانوا مواطنين أم مقيمين.

#### ويشترط في النزوح الداخلي:

- 1- أن يكون قسراً أو غير إرادي.
- 2- أن يتم داخل حدود الدولة.
- 3- أن ينتج عن خطر محقق كالنزاع، العنف، أو الكوارث.

## التمييز بين النازح الداخلي واللاجئ في ضوء القانون الدولي

أولاً: تعريف اللاجئ في القانون الدولي

جاء أول تعريف رسمي للاجئ في اتفاقية 1951 الخاصة بوضع اللاجئين، ويقصد به "كل شخص يوجد خارج دولة جنسيته بسبب خوف مبرر من الاضطهاد لاعتبارات دينية، عرقية، قومية أو سياسية، ولا يستطيع أو لا يرغب بالعودة إلى بلاده".

وقد أزال بروتوكول 1967 القيود الزمنية والجغرافية عن هذا التعريف ليشمل اللاجئين حول العالم.

كما وسّعت اتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية لعام 1969 المفهوم ليشمل كل من فر بسبب عدوان خارجي، أو تهديد أمني، أو نزاعات عامة.

ثانياً: أوجه الاختلاف بين النازح واللاجئ

المعيار	النازح الداخلي اللاجئ	(نازح خارجي)
عبور الحدود	لا يعبر الحدود الدولية	يعبر حدود الدولة
الحماية القانونية	تحت حماية دولته	تحت حماية دولة مضيفة والمفوضية السامية
الدافع	نزاع داخلي أو كارثة	اضطهاد أو خطر خارجي
الجهة الراعية	السلطات الوطنية	القانون الدولي للاجئين

ورغم هذه الفروقات، فإن كلا الفئتين تعانيان من نفس الأضرار، كفقدان المأوى والضغط النفسية. (غانم، القاهرة، 1959 م، ص 549)

## الأسباب القانونية والإنسانية للنزوح في إطار النزاعات المسلحة

أولاً: قواعد حماية النازحين في القانون الدولي الإنساني

تُعد النزاعات المسلحة أبرز مسببات النزوح الداخلي، وتشمل:

الحروب الدولية والمحلية.

النزاعات ذات الطابع الطائفي أو الاثني.

الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني.

وتمثل السودان مثلاً حياً على النزوح الناتج عن النزاعات، حيث تسببت الصراعات الداخلية وسيطرة المليشيات في تهجير أعداد كبيرة من السكان.

## ثانياً: الكوارث الطبيعية

تشمل الزلازل، الفيضانات، الأعاصير، والجفاف، والتي تؤدي إلى تدمير البنية التحتية ومغادرة السكان لمناطقهم. مثلاً:

إعصار كاترينا (2005) شرد أكثر من 250 ألف شخص.

زلزال اليابان (2011) أثار على مليون شخص تقريباً.

ثالثاً: مشاريع التنمية

بعض المشروعات الحكومية الكبرى، مثل بناء السدود أو المناطق الصناعية، قد تؤدي إلى تهجير السكان دون تعويض كافٍ.

رابعًا: أسباب أخرى

ضعف الأمن الغذائي والجفاف.

التدهور البيئي وتغير المناخ.

النمو السكاني والهجرة من الريف إلى المدن.

ووفق تقرير الأمم المتحدة لعام 2013، فإن العالم شهد حينها أكثر من 27 مليون نازح داخلي.

**حقوق النازحين في القانون الدولي الإنساني والعرفي**

أولاً: عدم التمييز

يتمتع النازحون داخليًا بكافة حقوق المواطنين، دون تمييز على أساس العرق، الدين، أو الوضع القانوني، وفقًا للقانونين الدولي والوطني.

ثانيًا: طلب الحماية والمساعدة

يحق للنازحين طلب الحماية من سلطاتهم الوطنية، ولا يجوز معاقبتهم أو التمييز ضدهم بسبب ذلك، كما يجوز للمنظمات الدولية التدخل لتقديم الدعم.

ثالثًا: الحماية الخاصة للفئات الضعيفة

الأطفال، النساء، الحوامل، كبار السن والمعوقون يتمتعون بحماية خاصة تناسب مع أوضاعهم الإنسانية، لا سيما في أوقات النزوح الجماعي أو الكوارث.

رابعًا: الأمن الشخصي والحرية

لا يجوز احتجاز النازحين إلا للضرورة القصوى، ويجب حمايتهم من التجنيد القسري أو الأعمال الانتقامية، وضمان حريتهم في الحركة والاختيار.

خامسًا: الحق في مستوى معيشي لائق

تشمل الحقوق الأساسية:

الغذاء والماء.

المأوى المناسب.

الرعاية الصحية.

إصدار الوثائق الرسمية.

سادسًا: الحق في التعليم

تكفل الدولة تعليم الأطفال النازحين مجانًا في المرحلة الابتدائية، وتشجع على مشاركة النساء والفتيات في العملية التعليمية دون تمييز.

سابعًا: الحق في العودة الطوعية أو التوطين

يحق للنازحين العودة إلى مناطقهم الأصلية أو الاستقرار في أماكن جديدة داخل بلدهم، على أن توفر الدولة الحماية والتعويض المناسب لهم.

الآليات الدولية لحماية النازحين في النزاعات الداخلية السودان نموذجًا

منذ الاستقلال في عام 1956، عانى السودان من سلسلة نزاعات مسلحة ناتجة عن التهميش السياسي والاقتصادي لمناطق الأطراف، والاختلافات الإثنية والدينية، والصراعات على الموارد. أبرز النزاعات:

- 1- الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب (1955-2005)، التي انتهت باتفاقية السلام الشامل وانفصال جنوب السودان في 2011.
- 2- النزاع في دارفور منذ 2003، بين الحكومة وحركات التمرد، والذي أدى إلى مقتل مئات الآلاف وتشريد الملايين.
- 3- الصراع الحالي بين الجيش وقوات الدعم السريع منذ أبريل 2023، الذي يعد الأكثر تدميراً في تاريخ السودان الحديث.

#### أثر النزاعات على النزوح:

- النزوح الداخلي: أكثر من 10 ملايين شخص نزحوا داخلياً بسبب القتال، يعيشون في ظروف صعبة دون مأوى آمن أو خدمات أساسية.
- 19- اللجوء الخارجي: الملايين فرّوا إلى الدول المجاورة مثل تشاد، مصر، جنوب السودان، وإثيوبيا، مما يشكل ضغطاً على موارد تلك الدول.
  - 20- تفكك الأسر: الكثير من العائلات انفصلت بسبب الهروب العشوائي من مناطق النزاع، مما يضاعف من المعاناة النفسية والاجتماعية.
  - 21- انهيار التعليم: أُغلقت آلاف المدارس بسبب القتال أو تحولت إلى ملاجئ للنازحين، مما يهدد مستقبل الأجيال.
  - 22- صعوبة الوصول للمساعدات: العمليات الإنسانية تواجه عراقيل بسبب القتال، والقيود على تنقل المنظمات، واستهداف العاملين في المجال الإغاثي.
  - 23- استغلال النساء والأطفال: هناك تقارير متزايدة عن الانتهاكات ضد النساء، بما في ذلك العنف الجنسي، وعمالة الأطفال في بيئات غير آمنة.
  - 24- تفشي الأمراض: اكتظاظ المخيمات، وسوء التغذية، ونقص المياه النظيفة، أدت إلى انتشار الأمراض مثل الكوليرا والملاريا.
- يمكن خلاصة القول إن النزوح في السودان ليس مجرد نتيجة جانبية للحرب، بل هو أحد تجليات الأزمة العميقة في الحكم والتنمية. إنه تحدٍ مستمر لن تُحل آثاره إلا عبر تسوية سياسية شاملة، ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات، وتحقيق تنمية عادلة ومتوازنة تشمل جميع أقاليم السودان

#### تطبيق القانون الدولي الإنساني على أوضاع النازحين في السودان

شهد السودان منذ اندلاع النزاع المسلح بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في أبريل 2023 موجة نزوح غير مسبوقة، حيث اضطر الملايين من المدنيين إلى الفرار من منازلهم بحثاً عن الأمان. وفي هذا السياق، يُعد القانون الدولي الإنساني (IHL) إطاراً قانونياً أساسياً لحماية المدنيين، بمن فيهم النازحين، أثناء النزاعات المسلحة.

ينطبق القانون الدولي الإنساني، لا سيما اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949 وبروتوكولاتها الإضافية، على النزاع في السودان بصفتها نزاعاً مسلحاً غير دولي. ويُلزم هذا القانون الأطراف المتحاربة باحترام وحماية المدنيين، وتوفير الحماية الخاصة للنازحين قسراً، وضمان وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق.

#### من أبرز مبادئ القانون الدولي الإنساني ذات الصلة:

- 25- مبدأ التمييز: يجب على أطراف النزاع التمييز في جميع الأوقات بين المدنيين والمقاتلين، وعدم استهداف المدنيين أو ممتلكاتهم.
- 26- حظر النزوح القسري: لا يجوز تهجير المدنيين قسراً إلا لأسباب أمنية قاهرة أو لحماية السكان.
- 27- ضمان الحماية الإنسانية: للنازحين الحق في الحماية من القتل، التعذيب، الاعتقال التعسفي، العنف الجنسي، أو أي معاملة غير إنسانية.
- 28- الوصول الإنساني: يجب السماح للمنظمات الإنسانية مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتقديم المساعدات للنازحين.
- 29- العودة الطوعية: يكفل القانون حق النازحين في العودة الطوعية إلى مناطقهم الأصلية بكرامة وأمان.

لكن الواقع الميداني في السودان يُظهر انتهاكات متكررة لهذه المبادئ. فالنازحون يعانون من انعدام الأمن، نقص الغذاء والماء، وغياب الرعاية الصحية، بالإضافة إلى تعرضهم للعنف الجنسي والاستغلال. كما تواجه المنظمات الإنسانية قيوداً على الحركة، ما يعيق وصولها إلى المحتاجين. رغم أن السودان طرف في العديد من الصكوك الدولية، بما في ذلك اتفاقيات جنيف، إلا أن تنفيذ هذه الالتزامات على الأرض يواجه تحديات سياسية وأمنية جسيمة، بما في ذلك غياب المساءلة وضعف سلطة الدولة.

ولتحسين أوضاع النازحين، يجب على المجتمع الدولي الضغط على أطراف النزاع لاحترام القانون الدولي الإنساني، وتعزيز آليات الرصد والمساءلة، وتوفير الدعم للجهات الفاعلة الإنسانية. كما يُعد التعاون مع الاتحاد الإفريقي والمنظمات الإقليمية أمراً حيوياً لضمان الاستجابة الفعالة. يرى الباحث بأن تطبيق القانون الدولي الإنساني يمثل احترام وتطبيق القانون الدولي الإنساني خطوة أساسية للحد من معاناة النازحين في السودان، وضمان حقوقهم وكرامتهم في ظل هذا النزاع المدمر. (مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR السودان).

#### التحديات والقيود في حماية النازحين في السودان

يشهد السودان منذ اندلاع النزاع بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في أبريل 2023 وضعاً إنسانياً كارثياً، حيث ارتفع عدد النازحين داخلياً إلى ملايين الأشخاص. ورغم الإطار القانوني الدولي المتمثل في اتفاقيات جنيف، المبادئ التوجيهية بشأن النزوح الداخلي، وقواعد القانون الدولي الإنساني، فإن حماية النازحين على أرض الواقع تواجه تحديات وقيوداً متعددة، قانونية، أمنية، لوجستية، وسياسية.

#### أولاً: التحديات الأمنية

- 30- استمرار الأعمال القتالية في المناطق المأهولة بالسكان يهدد سلامة النازحين ويعيق وصولهم إلى مناطق آمنة.
- 31- عدم احترام أطراف النزاع لمبدأ التمييز بين المدنيين والمقاتلين يعرض النازحين للاستهداف المباشر أو غير المباشر.
- 32- وقوع مخيمات النازحين في مناطق خاضعة لسيطرة أحد أطراف النزاع يجعلها عرضة للاستخدام العسكري أو الاستغلال السياسي.

#### ثانياً: القيود القانونية والمؤسسية

- 33- لا يوجد قانون وطني شامل في السودان ينظم حماية النازحين أو يضمن لهم حقوقهم وفقاً للمعايير الدولية.
- 34- ضعف دور المؤسسات الحكومية، لا سيما مفوضية العون الإنساني، نتيجة لانحياز الهيئات الإدارية والأمنية.
- 35- عدم انضمام السودان إلى "اتفاقية كمبالا لحماية النازحين داخلياً" في إفريقيا، مما يحد من التزاماته القانونية الإقليمية.

#### ثالثاً: صعوبات الوصول الإنساني

- 36- القيود التي تفرضها أطراف النزاع على المنظمات الإنسانية تعرقل توزيع المساعدات.
- 37- تدهور البنية التحتية، مثل الطرق والمرافق الصحية، يعوق قدرة العاملين الإنسانيين على الوصول إلى مناطق النزوح.
- 38- التهديدات الأمنية للعاملين في المجال الإنساني، بما في ذلك الاختطاف والابتزاز، تقلل من فعالية الاستجابة.

#### رابعاً: التحديات الاجتماعية والاقتصادية

- 39- الضغط الهائل على المجتمعات المستضيفة يؤدي إلى نزاعات داخلية ويزيد من هشاشة الوضع.
- 40- نقص الغذاء والمياه والخدمات الصحية والتعليمية في مخيمات النزوح يزيد من معاناة الفئات الضعيفة، خاصة النساء والأطفال.
- 41- انتشار الأمراض والأوبئة نتيجة الاكتظاظ وسوء الصرف الصحي يهدد حياة النازحين.

خامساً: الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان

- 1- تعرض النساء والفتيات للعنف الجنسي والاستغلال، مع غياب آليات الحماية أو الإبلاغ.
- 2- التجنيد القسري للأطفال في بعض المناطق التي تسيطر عليها الجماعات المسلحة.
- 3- انعدام المساءلة عن الجرائم والانتهاكات المرتكبة ضد النازحين، في ظل انهيار المنظومة القضائية.

سادساً: القيود السياسية والدبلوماسية

- 1- استخدام ملف النازحين كورقة ضغط سياسية من قبل أطراف النزاع، مما يعقد أي استجابة إنسانية محايدة.
- 2- ضعف الضغط الدولي الفعال لفرض احترام القانون الدولي الإنساني.
- 3- تقاعس المجتمع الدولي عن التدخل المباشر لحماية المدنيين رغم تكرار النداءات.

سابعاً: تحديات العودة وإعادة التوطين

- 1- استمرار النزاع يمنع عودة النازحين إلى مناطقهم الأصلية.
- 2- غياب خطط حكومية واضحة لإعادة الإعمار والتأهيل أو دمج النازحين في المجتمعات المستضيفة.
- 3- الخوف من الانتقام أو التمييز يثني كثيرين عن العودة إلى ديارهم.

من خلال ما سبق رغم أن الإطار القانوني الدولي يوفر حماية نظرية للنازحين، فإن الواقع في السودان يكشف عن فجوة كبيرة بين النصوص القانونية والتطبيق الفعلي. وتكمن فعالية الحماية في التزام أطراف النزاع بالقانون الدولي، وتفعيل دور المنظمات الإنسانية، وضمان المساءلة، وهو ما يظل غائباً في المشهد السوداني الحالي. من دون تحرك وطني ودولي منسق، ستبقى أوضاع النازحين في السودان مأساوية ومفتوحة على مزيد من التدهور

النتائج :

- 1- لا يوجد إطار قانوني دولي ملزم لحماية النازحين داخلياً.
- 2- القانون الدولي الإنساني يوفر حماية غير مباشرة للنازحين.
- 3- السودان يشهد انتهاكات واسعة لحقوق النازحين بسبب النزاع وعدم الاستقرار.
- 4- الآليات الوطنية والدولية لحمايتهم ضعيفة وغير كافية.

التوصيات :

- 1- اعتماد اتفاقية دولية ملزمة لحماية النازحين داخلياً.
- 2- تعزيز التزام السودان بالقانون الدولي الإنساني ومحاسبة المنتهكين.
- 3- دعم المنظمات الإنسانية لتوفير الحماية والمساعدة.
- 4- إعداد استراتيجية وطنية شاملة لحماية وإغاثة النازحين.
- 5- نشر الوعي القانوني وتعزيز قدرات المؤسسات المحلية

## المصادر والمراجع:

- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة 1955م.
- باكتيه، جان (1984م). القانون الدولي الإنساني: تطوره ومبادئه. جنيف.
- مستانيسلاف أ. نهلك (1984م). "عرض موجز للقانون الدولي الإنساني"، المجلة الدولية للصليب الأحمر.
- مريبوط، زيدان (1988م). مدخل إلى القانون الدولي الإنساني، جنيف.
- بوعيشة، توفيق بوعيشة (2003م). القانون الدولي الإنساني، دار المستقبل.
- شهاب مفيد (2000). دراسات في القانون الدولي الإنساني، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط 1.
- عبد السلام جعفر، أحكام الحرب والحياد في ضوء القانون الدولي والشريعة الإسلامية، دار مجس للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى.
- عبد الرحمن، إسماعيل (2003م). الأسس الأولية للقانون الدولي الإنساني من كتاب القانون الدولي الإنساني دليل التطبيق على الصعيد الوطني، إعداد نخبة من المختصين، تقديم أ. د. احمد فتحي سرور، دار المستقبل العربي، القاهرة، الطبعة الأولى.
- أحمد أبو الوفاء (1992م). الحماية الدولية لحقوق الإنسان في إطار منظمة الأمم المتحدة والوكالات الدولية المتخصصة، دار النهضة العربية، القاهرة.
- أليس فارمر وآخرون (2010م). النزوح الداخلي: الملخص العالمي للاتجاهات والتطورات لعام 2009م، مجلس اللاجئين النرويجي.
- برهان أمر الله (2008م). حق اللجوء السياسي، دراسة في نظرية الملجأ في القانون الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة.
- حازم حسن جمعة (1997م). مفهوم اللاجئين في المعاهدات الدولية والإقليمية، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة.
- علي صادق أبو الهيف (1990م). القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- محمد حافظ غانم (1959م). مبادئ القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة.
- محمد حسين موسى (2013م). قضايا النازحين واللاجئين وإعادة التأهيل والسلام الأهلي، منشورات الحزب الديمقراطي الليبرالي.
- محمد عبد الحميد (2003م). حق اللاجئين الفلسطينيين والتعويض في ضوء أحكام القانون الدولي العام، دار الثقافة للنشر، عمان.
- محمد شوقي عبد العال. حقوق اللاجئين طبقاً لمواثيق الأمم المتحدة، دار النهضة العربية، القاهرة.
- خالد وليد الربيع (2010م). حق اللجوء السياسي في الفقه الإسلامي والقانون الدولي، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت.
- صلاح الدين طلب فرج (2009م). حقوق اللاجئين في الشريعة والدراسات الإسلامية والقانون الدولي، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 27 العدد (1) غزة.
- عز الدين فودة (1964م). الضمانات الدولية لحقوق الإنسان، بحث منشور في المجلة المصرية للقانون الدولي، المجلد 20.
- عمر محمود (2008م). "حماية البيئة في القانون الدولي الإنساني وقت النزاع المسلح"، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية، المجلد 11، العدد الأول.
- تقارير سنوية وربع سنوية عن النزوح في السودان. <https://www.internal-displacement.org>
- اللجنة الدولية للصليب الأحمر – CRC السودان. <https://www.icrc.org/ar>
- مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) السودان. <https://www.unhcr.org/sudan.html>
- تقارير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة (UNOCHA) السودان. <https://reliefweb.int/country/sdn>
- حماية البيئة في القانون الدولي الإنساني وقت النزاع المسلح. "المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية، 2008.
- تقرير الأمم المتحدة عن بعثة يونا ميد (UNAMID).
- تقارير متعلقة بأوضاع النازحين في دارفور وتطبيق اتفاقيات الحماية. <https://peacekeeping.un.org>
- البروتوكول الإضافي الثاني لاتفاقيات جنيف (1977)

المبادئ التوجيهية بشأن النزوح الداخلي ((1998 – Guiding Principles on Internal Displacement

اتفاق جوبا للسلام (2020)

اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م.

الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين لعام 1951م.

البروتوكول الخاص بوضع اللاجئين لعام 1967م.

اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لسنة 1969م.

نظام روما الأساسي المنشئ للمحكمة الجنائية الدولية سنة 1998م.



## دور تطبيق الذكاء الاصطناعي على قدرات القادة في تحقيق الأهداف التنظيمية

### دراسة تقييمية لتطبيق الذكاء الاصطناعي في بيئة عمل القطاع العام والخاص

رحاب محمد رباح رحمة

قسم العلوم الإدارية- كلية الإمام الهادي

المؤلف: [rabbahrehab@gmail.com](mailto:rabbahrehab@gmail.com)

تاريخ النشر: 15 يناير 2026م

تاريخ القبول: 26 سبتمبر 2025م

تاريخ الاستلام: 31 أغسطس 2025م

#### المستخلص

شهدت بيئات العمل تحولات كبيرة بفعل الذكاء الاصطناعي، الذي أعاد تشكيل مفاهيم القيادة التقليدية من خلال تعزيز قدرات التنبؤ، وتحليل البيانات، ودعم اتخاذ القرار. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي على أدوار القادة وأساليبهم في التوجيه، وتمكين الفرق، وتحقيق الأهداف التنظيمية. تنبع أهمية الدراسة من الحاجة لفهم استراتيجي وتنظيمي وتقني لأثر الذكاء الاصطناعي على القيادة المؤسسية. وقد سعت الدراسة لتحقيق عدة أهداف، أبرزها: تحليل دور الذكاء الاصطناعي في تغيير أنماط القيادة، وتحديد المهارات القيادية المطلوبة في العصر الرقمي، واستكشاف أثره على عمليات اتخاذ القرار، ورصد التحديات التي تواجه القادة عند دمجها في بيئات العمل. تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي والاستكشافي، وتمثلت الفرضيات في وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الإداري وكفاءة القيادة الرقمية، والتفاعل مع أدوات الذكاء الاصطناعي، ودقة اتخاذ القرار، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والاستكشافي، وتوصلت إلى نتائج أبرزها وجود علاقة طردية بين استخدام الذكاء الاصطناعي وتحسن ممارسات القيادة، واتساع الفجوة بين القادة التقنيين والتقليديين، بالإضافة إلى تعزيز فعالية القيادة التشاركية، وأوصت الدراسة بضرورة تقييم الذكاء الإداري للقادة، وتطوير أدوات ذكاء اصطناعي داعمة للقيادة، واعتماد استراتيجية وطنية لتأهيل القادة رقمياً، إلى جانب دمج برامج تطوير الذكاء الإداري في تأهيل القيادات، وتشجيع البحث التطبيقي المشترك، تساهم هذه الدراسة في فهم تحولات القيادة في ضوء الذكاء الاصطناعي، وتقديم مقترحات عملية لتطوير الممارسات القيادية المستقبلية.

**الكلمات المفتاحية:** الذكاء الإداري، الذكاء الاصطناعي، التحول الرقمي، البيانات الضخمة، القيادة الذكية

## **The Role of Applying Artificial Intelligence on Leaders' Capabilities in Achieving Organizational Goals.**

### **An Evaluation Study of the Application of Artificial Intelligence in the Public and Private Sector Work Environment.**

*Corresponding Author: rabbahrehab@gmail.com*

Received: 31<sup>th</sup> August, 2025

Accepted: 26<sup>th</sup> September, 2025

Published :15<sup>th</sup> January, 2026

#### **Abstract:**

Workplaces have witnessed significant transformations due to artificial intelligence (AI), which has reshaped traditional leadership concepts by enhancing predictive capabilities, data analysis, and decision-making support. This study aims to analyze the impact of AI on leaders' roles and approaches to mentoring, empowering teams, and achieving organizational goals. The importance of the study stems from the need for a strategic, organizational, and technical understanding of the impact of AI on corporate leadership. The study sought to achieve several objectives, most notably: analyzing the role of AI in changing leadership styles, identifying the leadership skills required in the digital age, exploring its impact on decision-making processes, and identifying the challenges facing leaders when integrating AI into the workplace. The descriptive, analytical, and exploratory approach was adopted. The hypotheses included a positive relationship between managerial intelligence and digital leadership efficiency, interaction with artificial intelligence tools, and decision-making accuracy. The study adopted a descriptive, analytical, and exploratory approach and reached the most prominent results: a direct relationship between the use of artificial intelligence and improved leadership practices, a widening gap between technical and traditional leaders, and enhanced effectiveness of participatory leadership. The study recommended assessing leaders' managerial intelligence, developing AI tools that support leadership, adopting a national strategy for digitally qualifying leaders, integrating management intelligence development programs into leadership development, and encouraging joint applied research. This study contributes to understanding leadership transformations in light of artificial intelligence and offers practical proposals for developing future leadership practices.

**Keywords:** *Managerial intelligence, artificial intelligence, digital transformation, big data, smart leadership*

## مقدمة:

يشهد العالم تحولاً جذرياً في كيفية إدارة المؤسسات وقيادتها بفعل التقدم المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence - AI)، فلم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تكنولوجية مساندة، بل أصبح عاملاً فاعلاً في تشكيل استراتيجيات القيادة واتخاذ القرار داخل المؤسسات.

ويُعرف الذكاء الاصطناعي بأنه: "قدرة الأنظمة الحاسوبية على أداء مهام معرفية تحاكي الذكاء البشري مثل التعلم، التحليل، الاستنتاج، واتخاذ القرار" (Russell & Norvig, 2021)، وتشمل تطبيقاته في السياق المؤسسي أنظمة دعم القرار، الروبوتات الذكية، والمساعدات الافتراضية، التي تدعم التنبؤات وتسرع عملية المعالجة المعلوماتية.

لقد غيّر الذكاء الاصطناعي ملامح القيادة التقليدية، من خلال تعزيز القدرة على التنبؤ، وتخصيص الموارد، وتحليل البيانات الضخمة، وصولاً إلى دعم القرارات المعقدة. في ظل هذه التحولات، تبرز الحاجة إلى فهم أعمق لتأثير الذكاء الاصطناعي على القادة، وأساليبهم في التوجيه، وتمكين الفرق، وتحقيق الأهداف التنظيمية.

### مشكلة الدراسة:

شهدت بيئات العمل تحولات جذرية بفعل الذكاء الاصطناعي، الذي غيّر ملامح القيادة التقليدية عبر تعزيز قدرات التنبؤ، وتحليل البيانات، وتخصيص الموارد، ودعم اتخاذ القرار. ومع تزايد الاعتماد على هذه التقنيات، تبرز إشكالية مركزية تتمثل في مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على أدوار القادة وأساليبهم في التوجيه والتمكين وتحقيق الأهداف التنظيمية، مما يستدعي استكشاف هذا التأثير لفهم أبعاده وتحدياته وإعادة النظر في مفاهيم القيادة الفعالة في العصر الرقمي، ولبيان ذلك يمكن توضيح مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي: إلى أي مدى كان لتطبيق الذكاء الاصطناعي دوراً فاعلاً في رفع قدرات القيادة الإدارية وتحقيق الأهداف التنظيمية في مؤسسات القطاع العام والخاص؟ ثم تأتي التساؤلات الفرعية كما يلي:-

- (1) ما هي أبرز التحولات التي أحدثها الذكاء الاصطناعي في مستوى الذكاء الإداري لدى القادة وكفاءتهم في قيادة التحول الرقمي داخل مؤسسات القطاع العام والخاص؟
- (2) ما هي التحديات التي يواجهها القادة في التكيف والتفاعل الفعال مع أدوات الذكاء الاصطناعي؟
- (3) كيف يساهم الذكاء الاصطناعي في دعم القرارات الإدارية المعقدة؟

### أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية: تبرز أهمية هذه الدراسة من كونها تقدم إسهاماً علمياً لفهم أعمق لدور الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل ممارسات القيادة من منظور استراتيجي، وتنظيمي، وتقني إضافة إلى أن هذه الدراسة ترفد المكتبة العلمية بمعلومات تدعم الباحثين في مجال تطبيقات الذكاء الاصطناعي

الأهمية العملية: تسليط الضوء على التحول القيادي الضروري المطلوب في المؤسسات المعاصرة لمواكبة التغيرات التكنولوجية، كما.

### فرضيات الدراسة:

#### الفرضية الأولى:

توجد علاقة طردية بين مستوى الذكاء الإداري لدى القادة الإداريين وكفاءة استخدام التحول الرقمي بمؤسسات القطاع العام والخاص.

#### الفرضية الثانية:

توجد علاقة طردية بين مستوى الذكاء الإداري لدى القادة الإداريين وتفاعلهم مع أدوات الذكاء الاصطناعي لاتخاذ قرارات دقيقة بمؤسسات القطاع العام والخاص.

#### أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى

- (1) تحليل دور الذكاء الاصطناعي في تغيير أنماط القيادة المؤسسية.
  - (2) تحديد المهارات القيادية المطلوبة في عصر الذكاء الاصطناعي.
  - (3) استكشاف تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي على عمليات اتخاذ القرار القيادي.
  - (4) رصد التحديات التي تواجه القادة عند دمج الذكاء الاصطناعي في مؤسساتهم.
- منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستكشافي التجريبي. ومصادر البيانات: كتب أكاديمية، مقالات علمية، وتحليل بيانات أسئلة الاستبانة استخدمت البانحة برنامج SPSS اختصاراً Statistical Package for Social Science

دراسات سابقة:

دراسة (2024) Asiabar & Asiabar: هدفت الدراسة إلى استكشاف التطبيقات الناشئة للذكاء الاصطناعي في مجال الإدارة الاستراتيجية وتأثيرها على عمليات اتخاذ القرار داخل المؤسسات. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، من خلال عينة مكونة من (384) من المديرين التنفيذيين في قطاعات صناعية متنوعة بيران. أظهرت النتائج وجود تحسينات ملحوظة في عمليات اتخاذ القرار الاستراتيجي بفضل تطبيقات الذكاء الاصطناعي. وأن الذكاء الاصطناعي، من خلال تحليل البيانات الضخمة واكتشاف الأنماط الخفية، يساعد المديرين في اتخاذ قرارات أكثر كفاءة وفعالية. كما تسهم قدراته في التحليلات التنبؤية في تعزيز عمليات التخطيط الاستراتيجي وتقليل المخاطر عند اتخاذ القرارات، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تبني الذكاء الاصطناعي وجودة القرارات الاستراتيجية. دراسة الجز ايرلي (2024): هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية على جاذبية صاحب العمل. تم الاعتماد على المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، من خلال عينة مكونة من (384) مفردة على العاملين بقطاع البنوك التجارية الحكومية في القاهرة الكبرى. توصلت النتائج إلى وجود تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية للذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية على جاذبية صاحب العمل.

دراسة (2023) Gonesh & et al: هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الذكاء الاصطناعي على استراتيجيات الأعمال وعمليات صنع القرار. من خلال مراجعة وتحليل شاملين للأدبيات وتشير النتائج إلى أن الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على إحداث ثورة في استراتيجيات الأعمال وعمليات صنع القرار من خلال تعزيز الكفاءة والفعالية والابتكار.

دراسة: د. مولاي أمينة، د. طيبي اكرام وآخرون (2021): تطبيقات الذكاء الاصطناعي والذكاء العاطفي في اتخاذ القرار: هدفت الدراسة بشكل رئيسي لمعرفة أثر الذكاء الاصطناعي والذكاء العاطفي في اتخاذ القرارات الإدارية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها أن هناك ارتباطاً سالب بين الذكاء العاطفي واتخاذ القرارات الإدارية وعدم وجود معرفة تامة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي وفائدتها من قبل صناعات القرار،

دراسة: العزام، نورة محمد عبد الله (2020): دور الذكاء الاصطناعي في رفع كفاءة النظم الإدارية لإدارة الموارد البشرية: هدفت الدراسة التعرف إلى دور الذكاء الاصطناعي في رفع كفاءة النظم الإدارية لإدارة الموارد البشرية بجامعة تبوك، وتوصلت الباحثة في التوصيات إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات عن الذكاء الاصطناعي وعلاقته بكفاءة النظم الإدارية بحيث تشمل عينات أكبر من الجامعات على مستوى المملكة العربية السعودية.

التعليق على الدراسات السابقة:

تشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تركيزها على استكشاف أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث اتفقت الدراسات: Asiabar & Asiabar (2024) ودراسة (2023) Gonesh & et al ودراسة مولاي وطبيبي اكرام وآخرون (2021) على أن الذكاء الاصطناعي يحدث ثورة في استراتيجيات الأعمال وعمليات صنع القرار ويسهم إسهاماً واضحاً في تحسين عمليات اتخاذ القرارات الإدارية وتطوير الأداء الاستراتيجي. كما اتفقت دراسات: دراسة الجزايرلي (2024) ودراسة العزام، نورة محمد عبد الله (2020) على وجود أثر إيجابي للذكاء الاصطناعي في رفع كفاءة النظم الإدارية لإدارة الموارد البشرية.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

الدراسة الحالية تركز على تحليل أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على التفكير الاستراتيجي لدى القيادة الإدارية في بيئة عمل المؤسسات، وهو موضوع يعد إضافة جديدة إلى الدراسات السابقة التي ركزت على تأثير الذكاء الاصطناعي على اتخاذ القرارات وعمليات صنع القرار، بدراسة التغيرات الجذرية التي تحدث في بيئة العمل من خلال التوقعات والرؤية المستقبلية لمواكبة التطور في أعمال المؤسسات المتطورة. هيكل الدراسة: تم تحديد هيكل الدراسة اعتماداً على الجوانب التي تمت دراستها وقسمت إلى ثلاث مباحث وهي:

المبحث الأول: ثورة الذكاء الاصطناعي وتأثيره على وظائف الإدارة

المبحث الثاني: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإدارة والرؤية المستقبلية في عصر الذكاء الفائق

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية ومناقشة النتائج

## الإطار النظري للدراسة

### المبحث الأول

#### ثورة الذكاء الاصطناعي وتأثيره على وظائف الإدارة

يشهد العالم في العصر الراهن تحولات تكنولوجية متسارعة تقودها تقنيات الذكاء الاصطناعي، والتي باتت تمثل أحد المحركات الأساسية للتغيير في مختلف القطاعات، لاسيما في مجالات الإدارة وصنع القرار المؤسسي، ومع تنامي حجم البيانات وتعقيد العمليات الإدارية، أصبح من الضروري تبني أدوات ذكية قادرة على التعامل بكفاءة مع هذه التحديات.

يُعرف الذكاء الاصطناعي بأنه مجال من مجالات علوم الحاسوب يهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على محاكاة الذكاء البشري، من خلال التعلم، والتحليل، واتخاذ القرارات بناءً على البيانات. وتمتد تطبيقاته إلى مجالات متعددة تشمل الشبكات العصبية الاصطناعية، والتعلم العميق (Deep Learning)، ومعالجة اللغة الطبيعية (NLP)، والرؤية الحاسوبية (Computer Vision)، مما يمنح الأنظمة القدرة على التفاعل الذكي مع البيئة واتخاذ قرارات شبه بشرية [الصالح، 2021، العدد 36(4)].

وتُجسد قدرة الذكاء الاصطناعي في محاكاة وظائف العقل البشري، كالتفكير، والتعلم من التجارب، واستخلاص الأنماط، واكتشاف الحلول. ومنذ تطور الحواسيب في منتصف القرن العشرين، ظهرت مؤشرات قوية على قدرة هذه الآلات على أداء مهام معقدة تتجاوز البرمجة التقليدية، الأمر الذي جعل من الذكاء الاصطناعي أداة استراتيجية لإعادة تشكيل المفاهيم الإدارية المعاصرة.

في هذا السياق، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الإدارة، من حيث تحسين كفاءة الأداء، ودعم اتخاذ القرار، وتعزيز قدرة المؤسسات على التكيف مع التغيرات المستقبلية، وذلك من خلال استعراض الأطر النظرية والتطبيقية ذات العلاقة، وتقديم توصيات قائمة على نتائج التحليل العلمي المنطقي واستشراف المستقبل.

في ظل تسارع وتيرة التحول الرقمي واعتماد المؤسسات على تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبحت الحاجة ملحة إلى نمط جديد من القيادة قادر على التعامل مع التعقيد، التغيير، وكميات هائلة من البيانات.

من هنا يبرز مفهوم الذكاء الإداري كأحد المتغيرات المؤثرة في فاعلية القيادة الإدارية، حيث يشير إلى قدرة القائد على استخدام المهارات التحليلية، والتخطيطية، والتنظيمية بكفاءة، بما يعزز من قراراته القيادية في بيئة العمل الذكية.

#### مفهوم الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي هو قدرة الأنظمة الحاسوبية على محاكاة السلوك الذي للبشر، مثل التفكير، التعلم، التنبؤ، واتخاذ القرار. ويتضمن تقنيات مثل تعلم الآلة (Machine Learning)، والتعلم العميق (Deep Learning)، ومعالجة اللغة الطبيعية (NLP)، والروبوتات الذكية.

هنالك عدة تعاريف للذكاء الاصطناعي نذكر منها:

تعريف تيرمان: هو القدرة على القيام بعملية التفكير المجرد.

شترن: هو القدرة العامة للفرد على التكيف العقلي مع المواقف والمشاكل الحياتية الجديدة

جورداد: عرف الذكاء على أنه القدرة على توظيف الخبرات السابقة والاستفادة منها في حل المشكلات الحاضرة، بالإضافة إلى تنبؤ وتوقع المشكلات المستقبلية التي من الممكن أن يتعرض لها الفرد.

يرى (Makridakis 2017): أن الذكاء الاصطناعي سيحدث تحولاً جذرياً في أداء المؤسسات من خلال تحسين دقة اتخاذ القرار وتقليل التكاليف التشغيلية [Makridakis, 2017]،

كما أكد العامري (2021): أن تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإدارة يسهم في رفع كفاءة الأداء وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة.

### الذكاء الاصطناعي في الإدارة:

شهد العالم في العقد الأخير ثورة تقنية هائلة تمثلت في تطور الذكاء الاصطناعي (AI)، الذي لم يعد مجرد أداة تقنية، بل أصبح قوة محرك للتغيير داخل المؤسسات. فقد غير الذكاء الاصطناعي الطريقة التي تُمارس بها وظائف الإدارة التقليدية (التخطيط، التنظيم، القيادة والتوجيه، التنسيق، الرقابة)، وأعاد تشكيل الأدوار والمسؤوليات، وأثار تساؤلات حول مستقبل القيادة البشرية والمهارات المطلوبة في بيئة الأعمال الحديثة.

ثورة الذكاء الاصطناعي تمثل فرصة استراتيجية لإعادة تعريف وظائف الإدارة بما يتلاءم مع متطلبات العصر الرقمي. فالإدارة الناجحة اليوم ليست من يعرف القواعد القديمة، بل من يستطيع توظيف التقنيات الحديثة لصناعة مستقبل أكثر كفاءة وابتكارًا. في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها عالم الأعمال، أصبح الذكاء الاصطناعي أحد الركائز الأساسية التي تعيد تشكيل الممارسات الإدارية في المؤسسات المعاصرة. فلم يعد الذكاء الاصطناعي مقتصرًا على النماذج التقنية، بل أصبح يُعد أداة استراتيجية تمكّن القيادات من تعزيز الفعالية والكفاءة والاستجابة للتغيرات البيئية المعقدة.

### الذكاء الاصطناعي في الإدارة:

يشير الذكاء الاصطناعي في الإدارة إلى تطبيق التقنيات الذكية القادرة على محاكاة القدرات البشرية، مثل التعلم، والاستدلال، واتخاذ القرار، بهدف تحسين جودة العمليات الإدارية وتعزيز الأداء المؤسسي ويشمل ذلك استخدام الخوارزميات المتقدمة، والتعلم الآلي، وتحليل البيانات، وأنظمة دعم القرار، لمعالجة المشكلات الإدارية بكفاءة أعلى، واتخاذ قرارات قائمة على البيانات، وتقليل الاعتماد على التقديرات الشخصية [العبد الكريم، 2021].

### تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

تُعد تقنيات الذكاء الاصطناعي أدوات محورية في دعم الإدارة الحديثة، حيث تسهم في تحليل البيانات، والتنبؤ بالتوجهات، وتعزيز الإنتاجية، وتحسين القرارات الإدارية. وفيما يلي أبرز هذه التقنيات:

#### 1/ تحليل البيانات الذكية (AI-Driven Data Analytics)

تعتمد الإدارة الحديثة على البيانات كأصل استراتيجي، وتأتي تقنيات التحليل الذي تُمكن المؤسسات من تحويل البيانات الضخمة إلى رؤى قابلة للتنفيذ. تستخدم خوارزميات التعلم الآلي لاكتشاف الأنماط والعلاقات الخفية التي يصعب على البشر ملاحظتها [Davenport, & Ronanki, 2018, p108].

مثال: التنبؤ بمبيعات المنتجات، تحليل سلوك العملاء، تحسين العمليات التشغيلية.

#### 2/ أنظمة دعم القرار (Decision Support Systems - DSS)

تساعد هذه الأنظمة المدراء في اتخاذ قرارات استراتيجية من خلال دمج الذكاء الاصطناعي مع قواعد البيانات ونماذج المحاكاة. يمكنها اقتراح أفضل الحلول بناءً على مخرجات تحليلية دقيقة.

مثال: اتخاذ قرارات استثمارية، تخصيص الموارد، تخطيط الطوارئ. [Power, 2002].

#### 3/ التعلم الآلي (Machine Learning)

هو أحد فروع الذكاء الاصطناعي الذي يُمكن الأنظمة من التعلم من البيانات دون برمجة صريحة. يُستخدم في التنبؤ والتمييز بين الخيارات استنادًا إلى التجارب السابقة.

مثال: توقع تعطل الآلات، تحليل أداء الموظفين، تحديد العملاء الأكثر ربحية.

#### 4/ معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing- NLP)

تتيح هذه التقنية للأنظمة فهم اللغة البشرية وتحليل النصوص أو المحادثات. تُستخدم في تحليل رضا العملاء أو تلخيص المستندات أو إدارة الشكاوى. [Cambria, 2014, p 48].

#### 5/ روبوتات العمليات الآلية (Robotic Process Automation – RPA)

تُستخدم لأتمتة المهام الإدارية المتكررة باستخدام برمجيات تعتمد على قواعد محددة. تسهم في تقليل الأخطاء البشرية وتسريع إنجاز الأعمال، مثال معالجة الفواتير، تحديث قواعد البيانات، إصدار تقارير دورية. [Lacity, & Willcocks, 2016, 15].

#### 6/ المساعدات الذكية والردشة الآلية (Intelligent Assistants & Chatbots)

تُستخدم لتوفير الدعم الفوري للعملاء أو الموظفين، وتُبرمج للإجابة عن الأسئلة المتكررة وتقديم المعلومات دون الحاجة إلى تدخل بشري دائم. مثال: دعم خدمة العملاء، توجيه الموظفين الجدد، إدارة الحجوزات أو الطلبات.

#### وظائف الذكاء الاصطناعي في الإدارة [الخطيب، 2023]

- (1) تحليل البيانات الضخمة لتوجيه التخطيط الاستراتيجي.
- (2) دعم صانع القرار بمؤشرات دقيقة وتنبؤيه.
- (3) أتمتة المهام الروتينية لتحرير وقت الموارد البشرية.
- (4) التنبؤ بالاتجاهات السوقية وتقلبات الأداء.
- (5) تعزيز جودة الخدمة وتحسين تجربة العملاء.

#### أهمية الذكاء الاصطناعي في البيئة الإدارية:

- (1) رفع كفاءة الإدارة من خلال اتخاذ قرارات سريعة ودقيقة.
- (2) تحسين القدرة التنافسية للمؤسسة عبر الابتكار الرقمي.
- (3) تقليل التكاليف الناتجة عن الأخطاء البشرية أو العمليات اليدوية.
- (4) تعزيز القيادة الذكية القائمة على التحليل المستند إلى البيانات.

إن إدماج الذكاء الاصطناعي في الإدارة لا يُعد ترفناً تقنياً، بل هو استجابة ضرورية للتحديات المستقبلية في عالم العمل. فهو يمكّن المؤسسات من إعادة تصميم عملياتها، واتخاذ قرارات مستندة إلى التحليل والتوقع، وتطوير نماذج قيادية جديدة تتسم بالمرونة والابتكار [الخطيب، 2023]

#### الذكاء الإداري في البيئة الذكية:

يمكن النظر إلى الذكاء الإداري بوصفه أحد ركائز القيادة التكيفية والقيادة الرقمية، التي تعتمد على فهم عميق للبيانات، والمرونة في اتخاذ القرار، والتفاعل الفعال مع النظم الذكية. وتُظهر الأدبيات أن القادة الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الذكاء الإداري، أكثر قدرة على: [النعيمي، 2020، ص 55]

- (1) اتخاذ قرارات مبنية على التحليل بدلاً من الحدس فقط.
- (2) توجيه موارد المؤسسة بكفاءة في ظل تغيرات السوق المفاجئة.
- (3) فهم السياق المؤسسي والتعامل مع النظم الذكية بوصفها أدوات داعمة، لا بدائل بشرية.

#### أنواع الذكاء الاصطناعي:

يصنف الذكاء الاصطناعي وفقاً لقدراته إلى ثلاث فئات رئيسية: [Russell & Norvig, 2021]

#### أ. الذكاء الاصطناعي الضيق (Narrow AI)

ويسمى أيضاً بالذكاء الاصطناعي المحدود، وهو نوع متخصص في مهمة واحدة فقط، مثل أنظمة التوصية، والمساعدات الصوتية (مثل Siri و Alexa)، وأنظمة تحليل البيانات. يُستخدم هذا النوع بشكل واسع في المؤسسات لتحسين كفاءة العمليات، دون أن يمتلك قدرات إدراكية خارج نطاق المهمة المحددة.

#### ب. الذكاء الاصطناعي العام (Artificial General Intelligence)

يمثل هذا النوع القدرة على أداء أي مهمة ذهنية يمكن للإنسان القيام بها، من خلال محاكاة التفكير البشري بشكل كامل، لا يزال هذا النوع في مراحل البحث والتطوير، إلا أن تصورات النظرية تؤثر على استراتيجيات الابتكار والقيادة المستقبلية.

#### ج. الذكاء الفائق (Super Intelligence)

هو مستوى من الذكاء يتجاوز الذكاء البشري في جميع المجالات، بما في ذلك الإبداع، واتخاذ القرار، والتفاعل الاجتماعي، رغم كونه غير متحقق بعد، فإن المؤسسات الرائدة بدأت في استشراف آثاره المحتملة على الاستراتيجيات القيادية والنظم المؤسسية

وظائف الذكاء الاصطناعي داخل المؤسسات [أبو زيد، 2022، ص 113]

أ. دعم اتخاذ القرار الاستراتيجي

تستخدم المؤسسات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الضخمة واستنتاج الأنماط، ما يعزز جودة القرارات الاستراتيجية، كتحديد فرص النمو، وإدارة المخاطر، وتحليل الأسواق. وتعمل أدوات الذكاء الاصطناعي على توفير رؤى تنبؤية تساعد القادة في رسم السياسات المستقبلية.

ب. التحليل السلوكي للموظفين

يساعد الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات السلوكية للموظفين، مثل الأداء، والتفاعل، والرضا الوظيفي، مما يمكن من تقديم تدخلات قيادية ذكية لتعزيز البيئة التنظيمية وتقوية الانتماء المؤسسي.

ج. أتمته القرارات التشغيلية [Davenport & Ronanki, 2018, p108]

يمكن للذكاء الاصطناعي أن ينفذ قرارات متكررة بناءً على البيانات والمعايير المحددة مسبقاً، مما يساهم في تقليل الأخطاء البشرية وتحسين الكفاءة التشغيلية. ويشمل ذلك الروبوتات البرمجية، ومعالجة الطلبات، وتسيير الموارد.

نماذج القيادة المعاصرة:

أ. القيادة الرقمية: تركز على استخدام التقنيات لتسريع العمليات، وتحقيق أهداف الابتكار، وقيادة فرق عمل افتراضية وعابرة للحدود وتوظيف التقنيات الرقمية لتعزيز الأداء المؤسسي، والتكيف مع متغيرات السوق. ويُتوقع من القادة الرقميين أن يفهموا أدوات التحول الرقمي ويقودوا فرق العمل في بيئات افتراضية. [الزغي، 2022، ص 115]

ب. القيادة التكيفية: تعكس قدرة القائد على التفاعل مع البيئات المتغيرة وغير المستقرة، عبر قرارات مرنة وغير تقليدية، والقدرة على التعامل مع الغموض، والتغيير المستمر، وتعد ضرورية في عالم تتغير فيه المعطيات بسرعة بسبب التكنولوجيا والبيئة العالمية.

ج. القيادة الذكية: هي القيادة المبنية على البيانات والتحليلات الدقيقة، والتي تعتمد على الذكاء الاصطناعي لفهم البيئة الداخلية والخارجية، وتمكين الفرق، وتخصيص الموارد بذكاء، كما تمثل نموذجاً حديثاً يجمع بين المهارات الإنسانية والأدوات الرقمية. والقيادة الذكية لا تقتصر على استخدام التكنولوجيا، بل تتمثل في توظيف التحليلات التنبؤية وتقييم السيناريوهات، واتخاذ قرارات مؤثرة بناءً على معطيات دقيقة.

3/ المهارات القيادية المستقبلية في عصر الذكاء الاصطناعي:

أ. التفكير النظامي (System Thinking):

يمكن القائد من رؤية المؤسسة كمنظومة متكاملة، وربط القرارات بمآلاتها على مختلف المستويات والقدرة على فهم العلاقات المتشابكة بين عناصر المنظمة، وتحليل تداعيات القرارات المختلفة.

ويُعد التفكير النظامي مهارة جوهرية في بيئات تعتمد على البيانات المعقدة والقرارات متعددة الأبعاد.

ب. الفهم الخوارزمي:

لا تعني المهارة التقنية فقط، بل يتطلب من القادة فهم الأساسيات الرياضية والمنطقية وراء الخوارزميات التي تستخدمها أنظمة الذكاء الاصطناعي، بما يمكنهم من التعامل الواعي مع نتائج التحليل والتنبؤات.

ج. القدرة على تفسير نتائج الذكاء الاصطناعي:

لا يكفي استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، بل يجب على القادة فهم مخرجاتها وتحليلها بشكل نقدي، لضمان اتخاذ قرارات مسؤولة وأخلاقية. تتضمن هذه المهارة أيضاً القدرة على التواصل مع الفرق الفنية ودمج التحليلات في الخطط الاستراتيجية.

يُظهر هذا العرض أن التكامل بين الذكاء الاصطناعي والقيادة المؤسسية لم يعد خياراً بل ضرورة استراتيجية. ويعتمد نجاح المؤسسات مستقبلياً على قدرة قادتها على التكيف مع الأدوات الرقمية، وتبني نماذج قيادية مرنة، وتطوير مهارات مستقبلية تعزز من فاعلية القرارات في بيئة معقدة وسريعة التغير.

أصبح القائد في العصر الرقمي مطالباً بتبني الذكاء الاصطناعي ليس فقط كأداة مساعدة، بل كشريك معرفي يعزز جودة اتخاذ القرار ويعيد صياغة أساليب التأثير والتحفيز، مما يتطلب إعادة تعريف لجوهر القيادة المؤسسية نفسها [بشير، 2023، ص 61]

4/ وظائف الذكاء الاصطناعي حسب الأثر على مستويات القيادة: تصنيف وظائف الذكاء الاصطناعي داخل المؤسسة إلى ثلاثة مستويات قيادية: [محمد، 2019، ص 88]

(1) وظائف تشغيلية: مثل أتمتة التقارير ومتابعة الأداء اليومي.

(2) وظائف تكتيكية: مثل إدارة فرق العمل الذكية، والتحكم في الكفاءات.

(3) وظائف استراتيجية: مثل التنبؤ بالأسواق، وتحليل سيناريوهات النمو والمخاطر.

جدول (1) يوضح الأثر الوظيفي وأثره على القيادة

المستوى	الوظائف الذكية	الأثر على القيادة
التشغيلي	أتمته العمليات، إدارة المهام	توفير الوقت وتحسين الكفاءة
التكتيكي	تحليل الأداء، متابعة الفريق	دعم قرارات الفرق الوسطى
الاستراتيجي	التنبؤ، تخطيط الموارد	تعزيز الرؤية المستقبلية

5/ نموذج القيادة المدعومة بالذكاء الاصطناعي (AI-Augmented Leadership)

نموذج "القيادة المدعومة بالذكاء الاصطناعي" يتضمن:

المكون	التفسير
الذكاء الخوارزمي	دعم القائد في تحليل البيانات وصنع القرار
الذكاء التفاعلي	دعم القائد في التواصل التنبئية مع الفريق
الذكاء العاطفي المدعوم AI	تمكين القائد من فهم مشاعر الموظفين عبر تحليل البيانات السلوكية

التحليل النقدي لأخلاقيات القيادة باستخدام الذكاء الاصطناعي:

في ظل التوسع المتسارع في الاعتماد على الأنظمة الذكية داخل المؤسسات، يبرز تحد أخلاقي جوهري يتعلق بكيفية استخدام القادة لهذه التقنيات دون المساس بحقوق الأفراد أو التسبب في انحياز ضد فئات معينة، إن تسليم بعض صلاحيات اتخاذ القرار إلى الذكاء الاصطناعي يفرض ضرورة تطوير ميثاق أخلاقي واضح يوجه القادة نحو الاستخدام المسؤول والمنصف لهذه التكنولوجيا ومن خلال هذا الميثاق، يمكن ضمان حماية الموظفين من القرارات الآلية غير العادلة، وترسيخ مبادئ الشفافية والمساءلة في بيئة العمل. ومع تطور تقنيات الذكاء الفائق، من المتوقع أن تتغير طبيعة القيادة من دورها التقليدي القائم على صنع القرار إلى نموذج جديد يُعرف بـ"قيادة التفاعل البشري-الآلي"، حيث يتعاون القائد مع النظام الذكي في تحليل المعلومات واتخاذ الإجراءات. هذا التحول يثير تساؤلات مهمة حول مركزية القرار البشري في المؤسسات المستقبلية، ويستدعي مراجعة فلسفة القيادة ذاتها من منظور تكاملي جديد، يوازن بين القيم الإنسانية والفعالية التقنية. [الزهراني، 2020، ص 31]

التحليل السلوكي للموظفين باستخدام الذكاء الاصطناعي:

أصبح الذكاء الاصطناعي أداة فعالة لتحليل السلوكيات الفردية داخل بيئات العمل، من خلال جمع ومعالجة كميات ضخمة من البيانات المتعلقة بأداء الموظفين وتفاعلهم اليومي. ويتيح هذا التحليل كشف أنماط خفية في السلوك تساعد القادة في فهم الدوافع الداخلية للموظفين، وتحديد مؤشرات مبكرة للاحتراق الوظيفي، واستكشاف نقاط القوة والضعف لكل فرد. [العساف، 2006]

الأبعاد الأخلاقية:

تتعلق أخلاقيات الذكاء الاصطناعي بالتغير التكنولوجي وتأثيره على حياة الأفراد، ولكنها تتعلق أيضاً بالتحويلات التي تحدث في المجتمع وفي الاقتصاد، وتدل قضايا التحيز والتمييز بالفعل على أن الذكاء الاصطناعي مُرتبط بالمجتمع، ولكنه يُغيّر أيضاً الاقتصاد، وبالتالي ربما يُغيّر الهيكل الاجتماعي لمجتمعاتنا، ووفقاً لمكافئ وبرينجولفسون (2014)، فقد دخلنا عصر الآلة الثاني الذي لا تكون فيه الآلات مكملة للبشر فحسب كما في الثورة الصناعية ولكنها أيضاً بدائل للبشر.

ونظراً إلى أن المهن والأعمال من جميع الأنواع ستتأثر بالذكاء الاصطناعي، فمن المتوقع أن يتغير مجتمعنا تغيراً جذرياً مع دخول التقنيات التي وصفت في يومٍ من الأيام في روايات الخيال العلمي حيز العالم الحقيقي (McAfee and Brynjolfsson) فما هو مستقبل العمل؟ وما نوع الحياة التي سنعيشها نحن عندما يتولى الذكاء الاصطناعي القيام بالوظائف؟ ومن الذي سيستفيد من هذا التحول ومن؟ "نحن" ومن سيخسر؟

لذا فإن استخدام الذكاء الاصطناعي في القيادة يتطلب إطاراً أخلاقياً واضحاً، فقرارات التوظيف أو الترقيات أو التحليل السلوكي المبني على خوارزميات قد تعاني من الانحياز أو نقص الشفافية، ويجب على القائد أن يكون على دراية بالحدود الأخلاقية للتكنولوجيا، وألا يتخلى عن المسؤولية البشرية في اتخاذ القرار.

ومن خلال هذه المعلومات، يمكن للقائد اتخاذ قرارات أكثر دقة في مجالات مثل التحفيز، وإدارة الأداء، والتدريب، والتطوير الوظيفي، مما يساهم في تعزيز كفاءة إدارة الموارد البشرية. وهكذا، يصبح الذكاء الاصطناعي شريكاً استراتيجياً للقائد، يرفع من مستوى الفهم السلوكي ويعزز من جودة القرارات الإدارية بشكل استباقي وموضوعي [العتيبي، 2020، ص 45].

## المبحث الثاني

### تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإدارة والرؤية المستقبلية في عصر الذكاء الفائق

أولاً: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإدارة:

أصبح الذكاء الاصطناعي (AI) جزءاً لا يتجزأ من العمليات الإدارية في المؤسسات الحديثة، ويمكن ذكر بعض التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات الإدارية وهي كما يلي [محمد، 2019، ص88]

#### 1/ تحليل البيانات واتخاذ القرارات

يشكل الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية في تحليل البيانات الإدارية ودعم اتخاذ القرار داخل المؤسسات، حيث تعتمد الأنظمة الذكية على تقنيات متقدمة مثل التعلم الآلي والتحليلات التنبؤية لتحليل كميات هائلة من البيانات بدقة وسرعة. هذا التحليل المتقدم يُمكن المؤسسات من فهم الاتجاهات، واكتشاف الأنماط الخفية، وبناء نماذج توقعات تساهم في اتخاذ قرارات مبنية على أسس علمية وموضوعية، بعيداً عن التقديرات أو الافتراضات غير المؤكدة. وهكذا تنتقل الإدارة من نماذج القرار التقليدية إلى قرارات ذكية مدعومة بالبيانات والتحليل المنهجي.

#### 2/ إدارة الموارد البشرية

يشهد مجال إدارة الموارد البشرية تحولاً جذرياً بفضل تطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث تسهم التقنيات الذكية في أتمته العديد من المهام التقليدية وتحسين جودة القرارات المتعلقة بالعنصر البشري. من أبرز هذه المهام: أ/ أتمته عمليات التوظيف: من خلال أنظمة ذكية تقوم بفرز السير الذاتية، وتحليل بيانات المتقدمين، وتحديد المرشحين الأنسب بناءً على معايير محددة، مما يقلل الوقت والتكاليف المرتبطة بعمليات التوظيف اليدوية. ب/ تقييم أداء الموظفين: تستخدم المؤسسات خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتحليل مؤشرات الأداء الرئيسية بشكل موضوعي، مما يساهم في تقديم تقييمات دقيقة وشاملة، بعيدة عن التحيزات البشرية، وتعتمد على البيانات الفعلية للسلوك والأداء.

ج / تطوير استراتيجيات التحفيز والاحتفاظ بالموظفين: من خلال تحليل بيانات العمل والتفاعل الوظيفي، يمكن للأنظمة الذكية التنبؤ بمستويات الرضا الوظيفي أو احتمالية الاستقالة، واقتراح سياسات تحفيزية مخصصة لكل فئة من الموظفين.

وبالتالي، فإن الذكاء الاصطناعي لا يُعد مجرد أداة تقنية في مجال الموارد البشرية، بل يمثل شريكاً استراتيجياً في تحسين تجربة الموظف، ودعم استدامة رأس المال البشري، وتعزيز التوافق بين الأهداف المؤسسية واحتياجات الأفراد.

#### 3/ أتمته العمليات الإدارية

أحد أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإدارة هو أتمته المهام الإدارية المتكررة والروتينية، مثل معالجة الطلبات، وجدولة الاجتماعات، وإدارة البريد الإلكتروني، والتقارير الدورية. من خلال تقنيات مثل روبوتات العمليات الآلية (RPA)، تتمكن المؤسسات من تقليل التكاليف التشغيلية، وتسريع الأداء، وتحسين دقة العمليات، مما يتيح للعاملين التركيز على المهام ذات القيمة الاستراتيجية. كما تسهم الأتمته في تحسين الاتساق وتقليل الأخطاء الناتجة عن التدخل البشري.

#### 4/ إدارة المخاطر المؤسسية

يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً متقدماً في تحليل وتقييم المخاطر المؤسسية، من خلال النماذج التنبؤية التي تساعد على رصد المخاطر المحتملة قبل وقوعها، سواء كانت مالية أو تشغيلية أو استراتيجية. تستخدم المؤسسات خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات التاريخية، وسلوك السوق، ومؤشرات الأداء، مما يمكنها من بناء أنظمة إنذار مبكر تدعم الاستجابة الاستباقية للمخاطر، وتعزز من قدرة المؤسسة على التكيف مع الأزمات وتقليل أثارها السلبية.

#### 5/ التسويق الذكي وإدارة تجربة العملاء

تمكن تقنيات الذكاء الاصطناعي المؤسسات من تحليل سلوك العملاء وتقديم خدمات مخصصة بناءً على تفضيلاتهم وتوقعاتهم. من خلال تطبيقات مثل الدردشة الذكية (Chatbots)، وتحليل المشاعر، والتوصيات التنبؤية، تستطيع الشركات بناء علاقة أكثر فاعلية مع عملائها، مما يساهم في رفع مستوى رضاهم وزيادة الولاء للعلامة التجارية، وتتيح هذه الأدوات أيضاً الاستجابة الفورية للاستفسارات وحل المشكلات بسرعة، وهو ما يعزز تجربة العميل بشكل عام.

## 6/ دعم القيادة الذكية

أعاد الذكاء الاصطناعي تشكيل مفهوم القيادة من خلال تمكين القادة من الوصول إلى رؤى دقيقة ومحدثة باستمرار، تدعم صنع القرار الاستراتيجي بشكل فوري، فبدلاً من الاعتماد على الخبرة الشخصية فقط، أصبح القائد الحديث يعتمد على لوحات تحكم ذكية، وتحليلات تنبؤية، وتقارير تلقائية تقدم معلومات ذات مغزى يمكن البناء عليها. كما يدعم الذكاء الاصطناعي أنماط القيادة التحويلية والتكيفية، التي تستجيب بسرعة لتغيرات البيئة الداخلية والخارجية.

فوائد الذكاء الاصطناعي في الإدارة] العمري، المجلة العربية للنشر العلمي، 2023، العدد17].

### 1/ تحسين كفاءة العمليات

يعمل الذكاء الاصطناعي على أتمتة المهام الإدارية وتقليل الأخطاء البشرية، مما يؤدي إلى تحسين كفاءة العمليات وزيادة الإنتاجية.

### 2/ دعم اتخاذ القرارات الذكية

تحليل البيانات الكبيرة يمكن الشركات من اتخاذ قرارات استراتيجية قائمة على المعلومات وليس على التقديرات الشخصية.

### 3/ تقليل التكاليف التشغيلية

يساعد الذكاء الاصطناعي في تقليل الحاجة إلى العمالة البشرية في بعض المهام الروتينية، مما يؤدي إلى تقليل التكاليف التشغيلية.

### 4/ تحسين تجربة العملاء

من خلال التحليلات الذكية والتوصيات المخصصة، يمكن للمؤسسات تحسين تجربة العملاء وزيادة ولائهم.

### 5/ تعزيز الأمن السيبراني

تحليل البيانات الضخمة باستخدام الذكاء الاصطناعي يساعد في اكتشاف التهديدات الأمنية قبل حدوثها، مما يحمي الشركات من الهجمات السيبرانية.

## تحديات الذكاء الاصطناعي في الإدارة:

### 1. نقص المهارات والخبرات

يتطلب تطبيق الذكاء الاصطناعي خبرات متخصصة، مما يشكل تحدياً للشركات التي لا تمتلك كوادر مؤهلة.

### 2. تكلفة التنفيذ والتحديث

تكلفة تطوير وتحديث أنظمة الذكاء الاصطناعي قد تكون مرتفعة، مما يشكل عائقاً أمام الشركات الصغيرة والمتوسطة.

### 3. قضايا الخصوصية والأمان

تحليل البيانات الشخصية باستخدام الذكاء الاصطناعي يثير قضايا قانونية وأخلاقية تتعلق بحماية خصوصية الأفراد.

### 4. مقاومة التغيير

بعض الموظفين قد يعارضون تطبيق الذكاء الاصطناعي خوفاً من فقدان وظائفهم، مما قد يعوق تبني التكنولوجيا الجديدة.

## ثانياً: رؤية مستقبلية

أحدث الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) نقلة نوعية في بنية المنظمات وطرق إدارتها، وأعاد تشكيل أدوار ومهارات القادة داخل بيئات العمل، ففي الوقت الذي كانت فيه القيادة تعتمد على الخبرة البشرية والحدس الشخصي، بات الذكاء الاصطناعي يوفر أدوات تحليلية وتنبؤية تساهم في رفع جودة القرار، وتسريع الإنجاز، وتحقيق مستويات أعلى من الكفاءة، أمام هذه التحولات، أصبح من الضروري إعادة التفكير في المفهوم التقليدي للقيادة، وتحديد معالم الدور القيادي في ظل سيادة النظم الذكية.

## ملامح التحول في أدوار القيادة:

يشهد دور القائد في المؤسسات تحولاً من الدور التنفيذي إلى الدور الاستراتيجي - الرقمي، حيث باتت المهام القيادية تعتمد بشكل متزايد على دمج القدرات البشرية بالتقنيات الذكية.

1/ القيادة المدعومة بالبيانات: أصبح من الممكن للقادة تحليل كميات ضخمة من البيانات في وقت قصير، مما يمنحهم قدرة على اتخاذ قرارات مبنية على أدلة دقيقة وسيناريوهات مستقبلية مدروسة. يتيح هذا النوع من القيادة تحسين الأداء المؤسسي وتخصيص الموارد بشكل أكثر كفاءة.

2/ القيادة التنبؤية: بفضل تقنيات التعلم الآلي والنمذجة التنبؤية، يتمكن القادة من استباق التحديات واتجاهات السوق والتغيرات السلوكية، مما يعزز قدرة المؤسسة على التكيف السريع وتقليل المخاطر التشغيلية.

- 3/ القيادة التشاركية الذكية: تعزز أدوات الذكاء الاصطناعي من التعاون بين القادة والفرق من خلال منصات تفاعلية تسمح باتخاذ قرارات جماعية سريعة وفعالة، ما يجعل القيادة أكثر ديمقراطية وشفافية.
- 4/ القيادة الأخلاقية والحوكمة الرقمية: مع تزايد الاعتماد على الأنظمة الذكية، تظهر تحديات أخلاقية تتعلق بالخصوصية، والتحيز، والمساءلة. هنا يظهر دور القائد كراعٍ للحوكمة الرقمية، يضمن أن تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي بطريقة مسؤولة وعادلة
- 5/ إعادة تشكيل المهارات القيادية: يتطلب هذا التحول امتلاك القائد لمزيج من المهارات التقنية والإنسانية، مثل:
- الفهم التكنولوجي: إدراك آليات عمل الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته.
  - التفكير النقدي: القدرة على تقييم مخرجات النظم الذكية بشكل غير آلي.
  - الذكاء العاطفي: الحفاظ على العلاقات الإنسانية وتحفيز الفرق وسط بيئة مؤتمتة.
  - المرونة والابتكار: التكيف مع المتغيرات وقيادة التغيير التنظيمي.

### المبحث الثالث

#### الدراسة التطبيقية ومناقشة النتائج

يتناول هذا المبحث تحليل بيانات الاستبانة واختبار الفرضيات وذلك من خلال تناول إجراءات وخطوات تصميم أداة الدراسة، وتحليل بيانات الدراسة الميدانية، واختبار فرضيات الدراسة وذلك كما يلي:

أولاً: إجراءات وخطوات تصميم أداة الدراسة:

تشتمل إجراءات وخطوات تصميم أداة الدراسة على التخطيط للدراسة الميدانية وذلك من خلال تحديد مجتمع وعينة الدراسة وخصائصها ومصادر المعلومات وأسلوب جمعها من المصادر الميدانية، وأسلوب إثبات الفرضيات الذي ستبنيه الدراسة والذي يتمثل في جمع المعلومات من مجتمع الدراسة وتبويبها وتحليلها بهدف الوصول إلى نتائج تثبت فرضياتها، وذلك كما يلي:

1/ مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من: عينة عشوائية من المستوى الإداري للمستهدفين (إدارة عليا / وسطى / دنيا) يمثلون الموظفين ورؤساء الأقسام بالقطاع الحكومي والخاص، حيث تم توزيع الاستبانة الكترونياً مما أدى إلى تنوع الفئة المستهدفة من تباين الجنسيات والفئات الثقافية المتنوعة التي تشكل المجتمع.

2/ عينة الدراسة وخصائصها: اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية من المجتمع وذلك بغرض الحصول على البيانات المطلوبة وتم اختيارها من مجتمع البحث الموضوع في الفقرة السابقة حيث تم تحديد عدد (100) مستهدف من عينة الدراسة عبر (الاستبيان الكتروني Google Form) استجاب منهم فرد 73 بنسبة 73% حيث تم ملء الاستبانة بكل المعلومات المطلوبة في محاور الاستبيان.

للخروج بنتائج موضوعية ودقيقة قدر الإمكان حرصت على أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة بكل تفاصيله وذلك من حيث شمولها على الخصائص التالية:

أ- النوع ب- العمر ج- الخبرة هـ- المؤهل العلمي د نوع القطاع (حكومي – خاص)

3/ الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

أ/ اختبار درجة مصداقية البيانات: لاختبار مدى توافر الثبات والاتساق الداخلي بين الإجابات على الأسئلة تم احتساب معامل المصدقية ألفا كرونباخ (Alpha- cronbach)، إن زيادة قيمة معامل الفاكرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات من عكس نتائج العينة على مجتمع الدراسة. ب/ الأساليب الإحصائية الوصفية: تم استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية بشكل عام للحصول على قرارات عامة عن خصائص وملامح تركيبة مجتمع الدراسة وتوزيعه، وقد تضمنت الأساليب التوزيع التكراري لإجابات المبحوثين عن طريق الآتي:

أ/ الوسيط: تم استخدام مقياس الوسيط ليعكس متوسط إجابات عبارات الدراسة حيث تم إعطاء الوزن 5 لعبارة موافق بشدة والوزن 4 لعبارة موافق والوزن 3 لعبارة محايد والوزن 2 لعبارة غير موافق والوزن 1 لعبارة غير موافق بشدة.

ب/ الانحراف المعياري: تم استخدامه لقياس مدى تجانس إجابات المبحوثين ولقياس الأهمية النسبية لعبارات محاور الاستبانة.

ج/ البرنامج المستخدم في تحليل بيانات الدراسة: لتحليل بيانات أسئلة الاستبانة استخدمت الباحثة برنامج SPSS اختصار ل Statistical Package for Social Science

ثانياً: تحليل بيانات الدراسة الميدانية:

فيما يلي التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لإجابات المبحوثين لجميع محاور الاستبانة:

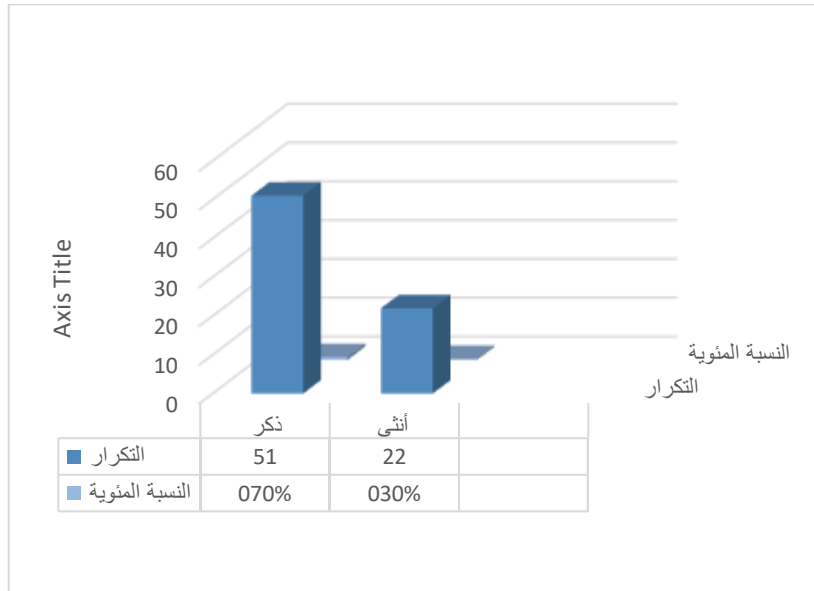
1/ الخصائص الأولية لعينة الدراسة: فيما يلي التوزيع التكراري لإجابات المبحوثين والذي يعكس الخصائص الأولية لعينة الدراسة:

البيانات الشخصية:

التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب النوع:

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
69.9%	51	ذكر
30.1%	22	أنثى
100%	73	المجموع

من الجدول أعلاه يتضح أن نسبة (69.9%) من أفراد العينة من الذكور مقارنة بنسبة (30.1%) من الإناث، مما يدل على أن العدد الأكبر للمبحوثين معظمهم من الذكور.



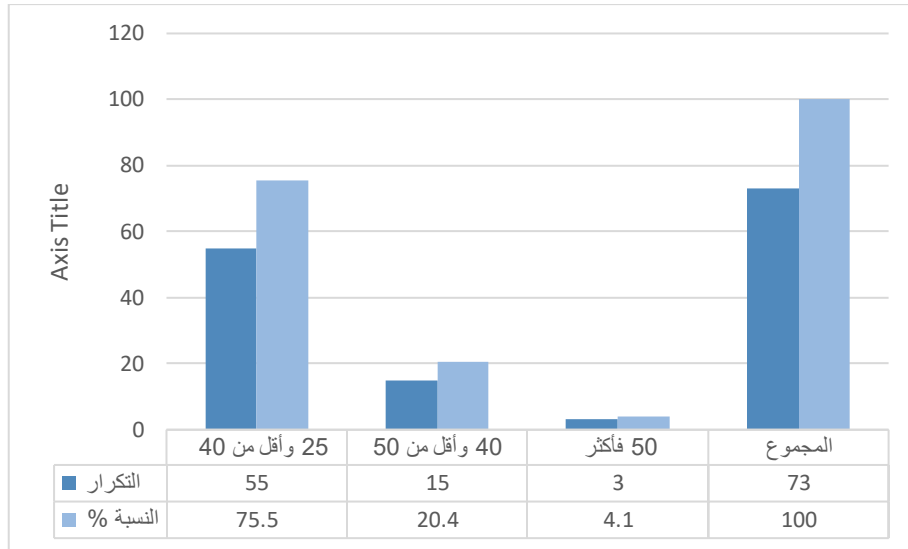
التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الفئة العمرية:

النسبة %	التكرار	الفئة
75.5	55	25 وأقل من 40
20.4	15	40 وأقل من 50
4.1	3	50 فأكثر
100.0	73	المجموع

من الجدول إعلان يتضح أن نسبة (75.5%) من أفراد العينة تتراوح أعمارهم ما بين (25-40) سنة، تليها الذين أعمارهم ما بين

(40 وأقل من 50) يمثلون نسبة (20.4%) أما الذين أعمارهم من 50 سنة فأكثر فهم أقل نسبة (4.1) مما يدل على أن أفراد العينة من

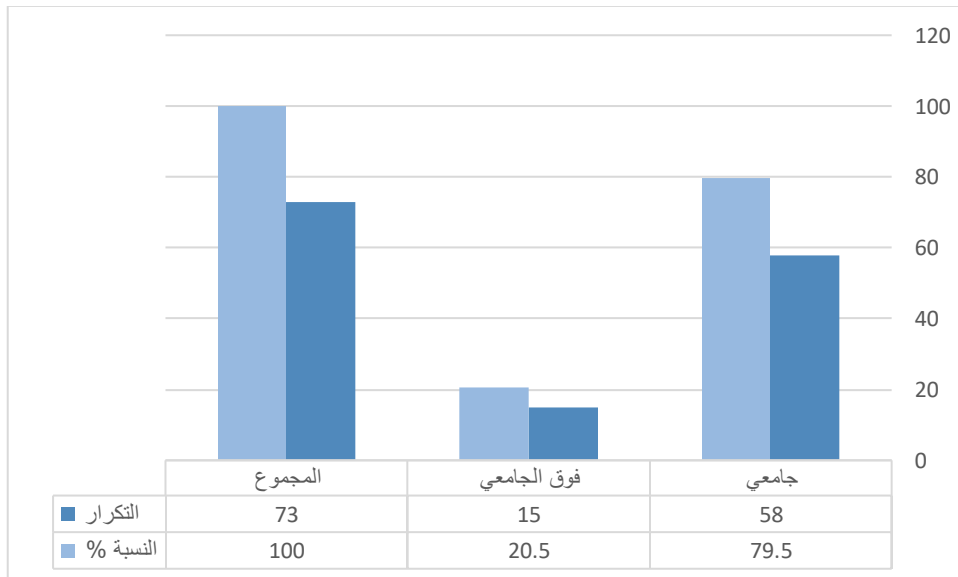
اصحاب العمر الأكبر.



#### التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب المؤهل العلمي:

النسبة %	التكرار	الفئة
79.5	58	جامعي
20.5	15	فوق الجامعي
100.0	73	المجموع

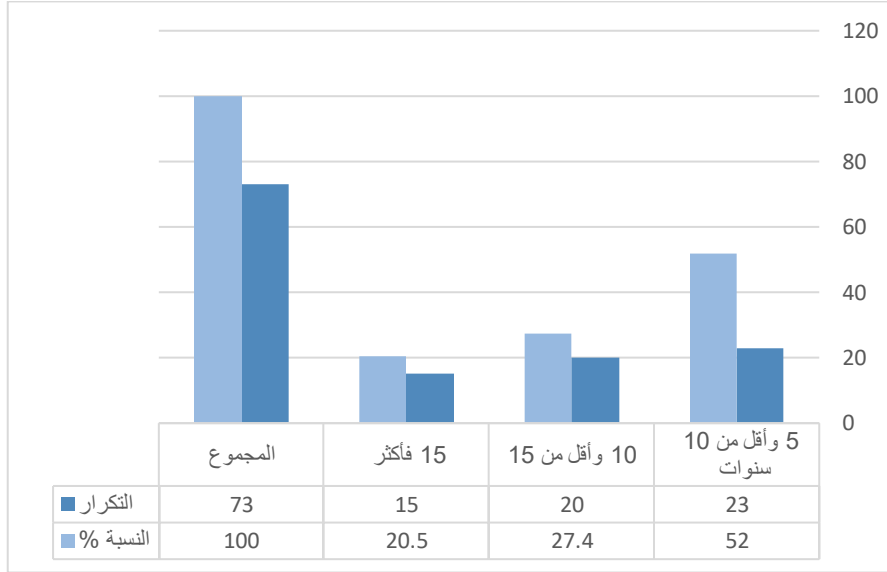
من الجدول إعلان يتضح أن نسبة (79.5%) من أفراد العينة يحملون شهادات جامعية، و(20.5%) يحملون شهادات فوق الجامعية في حين تنعدم الشهادات الثانوية والدبلوم الوسيط من بين أفراد العينة، مما يدل على أن معظم أفراد العينة من الباحثين من حملة الشهادات العليا.



التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الخبرة:

الفئة	التكرار	النسبة %
5 وأقل من 10 سنوات	23	52
10 وأقل من 15	20	27.4
15 فأكثر	15	20.5
المجموع	73	100.0

من الجدول إعلان يتضح أن نسبة (52%) من أفراد العينة تتراوح خبرتهم (5 وأقل من 10 سنوات) بينما الذين خبرتهم من (10 سنوات وأقل من 15) يمثلون نسبة (27.4%) ويكاد لا يوجد هناك فرق كبير مع الذين خبرتهم (15 سنة فأكثر) والذين يمثلون نسبة (20.5).



التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب نوع القطاع:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
القطاع الحكومي	23	31.8%
القطاع الخاص	50	68.1%
المجموع	73	100%

من الجدول أعلاه يتضح أن نسبة (31.8%) من أفراد العينة من موظفي ورؤساء الأقسام بالقطاع العام مقارنة بنسبة (68.1%) من أفراد العينة من موظفي ورؤساء الأقسام بالقطاع الخاص، مما يدل على إن العدد الأكبر للمبحوثين معظمهم من القطاع الخاص ويعزى هذا لتوزيع الاستبيان إلكترونياً وأنه لا يستهدف مؤسسة محددة وإنما هي دراسة تقييمية شاملة

تحليل البيانات الأساسية واختبار الفروض:  
المحور الأول: الذكاء الإداري عند القادة وقيادة التحول الرقمي داخل المؤسسة

الاتجاه	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	لا أو افق بشدة		لا أو افق		محايد		أو افق		أو افق بشدة		العبارة
			%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
أوافق	.42559	3.7671	-	-	-	-	23.3	17	76.7	56	-	-	يملك القائد القدرة على قراءة المواقف التنظيمية وفهم أبعادها المختلفة
أوافق بشدة	.52014	4.6027	-	-	-	-	1.4	1	37.0	27	61.6	45	يظهر القائد مرونة في التعامل مع التحديات والمواقف الطارئة
أوافق	.68274	4.2466	-	-	4.1	3	1.4	1	60.3	44	34.2	25	يستطيع القائد التنسيق بين الأهداف قصيرة وطويلة المدى
أوافق	1.09082	3.4110	-	-	28.8	21	19.2	14	34.2	25	17.8	13	يُظهر القائد وعياً عالياً في التعامل مع الموظفين واحترامهم
أوافق	.48962	4.3836	-	-	-	-	-	-	61.6	45	38.4	28	يوظف القائد مهاراته التحليلية للتغلب على تحديات العمل
أوافق	.52415	4.0548	-	-	-	-	11.0	8	72.6	53	16.4	12	يتمتع القائد بمهارات تواصل فعالة تعزز ثقافة العمل المشترك
أوافق	.70738	4.1644	-	-	5.5	4	1.4	1	64.4	47	28.8	21	يشجع القائد الموظفين على استخدام التقنيات الحديثة
أوافق	.60156	4.2603	-	-	-	-	8.2	6	57.5	42	34.2	25	يملك القائد فهماً جيداً لتحديات وفرص التحول الرقمي

المصدر: من إعداد الباحثة، من واقع الاستبيان

العبارة الأولى يوضح الجدول أعلاه إن الموافقون على امتلاك القائد القدرة على قراءة المواقف التنظيمية وفهم أبعادها المختلفة بلغت نسبتهم (76.7%) بينما (23.3%) محايدون، والعبارة في اتجاه الموافقة بوسط حسابي (3.7671) وانحراف معياري قدره (042559)

يوضح الجدول أعلاه أن (61.6%) من أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الثانية يظهر القائد مرونة في التعامل مع التحديات والمواقف الطارئة و(37.0%) موافقون بينما (1.4%) محايدون. لذا نجد العبارة تميل للموافقة بشدة بوسط حسابي قدره 4.602 وانحراف معياري يساوي 52014.

العبارة الثالثة: نجد أن (60.3%) من أفراد العينة يوافقون على العبارة يستطيع القائد التنسيق بين الأهداف قصيرة وطويلة المدى و(34.2%) يوافقون بشدة بينما (1.4%) محايدون مقارنة بنسبة (4.1%) لا يوافقون، والعبارة تتجه نحو الموافقة. بوسط حسابي قدره 4.2466 وانحراف معياري يساوي 06827.

في العبارة الرابعة نجد أن (34.2%) من أفراد العينة يوافقون على: يُظهر القائد وعياً عالياً في التعامل مع الموظفين واحترامهم، و(28.8%) لا يوافقون و (19.2%) محايدون و (17.8%) يوافقون بشدة بوسط حسابي قدره 3.411 وانحراف معياري قدره 1.090.

العبارة الخامسة: نجد إن (61.4%) من أفراد العينة يوافقون على: يوظف القائد مهاراته التحليلية للتغلب على تحديات العمل و (38.4%) يوافقون ذلك بشدة، بوسط حسابي قدره 4.383 وانحراف معياري 04.89.

العبارة السادسة القائلة: يتمتع القائد بمهارات تواصل فعالة تعزز ثقافة العمل المشترك، نجد أن (72.6%) من أفراد العينة يوافقون ذلك و (16.4%) يوافقون بشدة، بينما (11%) محايدون، بوسط حسابي قدره 4.054 وانحراف معياري 0.524.

العبارة السابعة: يشجع القائد الموظفين على استخدام التقنيات الحديثة، نجد أن (64.4%) يوافقون بشدة على ذلك و (28.8%) و (5.5%) لا يوافقون ذلك بينما (1.4%) محايدون. بوسط حسابي قدره 4.164 وانحراف معياري 0.707.

العبارة الثامنة: يمتلك القائد فهماً جيداً لتحديات وفرص التحول الرقمي، نجد أن (57.5%) يوافقون ذلك و (34.2%) يوافقون بشدة و (8.2%) محايدون ونجد إن الآراء تتجه للموافقة بوسط حسابي قدره 4.260 وانحراف معياري 0.601.

المحور الثاني: التفاعل مع أدوات الذكاء الاصطناعي

الاتجاه	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	لا أو افق بشدة		لا أو افق		محايد		أو افق		أو افق بشدة		العبارة
			%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
أوافق	.70279	4.2466	-	-	2.7	2	6.8	5	53.4	39	37.0	27	يحرص القائد على تحديث البنية التكنولوجية داخل المؤسسة بشكل مستمر
أوافق	.83288	3.9726	-	-	5.5	4	2.7	2	75.3	55	16.4	12	يضع القائد خططاً واضحة للتحويل الرقمي تتماشى مع أهداف المؤسسة
أوافق بشدة	.55586	4.4932	-	-	-	-	2.7	2	45.2	33	52.1	38	يُظهر القائد شغفاً كبيراً في تعلم وتطبيق أدوات الذكاء الاصطناعي
أوافق	.60471	4.0959	-	-	2.7	2	5.5	4	71.2	52	20.5	15	يستخدم القائد أدوات الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات اليومية
أوافق	.64668	4.3288	-	-	1.4	1	5.5	4	52.1	38	41.1	30	يسهل الذكاء الاصطناعي تطوير سيناريوهات بديلة تعزز كفاءة العمل
أوافق بشدة	.37319	4.8356	-	-	-	-	-	-	16.4	12	83.6	61	يسهل الذكاء الاصطناعي تطوير سيناريوهات بديلة تعزز كفاءة العمل
أوافق	.66409	4.3151	-	-	1.4	1	6.8	5	50.7	37	41.1	30	لدى القائد القدرة على تقييم مدى فعالية أدوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة
أوافق	.63089	4.0685	-	-	-	-	16.4	12	60.3	44	23.3	17	سيؤدي الذكاء الاصطناعي إلى تغيير طبيعة الوظائف المستقبلية

المصدر: من إعداد الباحثة، من واقع الاستبيان

العبارة التاسعة: يحرص القائد على تحديث البنية التكنولوجية داخل المؤسسة بشكل مستمر، نجد أن (534%) من أفراد العينة يوافقون على ذلك و (37%) يوافقون بشدة، و (6.8%) محايدون بينما (2.7%) لا يوافقون، لذا الاتجاه نحو الموافقة بشكل أكبر بوسط حسابي 4.246 وانحراف معياري قدره 0.702.

العبارة العاشرة: يضع القائد خططاً واضحة للتحويل الرقمي تتماشى مع أهداف المؤسسة، نجد أن (75.3%) يوافقون على ذلك و (16.4%) يوافقون بشدة بينما (5.5%) لا يوافقون و (2.7%) محايدون، والاتجاه الموافقة بوسط حسابي قدره 3.972 وانحراف معياري 0.832.

العبارة الحادية عشر: يُظهر القائد شغفاً كبيراً في تعلم وتطبيق أدوات الذكاء الاصطناعي، نجد أن (52.1%) يوافقون بشدة و (45.2%) موافقون فقط (2.7%) محايدون. بوسط حسابي قدره 4.493 وانحراف معياري 0.555.

العبارة الثانية عشر: يستخدم القائد أدوات الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات اليومية، نجد أن (71.2%) موافقون على ذلك و (20.5%) موافقون بشدة بينما 5.5% محايدون فقط (2.7%) لا يوافقون، بوسط حسابي قدره 4.095 وانحراف معياري 0.604.

العبارة الثالثة عشر: يسهل الذكاء الاصطناعي تطوير سيناريوهات بديلة تعزز كفاءة العمل، نجد أن (52.1%) يوافقون على ذلك و (41.1%) يوافقون بشدة و (5.5%) محايدون فقط (1.4%) لا يوافقون، بوسط حسابي قدره 4.328 وانحراف معياري قدره 0.646.

العبارة الرابعة عشر: يحفز القائد فريقه على الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تطوير الأداء، نجد أن (83.6%) موافقون بشدة و (16.4%) موافقون إذا الاتجاه نحو الموافقة بشكل كبير بوسط حسابي قدره 4.835 وانحراف معياري قدره 0.373.

العبارة الخامسة عشر: لدى القائد القدرة على تقييم مدى فعالية أدوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة، نجد أن (50.7%) يوافقون ذلك و (41.1%) يوافقون بشدة، و (6.8%) محايدون بينما (1.4%) فقط لا يوافقون الرأي، بوسط حسابي 4.315 بانحراف معياري قدره 0.664. العبارة السادسة: سيؤدي الذكاء الاصطناعي إلى تغيير طبيعة الوظائف المستقبلية، نجد أن (60.3%) من أفراد العينة يوافقون على ذلك، (23.3%) يوافقون بشدة، و (16.4%) محايدون بوسط حسابي 4.068 وانحراف معياري قدره 0.630.

اختبارات الفروض:

الفرضية الأولى: يوجد تأثير إيجابي بين مستوى الذكاء الإداري لدى القادة وكفاءتهم في قيادة التحويل الرقمي داخل المؤسسة.

25.545a	قيمة كأي
2	درجة الحرية
.000	مستوى المعنوية (sig)

نجد أن قيمة كأي (25.545a) ومستوى المعنوية (0.000). وهي أقل من 0.5. مما يعني إن نقبل الفرض البديل  $H_1$  القائل بأنه يوجد تأثير إيجابي بين مستوى الذكاء الإداري لدى القادة وكفاءتهم في قيادة التحويل الرقمي داخل المؤسسة. ونفرض فرض العدم  $H_0$  القائل عكس ذلك. الفرضية الثانية: يُعزز ارتفاع مستوى الذكاء الإداري من قدرة القائد على التفاعل الفعال مع أدوات الذكاء الاصطناعي، وزيادة قدرته على اتخاذ قرارات دقيقة في بيئة العمل المعقدة.

28.744a	قيمة كأي
2	درجة الحرية
.000	مستوى المعنوية (sig)

نجد أن قيمة كأي (28.744a) ومستوى المعنوية (0.000). وهي أقل من 0.5. مما يعني إن نقبل الفرض البديل  $H_1$  القائل بأن توجد علاقة بين ارتفاع مستوى الذكاء الإداري يزيد من قدرة القائد على التفاعل الفعال مع أدوات الذكاء الاصطناعي وكذلك ويأده قدرته على اتخاذ قرارات دقيقة في بيئة العمل المعقدة ونرفض فرض العدم  $H_0$  القائل عكس ذلك.

#### أولاً: النتائج

- (1) أظهرت نتائج الدراسة أن آراء جميع أفراد العينة من الموظفين ورؤساء الأقسام في القطاع الخاص والقطاع الحكومي كانت ذات أثر إيجابي بأن القائد الذي يتمتع بمستوى ذكاء ووعي عالي بأهمية الذكاء الاصطناعي في العمل يمكنه التأثير على المؤسسة بصورة إيجابية وتحسين مستوى الأداء لدى المرؤسين بتربيتهم وتشجيعهم على ذلك، وهذا يشير بوضوح إلى التأكيد على وجود علاقة ذات دلالة واضحة بين مستوى الذكاء الإداري تحديداً والتعامل مع التحول الرقمي داخل المؤسسة.
- (2) بينت الدراسة أن القادة التقنيين يتنافسون فيما بينهم على حرصهم لتطبيق أدوات الذكاء الاصطناعي والتزامهم بالمواكبة التطوير المستمر لبيئة العمل، وهذا يوضح الفرق واتساع الفجوة بين قدرات ومهارات القائد التقني والقائد التقليدي في العمل.
- (3) ارتفاع مستوى الذكاء الإداري عند القائد يرفع وعي المرؤسين لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في بيئة العمل المعقدة مما يسهل عملية اتخاذ القرارات.
- (4) أظهرت الدراسة وجود علاقة بين ارتفاع مستوى الذكاء الإداري وزيادة قدرة القائد على التفاعل الفعال مع أدوات الذكاء الاصطناعي وكذلك تعزيز قدرته على اتخاذ قرارات دقيقة في بيئة العمل المعقدة.

#### ثانياً: التوصيات

- (1) تقييم مستوى الذكاء الإداري للقادة الحاليين واتخاذ قرارات تطوير أو تمكين مناسبة.
- (2) تطوير أدوات ذكاء اصطناعي تعزز من ممارسة الذكاء الإداري مثل: لوحات القيادة الذكية، وأنظمة دعم القرار.
- (3) اعتماد استراتيجيات وطنية لتأهيل القادة رقمياً.
- (4) تشجيع التفكير الاستراتيجي والتحليلي ضمن فرق القيادة
- (5) تأسيس مراكز قيادة رقمية داخل المؤسسات ودمج برامج تطوير الذكاء الإداري في برامج تأهيل القادة.
- (6) إعداد مدونات سلوك وأخلاقيات استخدام AI في القيادة.
- (7) تشجيع البحث التطبيقي المشترك بين الجامعات والمؤسسات حول القيادة الذكية.
- (8) تشجيع المزيد من الدراسات والبحوث حول الذكاء الاصطناعي وتعزيز البحث المستمر في كيفية تحسين تقنيات الذكاء الاصطناعي لتتناسب مع الاحتياجات الإدارية المختلفة والتغيرات المستمرة في عالم الأعمال.

#### الخاتمة

يتضح أن الذكاء الإداري يساهم في تحويل البيانات الذكية إلى قرارات قيادية رشيدة. كما أنه يمكن القادة من بناء بيئة تنظيمية مرنة، تتفاعل بذكاء مع تحديات المستقبل. ويتوقع أن يكون هذا النوع من الذكاء أحد المقاييس المستقبلية لاختيار القادة، لا سيما في المؤسسات التي تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي في أنظمتها التشغيلية والإدارية.

وتُبرز الدراسة أن الذكاء الاصطناعي لم يعد خياراً بل ضرورة في بيئات القيادة الحديثة. ويُعد القائد الناجح في العصر الرقمي هو من يجمع بين المهارات الإنسانية والتقنية. كما توصي الدراسة بضرورة الاستثمار في تطوير القادة ليمتلكوا رؤية تحليلية مستقبلية مدعومة ببيانات الذكاء الاصطناعي، مما يمهد لتحول مؤسسي شامل نحو قيادة استراتيجية رقمية قائمة على المعرفة والابتكار.

## المراجع

### المراجع العربية:

- أبو زيد، أ. س، (2022)، التحول الرقمي والقيادة التكتيفية في المؤسسات الحكومية، المجلة العربية للإدارة، (1)42، 113-140.
- بشير، أ. ك، (2023)، مهارات القائد في بيئات العمل الذكية: دراسة تحليلية مستقبلية، مجلة القيادة والإبداع، (2)9، 61-85.
- حمودة، ن. م، (2022)، الفكر الخوارزمي ومتطلبات القيادة المستقبلية في المؤسسات التعليمية، مجلة العلوم التربوية، (2)28، 145-170.
- عمر سليم، الذكاء الاصطناعي، <https://bimarabia.com/OmarSelim>
- الخطيب، محمد، (2023)، الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية، عمان: دار وائل
- الزغبى، أحمد، (2022)، القيادة الرقمية وتحولات الذكاء الاصطناعي، المجلة العربية للإدارة، (3)42، 115-134.
- الزهراني، م. ع، (2020)، أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في بيئة العمل، المجلة السعودية للأخلاقيات المهنية، (1)5، 31-49.
- الصالحى، ل. س، (2021)، القيادة الذكية في عصر الثورة الصناعية الرابعة: إطار نظري، مجلة دراسات إدارية، (4)36، 201-222.
- العمرى، خالد، (2023)، دور الذكاء الاصطناعي في تحسين الأداء الإداري للمؤسسات، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 17
- العبد الكريم، س. ع، (2021)، الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الإدارة الحديثة، الرياض: دار الفكر العربي.
- العتيبي، ناصر (2020)، أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في القطاع الحكومي، المجلة الخليجية للتنمية الإدارية، (2)15، 45-63.
- العزام، نورة محمد عبد الله (2020) دور الذكاء الاصطناعي في رفع كفاءة النظم الإدارية لإدارة الموارد البشرية بجامعة تبوك، بحث منشور في المجلة التربوي، كلية التربية – جامعة سوهاج
- العساف، صالح (2006)، مدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض: مكتبة العبيكان.
- مارك كولكيبرج، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ترجمة هبه عبد العزيز غانم.
- محمد، ر. أ. (2019)، أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة اتخاذ القرار داخل المنظمات، مجلة البحوث الإدارية والمالية، (3)11، 88-107.
- النعيمي، خالد، (2022)، الإدارة الرقمية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الحكومية، مجلة الإدارة الحديثة، (1)8، 33-50.
- النعيمي، م. خ. (2020)، القيادة الرقمية في بيئة العمل الذكية. مجلة العلوم الإدارية، (2)17، 55-72.

### المراجع الأجنبية:

- Cambria, E., White, B. (2014), Jumping NLP Curves: A Review of Natural Language Processing Research, IEEE Computational Intelligence Magazine, 9(2), 48-57.
- D. J. Power, (2002), Decision support systems: concepts and resources for managers, Greenwood Publishing Group.
- Davenport, T. H, & Ronanki, R. (2018), Artificial Intelligence for the Real World, Harvard Business Review, 96(1), 108–116
- Makridakis, S. (2017), The forthcoming Artificial Intelligence (AI) revolution. Futures, 90, 46–60
- McAfee, Andrew, and Erik Brynjolfsson (2017) Machine, Platform, Crowd: Harnessing Our Digital Future. New York: W. Norton.
- Russell, S. and Norvig, P. (2021) Artificial Intelligence: A Modern Approach. 4th Edition, Pearson Education, Inc., London.
- Lacity, M., & Willcocks, L. (2016), Robotic Process Automation: The Next Transformation Lever for Shared Services. Journal of Information Technology Teaching Cases, 6(2), 15-25.



## دور إدارة المسؤولية المجتمعية بشركة بترولائيز في تنمية المجتمع المحلي بالقطاع الشرقي - السودان في الفترة من: 2014-2024 م

ماريا أبيه يوسف وعثمان الحاج الأمين إبراهيم

كلية الاقتصاد، جامعة وادي النيل

المؤلف: [Mariaabbaia@gmail.com](mailto:Marიაabbaia@gmail.com)

تاريخ النشر: 15 يناير 2026م

تاريخ القبول: 4 أغسطس 2025م

تاريخ الاستلام: 19 يونيو 2025م

مستخلص:

تتناول الدراسة مستوى إدراك أفراد المجتمع المحلي لأثر برامج المسؤولية المجتمعية، التي تنفذها شركة بترولائيز لخام النفط المحدودة بالقطاع الشرقي في الفترة من 2014 إلى 2024، وذلك من خلال مجموعة من المؤشرات المرتبطة بواقع التنمية على امتداد المناطق المتأثرة بوجود الشركة. تهدف الدراسة إلى استقصاء دور إدارة المسؤولية المجتمعية من خلال تحليل سياسات وممارسات مؤسسة من مؤسسات قطاع النفط في السودان تتناول في جانب المسؤولية المجتمعية مجالات الصحة، والتعليم، والمياه، ورفع القدرات، ودعم البحث العلمي. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، معتمدةً على استبيانات وُزعت على عينة من المستفيدين والعاملين. وتركز الدراسة على قياس استجابات المجتمع فيما يتصل بمدى مساهمة هذه البرامج في تحسين الأوضاع المعيشية، ودعم المشروعات المجتمعية، وتحقيق النفع العام، ويُعد هذا المحور من المحاور الجوهرية التي تسهم في تقويم فعالية تلك البرامج، ومدى توافقها مع تطلعات المجتمعات المحلية، ومدى انعكاسها على التنمية المستدامة بمختلف أبعادها.

كلمات مفتاحية: المسؤولية المجتمعية، شركة بترولائيز، المجتمع المحلي، قطاع النفط

# The Role of Social Responsibility Management at Petrolines Company in Developing the Local Community in the Eastern Sector – Sudan

Maria Abia Yousif and Osman Elhag Elamin Ibrahim

*Faculty of Economics and Administrational Sciences, Nile Valley University*

*Corresponding Author: Mariaabbaia@gmail.com*

Received: 19<sup>th</sup> June, 2025

Accepted: 4<sup>th</sup> August, 2025

Published :15<sup>th</sup> January, 2026

## **Abstract:**

The study examines the level of awareness among members of the local community regarding the impact of the corporate social responsibility (CSR) programs implemented by Petrolines for Crude Oil Ltd. in the Eastern Sector during the period from 2014 to 2024. This is explored through a set of indicators related to the development realities across areas affected by the company's presence. The study aims at investigating the role of CSR management by analyzing the policies and practices of a petroleum sector institution in Sudan, focusing on main areas of responsibility such as health, education, water, capacity building, and support for scientific research. The study adopts a descriptive-analytical approach, relying on questionnaires distributed to a sample of beneficiaries and employees. It focuses on measuring community responses concerning the extent to which these programs contribute to improving living conditions, supporting community projects, and achieving public benefit. This axis is considered one of the fundamental components in evaluating the effectiveness of these programs, their alignment with the aspirations of local communities, and their impact on sustainable development in its various dimensions. Furthermore, the study recommended aligning corporate CSR initiatives with the Sustainable Development Goals (SDGs) to ensure that institutional efforts are consistent with global development frameworks. It also emphasized the need for the governments to play a more active role in regulating CSR activities in companies and institutions, through the enactment of binding legislation that defines CSR frameworks. The study called for systematic support to be allocated within corporate CSR budgets to promote scientific research in Sudanese universities, through the establishment of joint research funding mechanisms. Additionally, the study recommended allocating budgets for emergencies and disasters, and transforming CSR from a developmental arm into an existential sensor for society.

**Keywords:** *social responsibility, petrolines company, local community, oil sector*

## مقدمة:

تُعد المسؤولية المجتمعية للشركات من المفاهيم الإدارية المعاصرة التي أخذت تتصدر أولويات المؤسسات في مختلف القطاعات، نظرًا لما تنطوي عليه من أبعاد اقتصادية واجتماعية وبيئية. ووفقًا لتعريف منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (2023)، فإن المسؤولية المجتمعية "مفهوم إداري تدمج من خلاله الشركات الاهتمامات الاجتماعية والبيئية في عملياتها التجارية وتفاعلاتها مع أصحاب المصلحة". ويعكس هذا التعريف تطور النظرة إلى دور الشركات، حيث لم يعد مقتصرًا على تحقيق الربح، بل تجاوز ذلك ليشمل التفاعل الإيجابي مع المجتمع والبيئة، ضمن إطار استراتيجي متكامل يسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

وقد شهد العالم في العقود الأخيرة تحولًا جوهريًا في أدوار المؤسسات والشركات، فلم تعد أهدافها محصورة في تحقيق الأرباح فحسب، بل أصبحت مطالبة بالمساهمة الفاعلة في معالجة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تواجه المجتمعات، وقد أفرز هذا التحول مفهوم "المسؤولية المجتمعية" الذي تطور من مجرد نشاط طوعي هامشي إلى إطار استراتيجي متكامل يندرج ضمن خطط الحوكمة المؤسسية.

في ظل هذا التوجه، أصبحت إدارة المسؤولية المجتمعية من أهم العوامل التي تحدد مدى تأثير المبادرات الاجتماعية في تحقيق تنمية مجتمعية حقيقية ومستدامة، خاصة في المجتمعات التي تعاني من فجوات تنموية أو ضعف في البنى التحتية الاجتماعية. ومع تنامي الدور الذي تلعبه المؤسسات الاقتصادية في دعم قطاعات الصحة والتعليم والمياه وتمكين الأفراد، تبرز الحاجة إلى فهم طبيعة العلاقة بين كيفية إدارة هذه المسؤولية، والنتائج التنموية المترتبة عليها حيث تُعد الشراكة المجتمعية عاملاً محوريًا في نجاح مشروعات المسؤولية المجتمعية للشركات والمؤسسات.

نجد أن تعزيز الشراكات يسهم في ترسيخ الأثر الاجتماعي المستدام للمؤسسات حيث تُعد المسؤولية المجتمعية من المحاور الأساسية التي تعكس التزام الشركات تجاه المجتمع والبيئة، متجاوزة الأهداف الربحية إلى أدوار تنموية أكثر شمولًا. ومع اتساع نطاق تطبيقها بات من الضروري دراسة أثر هذه الممارسات، لا سيما في الشركات ذات التأثير الواسع على المجتمعات.

وعليه، تسعى هذه الورقة إلى تحليل دور إدارة المسؤولية المجتمعية بشركة بترولائيز لخام النفط المحدودة في تنمية المجتمعات بالقطاع الشرقي في الفترة من 2014 حتى 2024، وذلك من خلال دراسة تطبيقية على مؤسسة تعمل في مجالات الصحة والتعليم والمياه وبناء القدرات ودعم البحث العلمي وذلك عبر تسليط الضوء على مدى فاعلية إدارتها لمواردها ومبادراتها المحفزة والداعمة لهذا التوجه.

## مشكلة الدراسة:

شهدت العقود الأخيرة تزايدًا ملحوظًا في اهتمام المؤسسات بمفهوم المسؤولية المجتمعية، نتيجة للضغوط المتنامية من قبل المجتمعات المحلية والحكومات والمنظمات الدولية، الداعية إلى دور أكثر فاعلية للقطاع الخاص في معالجة القضايا التنموية والبيئية والاجتماعية.

ورغم ما تبذله بعض الشركات من جهود في هذا المجال، إلا أن درجة تأثير هذه الممارسات على الواقع الفعلي للمجتمعات لا تزال محل تساؤل. وتبرز الإشكالية بشكل خاص في مدى ملائمة برامج المسؤولية المجتمعية لاحتياجات المجتمعات المستهدفة، وكذلك في مدى مساهمتها الحقيقية في تحقيق التنمية المستدامة.

لينشأ السؤال التالي: إلى أي مدى استطاعت إدارة المسؤولية المجتمعية بشركة بترولائيز لخام النفط المحدودة في تعزيز تنمية مجتمعات القطاع الشرقي عبر دعم الخدمات الأساسية مثل: الصحة، والتعليم، والمياه، وبناء القدرات، ودعم البحث العلمي؟

## أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية للدراسة:

تتجلى الأهمية العلمية لهذه الدراسة في مساهمتها في تعزيز الفهم النظري والبحثي للعلاقة بين برامج المسؤولية المجتمعية وتحقيق أبعاد التنمية المستدامة (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية) في السياقات المحلية، من خلال نموذج تطبيقي على شركة فاعلة في قطاع النفط.

ورغم تعدد الدراسات التي تناولت موضوع المسؤولية المجتمعية، إلا أن هذه الدراسة تتميز بتركيزها على البعد التطبيقي في بيئة سودانية ذات خصوصية تنموية واجتماعية، ما يجعل نتائجها ذات فائدة من حيث التعميم أو البناء عليها في دراسات مقارنة أو مكمل.

كما تكمن القيمة العلمية للدراسة فيسد فجوة بحثية تتعلق بقللة الدراسات التطبيقية، التي تربط بين أنشطة الشركات النفطية وبرامج المسؤولية المجتمعية، ومساهماتها في التنمية المستدامة في المجتمعات المحلية، وذلك بغرض تقديم إطار تحليلي متكامل يمكن الاستفادة منه في قياس فاعلية برامج المسؤولية المجتمعية وفقاً لمؤشرات علمية وتعزيز الاتجاه نحو الاستدامة المؤسسية عبر البحث في سبل دمج المسؤولية المجتمعية ضمن استراتيجيات الشركات، ودعم الأدبيات الحديثة التي تؤكد أهمية الشراكة بين القطاع الخاص والمجتمع لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs) وبذلك تُعد الدراسة مرجعاً أكاديمياً للباحثين والممارسين الراغبين في استكشاف أثر المسؤولية المجتمعية في دعم المجتمعات المستضيفة، خاصة في الدول النامية.

## الأهمية العملية للدراسة:

تتجلى الأهمية العملية لهذه الدراسة في كونها تُوفر أداة تقييم علمية يمكن من خلالها قياس مدى فعالية برامج المسؤولية المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة، وخاصة في القطاعات الحيوية كقطاع النفط الذي يرتبط مباشرة بالمجتمعات المحلية من حيث التأثيرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

## من أبرز الجوانب التطبيقية للدراسة:

- تمكين متخذي القرار في شركة بترولائز من فهم واقع الأثر المجتمعي لبرامجهم وتحديد نقاط القوة والقصور فيها.
- اقتراح توصيات عملية قابلة للتنفيذ لتحسين برامج المسؤولية المجتمعية بما يتماشى مع احتياجات المجتمعات الواقعة على امتداد خط نقل النفط ومحيط منشآت الشركة.
- تعزيز الشراكة بين القطاع الخاص والمجتمع المدني من خلال تقديم نموذج تشاركي للتخطيط والتنفيذ والتقييم.
- إمكانية تعميم نتائج الدراسة وتكييف أدواتها في شركات وقطاعات مماثلة داخل السودان وخارجه، مما يُعزز من أثرها العملي الأوسع.
- تُسهم الدراسة أيضاً في تحسين آليات التواصل بين الشركات والمجتمعات المحلية، مما يساعد على بناء الثقة وتحقيق قدر أكبر من التماسك الاجتماعي والاقتصادي.

## أهداف الدراسة:

- إعطاء صورة عامة عن مفهوم المسؤولية المجتمعية وتحليل واقع إدارة المسؤولية المجتمعية بشركة بترولائز لخاص النفط، مع التركيز على المجالات الحيوية مثل الصحة والتعليم والمياه ورفع القدرات ودعم البحث العلمي.

- تقييم دور إدارة المسؤولية المجتمعية بشركة بترولائز في تنمية المجتمع المحلي بالقطاع الشرقي – السودان في الفترة من: 2014-2024 م.

## فرضية الدراسة:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين برامج المسؤولية المجتمعية التي تنفذها شركة بترولائيز وبين دعمها للخدمات الأساسية في مجتمعات القطاع الشرقي، مثل: الصحة، والتعليم، والمياه، وبناء القدرات، ودعم البحث العلمي.

برامج المسؤولية المجتمعية التي تنفذها شركة بترولائيز ودعمها للخدمات الأساسية في المجتمعات بالقطاع الشرقي:

## شركة بترولائيز لخام النفط المحدودة:

شركة بترولائيز لخام النفط المحدودة (Petrolines for Crude Oil Ltd) هي شركة وطنية رائدة في مجال النفط والغاز وتمثل امتدادا للخبرة التراكمية في مجال هندسة وتشغيل خطوط الأنابيب منذ تأسيس شركة النيل الكبرى لعمليات البترول. تأسست شركة بترولائيز في سبتمبر من العام 2014م كميناء للسودان لتشغيل أطول خط أنابيب في أفريقيا من مناطق هجليج إلي مرسى بشائر ببورتسودان 28 بوصة بطول 1504 كم، وهي إحدى الشركات السودانية الرائدة في مجال نقل النفط الخام وإدارته. تأسست الشركة في إطار تطوير قطاع النفط السوداني لتلبية احتياجات البنية التحتية للنقل وتسهيل عمليات تصدير النفط، وقد تسلمت شركة بترولائيز في الأول من سبتمبر 2014 تشغيل نظام النقل من شركة النيل الكبرى لعمليات البترول، وذلك كأول مشغل وطني لخط أنابيب النفط الخام والمرافق المرتبطة به في السودان وتتحكم الشركة عن بعد في نظام النقل عن طريق نظام اسكادا من مركز تحكم رئيس مستخدمة نظاماً متكاملًا لشبكة اتصالات رقمية عالية السرعة لربط المحطة البحرية في بورتسودان و المواقع المختلفة بالصوت والبيانات، وتعمل الشركة تحت إشراف وزارة الطاقة والنفط السودانية، وتساهم في دعم الاقتصاد الوطني من خلال توفير خدمات نقل النفط من مواقع الإنتاج إلى موانئ التصدير أو المصافي المحلية (شركة بترولائيز، 2023م).

## حدود القطاع الشرقي بالشركة:

يمتد القطاع الشرقي من مناطق عطبرة وما حولها من المناطق الواقعة في ولاية نهر النيل حتى مرسى بشائر لتصدير خام النفط الواقع في ولاية البحر الأحمر ببورتسودان بطول يبلغ 510 كيلومتر ويمتد الخط الناقل على طول المسافة وتوجد بالقطاع منشآت محطات الضخ رقم (5) بالهودج ورقم (6) بهيا ومرسى بشائر (1) لتصدير النفط بمدينة بورتسودان. ويسكن العديد من المواطنين على امتداد الخط الناقل للنفط في المدن مثل: (عطبرة وبربر وهيا وسنكات وجبيت وسواكن وبورتسودان) بالإضافة للعديد من القرى حول الخط الناقل للنفط مثل: كلاناييب وهوشيري والرشيدة واوتو باترا ونفلكا ونفلميت واسوت وتمهبوك وأوتو وباترا وفرس وايربا وصمت واركوبي وبراميو واورهيبي وبرايسيت وتمميم وكيلو 10 واللتيت وكاس واينها والقني وشدياب وتلجرب وبوتيب وخورعرب ومسمار وسقديت والزهتيب والروجل وأوجرين والدجاية واوكليس والبخيتاب والواور والهودي وتيات والدبورة والشونة والنخيلة وسيدون وغيرها من القرى والمناطق حول الخط الناقل للنفط.

عمل قسم المسؤولية المجتمعية بالشركة بالقطاع الشرقي مقسم الى ثلاثة وحدات هي:

أولاً: وحدة محطة الضخ رقم (5) (الهودي):

والتي تقع في ولاية نهر النيل من تيات الى أوجرين والبلف 13 وتعتبر من المنشآت المهمة وبها بعض المشاريع المتفرقة بالولاية وعلى نهر عطبرة.

ثانياً: - وحدة محطة الضخ رقم (6) هيا:

والتي تقع في ولاية البحر الأحمر محلية هيا وتبدأ من مسمار، وتنتهي في محلية سنكات تتم التركيز عليها في بعض الخدمات الخاصة في مجال المياه بمعدل الثلثين، وهي منطقة مداخل حدودية.

ثالثاً: - وحدة مرسى بشائر (1) لتصدير النفط:

والذي يمتد من محلية سنكات مروراً بجبيت وسواكن وبورتسودان ويضم أهم منشأة وهي مرسى بشائر (1) والذي يعتبر الميناء الرئيس لتصدير النفط في السودان وبه رئاسة القطاع الشرقي.

بعض البرامج والمشروعات والأنشطة التي تم تنفيذها بواسطة قسم المسؤولية المجتمعية بالقطاع الشرقي لشركة بترولائيز في الفترة من 2014-2024:

العام	المشروع	المنطقة
2014	الزي المدرسي لعدد 2000 تلميذ وتلميذة	مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولاية نهر النيل والبحر الأحمر
	عدد 700 وحدة من الإجازات المدرسي	مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولاية نهر النيل والبحر الأحمر
2015	الزي المدرسي لعدد 2000 تلميذ وتلميذة	مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولاية نهر النيل والبحر الأحمر
	عدد 700 وحدة من الإجازات المدرسي	مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولاية نهر النيل والبحر الأحمر
2016	تشبيد مدرسة سقديت الأساسية	ولاية البحر الأحمر- محلية هيا
	الزي المدرسي لعدد 2000 تلميذ وتلميذة	مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولاية نهر النيل والبحر الأحمر
	عدد 700 وحدة من الإجازات المدرسي	مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولاية نهر النيل والبحر الأحمر
	القوافل الصحية ودعم المراكز الصحية بالأدوية	علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة
	تدريب عدد 120 في مجال الإسعافات الأولية	مدينتي الدامر بولاية نهر النيل وجيب بولاية البحر الأحمر
	دعم الخلاوي بالذرة (400) جوال	خلاوي القطاع الشرقي الممتدة بين بورتسودان وعطبرة
	دعم البحث العلمي - جامعة وادي النيل	عطبرة - ولاية نهر النيل
2017	تشبيد مدرسة جيبت الأساسية	ولاية البحر الأحمر محلية سنكات
	دعم البحث العلمي جامعة البحر الأحمر	بورتسودان- ولاية البحر الأحمر
	دعم البحث العلمي جامعة الشيخ البدري	بربر- ولاية نهر النيل
	تدريب الإسعافات الأولية لعدد 200 متدرب	الدامر- ولاية نهر النيل-جيبت-ولاية البحر الأحمر
	دعم المراكز الصحية بالمعدات الطبية	علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة
	القوافل الطبية ودعم المراكز الصحية بالأدوية	علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة
	دعم الخلاوي بالذرة 400 جوال	علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة
	أندية مشاهدة للشباب عدد 6 نادي مشاهدة	علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة
	الزي المدرسي لعدد 2000 تلميذ وتلميذة	مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولاية نهر النيل والبحر الأحمر
	عدد 700 وحدة من الإجازات المدرسي	مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولاية نهر النيل والبحر الأحمر

ولاية البحر الأحمر- محلية سواكن	تشبيد مركز صحي نفلमित	2018
ولاية نهر النيل - محلية شندي	تشبيد مركز صحي العوتيب	
مدينتي الدامر بولاية نهر النيل وجببت بولاية البحر الأحمر	120 متدرب دورات إسعافات أولية وتمريض	
علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة	معدات طبية للمراكز الصحية	
ولاية البحر الأحمر- محلية سنكات	تكملة تشبيد مدرسة جببت الأساسية	
علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة	دعم الخلاوي بالذرة 1435 جوال	
علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة	إجلاس مدرسي 815 وإجلاس مكثبي 60 وكراسي 75	
علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة	دعم الأنشطة الرياضية والشبابية	
علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة	برنامج المراكز الصحية والقوافل الطبية 8 قافلة لأكثر من 550 مستفيد	
عطبرة – ولاية نهر النيل	دعم مستشفى عطبرة العناية المكثفة	
علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة	البذور المحسنة للمزارعين	
ولاية البحر الأحمر بورتسودان	دعم البحث العلمي لجامعة البحر الأحمر	
مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولايتي نهر النيل والبحر الأحمر	الزي المدرسي لعدد 2000 تلميذ وتلميذة	
مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولايتي نهر النيل والبحر الأحمر	عدد 700 وحدة من الإجلاس المدرسي	
ولاية نهر النيل محلية الدامر	تشبيد مدرسة أم ضبيع الأساسية	2019
مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولايتي نهر النيل والبحر الأحمر	الزي المدرسي 2000 قطعة	
مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولايتي نهر النيل والبحر الأحمر	الإجلاس المدرسي 180 وحدة إجلاس	
علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة	دعم الخلاوي 500 جوال	
ولاية نهر النيل - عطبرة	دعم مستشفى عطبرة بالأجهزة الطبية ودعم قسم الكلي بالمستشفى	
علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة	المعدات الطبية للمراكز الصحية	
علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة	برنامج الأدوية للمراكز الصحية والقوافل الطبية 8 قافلة لأكثر من 550 مستفيد	
ولاية البحر الأحمر- محلية هيا	حفر وتركيب بئر مياه منطقة كاس	
علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة	دعم المزارعين بالتقاوي والبذور المحسنة	
علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة	الدعم بالمعدات الرياضية وأنشطة الشباب	
ولاية البحر الأحمر منطقة هوشيري	شراء عدد 6 قوارب صيد لمنطقة هوشيري	

	دعم البحث العلمي جامعة البحر الأحمر	بورتسودان- ولاية البحر الأحمر
	دعم المتضررين بالسيول البحر الأحمر	قرية الرشادة - ولاية البحر الأحمر
2020	دعم الخلاوي بعدد 500 جوال ذرة	علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة
	الزي المدرسي لعدد 2000 تلميذ وتلميذة	مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولايتي نهر النيل والبحر الأحمر
	عدد 700 وحدة من الإجلال المدرسي	مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولايتي نهر النيل والبحر الأحمر
	دعم الأنشطة الرياضية والشبابية	علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة
2021	الزي المدرسي لعدد 2000 تلميذ وتلميذة	مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولايتي نهر النيل والبحر الأحمر
	عدد 700 وحدة من الإجلال المدرسي	مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولايتي نهر النيل والبحر الأحمر
	المعدات الطبية للمراكز الصحية	علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة
	برنامج الأدوية للمراكز الصحية والقوافل الطبية 8 قافلة لأكثر من 550 مستفيد	علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة
	دعم الخلاوي بعدد 500 جوال ذرة	علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة
	حفر وتركيب بئر مياه تلجريب	ولاية البحر الأحمر-محلية هيا
	دعم الأنشطة الرياضية والشبابية	علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة
	دعم فرقة هوشيري للفنون والتراث أجهزة مكبرات صوت وموسيقي	ولاية البحر الأحمر-هوشيري
	توريد جهاز فحص وباء الكورونا	ولاية البحر الأحمر – المعمل المركزي - بورتسودان
	دعم البحث العلمي جامعة وادي النيل بنظام إلكتروني (سيرفر) من شركة هواوي	ولاية نهر النيل - عطبرة
2022	تشبيد مدرسة الحصايا الأساسية	ولاية نهر النيل – محلية الدامر
	الزي المدرسي 2000 قطعة	مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولايتي نهر النيل والبحر الأحمر
	الإجلال المدرسي 180 وحدة اجلاس	مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولايتي نهر النيل والبحر الأحمر
	دعم الخلاوي 500 جوال	علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة
	تشبيد مدرسة كيلو 10	ولاية البحر الأحمر- محلية هيا
	صيانة مدرسة هوشيري	ولاية البحر الأحمر – محلية بورتسودان
	صيانة محطة مياه تهيم البحر الاحمر	ولاية البحر الأحمر – محلية هيا

مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولاية نهر النيل والبحر الأحمر	الزي المدرسي 2000 قطعة	2023
مدارس القطاع على الخط الناقل للنفط بولاية نهر النيل والبحر الأحمر	الإجلاس المدرسي 180 وحدة إجلاس	
علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة	دعم الخلاوي 500 جوال	
ولاية البحر الأحمر	دعم المتضررين من السيول والفيضانات بمناطق طوكر وأربعات	2024
ولاية البحر الأحمر- بورتسودان	تشبيد مجمع بترولائيز لجراحة العظام والمخ والأعصاب بمستشفى دقنه	
ولاية البحر الأحمر مستشفى الأمير عثمان دقنه بورتسودان	صيانة وتأهيل هندسي وتوريد أجهزة ومعدات طبية لمستشفى عثمان دقنه	
ولاية البحر الأحمر مستشفى الأمير عثمان دقنه بورتسودان	توريد وتركيب أنظمة البيانات (حواسيب، اتصال، كاميرات)	
ولاية البحر الأحمر- بورتسودان	دعم مراكز الإيواء بالخيام والأسرة وحافظات ومبردات المياه بمحلية بورتسودان	
ولاية البحر الأحمر- بورتسودان	تشبيد أساس مبني جراحة القلب	
علي طول الخط الناقل للنفط من مرسي بشائر إلى نهر عطبرة	توريد عدد 1000 جوال ذرة للخلاوي	
ولاية البحر الأحمر- بورتسودان	تشبيد الطابق العلوي لمركز علاج الأورام ببورتسودان	
عطبرة - ولاية نهر النيل - بورتسودان - ولاية البحر الأحمر	توريد أجهزة طبية للمستشفيات	

وقد تم التحقق من فرضية الدراسة القائلة بأن:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين برامج المسؤولية المجتمعية التي تنفذها شركة بترولائيز وبين دعمها للخدمات الأساسية في المجتمعات، مثل: الصحة، والتعليم، والمياه، وبناء القدرات، ودعم البحث العلمي.

اختبار فرضية الدراسة:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب	اتجاه العبارة
البعد الأول: الاجتماعي									
42	9	-	-	-	4.82	.38	%96.4	3	أوافق بشدة
%82.4	%17.6								1. تتحمل الشركة مسؤوليتها تجاه أفرادها وأفراد المجتمع ككل بغض النظر عن اختلافهم توجهاتهم
17	34	-	-	-	4.33	.47	%86.6	12	أوافق بشدة
%33.3	%66.7								2. توفر الشركة المياه والرعاية الصحية والتعليم والتدريب للمجتمع
19	32	-	-	-	4.37	.48	%87.4	11	أوافق بشدة
37.3	%62.7								3. تعمل الشركة على تطبيق برامج التنمية المستدامة للمجتمع
46	5	-	-	-	4.90	.30	98	1	أوافق بشدة
%90.2	%9.8								4. لبرامج المسؤولية المجتمعية بشركة بترولاينز تأثير في منطقتك
27	8	6	7	3	3.96	1.32	%79.2	15	أوافق
52.95	%15.7	%11.8	%13.7	%5.9					5. تساهم الشركة أحياناً بالدعم المادي لحل المشكلات الاجتماعية
البعد الثاني: الاقتصادي									
-	22	9	10	10	2.84	0.91	%56.8	20	محايد
	%43.1	%17.6	%19.6	%19.6					6. تحقق الشركة الربح الاقتصادي عبر المشروعات لأفراد المجتمع
22	7	12	7	3	3.75	1.31	%75	16	أوافق
%43.1	%13.7	%23.5	%13.7	%5.9					7. تعمل الشركة على تشجيع المبادرات الاقتصادية في المجتمع
42	8	1	-	-	4.80	0.54	96	6	أوافق بشدة
%82.4	%15.7	%2							8. تعمل الشركة على تنفيذ مشروعات الاستقرار في المناطق التي تعمل بها
33	12	3	1	2	4.43	.98	%88.6	10	أوافق بشدة
%64.7	%23.5	%5.9	%2	%3.9					9. تلتزم الشركة بالسياسات الاقتصادية المتبعة لدى الحكومة

دور إدارة المسؤولية المجتمعية بشركة بترولائيز في تنمية المجتمع المحلي بالقطاع الشرقي - السودان

أوافق بشدة	2	%97.2	0.53	4.86	-	-	-	7	44	10. تساهم الشركة أحياناً في المشروعات الصغيرة التي تخدم المجتمع
البعد الثالث: الأخلاقي										
أوافق بشدة	8	%94.2	.46	4.71	-	-	-	15	36	11. تتوافق القيم الأخلاقية بالشركة مع قيم المجتمع
أوافق بشدة	14	%84.4	1.10	4.22	2	3	5	13	28	12. تهتم الشركة بالبرامج التي تساعد على محاربة العادات الضارة
أوافق بشدة	17	%71.6	1.14	3.58	6	4	5	29	7	13. تهتم الشركة باستخدام وسائل الحد من التلوث بما يضمن سلامة المجتمع
أوافق بشدة	5	%96	.40	4.80	-	-	-	10	41	14. تراعي الشركة حقوق الإنسان التي تتوافق مع تقاليد المجتمع
أوافق بشدة	4	%96.4	0.52	4.82	-	1	-	6	44	15. تقوم بتنفيذ المشروعات بناءً على رغبة المجتمعات
البعد الرابع: الخيري										
أوافق بشدة	13	%84.4	.97	4.22	2	1	4	21	23	16. تقديم الشركة منح لدعم المجتمع المحلي
محايد	19	%63.6	1.60	3.18	11	10	6	7	17	17. تساهم الشركة في توفير فرص عمل لذوي الاحتياجات الخاصة
أوافق بشدة	9	%89	.50	4.45	-	-	-	28	23	18. تقدم الشركة مساعدات للمشاريع الخيرية وللأسر الفقيرة
محايد	18	%63.6	1.18	3.18	6	10	7	25	3	19. تساهم الشركة في برامج حماية البيئة
أوافق بشدة	7	%95.6	.41	4.78	-	-	-	11	40	20. تمتد الشركة يد العون للمجتمع عند الكوارث
أوافق بشدة		%85	0.79	4.25	إجمالي المتوسط العام والانحرافات المعيارية					

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة، 2025م.

يلاحظ الباحث من الجدول (1)، الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الثاني:

1. أن جميع العبارات التي تعبر عن فقرات المحور الثاني يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على أغلبية العبارات التي تقيس مستوى المحور في المجتمع موضع الدراسة بمستوى استجابة موافقة حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقدره (4.25) وانحراف معياري (0.79) بأهمية نسبية (85%).
  2. ويلاحظ من الجدول أن العبارة (لبرامج المسؤولية المجتمعية بشركة بترولنايز تأثير في منطقتك) بنسبة 90.2% من أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة، بينما 9.8% أوافق جاءت في المرتبة الأولى من حيث الاستجابة حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.90) بانحراف معياري (0.30).
  3. تليها في المرتبة الثانية العبارة (تساهم الشركة أحياناً في المشروعات الصغيرة التي تخدم المجتمع) بنسبة 86.3% من أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة، بينما 13.7% أوافق بمتوسط حسابي (4.86) وانحراف معياري (0.53).
  4. أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (تحقق الشركة الربح الاقتصادي عبر المشروعات لأفراد المجتمع) بنسبة 43.1% من أفراد العينة يوافقون على العبارة، بينما 19.6% ما بين لا أوافق ولا أوافق بشدة و 17.6% محايد، حيث بلغ توسطها (2.84) وانحراف معياري (0.91).
- جدول (2) نتائج اختبار t-test لتباين الفروق ذات الدلالة الإحصائية للفرضية الرابعة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين برامج المسؤولية المجتمعية التي تنفذها شركة بترولنايز وبين دعمها للخدمات الأساسية في المجتمعات، مثل خدمات: الصحة، والتعليم، والمياه، وبناء القدرات، ودعم البحث العلمي.

المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	القيمة الاحتمالية	التفسير
4.21	0.38	39.02	0.00	دالة

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة، 2025م.

- يتضح من الجدول (2)، بلغت القيمة الاحتمالية لدلالة الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارات الفرضية الرابعة (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، أي أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية لأن جميع إجابات أفراد العينة على مستوى الموافقة. يتضح مما تقدم تتحقق الفرضية الرابعة القائلة بأن تؤثر برامج المسؤولية المجتمعية تأثيراً إيجابياً على المجالات التي ترتبط بالخدمات الأساسية للمجتمعات مثل برامج الصحة والتعليم والمياه ورفع القدرات ودعم البحث العلمي بالجامعات.
- منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة مكونة من 87 مستفيد وموظف من ذوي العلاقة بشركة بترولنايز المشاريع المجتمعية.

وقد تم تصميم استمارة استقصاء لقياس فرضية الدراسة اشتملت على محورين هما:

(المسؤولية المجتمعية): وتتكون من (15) فقرة، و(التنمية الاجتماعية): وتتكون من (20) فقرة.

نتائج الدراسة:

- إن الإدارة العليا بالشركة تهتم بأنشطة وبرامج المسؤولية المجتمعية، وكذلك توفر الموارد اللازمة لإدارة المسؤولية المجتمعية.
- توفر الشركة الخدمات الأساسية للمجتمع مثل: (المياه، الرعاية الصحية، التعليم ورفع القدرات وتدعم البحث العلمي)
- تساهم الشركة في دعم المشروعات والمشروعات الصغيرة التي تخدم المجتمع.

## التحليل والمناقشة:

تشير نتائج الدراسة إلى أن إدارة المسؤولية المجتمعية تمثل أداة محورية في تحقيق التنمية المحلية، لا سيما عندما تُدار وفق رؤية استراتيجية ترتكز على الاحتياجات الفعلية للمجتمع عبر تكامل مشاريع المسؤولية المجتمعية مع خطط التنمية المحلية حيث تسهم في تحسين جودة الحياة لدى الفئات المستهدفة. ويُعزى نجاح التجربة إلى التخطيط الاستراتيجي، وتبني الشركة لمبدأ الاستثمار الاجتماعي طويل المدى، ويتسق ذلك مع ما أشار إليه كارول وشبانة (2010) في أن "المسؤولية المجتمعية عندما تُدمج ضمن استراتيجية المؤسسة تصبح محفزًا للتنمية ومصدرًا للميزة التنافسية"<sup>1</sup> يرى الشبيلي وآخرون (2024) أن "إفصاح الشركات عن ممارساتها الاجتماعية يرتبط بشكل كبير بتركيبه هيكل الملكية، حيث تُظهر الشركات ذات الملكية المؤسسية ميلاً أكبر للشفافية في هذا المجال" (ص. 142). كما تشير الدراسة إلى أن "تعزيز الحوكمة يؤدي إلى تحسين جودة الإفصاح وتحقيق مزيد من الثقة لدى أصحاب المصلحة"<sup>2</sup>

وقد أظهرت الدراسة أن شركة بترولائيز لخام النفط المحدودة نجحت في تعزيز قدراتها التأثيرية من خلال دعم مشاريع مستدامة في مجالات حيوية كالصحة والتعليم والمياه ورفع القدرات ودعم البحث العلمي، وهو ما يعكس وعياً مؤسسياً بأهمية الاستثمار الاجتماعي طويل المدى. كما أن استخدام أسلوب المشاركة المجتمعية في تصميم البرامج يعكس نضجاً إدارياً ويحقق أحد مبادئ التنمية المستدامة، وهو التمكين المحلي، ومن هنا يمكن القول إن المؤسسة تسير في اتجاه سليم، إلا أن ترسيخ ثقافة التقييم المؤسسي وتطوير المؤشرات النوعية والكمية للأثر المجتمعي سيُعزز من كفاءة الأداء ويُسهم في توجيه الموارد بفعالية أكبر.

وعلى الرغم من النتائج الإيجابية التي أظهرتها الدراسة فيما يتصل بإسهام شركة بترولائيز لخام النفط في تنمية المجتمع، إلا أن هناك جوانب قصور تستدعي التوقف والتقييم لضمان استدامة الأثر وتعظيم النفع.

أولاً: ضعف الدور الحكومي الإشرافي والتنظيمي والملزم لبعض المؤسسات التي لا توجد لها هياكل إدارية للمسؤولية المجتمعية حيث لوحظ أن العديد من المبادرات المجتمعية تُنفذ بصورة فردية أو عشوائية، من دون وجود إطار وطني منظم يوجّه الجهود نحو الأولويات التنموية الحقيقية. وقد أشارت جمالي وميرشاك (2007) إلى أن في سياق الدول النامية، غالباً ما تُترك المسؤولية المجتمعية لمبادرات فردية في ظل غياب تنظيم حكومي فعال، مما يؤدي إلى تفرغها من مضمونها التنموي المتناسك"<sup>3</sup>

ثانياً: الخلط بين مفهوم جبر الضرر والمسؤولية المجتمعية؛ إذ إن التعويض وجبر الضرر شأنٌ سياديّ تتحمله الحكومات أو تلزم به المؤسسات والشركات، أما المسؤولية المجتمعية فهي التزام طوعي يُمارس في جوٍّ وديّ، ويُعنى بتنمية المجتمع عبر مبادرات طوعية لا بردّ المظالم.

## الخاتمة والتوصيات:

### الخاتمة:

أظهرت نتائج التحليل أن استجابات أفراد العينة جاءت في مجملها بمستوى مرتفع من الموافقة، حيث تجاوز متوسط التقديرات لجميع العبارات الوسط الفرضي (3)، مما يعكس إدراكاً إيجابياً عامًا من قبل المجتمع المحلي لبرامج المسؤولية المجتمعية التي تنفذها شركة بترولائيز. فقد بلغ

---

4 كارول، أ. ب.، وشبانة، ك. م. / المبررات الاقتصادية للمسؤولية الاجتماعية للشركات / (2010) / المجلة الدولية لمراجعات الإدارة / (2010).

5 الشبيلي، إبراهيم، وآخرون. / إفصاح المسؤولية الاجتماعية في الشركات السعودية: دراسة حول تأثير هيكل الملكية / (2024) / مجلة الاتصالات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (2024).

6 جمالي، د.، و ميرشاك، ر. / المسؤولية الاجتماعية للشركات: النظرية والتطبيق في سياق الدول النامية / (2007) / مجلة أخلاقيات الأعمال / (2007).

المتوسط العام للمحور (4.25) بانحراف معياري (0.79) وبأهمية نسبية بلغت (85%)، وهو ما يدل على قبول واسع وتقدير ملموس لأثر تلك البرامج.

وقد تصدّرت العبارة المتعلقة بتأثير برامج المسؤولية المجتمعية في المنطقة محل الدراسة مراتب الاستجابة، حيث بلغت نسبة الموافقة الشديدة عليها (90.2%)، ما يؤكد حضور الشركة الفاعل وتأثيرها المباشر في الواقع المحلي. كما حظيت مبادرات دعم المشروعات الصغيرة بنسبة عالية من التأييد، بما يعزز أهمية هذا الجانب في تلبية احتياجات المجتمع وتحقيق التنمية المحلية.

وفي المقابل، جاءت العبارة المتعلقة بتحقيق الربح الاقتصادي عبر المشروعات لأفراد المجتمع في المرتبة الأخيرة من حيث القبول، بمتوسط (2.84)، ما يشير إلى ضعف إدراك المجتمع لدور الشركة في تمكين الأفراد اقتصاديًا من خلال برامجها، وهو ما قد يتطلب مراجعة استراتيجية الشركة في هذا المجال لتعزيز الأثر الاقتصادي المباشر على المستفيدين.

وعليه، فإن نتائج هذا المحور تؤكد بوضوح فاعلية برامج الشركة في بعض الجوانب التنموية والاجتماعية، مع الحاجة إلى مزيد من التركيز على الأثر الاقتصادي للموس لتعزيز الاستدامة والتكامل في الأداء المجتمعي.

#### التوصيات:

استنادًا إلى نتائج التحليل الإحصائي لبيانات الاستبيان، وما أظهرته مؤشرات استجابة أفراد العينة تجاه عبارات المحور الثاني المتعلق بتأثير برامج المسؤولية المجتمعية لشركة بترولائز في المجتمع المحلي، تُقدّم التوصيات الآتية:

- تعزيز الشراكة المجتمعية في تصميم البرامج التنموية:

أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من المشاركين (90.2%) يوافقون بشدة على أن لبرامج المسؤولية المجتمعية أثرًا مباشرًا في مناطقهم، مما يستدعي ضرورة توسيع مشاركة المجتمعات المحلية في اقتراح وتخطيط وتنفيذ تلك البرامج بما يضمن موامتها لاحتياجاتهم الحقيقية.

- بناء القدرات المحلية:

تعزيز التدريب المهني والفني داخل المجتمعات المستهدفة ليصبح الأفراد قادرين على إدارة واستدامة المشاريع المجتمعية بأنفسهم، مما يقلل من الاعتمادية ويُعزز من التنمية المستدامة.

- توسيع نطاق دعم المشروعات الصغيرة المحلية:

جاءت العبارة المتعلقة بمساهمة الشركة في المشروعات الصغيرة في المرتبة الثانية من حيث نسبة الموافقة (86.3%)، الأمر الذي يبرز أهمية تعزيز هذا النوع من المبادرات، وربطه ببرامج بناء القدرات وريادة الأعمال للشباب والنساء.

: رفع الوعي المجتمعي بأدوار ومجالات المسؤولية المجتمعية

يوصى بإطلاق حملات تواصل وتثقيف تشرح أهداف الشركة في مجال المسؤولية المجتمعية، ومجالات تدخلها، وكيفية استفادة المجتمع من هذه المبادرات.

- تطوير مؤشرات قياس الأثر الاقتصادي المباشر:

أشارت نتائج الاستبيان إلى تدني تقييم العينة للعبارة المتعلقة بتحقيق الشركة لأرباح اقتصادية مباشرة للمجتمع (بمتوسط 2.84)، مما يشير إلى فجوة إدراكية أو فعلية تستوجب تطوير مؤشرات كمية ونوعية لرصد هذا الأثر و - لقياس الأثر يُوصى باعتماد مؤشرات كمية ونوعية لقياس نجاح كل مشروع، مثل عدد المستفيدين، مستوى الرضا المجتمعي، العائد الاقتصادي، والأثر البيئي ودمجه ضمن تقارير الأداء للشركات.

- ضرورة اضطلاع الحكومات بدور أكثر فاعلية في تنظيم عمل المسؤولية المجتمعية بالشركات والمؤسسات، عبر سنّ تشريعات ملزمة تُحدد أطرها، وتُعين نسبًا متعارفًا عليها من مساهمة الشركات، بما يضمن انتقالها من مبادرات طوعية إلى التزام تنموي مؤسسي يسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة.

- تشجيع البحث العلمي ودعم البحوث التطبيقية التي تدرس تأثير المسؤولية المجتمعية، لإثراء المعرفة وتوجيه الاستراتيجيات المستقبلية.

- تخصيص الشركات لميزانيات أكبر للطوارئ والكوارث وتحويل المسؤولية المجتمعية من ذراع تنموية إلى جهاز استشعار وجودي للمجتمع، يعمل قبل الأزمة، لا أثناءها فقط، مع إدماج وحدة دائمة لإدارة الأزمات ضمن هيكل المسؤولية المجتمعية لتعزيز مرونة الاستجابة للأزمات والطوارئ.

#### المصادر والمراجع:

- الموقع الرسمي لشركة بترولائيز / بترولائيز لخام النفط المحدودة / 2023 /
- 4 كارول، أ. ب.، & شبانة، ك. م. المبررات الاقتصادية للمسؤولية الاجتماعية للشركات / (2010) / المجلة الدولية لمراجعات الإدارة / (2010).
- الشبيلي، إبراهيم، وآخرون. / إفصاح المسؤولية الاجتماعية في الشركات السعودية: دراسة حول تأثير هيكل الملكية / (2024) / مجلة الاتصالات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (2024).
- جمالي، د.، وميرشاك، ر. / المسؤولية الاجتماعية للشركات: النظرية والتطبيق في سياق الدول النامية / (2007) / مجلة أخلاقيات الأعمال / (2007).



## الحقوق المالية في الفقه الإسلامي وتطبيقاتها في القانون السوداني

رنده محمود أحمد ناصر

كلية الدراسات العليا-جامعة النيلين – السودان – الخرطوم

المؤلف: تلفون: 00249918011719

تاريخ النشر: 15 يناير 2026م

تاريخ القبول: 13 يونيو 2025م

تاريخ الاستلام: 8 مايو 2025م

### مستخلص:

تناولت هذه الدراسة الحقوق المالية، وقد نبعت أهمية الدراسة من أن الهدف الحقيقي الذي جاء القضاء من أجله هو إيصال الحقوق إلى أهلها، ولا قيمة لهذه الحقوق ما لم يكفل القانون لذوي الشأن المطالبة بها أو بيان تركها إن وجد المسقط لها، وقد هدفت إلى التعرف على الحقوق بموجب أحكام الفقه والقانون أما مشكلة الدراسة فقد تمثلت في بيان الأحكام التي ينبغي على القضاء مراعاتها عند النظر في القضايا المتعلقة بالحقوق المالية، ثم بيان الأسباب المسقطه لهذه الحقوق، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن الشريعة الإسلامية هي أولى الشرائع التي أقرت حق الإنسان وجعلت الاعتداء عليه بمثابة الاعتداء على حقوق الله سبحانه وتعالى، حرصت جميع الهيئات والمنظمات الدولية على بسط الحماية اللازمة خاصة بما يتعلق بحقوق الإنسان وبناءً على تلك النتائج أوصت الدراسة بعدة توصيات أهمها: الاهتمام بحقوق المرأة سواء كانت أمًا أم أختًا أم ابنة أم زوجة، لأن الإسلام كرمها واعترف لها بهذه الحقوق، وعلى أولى الأمر والتشريع ضرورة الأخذ بأحكام الشريعة الإسلامية ففيها إجابة لكل تساؤل.

*الكلمات المفتاحية: المال-الحقوق المالية- الحقوق العينية- الحقوق الشخصية.*

### Abstract

This study dealt with financial rights, and the importance of the study stemmed from the fact that the real goal for which the judiciary came is to deliver the rights to their people, and there is no value for these rights unless the law guarantees those concerned to claim them or indicate leaving them if there is a projected for them, and it aimed to identify the rights under the provisions of jurisprudence and law, but the problem of the study was to indicate the provisions that the judiciary should take into account when considering issues related to financial rights, and then indicate the reasons for the projected for these rights, the study followed a descriptive and analytical approach, and the study reached several results, the most important of which are: Based on these results, the study recommended several recommendations, the most important of which are: paying attention to the rights of women, whether they are mothers, sisters, daughters or wives, because Islam has honored and recognized these rights, and, first of all, the need to adopt the provisions of Islamic law, as it provides an answer to every question.

*Key words: Money-Financial Rights - in-kind rights-personal rights.*

مقدمة:

الحمد لله نعمده وتستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد:

إن الشريعة الإسلامية تقوم في أسسها ومبادئها وقواعدها العامة على حماية حقوق الناس واحترامها، ومنع التعدي عليها، ومنها الحقوق المالية، بحيث يعتبر مال الإنسان وما يتعلق به من حقوق من أحمدهم الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة لحمايتها، ووردت النصوص الشرعية الكثيرة بتحريم الاعتداء عليها، حيث يَأْتَمُّ من يقوم بانتهاكها. قال تعالى: (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم لا تعلمون) (سورة البقرة: الآية 188)

والحقوق المالية هي التي محلها المال، أو تؤوّل إلى المال، والحقوق كثيرة منها: حق التملك، وحق التصرف، وحق الولاية على المال، وحق الخيار، وحق الشفعة، وحق النفقة، وحق الارتفاق، وحق الديّة والإرش، وحق الغزاة في الغنيمة وحق الإرث، وحق الرجوع بالهبة، وحق قبول الوصية، وحقوق الاختصاص، وحقوق الاحتباس ... الخ.

كما يجب أن نعلم أن حقوق الإنسان وحرماته لم تأت من الغرب أو من مفكره، أو مما سجلته العهود والمواثيق الدولية، وإنما هي مبادئ أصلية سبقت بها الشريعة الإسلامية، والإسلام هو أول من قرر المبادئ الخاصة بحماية حقوق الإنسان في أكمل وأنقى وأنصح صورة. وإن ما كفله الإسلام من كرامة واحترام للإنسان لم يعرف من قبل في أمة من الأمم، مهما سجلت من حضارات، وعليه اهتمت الشريعة الإسلامية بالحقوق وفرضت الحماية اللازمة له. لأن غاية تكريم الإنسان ورفع مكانته في الأرض مما يستلزم إعطائه كامل حقوق أسباب اختيار الموضوع:

1. أردت أن أناقش جزءاً في بحثي هذا يهم المرأة لأن الإسلام أعطاها كل حقوقها في الوقت الذي لم يعترف فيه الغرب بهذه الحقوق إلا حديثاً.
2. خلو المؤلفات التي تناولت هذا الموضوع من آراء الفقهاء إذ أن أغلبها أغفل عن هذا الجزء وما ورد فيه لا يتعدى أن يكون إلا تعليقاً فقط بجانب النصوص القانونية.

مشكلة البحث:

- (1) بيان أن الحقوق المالية هي التي تمنح صاحبها منفعة مالية ويمكن تقويم محلها بالمال.
- (2) بيان الأحكام الشرعية التي ينبغي على الدولة والقضاء مراعاتها عند النظر في القضايا المتعلقة بالحقوق المالية للرجل والمرأة، ليعرف كل منهم ما له وما عليه.
- (3) إظهار موقف الشريعة الحازم من صيانة المال والحفاظ على حقوق العباد.

أهداف البحث:

- (1) معرفة الحقوق وأنواعها.
- (2) التعرف على هذه الحقوق الثابتة بموجب أحكام الفقه والقانون.
- (3) إن الهدف الرئيسي والحقيقي الذي نُصِب القضاء من أجله هو إيصال الحقوق إلى أهلها.
- (4) القانون يمثل الوسيلة القانونية لاقتضاء الحقوق إذ لا قيمة لهذه الحقوق ولا جدوى منها ما لم يكفل هذا القانون لذوي الشأن المطالبة بهذه الحقوق.

منهج البحث:

انتهجت بعون الله وتوفيقه في بحثي هذا أسلوباً يجمع بين المنهج التحليلي والمنهج الاستقرائي وقد اتبعت الآتي لتحقيق ذلك المنهج الحفاظ على نقل المعلومات من مصادرها الأصلية والأخذ بمبدأ الأمانة العلمية وذلك بتوثيق المعلومات التي أسجلها في البحث وردّها إلى أصولها المستمدة منها.

هيكل البحث:

تم تقسيم هذا الموضوع إلى ثلاثة عناوين رئيسية تناولت فيها الباحثة مفهوم الحق بين اللغة والشرع والقانون ومفهوم المال بين اللغة والشرع والقانون وأخيراً تناولت الحقوق المالية وأقسامها.

### مفهوم الحق بين اللغة والشرع والقانون:

أولاً: الحق لغة: نقيض الباطل وجمعه حقوق وحقاق. وحق الأمر: صار حقاً وثبت، وهو أسم من أسماء الله تعالي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحد، من أحصاها دخل الجنة ثم عدّ منها الحق). والحق الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، فيطلق على العدل (ابن منظور: 1376هـ - 1956م، ج(3)، ص(122) قال تعالي: (وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون) (سورة الزمر: الآية (69) ومنه حق تملك المال، قال تعالي: (والذين في أموالهم حق معلوم) (سورة المعارج: الآية (24)).

ثانياً: الحق اصطلاحاً: تتعدد معاني الحق تبعاً لكل رأي من آراء علماء كل حسب تخصصه على النحو الآتي: -

أ/ الحق في اصطلاح الفقهاء: الحق اسم أطلق في مقابلة العين. ولعل أساس هذا الإطلاق أن ما ليس عيناً له قيام مستقل وإن ما يتميز ويتعين بإضافته إلى غيره واختصاصه به فأطلق عليه اسم الحق مراعاة لهذا الاختصاص وهذا أساس وصفه عند الحنفية بأنه ليس بمال لأن المال في نظرهم لا يكون إلا عيناً قائمة بذاتها

ويرى بعض المالكية بأنه: أن إطلق على حق أو على منفعة كان من المال وكان محلاً للمعاوضة، وإن استعمل فيما أباحه الشارع للناس من مصالح وكل الانتفاع بها أو التمسك بها أو تركها إلى رغبتهم لم يعد من المال، كحق الخيار، وحق الحضانة، وحق التطليق

أما الشافعية والحنابلة: يعدونه مالاً إن أريد به عين أو منفعة من منافع الأعيان. أما إذا أريد به غير ذلك فإنه قد يكون مالاً، كحق الدين وقد لا يكون مالاً، كحق الحضانة. (أ. د. وهبه الزحيلي: 1433هـ - 2012م، ج(9)، ص(157)

ب/ الحق لدى الأصوليين: عرفه الأمام القرافي: (في الفرق الثاني والعشرين من فروقه) وهو الفرق بين قاعدة حقوق الله وقاعدة حقوق الأدميين: (حق الله تعالي أمره ونهيه وحق العبد مصالحه) (القرافي: ج(1)، ص(157)

وعرفه الأمام الشوكاني: عندما فرق بين الحق والملك فاستخدم الحق في مقابل الملك فالحق ما كان مشتركاً مباحاً لكل الناس والملك ما كان خاصاً بأحد الناس أو فئة منهم (الشوكاني: 1419هـ - 1999م، ج(1)، ط(1)، ص(25).

ج/ الحق عند فقهاء القانون الوضعي: كثر الجدل واحتدم الخلاف حول تعريفه لكننا سنعرفه حسب الاتجاهات التي ترد إليها هذه التعريفات وهي ثلاثة اتجاهات أساسية:

#### أ/ الاتجاه الشخصي (الإرادة):

يتزعم هذا المذهب الفقيه سافيني وينظر إلى الحق من منظور شخصي أي: بالنظر إلى صاحب الحق فيعرف الحق بأنه هو: (تلك القدرة أو السلطة الإرادية التي تثبت للشخص فيستمدّها من القانون لشخص من الأشخاص في نطاق معلوم). (محمد حسين منصور: ص(5-7)

هذا المذهب جعل من الحق صفة تلحق صاحبها، لهذا سمي بالمذهب الشخصي.

#### ب/الاتجاه الموضوعي (المصلحة):

يتزعم هذه النظرية الفقيه الألماني أهرنج حيث عرف الحق بأنه: هو (مصلحه يحميها القانون) فوقاً لهذا الرأي يتكون الحق من عنصرين، عنصر موضوعي وآخر شكلي.

ويقصد بالعنصر الموضوعي: الغاية أو المصلحة التي تعود دائماً على صاحب الحق، وقد تكون هذه المصلحة مادية إذا كان الحق مالياً، وقد تكون معنوية إذا كان الحق غير مالي.

أما العنصر الشكلي: فيتمثل في الحماية القانونية التي يعتبرها ركناً من أركان الحق، وهي ضرورية وتتمثل في الدعوى القضائية التي يدافع بها صاحب الحق عن حقه. (أ.د محمد أحمد المعداوي: ص(9)

ج/الاتجاه المختلط:

يعرف أصحاب هذا الاتجاه الحق بأنه: هو تراوج بين الاتجاهين السابقين فهو ينظر إلى الحق من خلال صاحبه ومن خلال موضوعه أو الغرض منه على حد سواء فيعرفه بأنه إرادة ومصلحه في أن واحد أي بأنه سلطة إرادية يعترف بها النظام القانون ويحميها. (أبراهيم رفعت الجمال: 2005م - ص (7-9)).

وأيضاً عرفه الشيخ مصطفى الزرقاء فقال: (لم ألق بمفهومه العام تعريفاً صحيحاً جامعاً لأنواعه كلها لدى فقهاء الشريعة والقانون، وأعرّف الحق بأنه: اختصاص يقرّ به الشارع سلطة أو تكليفاً، فالسلطة: نحو حق الولي في التصرف على من تجب ولايته، والتكليف: نحو حق البائع من طلب الثمن من المشتري وهذا تكليف على الثاني لمصلحة الأول. (مصطفى أحمد الزرقاء: ج (1)، ط (6)، ص (19))

خلاصة ما تقدّم: تبين لي أن الحق لا يخرج عن معناه اللغوي الذي ينبئ عن كون الشيء موجوداً أو ثابتاً واستنبط هذا التعريف من تعريفات الفقهاء المتعددة بأنه ما ثبت بإقرار الشارع وأضفى عليه حمايته.

وتبين للباحث أن الحق بالمعنى الذي ذهب إليه الفقه الوضعي لم يخرج عن استعماله في الفقه الإسلامي، وليس من فرق في هذا سوى أن الفقه الوضعي قد قصر استعمال الحق في مجال الالتزام. لذا كان التعريف في الفقه الإسلامي أعمّ منه في القانون الوضعي.

مفهوم المال في اللغة والشرع والقانون:

أولاً: المال لغة: هو كل ما يقتنى ويحوزه الإنسان بالفعل سواء كان عيناً أم منفعة، كذهب أو فضة أو حيوان أو نبات أو منافع الشيء كالركوب واللبس والسكن. أما لا يحوزه الإنسان فلا يسمى مالا كالطير في الهواء والسمك في الأنهار والبحار وسي المال مالا لأنه يميل إليه الطبع. (الفيروز آبادي: ج (4)، ص (53))

ثانياً: المال فقهاً: هو كل ما ينتفع به وأمكن أن يكون محلاً من الحقوق الشخصية أو العينية أو كل ماله قيمة اقتصادية ومنه تتألف الثروة، وتثبت المالية للأشياء إذا كانت مملوكة أو قابلة أن تملك فيما لا يقبل الملكية كالصحة والشرف والهواء والمال في البحر والشمس والنجوم وغيرهما من الأشياء ما لا يعد مالا وإن كانت ضرورية أو نافعة في الحياة. ومن ذلك يتبين أن الشيء أعم من المال. أما ما ينتفع به أو يكون صالحاً لأن ينتفع به ويصلح أن يكون موضوعاً للحقوق فإنه يعد من المال وإن لم يكن مملوكاً فعلاً سواء أكان مادة أم كان معنى من المعاني. (على الخفيف: 1434هـ - 2013م، ص (11))

وهو ما يميل إليه الإنسان ويمكن ادخاره إلى وقت الحاجة منقولاً كان أو غير منقول. أما الملك هو: ما ملكه الإنسان سواء كان أعياناً أو منافع. (نور محمد كرخانة: ج (1)، ص (31))

إذاً هو لدي الفقهاء أربعة أقسام:

1/ باعتبار إباحة الانتفاع وحرمة إلى متقوم وغير متقوم.

2/ باعتبار استقراره في محله وعدم استقراره إلى عقار منقول.

3/ باعتبار تماثل أحاده أو أجزائه وعدم تماثلها إلى: مثلي وقيعي.

4/ باعتبار بقاء عينه بالاستعمال وعدم بقاءه إلى استهلاكي واستعمالي. (د. محمد علي عثمان الفقي: 1402هـ - 1981م - ص (134)).

ثالثاً: مفهوم المال في القانون:

وقد جاء تعريف المال في قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 المادة (516) حق الملكية هو: سلطة المالك في أن يتصرف في ملكه تصرفاً مطلقاً عينياً ومنفعةً واستغلالاً وهو أيضاً كل عين أو حق له قيمة مادية في التعامل.. (قانون المعاملات المدنية السوداني: 1984، ص (18)

وقد عرفه المشرع المصري في القانون المصري الفصل الثالث، الباب الخاص بالأحكام العامة لتقسيم الأشياء والأموال المادة (1/81) بأنه: كل شيء خارج عن التعامل بطبيعته أو بحكم القانون يصح أن يكون محلاً للحقوق المالية.. (محمد صالح (قاضي المحكمة العليا): ج (7)، ص (97).

الحقوق المالية وأقسامها:

أولاً: تعريف الحقوق المالية:

الحقوق المالية: هي التي تقوم بالمال. فيكون محلها مالاً أو مقوماً بالمال، وتنظم العلاقات بين الشخص وغيره وتتميز عن سائر الحقوق الأخرى بأنها تقبل التنازل كما تقبل الانتقال من شخص إلى آخر، فصلحت لأن تكون محلاً للتعامل، وأمكن لذلك الحجز عليها إذا لم يمنع من ذلك كله قانون، ومن هذه الحقوق يتكون العنصر الإيجابي للذمة وقد يكون محلها مادة وقد يكون غير مادة، وقد ترد علي شيء معين فيسعى حينئذ حقا عينيا ومثاله: حق الملكية الذي يكون محله منزلاً معيناً، كما ترد هذه الحقوق علي عمل أو امتناع عن عمل يلزم به أحد أطراف العلاقة القانونية في مواجهه الآخر، فينشأ ما يسمى بالحق الشخصي، وقد ترد هذه الحقوق على نتاج ذهن الإنسان وفكره فينشأ ما يسمى بالحقوق الذهنية أو المعنوية.

فالحقوق المالية هي من الحقوق الخاصة وتلك الحقوق التي يكون محلها قابلاً للتقويم بالمال، فهي تستهدف تمكين أصحابها من تحقيق مصالح لها قيمة مالية، أي يمكن تقويمها بالنقود، ولذلك:

أ/تدخل هذا الحقوق في الذمة المالية للشخص.

ب/يجوز التصرف فيها والحجز عليها والتنازل عنها.

ج/تخضع للتقادم (أي لا تسقط بعدم الاستعمال مهما طال الزمن).

د/تنتقل إلى الورثة بعد وفاة أصحابها (الانتقال من شخص إلى آخر). (على الخفيف: 1434هـ - 2013م، ص (11)

ثانياً: أقسام الحقوق المالية: أقسام الحقوق عند علماء الأصول ثلاثة أقسام:

1/ حق خالص لله تعالى (الإيمان – العبادات).

2/ حق خاص بالعبد (الدية – الضمان).

3/ حقوق مشتركة (حق للعبد كالقصاص، أو حق لله كالقذف). (عبد الوهاب خلاف: 1420هـ - 2002م – ص (244).

والحقوق كثيرة منها ما يتعلق بالمال، وبغير المال، منها ما يقبل الإسقاط، ومنها ما لا يقبل الإسقاط.

أقسام الحقوق عند فقهاء القانون تنقسم إلى قسمين هي: - (الحقوق العينية والشخصية)

جرى الفقه منذ زمن بعيد على تقسيمها إلى قسمين: الحقوق العينية والحقوق الشخصية وهناك حقوق ذهنية

1- الحقوق العينية (وهي سلطة مباشرة لشخص على شيء مادي يستطيع بمقتضاها صاحب الحق من استعمال حقه مباشرة، دون حاجة إلى وساطة شخص آخر بين صاحب الحق والشيء محل الحق).

فهو يلقي واجباً عاماً يتمثل في احترام حق الغير، وعدم التعرض لصاحب الحق في تمتعه بحقه، فمالك المنزل مثلاً: يستطيع أن يستعمله لنفسه، وأن يؤجره أو أن يرهنه أو أن يتصرف فيه بكافة التصرفات القانونية دون توقف ذلك على تدخل شخص آخر. والحقوق العينية تختلف باختلاف أنواعها، فمنها ما هو أصلي ومنها ما هو تبعي وتفصي ذلك كالتالي:

#### أقسام الحقوق العينية:

أ/ الحقوق العينية الأصلية: وهي تقوم مستقلة بذاتها وليس ضماناً لحق آخر. ومن أهم تلك الحقوق هو: حق الملكية. الذي بمقتضاه يعطي صاحبه سلطة كاملة عليه، فيقال: سيارتي، ولا يقال حق الملكية الذي لي على هذه السيارة، ومالك الشيء في حدود القانون أن يستعمل الشيء ويستغله ويتصرف فيه، وإلى جانب حق الملكية هناك حقوق أخرى تنصب على أشياء مملوكة للغير وبمقتضاها يختص صاحبها بتسلط جزئي على ذلك الحق. كحق الانتفاع الذي يخول لصاحبه استعمال شيء مملوك للغير دون أن يكون له حق التصرف فيه كما يدخل في نطاق تلك الحقوق حق الارتفاق، أو الخدمات العقارية.

ومصادر الحقوق العينية هي: الاستيلاء، الالتصاق، الشفعة، الحيازة، الميراث والوصية

#### أما خصائص الحق العيني: حق التتبع وحق الأفضلية

ب/ الحقوق العينية التبعية: لا تنشأ بصفة مستقلة وإنما تستند إلى حق شخصي (علاقة دائني بين شخصين) وتقوم ضماناً للوفاء به، وهذا على خلاف الحقوق العينية الأصلية التي تنشأ بصفة مستقلة وتعطي أصحابها سلطة مباشرة على الشيء.

والحقوق العينية التبعية تنشأ ضماناً للوفاء بحق من الحقوق الشخصية حين (لا يجد الدائن الضمان) الشخص المتمثل بالكفالة كافياً، إذاً فالحقوق العينية التبعية متنوعة بحسب مصادرها فمنها الرهن بنوعيه الرسمي والحيازي وحق الاختصاص وحقوق الامتياز. (د. محمد الشيخ عمر: 1997 م - ص (9)

#### الفرق بينهما:

أ/ الحقوق الأصلية هذه الحقوق لا تتبع لأي حق شخصي آخر وتعطي لأصحابها سلطات الحصول على المنافع المالية للشيء فتخول لصاحبها سلطة مباشرة على الشيء تمكنه من استعماله واستغلاله والتصرف فيه وقد يكون لصاحب الحق كل هذا السلطات أو بعضها وفقاً لنوع الحق المعين الأصلي. فإذا تجمعت هذه السلطات معاً في يد صاحب الحق، يسمى الحق (حق الملكية)، وحيث تتجزأ أو تتوزع هذه السلطات، تتفرع عن حق الملكية حقوقاً أخرى تعتبر اقتطاعاً منه وهي حقوق الانتفاع والاستعمال والسكني والحكر والارتفاق.

وتفصيلها كالتالي:

#### أولاً: حق الملكية:

أوسع الحقوق من حيث السلطات التي يمنحها، حيث أنه يخول صاحبه مكنه استعمال الشيء واستغلاله والتصرف فيه تصرفاً مطلقاً.

وتتفرع منها حقوق هي:

1/ حق الانتفاع: وهو حق يتعذر للمنتفع علي ملك الغير، يخول له استعمال الشيء واستغلاله فقط دون التصرف فيه.

2/ حق الاستعمال وحق السكني: حق الاستعمال حق عيني يتعذر للشخص علي ملك الغير ويخول استعمال الشيء فيما اعد له هذا الشيء دون استغلاله أو التصرف فيه.

أما حق السكني فهو حق يخول صاحب حق استعمال عين مملوكة للغير على نحو معين هو السكن، بحيث يمتنع على الشخص أن يستعمل المنزل لأي غرض آخر غير السكن فيه.

3/ حق الحكر: هو الحق الذي يخول لصاحبه البناء أو الغراس في أرض مقابل أجره المثل.

4/ حق الارتفاق: هو حق يحد من منفعة عقار لفائدة غيره يملكه شخص آخر وله شروط:

أولها: أن يوجد عقاران أحدهما يسي العقار الخادم والآخر العقار المخدم.

ثانها: إن يكون العقاران مملوكين لشخصين مختلفين، حيث لا يرد حق الارتفاق إلا على ملك الغير.

ثالثها: أن يكون التكليف على العقار لا على الشخص المالك.

رابعها: أن تكون المنفعة لخدمة العقار وليس لخدمة مالكه. (د. نبيل إبراهيم سعد: 2010م- ط1 - ص (45).

أما الحقوق العينية التبعية (التأمينات العينية): فهي كالاتي:

1/ الرهن الرسمي: هو عقد به يكسب الدائن علي عقار مخصص لوفاء دينه حقاً عينياً، يكون له بمقتضاه، أن يتقدم على الدائنين، فهو تامين خاص أي حق عيني تبعي لا يتقرر إلا برضاء واتفق بين الراهن والمرتهن وبالرغم من نفاذ العقد بين طرفيه إلا أنه لا ينفذ ولا يرتب آثاره في حق غيرهما إلا بعد قيده في السجل المعد لذلك، وبالرغم من أنه من طرفين إلا أنه لا يلزم في الغالب إلا أحدهما فقط وهو الراهن، والرهن الرسمي لا يرد إلا على عقار. ما لم يوجد نص يقضي بغير ذلك. وعدم ورود الرهن الرسمي على منقول لا يرجع إلى طبيعة الرهن الرسمي وإنما إلى رغبة المشرع.

وهو عقد سكاني لا يكفي التراضي لانعقاده، بل يجب أن يفرغ هذا التراضي في الشكل الذي حدده القانون). (د. أحمد شوقي محمد عبد الرحمن: ص (10).

2/ الرهن التأميني: هو عقد به يكسب الدائن علي عقار مخصص لوفاء دينه حقاً عينياً يكون له بمقتضاه أن يتقدم على الدائنين العاديين والدائنين التاليين له في المرتبة استيفاء حقه من ثمن ذلك العقار في أي يد يكون.

شروط الرهن الحيازي:

أ/ مقدور التسليم عند الرهن صالحاً للبيع.

ب/ مقابل الرهن يكون ديناً ثابتاً في الذمة أو موعوداً به محدداً عند الرهن.

ج/ يشترط لتمام الرهن ولزومه أن يقرضه الدائن أو العدل وللراهن أن يرجع عن الرهن قبل التسليم ويختلف الرهن الحيازي عن الرسمي في أنه لا يقتصر على العقار بل يجوز أن يكون محله منقولاً أو عقاراً. كما يخول للدائن المرتهن سلطة حيازة الشيء المرهون وجبسه.

ثالثاً: حق الامتياز وهو: سلطة يقررها القانون للدائن مراعاة لصفة حقه تخوله أن يستوفي هذا الحق من مال معين أو من مجموع أموال مدينة بالأولوية مع سائر الدائنين. (د. محمد العالم آدم أبو زيد: 2001م، ص (36)

2/ الحقوق الشخصية:

الحقوق الشخصية هي عبارة عن جمع للحق الشخصي الذي يترجم عن قيام رابطة بين شخصين، يترتب على أحدهما أضراراً معيناً قبل الآخر، أو يكون لأحدهما أن يطلب من الآخر هذا الأداء، فيكون تعريفه بأنه هو: (رابطة قانونية بين شخصين أحدهما مدين في مواجهة دائن، يلتزم بمقتضاها الأول للثاني القيام بعمل أو الامتناع عن عمل أو إعطاء شيء (عقد الإيجار ينشئ حقاً شخصياً لكل من المؤجر والمستأجر) وللدائن سلطة الاقتضاء من المدين كالالتزام المقترض بأن يرد القرض إلى المقرض، والتزام العامل بأداء العمل، والتزام بائع المحل التجاري بعدم منافسة المشتري.

وتعرف أيضاً بأنها: الالتزام أخذاً بالاعتبار مركز المدين، ولما كان الحق الشخصي لا يتصور دون وجود دائن أو مدين، وأن كل هذه التسميات تعد صحيحة، أما محل هذه الرابطة بين الشخصين يتمثل بما يأتي:

أ/الالتزام بعمل: أي القيام بعمل إيجابي معين متعلق بنشاط المدين، لمصلحة الدائن مثاله (التزام المقاول ببناء منزل لشخص معين أو التزام العامل بالقيام بالعمل الذي عهد إليه وهكذا)

ب/الالتزام بالامتناع عن عمل: وهو أن يمتنع المدين من فعل شيء كان يحل له أن يفعله لولا وجود هذا الالتزام، لذلك سماه بعضهم الالتزام السلبي. وذلك كمن يشتري أرض من شركة وتكون قد اشترطت في العقد إلا يبني على الأرض مصنعاً.

ج/الالتزام بإعطاء: ومضمونه نقل حق عيني، كما في الالتزام بنقل ملكية شيء محدد، كالعقار المباع أو رهنه، أو إنشائه كما في حالة إنشاء الرهن الرسمي من المدين للراهن.

يتضح لنا أن هذه الأنواع الثلاثة للالتزام هي عبارة عن صور للحقوق الشخصية، وذلك وفقاً لسلطان الإزادة فتكون للأفراد

وهي حقوق عامة تثبت للفرد بصفته إنساناً، وقد سميت بالحقوق العامة لأنها تثبت لجميع الأفراد، فلا يختص فرد دون غيره، فهي تستمد أصلها من شخصية الإنسان وترتبط به ارتباطاً وثيقاً، ولذلك تسمى بالحقوق الشخصية أو الحقوق للصيقة بالشخص. كذلك سميت بحقوق الإنسان وبالحقوق الطبيعية، باعتبارهن الطبيعة نفسها تفرض تقريرها للإنسان ولا يستطيع أن يعيش بدونها ولذلك هي تثبت للناس كافة مواطنين وأجانب على حد سواء.

ولما كان من الصعب حصر الحقوق التي تدخل ضمن الحقوق الشخصية جرى الفقه على رد هذه الحقوق إلى ثلاثة فروع يمثل كل منها مظهراً من مظاهر الشخصية وهي:

أ/ من هذه الحقوق ما يتعلق بحماية الكيان المادي للشخصية.

ب/ ومنها ما يتعلق بحماية الكيان الأدبي أو المعنوي للشخصية.

ج/ ومنها ما يتعلق بحرية نشاط الشخصية.

وبأني في طليعة الحقوق التي ترمي إلى حماية الكيان المادي للشخصية حق الشخص في الحياة وحقه في سلامة جسمه. وأما الحقوق التي تهدف إلى حماية الكيان الأدبي أو المعنوي للشخص فتشمل: حق الشخص في الشرف وحقه في السرية وحق الشخص على ما يبتكره من أفكار، وهو ما يعرف بالحق المعنوي للمؤلف.

وأما الحقوق المتعلقة بحرية نشاط الشخصية فتشمل: الحريات العديدة التي ترمي إلى تمكين الشخص من مواصلة نشاطه مثل، حرية التملك، حرية التنقل، حرية الزواج، حرية العمل، حرية التعبير، حرية الاعتقاد، حرمة المسكن، هذه الحقوق تلازم الشخص طوال حياته لذا سميت بالحقوق الملازمة للشخصية ولهذه الحقوق مميزات هي:

أ/ إنها حقوق مطلقة وليست نسبية. أي تسري في مواجهة الناس كافة.

ب/ هي حقوق غير مالية. أي لا تقوّم بمال لكن في بعض الأحيان تستتبع آثاراً مالية. في حالة الاعتداء يُطالب بالتعويض.

ج/ لا تخضع للتقادم. أي لا تسقط ولا تكتسب بالتقادم.

د/ هذه الحقوق خارجة عن دائرة التعامل أي لا يجوز التصرف فيها بمقابل أو بدونه، ولا يجوز الحجز عليها، ولا تنتقل إلى الورثة عند وفاة أصحابها.

مما ذكر أعلاه نريد أن نوضح الفرق بين الحقوق الشخصية والمعنوية من حيث محل الحق ووسيلة اقتضاء الحق ومباشرته.

أ- الحق العيني يرد على شيء معين، ويمنح صاحبه سلطة مباشرة على محل الحق حيث يمكن ممارسة كل سلطاته على الشيء مباشرة، أما الحق الشخصي فمحلّه علاقة مديونية بين الدائن والمدين أي أداء يلتزم المدين بإنجازه، ويكون اقتضاء الدائن الحق من خلال وبواسطة المدين، وهو لا يملك سلطة مباشرة على مدينه، حيث يحدد القانون كيفية الوفاء بالالتزام الشخصي هنا.

ب- كذلك الحقوق العينية يمكن اكتسابها بالتقادم (المكسب)، أي بمرور فترة زمنية معينة على وضع اليد على الشيء بنية اكتساب الحق العيني عليه أو بدون حاجة لفترة زمنية (كالاستيلاء)، أما الحقوق الشخصية فلا دور للحيازة أي التقادم في اكتسابها، وعلى العكس من ذلك فقد يكون للتقادم المسقط دور في انتهاء الحق الشخصي، أي تحوله من التزام مدني إلى التزام طبيعي، لعدم المطالبة بالحق فترة من الزمن، أما الحق العيني خاصة حق الملكية – لا يسقط أبداً بعدم الاستعمال، ما لم يصاحبه إهمال وحيازة شخص آخر لذات الحق فترة من الزمن فيكتسب الحق ليس لعدم الاستعمال (موقف سلبي) بل بالحيازة (موقف إيجابي).

ج- الحق العيني – خاصة حق الملكية – يمتاز بالديمومة، أي الأبدية، فلا تسقط ملكية شخص وتنتهي بعد فترة معينة (طلالت أم قصرت)، مالم يتصرف في حقه أو يهمل فيه ويحوزه شخصاً آخر، أما الحق الشخصي فلا يتصور أن يظل الشخص مديناً للأبد، بل هو أمر مؤقت بطبيعته). (د. إبراهيم الدسوقي: 1990م – ج1 – ص 21)

3- أما الحقوق الذهنية: فهي سلطات يقررها القانون لشخص على شيء معنوي غير محسوس هو نتاج فكره وخياله، فيكون لصاحب الحق الذهني الاستثناء بما يرد عليه حقه، بحيث ينسب إليه وحده، ويكون له احتكار استغلاله مالياً. وتنوع الحقوق الذهنية، فيتعلق بعضها بالملكية الصناعية أو الملكية الأدبية والفنية. (الحق الأدبي للمؤلف والحق المالي)

فالحق الأدبي هو: قيمه معنوية تعبر عن عقليته وأفكاره، (كالمصنفات) وله سلطة نشر مؤلفه والتعديل والسحب من التداول وللمؤلف حق أدبي لا يسقط بالتقادم.

#### الخاتمة:

جميع الحقوق التي تخص الإنسان يمكن أدرجها ضمن مفهوم حقوق الإنسان، لأن مصدر كل حق هو القانون، والحق لا يتقرر إلا لمصلحة الإنسان مما يجوز القول بأن كل الحقوق الإنسانية تعد حقوقاً قانونية. ولكن لشدة التصاق بعضها بالإنسان جرت العادة على اعتبار هذا فقط من حقوق الإنسان الأساسية مما يلزم الحفاظ عليها أينما وجد الإنسان والحقوق اللصيقة بالإنسان لها خصائص منها: أنها لا تقبل التصرف وتقبل الانتقال، وتقبل التقادم المسقط والمكسب، وأن هناك تمييزاً بين الحق الطبيعي والحق المدني وكما ذكرت في تعريفني للحق، وأن عنصر الحماية ضروري للمحافظة على الحق، فإذا فقد الحق هذا العنصر تحول من حق مدني إلى حق طبيعي.

وكل حق خلا من عنصر الحماية، وصف بالحق الطبيعي بالمقابلة مع الحق الذي تتوافر له الحماية (الدعوى)، فيوصف بالحق المدني الذي تحميه دعوى. ويعبر عنه عادة بتوافر عنصرى المديونية والمسؤولية في الحق المدني وعدم توافر عنصر المسؤولية في الحق الطبيعي

وأن للأشخاص مطلق الحرية في إنشاء الحقوق لا يقيدهم سواء قيد النظام العام أو الآداب.

نتائج الدراسة:

- 1- أن الشريعة الإسلامية هي أولى الشرائع التي أقرت حق الإنسان وجعلت الاعتداء عليه بمثابة الاعتداء على حقوق الله سبحانه وتعالى، سواء كان صاحب ذلك الحق رجلاً أم امرأة.
- 2- حرصت جميع الهيئات والمنظمات الدولية على بسط الحماية اللازمة خاصة بما يتعلق بحقوق الإنسان المالية. كما أدرجت جميع الحقوق ضمن مفهوم حقوق الإنسان.

التوصيات:

- 1- الاهتمام بحماية الحقوق المالية بمختلف أنواعها باعتباره من الكليات الخمسة التي أوجب الشارع لها الحماية الكاملة.
- 2- على أولى الأمر والتشريع ضرورة الأخذ بأحكام الشريعة الإسلامية المتعلقة بحماية الحقوق المالية.
- 3- يجب التقيد بالنظام العام والآداب حتى لا يتعدى البعض على حقوق الآخر.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

القرآن الكريم:

- 1/ سورة البقرة – الآية: (188)
- 2/ سورة الزمر – الآية (69)
- 3/ سورة المعارج – الآية (24)

المراجع:

- 1/ إبراهيم الدسوقي - أحكام حق الملكية (الحقوق العينية الأصلية) - ج1- جامعة الكويت- 1990 م.
- 2/ إبراهيم رفعت الجمال (أستاذ ورئيس قسم الفقه المقارن – كلية الشريعة والقانون بطنطا) – دار الجامعة الجديدة للنشر – 2005م.
- 3/ أحمد شوقي محمد عبد الرحمن (أستاذ القانون المدني وعميد كلية الحقوق) – الحقوق العينية الأصلية (حق الملكية والحقوق العينية المتفرعة منه) - القاهرة.
- 4/ الأمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور - لسان العرب – ج3 - دار القلم بيروت – 1376هـ - 1956م.
- 5/ وهبه الزحيلي - الفقه الإسلامي وأدلته - ج 9 - دار الفكر /دمشق - 1433هـ - 2012م.
- 6/ محمد احمد المعداوي (مدرس القانون المدني –كلية الحقوق –جامعة بنها) - المدخل للعلوم القانونية (نظريه الحق).
- 7/ محمد حسين منصور (أستاذ القانون المدني بجامعة الإسكندرية والمحامي بالنقض) – نظرية الحق – دار الجامعة الجديدة.
- 8/ محمد العالم ادم أبو زيد - الملكية والحقوق والعينية الأصلية الأخرى- كلية القانون النيلين الخرطوم - 2009م.

- 9/ د. محمد علي عثمان الفقي (كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر) – دروس في نظرية الحق – مطبعة الفجر الجديد بمنشية ناصر القاهرة – 1402هـ - 1981م.
- 10/ محمد صالح علي (قاضي المحكمة العليا شرح قانون المعاملات المدنية السوداني) -ج7- مسقط.
- 11/ مصطفى احمد الزرقاء - المدخل الفقهي العام - ج 1- ط6 – دمشق.
- 12/ محمد الشيخ عمر – الملكية – مطبعة جامعة النيلين – الخرطوم – 1997م.
- 13/ الفيروز أبادي – القاموس المحيط – فصل الميم – باب اللام – ج4.
- 14/ نبيل إبراهيم سعد (أستاذ القانون المدني بجامعة الإسكندرية) – الحقوق العينية الأصلية – منشورات الحلبي – ط1 - 2010م.
- 15/ نور محمد كارخانه - مجلة الأحكام العدلية (لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية) – ج1.
- 16/ عبد الوهاب خلاف (أستاذ الشريعة بكلية الحقوق – جامعة القاهرة – سابقاً) – علم أصول الفقه – دار الحديث – القاهرة – 1420هـ - 2002م.
- 17/ على الخفيف - الملكية في الشريعة الإسلامية – مطبعة البيان العربي – 1967م.
- 18/ القرافي (أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن) – أنوار البروق في أنواع الفروق - عالم الكتب – ج1.
- 19/ الشوكاني (محمد بن علي بن محمد بن عبد الله) – إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول – دار الكتاب العربي – 1419هـ - 1999م – ط1 – ج1.
- 20/ قانون المعاملات المدنية السوداني لسنة 1984م.



## مبدأ المشروعية في القانون السوداني

عادل عبد الحميد عامر محمد علي

كلية الشريعة والقانون- جامعة سنار – السودان

المؤلف: [Adel09108@gmail.com](mailto:Adel09108@gmail.com)

تاريخ النشر: 15 يناير 2026م

تاريخ القبول: 29 سبتمبر 2025م

تاريخ الاستلام: 29 يوليو 2025م

المستخلص:

تناولت الدراسة مبدأ المشروعية في القانون السوداني الذي يهدف لحماية حقوق الأفراد في مواجهة السلطات الإدارية. هدفت لبيان مفهوم مبدأ المشروعية وتوضيح الرقابة القضائية عليه وآلياتها. تكمن أهمية الدراسة في أن هذا المبدأ يلزم الجهات الإدارية في الدولة بأن تكون جميع أعمالها وتصرفاتها وقراراتها بموجب القانون مما يحمي ذلك حقوق الأفراد. تمثلت مشكلة الدراسة في أن مبدأ المشروعية يخضع لرقابة قضائية في الدولة ولكن هذه الرقابة غير مطلقة فهناك أعمال لا تخضع لهذا المبدأ بالرغم من تعلقها بحقوق الأفراد. استخدمت الدراسة المنهج التحليلي والمنهج الوصفي. توصلت الدراسة للعديد من النتائج من أهمها: أن هنالك بعض التصرفات الإدارية تخرج عن نطاق الرقابة القضائية لتطبيق مبدأ المشروعية وهي أعمال السيادة والظروف الاستثنائية (حالة الضرورة) والسلطة التقديرية للإدارة والتي تثبت لها عندما لا يكون مسلكها محددًا أو منصوصاً عليه في القانون، هنالك شروط لتحقيق مبدأ المشروعية وهي تحديد سلطات واختصاصات الإدارة وتطبيق مبدأ الفصل بين السلطات ووجود الرقابة القضائية للجهات الإدارية وهنالك وسائل لحماية مبدأ المشروعية وهي دعاوى الإلغاء والتعويض والتفسير. توصي الدراسة بضرورة النص على مبدأ المشروعية في دستور السودان القادم والتوسع فيه والتقليل من الاستثناءات الواردة عليه وتوضيح اختصاصات وسلطات الإدارة المركزية والولائية، الاهتمام بدراسة القانون الإداري والقضاء الإداري في القانون السوداني وقيام ورش ومؤتمرات حول أعمال الإدارة وتوضيح الجوانب القانونية الحاكمة لها والرقابة عليها.

كلمات مفتاحية: مبدأ المشروعية، القانون الإداري، السودان.

## The Principle of Legality in Sudanese Law

Adil Abdelhameed Amir M. Ali

*Sinnar University, Sudan*

**Corresponding Author:** [Adel09108@gmail.com](mailto:Adel09108@gmail.com)

Received: 29<sup>th</sup> July, 2025

Accepted: 29<sup>th</sup> September, 2025

Published :15<sup>th</sup> January, 2026

### **Abstract:**

Study investigate the principle of legality in Sudanese law, which aims to protect the rights of individuals against the administrative authorities. It aimed to clarify the concept of the principle of legality and clarify judicial oversight over it and its mechanisms. The importance of the study lies in the fact that this principle obliges the administrative authorities in the state to ensure that all their actions, activities and decisions are in accordance with the law, thus protecting the rights of individuals.. The problem of the study was that the principle of legality is subject to judicial oversight in the state, but it is not absolute, as there are actions that are not subject to this principle even though they relate to the rights of individuals. The study used the analytical descriptive method. The study reached several findings, the most important of which are: There are some administrative actions that fall outside the scope of judicial control to apply the principle of legality, which are acts of sovereignty, exceptional circumstances (state of necessity), and the unrestricted authority of the administration, which is proven to it when its course is not specified or stipulated in the law. There are conditions for achieving the principle of legality, which is defining the powers and competencies of the administration, applying the principle of separation of powers, and the presence of judicial oversight of the administrative authorities. There are means to protect the principle of legality, which are claims for cancellation, compensation, and interpretation. The study recommends the necessity of stipulating the principle of legality in the future Sudanese constitution, expanding it, reducing the exceptions to it, clarifying the powers and authorities of the central and state administration, paying attention to studying administrative law and administrative judiciary in Sudanese law, holding workshops and conferences on the work of the administration, and clarifying the legal aspects governing it and monitoring it.

**Keywords:** *The Principle of Legality, law administrative. Sudan.*

مقدمة:

مبدأ المشروعية من أهم مبادئ القانون بما له من أثر على القانون بكل فروع وأقسامه، فهو يعتبر الحاكم لعلاقة الدولة مع الأفراد فلا يجوز لها وفقاً لهذا المبدأ أن تصدر قراراً يخالف القانون، أو تصرف غير مشروع، وهو يكفل صون الحقوق وحمايتها من كل اعتداء، أو تعسف من الإدارة التي منحت في مختلف الأنظمة القانونية امتيازات وسلطات في علاقتها بالأفراد سواء في مجال الإدارة، أو تنظيم المرافق العامة وحسن سيرها لتحقيق المصلحة العامة. الأصل أن تلتزم الإدارة بأحكام القانون والتقيده به في مباشرة أعمالها فإذا خرجت عن المشروعية عمداً، أو سهواً، تصدى لها القضاء الإداري. والرقابة القضائية تعتبر أكثر صور الرقابة فعالية وأهمية لحماية مبدأ المشروعية، وذلك لما يتمتع به القضاء من الاستقلال، والحيدة، والنزاهة، والقدرة الفنية التي تمكنه من القيام بدوره في حماية مبدأ المشروعية، وتعزيز حكم سيادة القانون من خلال إقامة الدعاوى باعتبارها وسيلة القضاء في الرقابة على الإدارة وحماية المشروعية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية موضوع الدراسة في أن القضاء الإداري هو الذي يوفر الحماية لحقوق الأفراد في مواجهة الإدارة وله دور في حماية مبدأ المشروعية وهو يساعد الجهات المختصة في مباشرة أعمالها الإدارية بموجب القانون وعدم الخروج عنه وإيجاد آلية في حالة مخالفة الإدارة للقانون فهي تخضع لرقابة القضاء الذي يهدف لتطبيق المشروعية وأن تكون جميع أعمال الإدارة موافقة للقانون.

أهداف الدراسة:

- 1- توضيح دور الرقابة القضائية في حماية مبدأ المشروعية
- 2- بيان مفهوم مبدأ المشروعية وشروط تحقيقه.
- 3- إبراز وسائل حماية مبدأ المشروعية في القانون السوداني.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في أن مبدأ المشروعية يهدف لحماية حقوق الأفراد في مواجهة السلطة الإدارية وإلزام الإدارة بمنع الخروج عن القانون ومع ذلك فإن الرقابة القضائية على أعمال الإدارة ليست مطلقة وإنما لها حدود ولذلك فكيف يستطيع القضاء ممارسة تلك الرقابة التي تهدف لحماية مبدأ المشروعية بالرغم من تقييده.

منهج البحث:

اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي في دراسة هذا الموضوع

## الدراسات السابقة:

بالاطلاع على ما هو موجود في المكتبات التقليدية، أو الإلكترونية وجد الباحث دراسات متعلقة بهذا الموضوع ولكن غير مطابقة له منها:

1- الطعن في القرار الإداري بسبب إساءة استعمال السلطة - بحث ماجستير للطلاب/ يحيى عبد الله محمد جامعة شندي عام 2015م وهي تختلف عن هذه الدراسة من حيث العنوان والموضوعات وهي تناولت عيب إساءة استعمال السلطة للطعن في القرار الإداري أما موضوع هذه الدراسة فقد تناول مبدأ الحماية شروطه وآليات حمايته.

2- دعوى الطعن الإداري دراسة مقارنة - بحث ماجستير للطلاب/ فايق العبد الصديق التاي - جامعة النيلين عام 2017م وهو يركز بشكل أساسي على القرارات الإدارية دون البحث عن دور مبدأ المشروعية حمايته.

## هيكل البحث:

المبحث الأول: ماهية مبدأ المشروعية

المبحث الثاني: نطاق تطبيق مبدأ المشروعية

المبحث الثالث: شروط تحقيق مبدأ المشروعية وضماناته

المبحث الرابع: حماية مبدأ المشروعية

المبحث الأول: ماهية المشروعية

المطلب الأول تعريف المشروعية لغة

المشروعية والشرعية في اللغة لفظان مشتقان من أصل واحد هو الشريعة أو الشرع أو الشرعة وهي العادة أو السنة أو المنهاج (البستاني "1869" ص129). ومنه قوله تعالى (جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) (سورة المائدة الآية: 48)

وقوله تعالى (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا...) (سورة الجاثية الآية: 18). وعلى هذا فالمشروعية والشرعية كلاهما منسوبات ومشتقان ومأخوذان من أصل واحد وهو الشرع أو الشريعة والشرعة وهي الطريق الواضح للمستقيم ويطلق على ما شرعه الله لعباده وسن من الدين وأمره به من الأحكام. والمشروع ما سوغه الشارع وشرعه وجاء به وأمر وكلاهما بمعنى واحد (الأصفهاني "1418" ص450).. إلا أن المشروعية منسوبة إلى المشروع وهو اسم مفعول ومعناه محاولة موافقة للشرع.

المطلب الثاني: تعريف المشروعية في الاصطلاح

المشروعية هي (خضوع الدولة في تصرفاتها للقانون الساري مع تمكين الأشخاص من رقابة الدولة في أداؤها لوظيفتها وذلك بالوسائل المشروعة) (قدوي "2013" ص28).

فالقانون يجب أن يحكم سلوك الأفراد في علاقاتهم ببعضهم البعض وعلاقاتهم بهيئات الحكم في الدولة (الحلو "1988" ص13).

المشروعية في القانون (تعني خضوع التصرف لقاعدة القانون مهما كان هذا التصرف من حيث نوعه أو ما يترتب عليه من آثار وفي أي مجال كان سواء كان في مجال القانون العام أو القانون الخاص). ولها دلالات متعددة في نطاق القانون العام ومفاهيم واسعة وأخرى ضيقة فالمعنى الواسع للمشروعية يتمثل في سيادة حكم القانون أو خضوع جميع السلطات العامة للقانون مثلها في ذلك مثل الأفراد وفكرة المشروعية بهذا المعنى مرادفة لفكرة الدولة القانونية.

فالمشروعية وفقاً لهذا المفهوم هي التزام كل من الحاكم والمحكوم بأحكام الشريعة الإسلامية المستمدة من مصادر للتشريع الإسلامي والأنظمة المرعية التي يصدرها ولي الأمر بما لا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية (الغامدي "1438" ص 103).

#### المطلب الثالث: مصادر المشروعية

##### المطلب الأول: الدستور

تعتبر الوثيقة الدستورية الانتقالية الصادرة في العام 2019م المصدر الأول للمشروعية في جمهورية السودان وقد تقرر هذا في المادة الثالثة التي جاء نصها (الوثيقة الدستورية هي القانون الأعلى في البلاد وتسود أحكامها على جميع القانونيين ويلغى أو يعدل من أحكام القوانين ما يتعارض مع أحكام هذه الوثيقة الدستورية بالقدر الذي يزيل التعارض)

فالإدارة العامة وهي تقوم بممارسة وظائفها الموكولة إليها بموجب الأنظمة المختصة يجب عليها التقيد بأحكام هذه الوثيقة بوصفها القانون الأعلى في الدولة (الانتقالية "2019م" المادة 3).

هو مجموعة القواعد القانونية التي تحدد السلطات العامة وحقوق الأفراد وحررياتهم وشكل الدولة ونظام الحكم فيها (بدوي "1971" ص 19). الدستور هو المصدر الأول للمشروعية فهو من حيث الترتيب يأتي على قمة النظام القانوني في الدولة وتعتبر قواعد أعلى القواعد القانونية وأسماها في مدارج النصوص التشريعية في الدولة لأنها تنشئ وتنظم السلطات العامة في الدولة وتحدد اختصاصات كل منها وتبين كيفية ممارسة هذه الاختصاصات وعلى هذا فإن جميع السلطات ملزمة باحترام قواعد وممارسة وظائفها في الحدود المرسومة وعلى الوجه المبين في الدستور (خليل "1971" ص 453).

##### المطلب الثاني: التشريعات العادية:

تعتبر التشريعات العادية المصدر الثاني للمشروعية بعد الدستور وتعرف بأنها (التشريعات التي تقوم بوضعها السلطة صاحبة الاختصاص العام في ممارسة الوظيفة التشريعية وذلك في حدود اختصاصها وطبقاً للإجراءات المنصوص عليها وتقوم بهذه الوظيفة عادة السلطة التشريعية فالنصوص التشريعية العادية باعتبارها مصدراً للمشروعية التي تحكم الأجهزة الإدارية ليست مضمنة في مجموعة واحدة ولكنها ترد في عدة تشريعات متفرقة مثل قانون الخدمة المدنية لسنة 2007م وقانون الشراء والتعاقد والتخلص من الفائض لسنة 2010م وقانون الإجراءات المالية والمحاسبية لسنة 2007م وقانون محاسبة العاملين بالخدمة المدنية القومية لسنة 2007م وقانون تنظيم الحكم اللامركزي والعلاقات بين أجهزته لسنة 2020م وغير ذلك من القوانين العادية التي تحكم الأجهزة الإدارية في السودان وتطبيقاً لمبدأ الشرعية يتعين على الإدارة أن تباشر أعمالها وفق ما تقضي به التشريعات العادية والا عُدت غير مشروعة ويحق للقضاء أن يلغى القرار المخالف للقانون وأن يعرض عنه (العدل "2020").

### المطلب الثالث: التشريعات الفرعية:

تعتبر التشريعات الفرعية أو (اللوائح) المصدر الثالث من مصادر المشروعية التي يتعين على الإدارة احترامها وعدم الخروج على أحكامها في ممارستها لوظيفتها لتحقيق المصلحة العامة، فالتشريعات العادية وإن كانت في الأصل تعد من اختصاصات السلطة التشريعية طبقاً لمبدأ الفصل بين السلطات إلا أن الواقع العملي قد حتم التخفيف من حدة هذا المبدأ بتولي السلطة التنفيذية إصدار اللوائح التي تضمنت قواعد عامة مجردة تنطبق على كل من تتوافر فيه شروط تطبيقها دون أن تخاطب فرداً أو أفراد معينين بذواتهم (الحلو "1988" ص20).

وقد ورد النص عليها في المادة (39) من الوثيقة الدستورية الانتقالية لجمهورية السودان إذ جاء نصها كما يلي:

1- عند وقوع أي خطر طارئ أو كارثة طبيعية أو أوبئة يهدد وحدة البلاد أو أي جزء منها أو سلامتها أو اقتصادها يجوز لمجلس الوزراء أن يطلب من مجلس السيادة إعلان حالة الطوارئ في البلاد أو في أي جزء منها وفقاً لهذه الوثيقة الدستورية والقانون.

2- يعرض إعلان حالة الطوارئ على المجلس التشريعي الانتقالي خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ إصداره وإذا لم يكن المجلس التشريعي الانتقالي منعقدًا فيجب عقد دورة طارئة.

3- عند مصادقة المجلس التشريعي على إعلان حالة الطوارئ تظل القوانين والأوامر الاستثنائية والتدابير التي صدرت بموجبه سارية المفعول (الانتقالية "2019م" أ ل مادة39).

فهذا النص يجعل مواجهة حالة الضرورة من اختصاص مجلس السيادة وفقاً للشروط التي وردت في هذا النص والقوانين المنظمة لحالة الطوارئ كإجراء تمليه الضرورة من مواجهة الأخطار غير العادية التي لا يمكن مجاهاتها بالقوانين العادية.

وقد بين قانون الطوارئ وحماية السلامة العامة في المادة الرابعة منه الأحوال التي يصدر فيها الإعلان بحالة الطوارئ (الطوارئ "1997"

ال مادة4)

### المبحث الثاني: نطاق مبدأ المشروعية

إن خضوع الإدارة للقانون ليس خضوعاً مطلقاً إنما هنالك استثناءات لبعض أعمال الإدارة تخرج عن نطاق الرقابة القضائية وهذه الاستثناءات هي:

### المطلب الأول: أعمال السيادة

أعمال السيادة هي: (الأعمال التي تصدرها السلطة التنفيذية في ممارستها لوظيفتها الحكومية وذلك بخلاف الأعمال الأخرى التي تصدرها في تأديتها لوظيفتها الإدارية) (الحلو "1988" ص32)

وتعد هذه الأعمال خروجاً على مبدأ المشروعية أو قيدها عليه. وأن القضاء الإداري غير مختص بالفصل في المنازعات المتعلقة بها وبالتالي

عدم خضوع هذه الأعمال للرقابة القضائية مهما كانت درجة مشروعيتها أو الآثار الضارة المترتبة عليها، وقد حددها المشرع السوداني في المادة (8) من قانون القضاء الإداري لسنة 2005م والتي جاء نصها (أنه لا يجوز الطعن في السيادة).

ويعتبر من أعمال السيادة حسب الفقرة (2) من المادة المذكورة

أ/ تعيين شاغلي المناصب الدستورية والولائية.

ب/ إعلان الحرب

ج/ إعلان حالة الطوارئ

د/ تمثيل الدولة في علاقاتها الخارجية بالدول والمنظمات

هـ/ تعيين السفراء واعتماد السفراء المبعوثين إليها

و/ تعيين شاغلي الوظائف القيادية في الخدمة المدنية. (الإداري "2005" ال مادة 8)

فهذه الأعمال تعد من اختصاصات رئيس الجمهورية، ويثور التساؤل عن أساس عدم إخضاع أعمال السيادة التي تصدر من السلطة

التنفيذية لرقابة القضاء حيث ينقسم الرأي الى اتجاهين:

الأول: يرى أن أساس هذه النظرية قضائي مؤداه أنه يتمتع على أية جهة قضائية التعرض لهذه الأعمال لأنها بطبيعتها غير قابلة للنظر في

مشروعيتها ومن ثم لا يجوز قبول الطعن فيها.

#### المطلب الثاني: نظرية الظروف الطارئة

فالدولة تملك الخروج على القوانين واللوائح التي وضعت للتطبيق في الظروف العادية من أجل مواجهة حالة الضرورة، أو الظروف الاستثنائية

كالحرب، أو الكوارث، والأزمات، لأن البلاد قد تعرض لأبغ الضرر إذا واجهت هذه الظروف وفقا لأحكام التشريع العادي واتباع أساليبه

وإجراءاته الطويلة المعقدة، فسلامة الدولة وأمنها يسمون على كل اعتبار والضرورات تبيح المحظورات الأمر الذي يبرر تزويد الإدارة بالسلطات

اللازمة لمواجهة هذه الظروف بحيث تتحرر من بعض القيود التقليدية حتى تتمكن من مواجهة الأزمة مواجهة فعالة (الشويكي "2006" ص 75).

وتضمن الدساتير عادة النصوص التي تحكم حالة الضرورة وتحد من الالتزام بمبدأ المشروعية حيث تناول دستور السودان الانتقالي

لسنة 2005م في الباب الرابع عشر منه حالة الطوارئ وإعلان الحرب، فقد جاء نص المادة (210) على ما يلي:

1- يجوز لرئيس الجمهورية بموافقة النائب الأول عند حدوث، أو قدوم أي خطر طارئ يهدد البلاد، أو أي جزء منها حربا كان، أو غزوا أو حصارا أو

كارثة طبيعية أو بيئية تهدد سلامتها أو اقتصادها أن يعلن حالة الطوارئ في البلاد، أو في أي جزء منها وفقا لهذا الدستور والقانون.

2- يعرض إعلان حالة الطوارئ على الهيئة التشريعية القومية خلال خمسة عشر يوماً من إصداره، وإذا لم تكن الهيئة التشريعية منعقدة فيجب

عقد دورة طارئة.

3- عند مصادقة الهيئة التشريعية على إعلان حالة الطوارئ تظل كل القوانين والأوامر الاستثنائية والإجراءات التي أصدرها رئيس الجمهورية سارية

المفعول.

وقد تناولت المادة (211) من ذات الدستور سلطات رئيس الجمهورية في حالة الطوارئ بقولها (يجوز لرئيس الجمهورية بموافقة النائب الأول أثناء سريان حالة الطوارئ أن يتخذ بموجب القانون أو الأمر الاستثنائي أي تدابير لا تقيد أو تلغي جزئياً أو تحد من آثار مفعول أحكام هذا الدستور واتفاقية السلام الشامل باستثناء ما هو منصوص عليه أدناه

أ/ تعليق جزء من وثيقة الحقوق ولا يجوز في ذلك انتقاص الحق في الحياة أو الحرمة من الاسترقاق أو الحرمة من التعذيب أو عدم التمييز على أساس العرق أو الجنس أو المعتقد الديني، أو حق التقاضي أو الحق في المحاكمة العادلة

ب/ حل أو تعليق أي من أجهزة الولايات أو تعليق أي سلطات ممنوحة للولايات بموجب هذا الدستور، ويتولى رئيس الجمهورية بموافقة النائب الأول تصريف أعمال تلك الأجهزة ويمارس السلطات أو يقرر الطريقة التي يتم بها تدير شئناً الولاية المعنية

ج/ اتخاذ أي تدابير تعتبر لازمة لمقتضيات حالة الطوارئ وتكون لتلك التدابير قوة القانون) (الانتقالي "2005" ال مادة 210).

#### المطلب الثالث: السلطة التقديرية

فالسلطة التقديرية تثبت للإدارة عندما لا يكون مسلكها محدداً أو منصوصاً عليه سلفاً في القانون كما أن اختصاص الإدارة يكون مقيداً عندما يكون مسلكها قد تحدد سلفاً بقواعد القانون فالمرجع في تمتع الإدارة بالسلطة التقديرية هو القانون بمعناه الواسع أي بمجموع القواعد القانونية التي تحكم نشاط الإدارة فالسلطة التقديرية أمراً لا غنى عنه للإدارة خاصة في الوقت الحاضر حتى تتمكن من أداء وظيفتها على أكمل وجه ممكن تحقيقاً للمصلحة العامة فجوهر السلطة التقديرية ينحصر في حق الإدارة في الاختيار بين عدة حلول كلها مشروعة فالسلطة التقديرية للإدارة لا تعد خروجاً على مبدأ المشروعية وقد اعترفت الكثير من الأنظمة المقارنة للإدارة بالسلطة التقديرية وضعت حدوداً لهذا الاعتراف وقد تقرر هذا في أحكام القضاء السوداني. (بسيوني "2006" ص 39).

#### المبحث الثالث: شروط تحقيق مبدأ المشروعية

لكي يتحقق وجود مبدأ المشروعية أو مبدأ سيادة حكم القانون في الدولة فإن هناك ثلاث شروط لا بد من توافرها وهي:

#### المطلب الأول: تحديد سلطات واختصاصات الإدارة

يتعين تطبيقاً لهذا المبدأ وضع قيود على سلطات الإدارة والا أصبحت هي صاحبة السيادة الحقيقية بلا قانون يوقفها ويحفي حقوق الأفراد وحررياتهم من تعسفها وتنص الدساتير عادة على سلطات واختصاصات الإدارة ثم تأت التشريعات العادية لتفصل في ذلك بوضع الضوابط والحدود لامتيازات واختصاصات الجهات الإدارية (عبد الوهاب "2005" ص 13). لذلك فقد تناول النظام الأساسي للحكم في الباب السادس منه سلطات الدولة والعلاقة بينها إضافة إلى أن جميع الأنظمة المتعلقة بالسلطة التنفيذية في المملكة تنص على صلاحيات وسلطات الإدارات التابعة لها بوضوح وتبين القواعد التي تحكم علاقة الأفراد بها (الغامدي "1438" ص 113).

### المطلب الثاني: تطبيق مبدأ الفصل بين السلطات

إن مبدأ الفصل بين السلطات يطبق بصورة مرنة تقوم على التعاون بين السلطات الثلاث في الدولة بما يساهم في قيامها بواجباتها واختصاصاتها كما أن القضاء سلطة مستقلة ولا سلطان على القضاة في قضائهم لغير سلطان الشريعة الإسلامية والقضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير أحكام الشريعة الإسلامية والأنظمة المرعية وليس لأحد التدخل في القضاء).

### المطلب الثالث: وجود الرقابة القضائية على أعمال الإدارة

فهذا الشروط يشكل الضمانة الحقيقية لاحترام المشروعية أو سيادة القانون إذا ليس هنالك أهمية من الفائدة العملية لوجود ضوابط و قيود سواء كانت دستورية أو قانونية على نشاط و سلطات الجهات الإدارية مالم تخضع هذه الجهات لجهة قضائية تراقب مدى احترامها لهذه الضوابط و القيود في جميع أعمالها و تصرفاتها و هذه الرقابة القضائية الفعالة تتحقق بشكل كامل و ملائم في ظل نظام القضاء الإداري المستقل عن القضاء العادي الذي يملك الحق في مخاصمة الإدارة وهو ما أخذت به المملكة العربية السعودية حسب ما جاء في المادتين 1 , 12 من نظام ديوان المظالم.

### المبحث الرابع: حماية مبدأ المشروعية

#### المطلب الأول ماهية الحماية

تعددت معاني كلمة الحماية في اللغة إذ يقال حى الوطيس اشتد الحرب أو اصطدم الأمر ويقال للماء حما كثير فيه الحمأة فتكدر وتغيرت رائحته وأحمت الأرض انتشرت فيها الحمى. والحمة كل عين ماء حارة تنبع من الأرض يستشفى بالاعتسال من مائها وحى الشيء فلاناً حمياً وحماية منعة ودفع عنه ويقال حماه من الشيء وحماه الشيء، والحى موضع فيه كلا يحى من الناس وحى الله محارمه (العربية "1989" ص200) وحى أهله أي دافع عنهم في حرب أو نحو ذلك وتأت الحماية بمعنى النصرة فمثلا حميت القوم حماية بمعنى نصرتهم (منظور "1414" ص199).

أما الحماية في الاصطلاح القانوني فهي تعني الوقاية من الخطر الذي يهدد النفس أو المال ومنع وقوعه أو التصدي للخطر بكافة الوسائل الممكنة لإزالته كما تعني منع الأشخاص من الاعتداء على بعضهم البعض بموجب أحكام وقواعد قانونية تقرر هذه الحماية فالاعتداء على حياة الأشخاص وأمنهم هو اعتداء على النظام الاجتماعي وعلى نظام الحكم لأن كل جماعة ملزمة بحماية حياة الأفراد وتوفير الأمن لهم (عبد المجيد "2001" ص124)..

فالحماية كمفهوم قانوني تختلف باختلاف الحقوق المحمية وتتعدد مسمياتها وأنواعها فهناك الحماية الجنائية والحماية الدستورية والحماية المدنية والحماية الإدارية وحماية مبدأ المشروعية تعني منع الجهات الإدارية من الخروج عن القواعد القانونية في كل تصرفاتها وأعمالها بواسطة القضاء والجهات الأخرى ذات الاختصاص بأبطال التصرفات والأعمال المخالفة لمبدأ المشروعية من خلال نظر القضاء الإداري وفصله في الدعاوى الإدارية التي تستهدف حماية المشروعية بوصفها وسائل القضاء في الرقابة على أعمال الإدارة وبحث مشروعيتها. (عودة "1954" ص620).

## المطلب الثاني: وسائل حماية مبدأ المشروعية

### الفرع الأول: دعوى التعويض

تعرف دعوى التعويض بأنها الدعوى التي يطالب فيها صاحب الشأن بحق تجاه الإدارة ويرتب القضاء فيها جميع النتائج القانونية على القرار الإداري غير المشروع فيكون له حق الحكم بالتعويض عن الأضرار اللاحقة به بما في ذلك تقويم أو تعديل القرار الإداري غير المشروع (الطباخ "2006" ص5). أو هي الدعوى التي يرفعها أحد الأشخاص إلى القضاء للمطالبة بتضمين ما أصابه من ضرر نتيجة تصرف الإدارة (الحلو "1999" ص221). كما عرفت بأنها الدعوى التي يحركها المدعي بقية الحصول على حكم بإلزام الإدارة بأن تؤدي إليه تعويضاً عما أصابه من أضرار مادية أو أدبية جراء تصرف الإدارة تصرفاً غير مشروع (أبو لعثم "2005" ص55). ويطلق على دعوى التعويض أو التضمين كما اصطلاح على تسميته القضاء الكامل أو الشامل وينتهي إلى القضاء الشخصي أو الحقوقي ويهدف إلى حماية المراكز القانونية الفردية والحقوق الشخصية للأفراد ويستند إلى حق اعتدى عليه أو مهدد بالاعتداء عليه من جانب الإدارة العامة ويقوم المتضرر بالمطالبة بجبر الضرر الذي أصابه نتيجة تصرف الإدارة غير المشروع أما إذا كان القرار الذي صدر من الإدارة سليماً في مضمونه محمولاً على أسباب تبرر إصداره فلا مجال للحكم بالتعويض مهما بلغت جسامته الضرر الذي لحق بالأفراد فدعوى التعويض تنصب على الحق الشخصي لرافع الدعوى فهي خصومة حقيقية بين رافع الدعوى والإدارة القصد منها بيان المركز القانوني للطاعن وبيان الحل السليم في المنازعة المطروحة أمام القاضي الإداري (القيسي "1999" ص194)

### الفرع الثاني: دعوى التفسير

دعوى التفسير الإدارية هي الدعوى التي يرفعها كل طرف ذو صفة ومصصلحة ضد قرار إداري بحجة إنه غامض وخلق نزاع حول حق أو مركز قانوني وهي دعوى قضائية ترفع أمام الجهات المختصة وهي المحاكم الإدارية ومجلس الدولة حيث يلتزم المدعي من القاضي الإداري تفسير القرار بحجة أنه غامض بقصد إثبات حقه ويسعى القاضي إلى البحث للكشف عن المعنى الحقيقي للقرار الإداري محل الطعن ولا يجوز له في دعوى التفسير أن يترتب نتائج قانونية قضائية عن عملية التفسير كان يترتب حقوقاً والتزامات في مواجهة أطراف الدعوى أو أن يحكم بالتعويض أو الإلغاء (عوايدي "2002" ص110) وهي أبسط وأخف الدعاوي الإدارية وسلطة القاضي الإداري فيها مقصورة على مجرد تفسير القرار الإداري وبيان معناه أو بحث مشروعيته ويترك الفصل في النزاع الذي أثيرت بسببه دعوى التفسير للقاضي الذي أوقف الفصل في الدعوى لحيث تنفيذ القرار من قبل القاضي الإداري (الطماوي "2013" ص129) فسلطة القاضي في هذه الدعوى تقتصر على تحديد المدلول الصحيح للعمل الإداري وبيان مدى مطابقته للقانون (العلوي "2009" ص129)

### المطلب الثالث: دعوى الإلغاء

عرفت دعوى الإلغاء (بأنها القضاء الذي بموجبه يمكن للقاضي أن يفحص القرار الإداري وإذا تبين له مجانية القرار للقانون حكم بإلغائه ولكن دون أن يمتد حكمة إلى أكثر من ذلك فليس له تعديل القرار الإداري المطعون فيه أو استبداله بغيره كما عرفت (بأنها طعن قضائي يرمى إلى إبطال قرار إداري غير مشروع من طرف القاضي أو هي الطعن الذي يطلب بمقتضاها المدعي من القضاء إبطال قرار لعدم المشروعية) (الطماوي "1985" ص151).

وهي الدعوى التي يرفعها أحد الأفراد إلى القضاء الإداري بطلب إعدام قرار إداري مخالف للقانون) (الوافي "2018" ص30).

وعرفها الطماوي تحت مسى قضاء الإلغاء

### الختامة

نحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في تناول مبدأ المشروعية في قانون القضاء الإداري ودستور السودان لسنة 2005م (الملغي) والوثيقة الدستورية للفترة الانتقالية 2019م تعديل 2020م وخلصت هذه الدراسة للعديد من النتائج والتوصيات منها:

### أولاً: النتائج:

- 1- مبدأ المشروعية يعني منع الجهات الإدارية من الخروج عن القانون في تصرفاتها وأعمالها وتخضع في ذلك للرقابة القضائية
- 2- هنالك بعض التصرفات الإدارية تخرج عن نطاق الرقابة القضائية لتطبيق مبدأ المشروعية وهي أعمال السيادة والظروف الاستثنائية (حالة الضرورة) والسلطة التقديرية للإدارة والتي تثبت لها عندما لا يكون مسلكها محدداً أو منصوباً عليه في القانون.
- 3- هنالك شروط لتحقيق مبدأ المشروعية وهي تحديد سلطات واختصاصات الإدارة وتطبيق مبدأ الفصل بين السلطات ووجود الرقابة القضائية للجهات الإدارية.
- 4- هنالك وسائل لحماية مبدأ المشروعية وهي دعاوى الإلغاء والتعويض والتفسير

### ثانياً: التوصيات:

- 1- النص على مبدأ المشروعية والموضوعات الخاصة به بشكل صريح في دستور السودان القادم والتقليل من الاستثناءات الواردة عليه.
- 2- الاهتمام بدراسة القانون الإداري والقضاء الإداري في القانون السوداني وقيام ورش ومؤتمرات حول أعمال الإدارة وتوضيح الجوانب القانونية الحاكمة لها والرقابة عليها

## المصادر والمراجع:

### أولاً: القراءان الكريم

### ثانياً: المعاجم اللغوية:

- 1- قطر المحيط – بطرس البستاني – مج 1 – مكتبة لبنان 1869
- 2- لسان العرب – ابن منظور – ج 11 – ط 3 – دار إحياء التراث الإسلامي – بيروت 1419 هـ
- 3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط 3، مصر، دار الدعوة، 1989 م
- 4- المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى وآخرون – ج 2 – دار الدعوى – 1989
- 5- مفردات الفاظ القرآن – للحسين بن محمد الأصفهاني – تحقيق صفوان عدنان الداودي – ط 2 – دار القلم دمشق 1418 هـ

### ثالثاً: كتب القانون:

- تغريد محمد قروي، مبدأ المشروعية وأثره في النظام التأديبي في الوظيفة العامة دراسة مقارنة، ط 1، لبنان منشورات الحلبي الحقوقية، 2013 م، ثروت بدوي، القانون الدستوري وتطور الأنظمة الدستورية في مصر ط بدون مصر، دار النهضة العربية، 1971 م، ص 19.
- راشد بن سالم العلوي، القضاء الإداري دراسة مقارنة، ط 1، عمان دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009 م، سامي الوافي، الوسيط في قضاء الإلغاء، ط بدون، المانيا المركز الديمقراطي العربي، 2018، سليمان محمد الطماوي، الوجيز في القرار الإداري دراسة مقارنة، ط بدون، القاهرة دار الفكر العربي، 1985 م، سليمان محمد الطماوي، القضاء الإداري قضاء التعويض وطرق الطعن في الأحكام دراسة مقارنة، ط بدون، القاهرة، دار الفكر العربي، 2013 م، شريف احمد الطباخ، التعويض الإداري في ضوء الفقه والقضاء وأحكام المحكمة الإدارية، ط 1، مصر، دار الفكر الجامعي، 2006 م، عادل علي القيسي، القضاء الإداري وقضاء المظالم، ط 1، عمان، دار وائل للنشر 1999 م، عبد الغني بسيوني، القضاء الإداري، ط 2، الإسكندرية، منشأة المعارف، 2006 م
- 10- عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي ج 1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1954
- عصمت عبد المجيد وصبري خاطر، الحماية القانونية للمكتبة الفكرية، ط 1، العراق، بيت الحكم، 2001.
- عمار عوايدي، قضاء التفسير في القانون الإداري، ط 1، 2002،
- عمر محمد الشوبكي، القضاء الإداري دراسة مقارنة، ط 1، عمان دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 2006..
- فهد عبد الكريم أبو العتم، القضاء الإداري بين النظرية والتطبيق، ط بدون، عمان دار الثقافة للنشر والتوزيع 2005 م، ماجد راغب الحلو، الدعاوي الإدارية، ط 1، الإسكندرية، منشأة المعارف 1999 م، ص 221.
- ماجد راغب الحلو، القضاء الإداري دراسة مقارنة فرنسا مصر لبنان، ط بدون، مصر الدار الجامعية، 1988،

محسن خليل، النظم السياسية والقانون الدستوري، ط2، الإسكندرية منشأة المعارف، 1971م،  
محمد رفعت عبد الوهاب، القضاء الإداري، ط بدون، لبنان، منشورات الحلبي الحقوقية، 2005م،  
ناصر بن محمد الغامدي، القضاء الإداري الإسلامي قضاء المظالم في الإسلام دراسة تطبيقية في النظام السعودي، ط1، السعودية، دار طيبة  
الخيراء للنشر والتوزيع، 1438هـ.

#### رابعاً: الدساتير:

- 1- الوثيقة الدستورية للفترة الانتقالية لسنة 2019م تعديل 2020م.
- 2- دستور السودان الانتقالي لسنة 2005م (الملغي).
- 3- النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية الصادر في العام 1412هـ.

#### خامساً: القوانين

- 1- قانون القضاء الإداري السوداني الصادر في العام 2005م تعديل 2018م.
- 2- قانون الطوارئ وحماية السلامة العامة 1994م.

#### سادساً: المواقع الإلكترونية:

(1) موقع وزارة العدل السودانية [www.moj.gov.sd](http://www.moj.gov.sd)



## أثر الثقافة التنظيمية في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية: دراسة ميدانية على عينة من الشركات العائلية بالسودان

عبد المجيد محمد احمد بخيت موسى

كلية الجزيرة للعلوم والتكنولوجيا- السودان

المؤلف: [mjeed1988@gmail.com](mailto:mjeed1988@gmail.com)

تاريخ النشر: 15 يناير 2026م

تاريخ القبول: 18 نوفمبر 2025م

تاريخ الاستلام: 15 أكتوبر 2025م

### المستخلص:

هدفت الدراسة للتعرف على أثر الثقافة التنظيمية بأبعادها (قيم العمل، أسلوب القيادة، الاتصال التنظيمي، الالتزام التنظيمي) في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، من خلال عينة مكونة من (122) من المراجعين الداخليين والقيادات الإدارية العاملين في الشركات العائلية بالسودان. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها وجود أثر ذي دلالة إحصائية لأبعاد الثقافة التنظيمية في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان، بمعدل تأثير بلغ (96.7%). مما يؤكد أهمية دور الثقافة التنظيمية في تحسين أداء المراجعة الداخلية، كما أظهرت الدراسة إن نمط الاتصال التنظيمي يؤثر بشكل سلبي ومعنوي في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان، بمعامل تأثير بلغ (35.5%)، مما يشير إلى أن قنوات الاتصال داخل الشركات تواجه بعض المشكلات التي تؤثر سلباً في تحسين أداء المراجعة الداخلية. أوصت الدراسة بضرورة تحسين نمط الاتصال التنظيمي المتبع، ليكون أكثر وضوحاً وتفاعلاً وتبادلاً في الاتجاهين لتفادي التأثيرات السلبية على أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان، والاهتمام بأبعاد الثقافة التنظيمية من خلال توفير برامج تدريبية تطويرية، لما لها من تأثير مباشر في تحسين أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان.

الكلمات المفتاحية: ثقافة تنظيمية، مراجعة داخلية، شركات عائلية، السودان.

# The Impact of Organizational Culture on the Performance of Internal Auditing in Family-Owned Businesses: A Field Study on a Sample of Family Companies in Sudan

Abdelmageed M.A. Bakheit Musa

*Elgezira College for Science and Technology*

Corresponding Author: [mjeed1988@gmail.com](mailto:mjeed1988@gmail.com)

Received: 15<sup>th</sup> October, 2025

Accepted: 18<sup>th</sup> November, 2025

Published :15<sup>th</sup> January, 2026

## **Abstract:**

This study aimed at exploring the impact of organizational culture—represented by its dimensions (work values, leadership style, organizational communication, and organizational commitment)—on the performance of internal auditing in family-owned businesses. The research employed a descriptive-analytical approach, utilizing a questionnaire as the primary tool for data collection. The sample consisted of 122 participants, including internal auditors and managerial leaders working in family businesses across Sudan. The findings revealed a statistically significant impact of the dimensions of organizational culture on the performance of internal auditing in family businesses in Sudan, with an overall effect rate of 96.7%. This underscores the critical role organizational culture plays in enhancing the quality of internal auditing. Notably, the study indicated that the pattern of organizational communication has a negative and statistically significant effect on the performance of internal auditing, with an impact coefficient of 35.5%. This suggests that communication channels within these companies face challenges that hinder improvements in internal audit performance. The study recommends the enhancement of organizational communication methods to ensure greater clarity, interactivity, and bidirectional exchange, thereby mitigating the negative effects on internal audit performance. Furthermore, it emphasizes the importance of strengthening organizational culture dimensions through developmental training programs, given their direct impact on improving internal audit performance in Sudanese family-owned businesses.

**Keywords:** *Organizational Culture, Internal Auditing, Family Businesses, Sudan.*

### المقدمة:

تعتبر الشركات العائلية من أهم دعائم التنمية الاقتصادية في العديد من الدول، حيث تسهم في خلق فرص العمل وتحسن الناتج المحلي، فهي شركات تتميز بخصائص إدارية وتنظيمية تتداخل فيها العلاقات الأسرية مع الهيكل الإداري والتنظيمي، مما يوجد بيئة تنظيمية تختلف في سلوكها وأدائها عن باقي الشركات.

إن الثقافة التنظيمية لا غنى عنها فهي تؤثر على سلوك الأفراد والأنظمة داخل الشركات، من خلال منظومة من القيم، والمعتقدات، والتقاليد، وأنماط القيادة التي تُشكل بيئة العمل، وتؤثر في قرارات الموظفين ومستوى التزامهم، ففي الشركات العائلية، قد تتأثر الثقافة بالعوامل الاجتماعية والعائلية، مما يزيد من تعقيد العلاقة بينها وبين كفاءة الأداء المؤسسي، خصوصاً في أداء عمليات المراجعة الداخلية. تعد المراجعة الداخلية أداة للضبط المالي والإداري وضمان الامتثال للسياسات والإجراءات داخل الشركات، إلا أن أداء وظيفة المراجعة الداخلية قد يضعف في بيئة تفتقر إلى الشفافية، أو يغيب عنها الاتصال الفعال، أو يسود فيها أسلوب قيادي تقليدي يفتقر إلى المهنية. ومن هنا تأتي أهمية الدراسة للتعرف على أثر الثقافة التنظيمية في أداء المراجعة الداخلية في بيئة الشركات العائلية بالسودان.

### مشكلة الدراسة:

تعاني الشركات ذات الطابع العائلي من تداخل الأدوار الإدارية، وغياب الفصل بين الملكية والإدارة، وهو ما قد يُعزى إلى طبيعة الثقافة التنظيمية السائدة التي تتسم بسيطرة العائلة على القرارات، وتداخل العلاقات الشخصية مع المسارات الإدارية والمهنية، مما يضعف من حيادية المراجعين الداخليين ويحد من قدرتهم على أداء المهام المنوطة بهم. بناءً على ما سبق يمكن طرح مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس التالي: ما هو أثر الثقافة التنظيمية في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان؟

يتفرع من هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية على النحو التالي:

1. ما أثر قيم العمل في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان؟
2. ما أثر أسلوب القيادة في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان؟
3. ما أثر نمط الاتصال التنظيمي في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان؟
4. ما أثر مستوى الالتزام التنظيمي في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان؟

### أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال التالي:

1. أهمية الدراسة العلمية: تسليط الضوء على تأثير الثقافة التنظيمية على أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية، تساهم الدراسة في توضيح العلاقة بين الثقافة التنظيمية وأداء المراجعة الداخلية. كما تقدم الدراسة إطاراً نظرياً يمكن للباحثين الاستفادة منه مستقبلاً لدراسة تأثيرات الثقافة التنظيمية في عمليات المراجعة الداخلية.
2. أهمية الدراسة العملية: يؤمل أن تساعد نتائج الدراسة الشركات العائلية بالسودان في تحسين آليات المراجعة والتأكد من مطابقة الإجراءات للأخلاقيات والمعايير المتبعة. توجيه الشركات العائلية نحو تبني ثقافة تنظيمية قوية ومتناسكة، لتعزيز الشفافية والمساءلة وتقليل فرص المخاطر المتعلقة بالاحتيال أو الأخطاء المالية. كما يمكن أن تساهم نتائج الدراسة في إرشاد المراجعين الداخليين والمستشارين في تحسين استراتيجيات المراجعة داخل الشركات العائلية، لتحسين قدرتها على مواجهة التحديات الاقتصادية والإدارية.

### أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة بشكل أساسي للتعرف على أثر الثقافة التنظيمية بأبعادها المختلفة في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان، من خلال الأهداف الفرعية التالية:

1. تحليل أثر قيم العمل في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان.
2. تقييم أثر أسلوب القيادة في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان.
3. دراسة تأثير الاتصال التنظيمي في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان.
4. قياس أثر الالتزام التنظيمي في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان.

## فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد الثقافة التنظيمية (قيم العمل، أسلوب القيادة، الاتصال التنظيمي، الالتزام التنظيمي) في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان. تتفرع منها الفرضيات التالية:

1. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لقيم العمل في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان.
2. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأسلوب القيادة في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان.
3. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لنمط الاتصال التنظيمي في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان.
4. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمستوى الالتزام التنظيمي في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان.

## حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

1. الحدود المكانية: الشركات العائلية - السودان.
2. الحدود الزمانية: 2025/5/4-1/7م.
3. الحدود البشريّة: عينة من المراجعين الداخليين والقيادات الإدارية العاملين في الشركات العائلية بالسودان.

## الإطار النظري والدراسات السابقة

### 1 - الإطار النظري:

وفقاً للزبياري (2020) أن ثقافة المنظمة هي بيئتها الثقافية، هي الغلاف القيمي، والفكري، والسلوكي، والمعرفي الذي يغلف المنظمة، ويكون المرجعية، لقيادتها الإدارية، والعاملين فيها، إنها الهوية، والهوية هي كلما يميزك عن الغير، فتقافة المنظمة هي خصوصياتها، وارتباطها وعلاقتها برسالة المنظمة، وفلسفتها واستراتيجيتها. كما يشير المحمدي (2022) إلى أنها الهوية غير الرسمية للمنظمة، والتي تعكس طريقة التفكير والسلوك والتفاعل بين العاملين، وتساعد على خلق بيئة عمل متجانسة ومتماسكة تحفز الأداء وتحقق الأهداف.

عرفها Amayreh (2023) بأنها نتاج تفاعل بين القيم النهائية مثل تحقيق الاستقرار والتميز في الأسواق والتجديد والابتكار، والقيم المساعدة، مثل الاستعداد للمخاطر والعمل الجاد واحترام الآخرين. ويضيف Ghaleb (2024) بأنها النظام الذي يضبط كيفية أداء الأفراد لأعمالهم، ويتضمن ذلك القيم الأساسية، والمعتقدات، والافتراضات التي يتقاسمها أفراد المنظمة والتي تؤثر على السلوك والقرارات داخل المنظمة.

يرى منصور (2025) بأنها: مجموعة من القيم والمعتقدات والمعايير والسلوكيات المشتركة بين أفراد المنظمة، والتي توجه طريقة تفكيرهم وتصرفهم واتخاذ قراراتهم داخل بيئة العمل.

يعرف الباحث الثقافة التنظيمية على أنها: مجموعة من القيم والمعتقدات والعادات والفرضيات والمعارف السائدة بين العاملين في الشركات العائلية، والتي تنعكس من خلال قيم العمل، نمط القيادة، وطرق التواصل، ومستوى الالتزام التنظيمي وتمثل إطار العمل الذي يوجه أفراد العاملين لتحقيق أهداف الشركة وبالتالي أهدافهم.

ذكر كلاً من Aboramadan & et al (2020) والبشير وآخرون (2023) إن الثقافة التنظيمية تتأثر بعدة عوامل أبرزها: تاريخ المنظمة وشكل ملكيتها، حيث تميل المنظمات العائلية إلى المركزية والرقابة؛ وحجم المنظمة، فكلما كبر حجمها زادت رسميتها وظهرت الحاجة للتخصص والتنسيق؛ وكذلك التكنولوجيا، إذ تناسب العمليات الروتينية ثقافة الدور، بينما تناسب التكنولوجيا المتغيرة ثقافة المهمة أو السلطة؛ كما تلعب الأهداف دوراً في تشكيل الثقافة وفقاً لطبيعتها؛ وتؤثر البيئة المحيطة، حيث تتطلب البيئات المتغيرة ثقافة مرنة كثقافة المهمة؛ وأخيراً الأفراد، إذ يفضل البعض بيئة منظمة وأمنة (ثقافة الدور)، في حين يجذب الآخرون لثقافات تتيح الإبداع والاستقلالية مثل ثقافتها المهمة أو السلطة.

أوضح كلاً من توفيق (2023) أن الثقافة التنظيمية تتضمن الأبعاد التالية:

- أ. قيم العمل: المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الأفراد داخل المنظمة وتحدد ما يعتبر مقبولاً أو مرفوضاً في بيئة العمل.
- ب. أسلوب القيادة: هو النهج الإداري الذي يتبعه القائد في توجيه وتحفيز الموظفين لتحقيق أهداف المنظمة، ويتأثر بثقافة المنظمة وطبيعة العاملين.
- ج. نمط الاتصال التنظيمي: هو الأسلوب المتبع في تبادل المعلومات داخل المنظمة بين المستويات الإدارية المختلفة، سواء كان رسمياً أو غير رسمي.
- د. الالتزام التنظيمي: هو درجة ارتباط الفرد بالمنظمة واستعداده لبذل الجهد لتحقيق أهدافها والبقاء ضمنها.

#### المراجعة الداخلية

يرى خليفة (2020) أن المراجعة الداخلية نشاط مستقل وموضوعي يهدف إلى تقديم التأكيدات والاستشارات المصممة لإضافة قيمة وتحسين عمليات المنظمة. كما يرى عابدين (2020) بأنها فحص موضوعي ومستقل للأنشطة المالية وغير المالية في المنظمة، بهدف التأكد من كفاءة وفعالية استخدام الموارد، ومدى الالتزام بالسياسات والإجراءات، وتحقيق الأهداف التنظيمية. أورد Jarah & et al (2022) تعريفاً للمراجعة الداخلية بأنها وظيفة إدارية مستقلة تُستخدم كوسيلة لفحص وتقييم أنشطة المنظمة المختلفة، للتأكد من سلامة النظم، والكشف عن الانحرافات، وتحسين الأداء. كما عرفها Tawfik & et al (2023) بأنها وظيفة تقييمية داخلية تهدف إلى فحص وتقييم أنظمة الرقابة الداخلية والسياسات والإجراءات المطبقة داخل الوحدة الاقتصادية لضمان حماية أصولها. يعرف الباحث المراجعة الداخلية بأنها مجموعة الأنشطة الرقابية والتقييمية، التي يمارسها المراجعون الداخليون داخل الشركات العائلية وفق خطة سنوية معتمدة، بهدف فحص وتقييم مدى الالتزام بالسياسات والإجراءات، والتحقق من كفاءة وفعالية العمليات الإدارية والمالية، وتقديم التوصيات التي تساهم في تحسين الأداء المؤسسي، ضمن ممارسة مستقلة وحيادية تتوفر لها الموارد والمعلومات اللازمة. يرى على وآخرون (2022) أن أهمية المراجعة الداخلية تكمن في تعزيز الرقابة والشفافية داخل المنظمة، والكشف عن المخاطر، تحسين كفاءة استخدام الموارد، وتعزيز الحوكمة المؤسسية.

ذكر خليفة (2020) أن المراجعة الداخلية إلى تحقيق العديد من الأهداف، منها: تقييم فعالية الرقابة الداخلية، تحقيق الأهداف التنظيمية، الكشف عن المخاطر وإدارتها، تحسين الكفاءة والفعالية، ضمان الامتثال للسياسات والإجراءات المعتمدة بالشركة، ودعم عملية اتخاذ القرارات.

#### 2 - الدراسات السابقة:

دراسة Rahman (2021): هدفت الدراسة إلى استكشاف كيفية تأثير أبعاد الثقافة التنظيمية المختلفة، بما في ذلك أسلوب القيادة، وأنماط التواصل، والمناخ الأخلاقي، والعمل الجماعي، والتوجه نحو المخاطر، على عمليات التدقيق. تم استخدام المنهج النوعي، من خلال مراجعة الأدبيات، ومقابلات مع متخصصين في التدقيق، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير لأبعاد الثقافة التنظيمية في ممارسة عمليات التدقيق.

دراسة Alqaraleh & Oudat (2022): هدفت الدراسة للتعرف على الدور الوسيط للثقافة التنظيمية في العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات وفعالية التدقيق الداخلي. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، من خلال عينة مكونة من (153) مراجعاً داخلياً بالمؤسسات العامة الأردنية. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود أثر مباشر للثقافة التنظيمية في فعالية التدقيق الداخلية، وتؤدي الثقافة التنظيمية دوراً رئيسياً في التوسط في بين تكنولوجيا المعلومات ونجاح عمليات التدقيق الداخلي.

دراسة موسى والطائي (2022): هدفت الدراسة إلى التعرف تدقيق الثقافة التنظيمية وأهمية ومتطلبات استخدامه في الوحدات الاقتصادية ودوره في تعزيز الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر وإضافة قيمة للوحدة الاقتصادية، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات من خلال عينة مكونة من (95) من موظفي أمانة بغداد، توصلت الدراسة إلى إن إجراء تدقيق للثقافة التنظيمية وأخلاقيات

العمل في كافة الوحدات الاقتصادية يعمل على تكوين نهج للوحدة باتجاه إدارة المخاطر والرقابة الداخلية، فضلاً عن كونه يساعد في توفير تأكيد بأن الإدارة مسؤولة عن تعزيز النزاهة والقيم الأخلاقية.

دراسة موسى (2023): هدفت الدراسة إلى التعرف على محركات الثقافة التنظيمي على جودة عمل المراجعة الداخلية، تم استخدام المنهج التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، من خلال عينة مكونة من (90) من موظفي الرقابة والتدقيق بأمانة بغداد، توصلت نتائج الدراسة إلى أن الثقافة التنظيمي تعزز من جودة المراجعة الداخلية تساعد على معالجة مواطن الضعف في المراجعة الداخلية.

دراسة Sudharma *et al.* (2023): هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الثقافة التنظيمية ودور المدقق الداخلي ونزاهة المدقق في منع الاحتيال، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات من خلال عينة مكونة من (46) من المراجعين الداخليين العاملين بمفتشية المنطقة بمقاطعة جنوب سولاويزي بأندونيسيا، توصلت نتائج الدراسة إلى أن الثقافة التنظيمية لها تأثير إيجابي ومهم على منع الاحتيال، في حين أن دور المدققين الداخليين ونزاهة المدقق ليس لهما تأثير ضئيل أو مهم على منع الاحتيال.

دراسة Riswanda & Atarwaman (2023): هدفت الدراسة إلى تحديد تأثير الثقافة التنظيمية ودور التدقيق الداخلي والأخلاقيات الشخصية على منع الاحتيال. تم استخدام المنهج المسحي الكمي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، من خلال عينة مكونة من (36) من مديري البنوك، والمدققين الداخليين، وموظفي المحاسبة بالمصارف الإندونيسية. أظهرت النتائج أن ثقافة الشركة ودور التدقيق الداخلي والمعنويات الفردية لها تأثير إيجابي ومهم على منع الاحتيال.

دراسة Surya *et al.* (2023): هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الثقافة التنظيمية على فعالية عمليات التدقيق الداخلي داخل المؤسسات. تم استخدام المنهج النوعي من خلال مراجعة شاملة للأدبيات، والمقابلات مع المراجعين الداخليين والقادة الإداريين. توصلت نتائج الدراسة إلى أن الثقافة التنظيمية القوية، التي تتميز بالمعايير الأخلاقية والشفافية والمساءلة تعزز فعالية التدقيق الداخلي من خلال تعزيز الثقة والامتثال والتعاون بين الموظفين.

دراسة Panatap (2024): هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الثقافة التنظيمية ودور التدقيق الداخلي في منع الاحتيال. تم استخدام المراجعة المنهجية للأدبيات، من خلال اختيار (10) دراسات كانت أكثر ارتباطاً، نشرت خلال الفترة من 2019-2023، توصلت نتائج الدراسة إلى أن الثقافة التنظيمية ودور التدقيق الداخلي لهما تأثير إيجابي على الوقاية من الاحتيال، مما يشير إلى أنه كلما تحسنت الثقافة التنظيمية والتدقيق الداخلي، تحسنت آليات الوقاية من الاحتيال داخل المنظمة.

دراسة Suryani & *et al.* (2025): هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الثقافة التنظيمية والرقابة الداخلية في منع الاحتيال بالمؤسسات الحكومية. تم استخدام المنهج النوعي، من خلال المقابلات الموظفين بالوكالات الحكومية داخل حكومة مقاطعة بنجكولو الإندونيسية، وتحليل الوثائق المتعلقة بأنظمة الرقابة الداخلية. خلصت نتائج الدراسة إلى أن ضعف الثقافة التنظيمية والتنفيذ غير الفعال للضوابط الداخلية هما العاملان الرئيسيان اللذان يخلقان فرصاً للاحتيال.

#### الفجوة البحثية:

يلاحظ من خلال استعراض الدراسة السابقة غياب الدراسات التي تتناول تأثير الثقافة التنظيمية في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان، بالرغم من وجود دراسات تناولت تأثير الثقافة التنظيمية على المراجعة الداخلية في مؤسسات أخرى، مثل دراسات Rahman (2021) وAlqaraleh & Oudat (2022)، إلا أن هناك نقصاً في الأدبيات التي تركز على البيئة السودانية، وخاصة في الشركات العائلية التي تتسم بخصوصيات تنظيمية وثقافية قد تؤثر بشكل مختلف على عمليات المراجعة الداخلية. كما أن معظم الدراسات تناولت تأثيرات الثقافة التنظيمية ركزت على جوانب أخرى مثل منع الاحتيال أو الرقابة الداخلية، بينما لم تتناول العلاقة بين الثقافة التنظيمية وأداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية، مما يمثل فجوة بحثية تستحق الدراسة.

الدراسة الميدانية:

1. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو الأنسب لأغراض الدراسة التي تسعى للتعرف على درجة تطبيق الثقافة التنظيمية وأثرها في تحسين أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان، حيث يهتم بوصف الظاهرة وصفاً تفصيلياً كما توجد على الواقع من خلال منهجية علمية سليمة، ويبين النتائج التي تم التوصل إليها بطريقة كمية يمكن تفسيرها، ويقترح الأساليب المثلى التي يجب أن تكون عليها.

2. مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من المراجعين الداخليين والقيادات الإدارية بالشركات العائلية بالسودان، تم اختيار عينة قصدية، واشتملت عينة الدراسة على (122) من المراجعين الداخليين والقيادات الإدارية في الشركات العائلية بالسودان، تم توزيع الاستبانة عليهم، وكانت كل الاستبانات التي تم جمعها صالحة للتحليل. الجدول (1) يبين وصف أفراد عينة الدراسة المبحوثة.

جدول (1) خصائص الأفراد المبحوثين عينة الدراسة

النسبة	العدد	الفئات العمرية
6.6	8	أقل من 30 سنة
32.0	39	30 وأقل من 40 سنة
41.0	50	40 وأقل من 50 سنة
20.5	25	50 سنة فأكثر
النسبة	العدد	المستوى التعليمي
43.4	53	بكالوريوس
35.2	43	ماجستير
21.3	26	دكتوراه
النسبة	العدد	الخبرة العملية
7.4	9	أقل من 5 سنوات
27.0	33	5 وأقل من 10 سنوات
34.4	42	10 وأقل من 15 سنة
31.1	38	15 سنة فأكثر

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية، 2025م

يلاحظ من خلال الجدول (1) ما يلي: أن أعلى فئة بين الفئات العمرية، تتراوح ما بين 40 إلى أقل من 50 سنة بنسبة 41.0%، مما يشير إلى أن غالبية أفراد العينة ينتمون إلى الفئة الأكثر خبرة. أما من حيث المستوى التعليمي، فإن الفئة الأعلى كانوا حملة البكالوريوس بنسبة 43.4%، تليها الماجستير بنسبة 35.2%، مما يدل على توافر مستوى تعليمي جيد لدى أفراد العينة المبحوثة، وأخيراً الخبرة العملية، حيث أن النسبة الأعلى من المبحوثين يمتلكون خبرة تتراوح بين 10 وأقل من 15 سنة بنسبة 34.4%، تليها فئة من لديهم 15 سنة فأكثر بنسبة 31.1%، مما يدل على امتلاك أفراد العينة المبحوثة لمستوى خبرة عملية جيد تدعم آراءهم حول موضوع الدراسة.

### 3. أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، التي تطرقت إلى الثقافة التنظيمية وأداء المراجعة الداخلية مثل دراسة Rahman (2021)، دراسة موسى (2023)، دراسة Sudharma & et al (2023)، دراسة Riswanda & Atarwaman (2023) ودراسة Panatap (2024)، تم الاستفادة منها في بناء أداة الدراسة.

لتحقيق الهدف من الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، تم تطوير أداة الدراسة بناءً على الواقع الميداني، وتكون من جزأين: الجزء الأول: البيانات الديموغرافية: وتشتمل على (العمر، المؤهل العلمي، الخبرة العملية)، الجزء الثاني يشتمل على محوري الدراسة يتضمن المحور الأول الثقافة التنظيمية (28) عبارة، موزعة على أبعادها الأربعة (قيم العمل، أسلوب القيادة، نمط الاتصال التنظيمي، الالتزام التنظيمي)، ويتضمن المحور الثاني أداء المراجعة الداخلية (7) عبارات. وقد تم تصميم الأداة وفقاً لمقياس "ليكرت" الخماسي (مرتفع جداً، مرتفع، متوسط، ضعيف، ضعيف جداً)، لتحديد درجة أثر الثقافة التنظيمية في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان.

### 4. ثبات أداة الدراسة

تم استخدام معامل (ألفا كرونباخ) لقياس الثبات، وتلاحظ من الجدول (2) أن معامل الثبات الكلي بلغ (0.945)، وأن قيم الثبات لمتغيرات الدراسة تراوحت ما بين (0.919-0.957)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

### جدول (2): معاملات ثبات أداة الدراسة

المتغيرات	عدد الفقرات	الفكرونباخ
قيم العمل	7	0.939
أسلوب القيادة	7	0.957
نمط الاتصال التنظيمي	7	0.954
الالتزام التنظيمي	7	0.957
أداء المراجعة الداخلية	7	0.919
المجموع	35	0.945

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية، 2025م

### 5. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

للإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها، استخدم الباحث الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ((version.25) ولجأت إلى الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة المبحوثة.
- أدوات التحليل الإحصائي الوصفي الذي تستخدم فيه المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بما يفيد في وصف عينة الدراسة واتجاهاتها.
- اختبار (ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
- اختبار التوزيع الطبيعي، لايجاد معامل الالتواء (Skewness) والتفطح (Kurtosis).
- تحليل الانحدار: تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد لاختبار الدلالة الإحصائية لفروض الدراسة.

### 6. التوزيع الطبيعي لبيانات الدراسة:

لتحديد اعتدال البيانات وتحديد الأساليب الإحصائية الملائمة، وللتأكد من أن بيانات أداة الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي، تم استخدام معامل الالتواء (Skewness) ومعامل التفطح (Kurtosis) لكل متغير من متغيرات الدراسة، كما مبين بالجدول (3).

جدول (3): التوزيع الطبيعي لبيانات الدراسة

معامل التفلطح Kurtosis	معامل الالتواء Skewness	المتغير
-0.343	-0.672	قيم العمل
0.323	-1.005	أسلوب القيادة
0.448	-0.892	نمط الاتصال التنظيمي
-0.464	-0.718	الالتزام التنظيمي
-0.586	-0.747	أداء المراجعة الداخلية

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية، 2025م  
يلاحظ من الجدول (3) أن جميع متغيرات الدراسة تتمتع بتوزيع طبيعي مقبول، حيث تقع قيم الالتواء والتفلطح ضمن النطاق الإحصائي المقبول ( $1 \pm$ )، مما يسمح باستخدام الأساليب المعملية.

7. نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

يشتمل هذا الجزء على تحليل محاور الدراسة للتمكن من مناقشة فرضياتها من خلال استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية وترتيب مجالات الدراسة على النحو التالي:

#### المحور الأول: الثقافة التنظيمية

لمعرفة مستوى توافر أبعاد الثقافة التنظيمية في الشركات العائلية بالسودان موضع الدراسة، حسب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب لمعرفة آراء أفراد عينة الدراسة حول أبعاد الثقافة التنظيمية، كما مبينة بالجدول (4).

جدول (4): الإحصاء الوصفي لعبارات محور الثقافة التنظيمية

الترتيب	مستوى الاستجابة	الانحراف المعياري	المتوسط	البعد
4	مرتفع	0.93	3.99	قيم العمل
3	مرتفع	0.94	4.03	أسلوب القيادة
2	مرتفع	0.82	4.11	نمط الاتصال التنظيمي
1	مرتفع	0.76	4.19	الالتزام التنظيمي
-	مرتفع	<b>0.86</b>	<b>4.08</b>	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية، 2025م  
يلاحظ من الجدول (4) نتائج الإحصاء الوصفي لأبعاد الثقافة التنظيمية، حيث تشير النتائج إلى أن جميع الأبعاد جاءت بمستوى استجابة مرتفع، مما يدل على وجود إدراكاً إيجابياً لدى المبحوثين تجاه الثقافة التنظيمية في الشركات العائلية بالسودان. وقد حقق بعد (الالتزام التنظيمي) المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.19) وانحراف معياري بلغ (0.76)، مما يدل على ولاء الموظفين والتزامهم تجاه شركاتهم، بينما حققت بعد (قيم العمل) أدنى متوسط حسابي بلغ (3.99)، وانحراف معياري بلغ (0.93)، مما يشير إلى وجود تباين في آراء المبحوثين رغم بقائه ضمن المستوى المرتفع، كما أن المتوسط العام لجميع الأبعاد بلغ (4.08) وانحراف معياري (0.86)، مما يؤكد وجود تقارب بين استجابات المبحوثين، ويشير إلى وجود مستوى مرتفع للثقافة التنظيمية في الشركات العائلية بالسودان.

#### المحور الثاني: أداء المراجعة الداخلية

للتعرف على أداء المراجعة الداخلية تم حساب المتوسط والانحراف المعياري للعبارات، التي تقيس أداء المراجعة الداخلية وترتيبها وفقاً لإجابات المستقصى منهم. وذلك كما هو مبين بالجدول (5) التالي:

جدول (5): الإحصاء الوصفي لأداء المراجعة الداخلي

الترتيب	مستوى الاستجابة	الانحراف المعياري	المتوسط	العبارات
2	مرتفع جداً	0.74	4.42	يتم تنفيذ أعمال المراجعة وفقاً لخطة سنوية واضحة.
6	مرتفع	0.83	4.03	تُمارس المراجعة الداخلية باستقلالية وحيادية.
4	مرتفع	1.05	4.30	توفر إدارة الشركة الدعم الكافي لوظيفة المراجعة الداخلية.
1	مرتفع جداً	1.02	4.51	يلتزم المراجعون الداخليون بالمعايير المهنية.
3	مرتفع جداً	0.91	4.39	يُتاح للمراجعين الوصول إلى جميع المعلومات المطلوبة
5	مرتفع	0.86	4.05	توجد متابعة دورية لتنفيذ توصيات المراجعة الداخلية.
7	مرتفع	1.16	3.97	توجد معايير واضحة لتقييم أداء المراجعين الداخليين
-	مرتفع	0.94	4.24	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية، 2025م

يلاحظ من خلال الجدول (5) الإحصاء الوصفي لأداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية، حيث حصلت العبارة (يلتزم المراجعون الداخليون بالمعايير المهنية)، على أعلى متوسط بلغ (4.51) بانحراف معياري (1.02)، مما يشير إلى إدراك عالي لدى المبحوثين، لأهمية الالتزام بالمعايير المهنية، ويعكس مستوى مرتفعاً جداً من الثقة في كفاءة المراجعين. كما حصلت العبارة (وجد معايير واضحة لتقييم أداء المراجعين الداخليين)، على أقل ترتيب بمتوسط (3.97) وانحراف معياري (1.16)، ما يدل على تفاوت الآراء حول وجود معايير واضحة لتقييم أداء المراجعين الداخليين. وقد بلغ المتوسط العام لجميع العبارات (4.24) بانحراف معياري (0.94)، وهو ما يشير إلى أن مستوى الاستجابة الكلي تجاه أداء المراجعة الداخلية جاء مرتفعاً، مما يشير إلى فاعلية أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان.

#### 8. اختبار فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للثقافة التنظيمية في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان. للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام أسلوب الانحدار المتعدد للتعرف على أثر كل متغير في المتغير التابع (أداء المراجعة الداخلية) والجدول (6) يبين نتائج التحليل:

جدول (6): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأثر الثقافة التنظيمية في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان

المتغيرات	B Coefficients		قيمة T المحسوبة	مستوى الدلالة
	Standardized (Beta)	Unstandardized (B)		
(Constant)	-	.580	3.512	.001
قيم العمل	.363	.304	2.418	.017
أسلوب القيادة	.365	.301	3.688	.000
نمط الاتصال التنظيمي	-.355	-.335	-3.068	.003
الالتزام التنظيمي	.608	.623	5.119	.000
R		.983 <sup>a</sup>		
R Square		.967		
Adjusted R Square		.966		
F		863.368		
Sig.		.000 <sup>b</sup>		

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية، 2025م

تشير نتائج الجدول (6) إلى نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر الثقافة التنظيمية بأبعادها في أداء المراجعة الداخلية، حيث بلغت قيمة معامل التحديد (R Square) نحو (0.967)، مما يعني أن 96.7% من التغير في أداء المراجعة الداخلية يُعزى إلى أبعاد الثقافة التنظيمية، كما أن القيمة الإحصائية ( $F = 863.368$ ) بمستوى دلالة ( $Sig = .000$ ) مما يؤكد معنوية النموذج ككل. أما الفرضيات الفرعية، فقد ثبتت صحة ثلاث منها؛ حيث كان للأبعاد "قيم العمل" ( $T = 2.418, Sig = .017$ )، و"أسلوب القيادة" ( $T = 3.688, Sig = .000$ )، و"الالتزام التنظيمي" ( $T = 5.119, Sig = .000$ ) تأثيرات طردية ودالة إحصائية في أداء المراجعة الداخلية. بينما تبين أن بعد "نمط الاتصال التنظيمي" له تأثير عكسي ودال إحصائياً ( $T = -3.068, Sig = .003$ )، مما يشير إلى أن أسلوب الاتصال المتبع قد لا يسهم بشكل إيجابي في تحسين أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان. بناءً على هذه النتائج، يتم قبول الفرضية الرئيسية الدراسة التي تنص على: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد الثقافة التنظيمية (قيم العمل، أسلوب القيادة، الاتصال التنظيمي، الالتزام التنظيمي) في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة كلاً دراسة Rahman (2021)، دراسة Alqaraleh & Oudat (2022)، دراسة موسى (2023)، دراسة Surya & et al (2023) التي أكدت على وجود أثر للثقافة التنظيمية في المراجعة الداخلية.

### ثالثاً: النتائج والتوصيات

#### 1. النتائج: يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة بما يأتي:

- أظهرت نتائج الدراسة أن قيم العمل تؤثر بشكل إيجابي ومعنوي في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان، بمعامل تأثير بلغ (36.3%)، مما يدل على أن توافر قيم إيجابية بالشركات تسهم في تحسين أداء المراجعة الداخلية.
- بينت نتائج الدراسة أن أسلوب القيادة يؤثر بشكل إيجابي ومعنوي في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان، بمعامل تأثير بلغ (36.5%)، مما يدل على أن أسلوب القيادة المتبع بالشركات يحسن من أداء المراجعة الداخلية.
- أوضحت نتائج الدراسة أن نمط الاتصال التنظيمي يؤثر بشكل سلبي ومعنوي في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان، بمعامل تأثير بلغ (35.5%)، مما يشير إلى إن قنوات الاتصال داخل الشركات تواجه بعضا المشكلات التي تؤثر سلباً في تحسين أداء المراجعة الداخلية.
- أظهرت نتائج الدراسة أن الالتزام التنظيمي يؤثر بشكل إيجابي ومعنوي في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان، بمعامل تأثير بلغ (60.8%)، مما يؤكد على أن بناء ثقافة الالتزام والولاء بالشركات يسهم في تحسين أداء المراجعة الداخلية.
- أكدت نتائج الدراسة وجود أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد الثقافة التنظيمية في أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان، بمعامل تأثير بلغ (96.7%). مما يؤكد أهمية دور الثقافة التنظيمية في تحسين أداء المراجعة الداخلية.

#### 2. التوصيات: بناءً على النتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

- زيادة الاهتمام بقيم العمل، مثل الشفافية، والنزاهة، والمسؤولية، لما لها من دور فعال تحسين عمليات المراجعة والارتقاء بآدائها في الشركات العائلية بالسودان.
- العمل على تبني أساليب قيادة تشاركية وتحفيزية لتمكين الموظفين وتوفير بيئة عمل تشجع على التعاون بين فرق المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان.
- تحسين نمط الاتصال التنظيمي المتبع ليكون أكثر وضوحاً وتفاعلاً وتبادلاً في الاتجاهين لتفادي التأثيرات السلبية على أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان.
- ترسيخ ثقافة الالتزام والولاء التنظيمي من خلال برامج تحفيزية وسياسات تشجع على الأداء المهني والالتزام بمعايير العمل في الشركات العائلية بالسودان.
- الاهتمام بأبعاد الثقافة التنظيمية من خلال توفير برامج تدريبية تطويرية، لما لها من تأثير مباشر في تحسين أداء المراجعة الداخلية في الشركات العائلية بالسودان.

## المصادر والمراجع:

- البشر، سعود غسان، وآخرون. (2023). المراجعة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي العربية: (دراسة وصفية). مجلة الفنون الآداب وعلوم الإنسانية والاجتماع <https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.872> (94).
- الزبياري، جعفر. (2020). السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال. عمان: دار ودائل للنشر والتوزيع.
- المحمدي، سعد علي ربحان. (2022). إدارتنا التميز والجودة صورة المنظمات المعاصرة. عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- توفيق، حسام الدين سيد توفيق. (2023). تأثير الثقافة التنظيمية على تحسين الأداء بالمنظمات "بالتطبيق على قطاع الاتصالات". مجلة العلوم الإدارية والسياسية، 1(1)، 1-10. [doi: 10.21608/mawa.2023.212292.100362](https://doi.org/10.21608/mawa.2023.212292.100362)
- خليفة، محمد أحمد كاسب. (2020). حوكمة الشركات ما بين التمويل والتدقيق الداخلي. القاهرة: دار الفكر الجامعي.
- عابدين، محمد مهدي. (2020). موسوعة الحوكمة في الشركات والبنوك. ج 1. القاهرة: دار محمود للنشر والتوزيع.
- علي، منذر محمد، عبد الله، عمرو صلاح، وخطاب، جمال سعد. (2022). أثر تفعيل تقنيات الذكاء الاصطناعي على تعزيز أنشطة المراجعة الداخلية "دراسة ميدانية" (باللغة الإنجليزية). مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية. 6(3) [doi: 10.21608/aljalexu.2022.268684](https://doi.org/10.21608/aljalexu.2022.268684)
- منصور. مروة. (2025). دور إدارة الموارد البشرية في تطوير وتنمية الثقافة التنظيمية دراسة تطبيقية على مؤسسات التعليم العالي في مصر. المجلة العلمية للبحوث التجارية (جامعة المنوفية). (2). [doi: 10.21608/sjsc.2025.360308.156257](https://doi.org/10.21608/sjsc.2025.360308.156257)
- موسى، نوفل محمود. (2023). أثر محركات الثقافة التنظيمية على جودة التدقيق الداخلي: دراسة تطبيقية على أمانة بغداد. مجلة الإدارة والاقتصاد. 48(138). <https://doi.org/10.31272/jae.i138.111548>
- موسى، نوفل محمود، والطائي، سلوى حافظ. (2022). دور تدقيق الثقافة التنظيمية في تقييم الرقابة وإدارة المخاطر: دراسة تطبيقية على أمانة بغداد. مجلة الإدارة والاقتصاد. 19(61). [Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.19.61.2.1](https://doi.org/10.25130/tjaes.19.61.2.1)
- Aboramadan, M., Albashiti, B., Alharazin, H. and Zaidoune, S. (2020), "Organizational culture, innovation and performance: a study from a non-western context", Journal of Management Development. 39(4). <https://doi.org/10.1108/JMD-06-2019-0253>
- Alqaraleh, M & Oudat, M. (2022). The Mediating Role of Organizational Culture on the Relationship Between Information Technology and Internal Audit Effectiveness. Corporate Governance and Organizational Behavior Review, volume. 6(1). <http://dx.doi.org/10.22495/cgobrv6i1p1>
- Amayreh, K. (2023). The Role of Organizational Culture on the Relationship between Knowledge Management and Employee Performance in Jordan. International Journal of Academic Research in Accounting, Finance and Management Sciences. 13. [10.6007/IJARAFMS/v13-i3/19389](https://doi.org/10.6007/IJARAFMS/v13-i3/19389).
- Ghaleb, B. (2024). The importance of organizational culture for business success. Journal Riset Multidisiplin dan Inovasi Teknologi. 2. 727-735. [10.59653/jimat.v2i03.1098](https://doi.org/10.59653/jimat.v2i03.1098).

- Jarah, B. A. F., AL Jarrah, M. A., Al-Zaqeba, M. A. A., & Al-Jarrah, M. F. M. (2022). The Role of Internal Audit to Reduce the Effects of Creative Accounting on the Reliability of Financial Statements in the Jordanian Islamic Banks. *International Journal of Financial Studies*, 10(3), 60. <https://doi.org/10.3390/ijfs10030060>
- Panatap, J. (2024). The Influence of Organizational Culture and the Role of Internal Audit on Fraud Prevention. *Dinasti International Journal of Economics, Finance & Accounting*, 4(6), 738–743. <https://doi.org/10.38035/dijefa.v4i6.2212>
- Rahman, C. (2021). Organizational Culture and Its Influence on Auditing Practices: A Case Study in Audit Firms. *Golden Ratio of Auditing Research*, 1(1), 24–33. <https://doi.org/10.52970/grar.v1i1.363>
- Riswanda, J. & Atarwaman, R. (2023). THE INFLUENCE OF ORGANIZATIONAL CULTURE, THE ROLE OF INTERNAL AUDITORS AND INDIVIDUAL MORALITY ON FRAUD PREVENTION. *International Journal Publisher*. [18. 1415-1422. 10.17605/OSF.IO/T9KY7](https://doi.org/10.17605/OSF.IO/T9KY7) .
- Sudharma, F. Z. ., Haliah, & Nirwana. (2023). The Effect of Organizational Culture, the Role of Internal Auditor and Auditor Integrity on Fraud Prevention . *International Journal of Business and Applied Economics*, 2(5), 831–850. <https://doi.org/10.55927/ijbae.v2i5.6221>
- Surya, F., Pramudita, T. ., Wijaya, D. ., Permadi, D. ., & Putri, E. . (2023). The Influence of Work Culture on the Effectiveness of Internal Audit: A Qualitative Study. *Golden Ratio of Auditing Research*, 3(1), 01–10. <https://doi.org/10.52970/grar.v3i1.372>
- Suryani, P., Gaol, L. L., Kuswanti, E., & Sukatmi, S. (2025). The Interpretation of Organizational Culture and Internal Control in Preventing Fraud: A Case Study in the Bengkulu Provincial Government. *Jurnal Akuntansi*, 15(1), 61–70. <https://doi.org/10.33369/jakuntansi.15.1.61-70>
- Tawfik, O. I., Durrah, O., & Aljawhar, K. A. (2023). The Role of The Internal Auditor in Strengthening the Governance of Economic Organizations Using the Three Lines of Defense Model. *Journal of Risk and Financial Management*, 16(7), 341. <https://doi.org/10.3390/jrfm16070341>



## المتطلبات الإدارية للإدارة الإلكترونية

حامد محمد آدم محمد سعيد حامد

وزارة المالية والاقتصاد- إدارة التخطيط والتعاون الدولي ولاية البحر الأحمر

المؤلف: [Aboasim717@gmail.com](mailto:Aboasim717@gmail.com)

تاريخ النشر: 15 يناير 2026م

تاريخ القبول: 7 أكتوبر 2025م

تاريخ الاستلام: 5 أغسطس 2025م

### المستخلص:

تناولت هذه الدراسة المتطلبات الإدارية للإدارة الإلكترونية في المؤسسات الحكومية واتبعت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي هدفت الدراسة إلى التعرف على المتطلبات الإدارية الأساسية: لتطبيق الإدارة الإلكترونية في المؤسسات الحكومية، على أهمية تطبيق الإدارة الإلكترونية بدلاً من الإدارة التقليدية من أجل تسهيل الحصول على البيانات والمعلومات لاتخاذ القرارات المناسبة، وكانت فروض الدراسة توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق المعاملات الإلكترونية والأداء الإداري بإدارة التحصيل بوزارة المالية. وتمثلت أبرز النتائج الدراسة في الآتي: توجد علاقة إيجابية بين التخطيط إلكترونياً والأداء الإداري من حيث الكفاءة والفاعلية والشفافية بإدارة التحصيل بوزارة المالية. وأهم التوصيات: تبني استراتيجية شاملة للتحويل الرقمي تتضمن جميع مستويات الإدارة في وزارة المالية وإدارة التحصيل لضمان التكامل بين الأقسام.

*الكلمات المفتاحية: الإدارة الإلكترونية، المتطلبات الإدارية، تقنية المعلومات، المعاملات الإلكترونية، التحويل الرقمي.*

## Administrative Requirements for E-Management

Hamid M. Adam Mohammed

Ministry of Finance, Red Sea State

Corresponding Author: [Aboasim717@gmail.com](mailto:Aboasim717@gmail.com)

Received: 5<sup>th</sup> August, 2025

Accepted: 7<sup>th</sup> October, 2025

Published : 15<sup>th</sup> January, 2026

### Abstract:

This study examined the administrative requirements for implementing emangement in government institutions. It followed a descriptive analytical approach and aimed to identify the fundamental administrative requirements for applying e-management in government institutions. The study emphasized the importance of adopting e-management instead of traditional management to facilitate access to data and information for making appropriate decisions. The study hypothesized that there is a statistically significant relationship between the implementation of electronic transactions and administrative performance in the Collection Department at the Ministry of Finance . Key Findings There is a positive relationship between electronic planning and administrative performance in terms of efficiency, effectiveness, and -transparency in the Collection Department at the Ministry of Finance Main Recommendations Adopt a comprehensive digital transformation strategy that includes all levels of management within the Ministry of Finance and the Collection Department to ensure integration between ,departments.KeywordsE-management, administrative requirements, information technology electronic transactions, digital transformation .

**Keywords:** E-management, administrative requirements, information technology, electronic transactions, digital transformation

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة

مقدمة:

إن التحول نحو الإدارة الإلكترونية أصبح أحد التوجهات العالمية الحديثة التي تهدف إلى تحسين كفاءة الأداء الحكومي، وتسريع الإجراءات الإدارية، وتوفير خدمات مبتكرة للمواطنين. فالعديد من الحكومات والمؤسسات العامة حول العالم تدرك تمامًا أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق تحول جذري في الطريقة التي تُدار بها الخدمات العامة. إلا أن نجاح تطبيق هذه الأنظمة يتطلب توافر عدد من المتطلبات الأساسية التي تشمل البنية التحتية التقنية، التطوير المؤسسي، البيئة القانونية، والمشاركة المجتمعية. تسعى هذه الدراسة إلى دراسة وتحديد أبرز المتطلبات اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في المؤسسات الحكومية، مع التركيز على التحديات التي تواجهها هذه المؤسسات في سبيل تحقيق هذا التحول. كما تهدف إلى تقديم توصيات عملية يمكن أن تساهم في تسريع هذه العملية وتحقيق أقصى استفادة منها.

مشكلة الدراسة

خلل وضعف في الأداء الإداري ربما يكون السبب في ذلك عدم التطبيق السليم للإدارة الإلكترونية أو المعاملات الإلكترونية.

الأهمية العلمية

تتمثل أهمية هذه الدراسة في حداثة الموضوع وقلة البحوث والدراسات التطبيقية خصوصاً في السودان.

الأهمية العملية

تمكين وزارة المالية والاقتصاد – إدارة التحصيل- ولاية البحر الأحمر من التعرف إلى واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية ودورها في تطوير الأداء داخل الوزارة والارتقاء بتقديم الخدمات للجهات المستفيدة.

فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق المعاملات الإلكترونية والأداء الإداري بإدارة التحصيل بوزارة المالية.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط إلكترونيًا والأداء الإداري بإدارة التحصيل بوزارة المالية.

أهداف الدراسة

- تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الإدارة إلكترونيًا والأداء الإداري بإدارة التحصيل بوزارة المالية
- تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التخطيط إلكترونيًا والأداء الإداري بإدارة التحصيل بوزارة المالية.

حدود الدراسة

الحدود الزمانية: 2014-2024م.

الحدود المكانية: وزارة المالية والاقتصاد – إدارة التحصيل- ولاية البحر الأحمر.

منهجية الدراسة:

سيعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة لمنهج دراسة الحالة باعتبارها منهج الدراسة.

الدراسات السابقة:

1/ دراسة علاء كريم عبد الله (2020)، "واقع الإدارة الإلكترونية في المؤسسات الحكومية: دراسة تحليلية في العراق"، جامعة بغداد: هدفت الدراسة إلى تحليل واقع الإدارة الإلكترونية في المؤسسات الحكومية العراقية، وافترضت أن ضعف البنية التحتية والكوادر البشرية والفساد الإداري من أبرز معوقات التطبيق. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. تمثلت أهم نتائج الدراسة في غياب الرؤية الاستراتيجية، وتضارب الصلاحيات وضعف التشريعات. أوصت الدراسة بضرورة تطوير التشريعات، وتدريب الموظفين، وتعزيز التنسيق المؤسسي.

2/ دراسة رائد محمد الزعبي (2019)، "تحديات تطبيق الإدارة الإلكترونية في الأردن"، المجلة الأردنية للإدارة العامة: هدفت الدراسة إلى التعرف على أبرز التحديات التي تواجه الإدارة الإلكترونية في القطاع الحكومي الأردني. وافترضت الدراسة أن الثقافة المؤسسية والموارد البشرية والمالية تؤثر في نجاح التطبيق. اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي باستخدام استبيانات موجهة للموظفين. أظهرت النتائج وجود ضعف في الحوافز والبنية التحتية، بالإضافة إلى غياب التنسيق. أوصت بزيادة التدريب، وتطوير البنية التحتية، وتحفيز الموظفين.

3/ سمي عبد الحكيم عبد السلام (2021)، "واقع الإدارة الإلكترونية في مصر: دراسة ميدانية، جامعة القاهرة: هدفت الدراسة إلى تقييم جاهزية الوزارات المصرية لتطبيق الإدارة الإلكترونية، وافترضت أن نجاح التحول يعتمد على الجاهزية المؤسسية والفنية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي من خلال مقابلات مع مسؤولين حكوميين. أبرزت النتائج ظهور تفاوت في الاستعداد بين الوزارات وضعافاً في استثمار الكفاءات التقنية. أوصت الدراسة بإنشاء وحدة مركزية للتحول الرقمي، وتحديث التشريعات، وضمان التمويل المستدام.

مقارنة بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة

تتقاطع الدراسات الثلاث السابقة مع الدراسة الحالية في تركيزها على التحديات المؤسسية والتقنية التي تعيق تطبيق الإدارة الإلكترونية، كما أنها تشترك في إبراز أهمية البنية التحتية والموارد البشرية والتشريعات.

إلا أن ما يميز الدراسة الحالية هو تناولها للمتطلبات بشكل شمولي ومتربط (إدارية، تقنية، قانونية)، مع دمج تحليل مقارن بين الإدارة التقليدية والإلكترونية، وطرح فروض نظرية قابلة للتطوير في بحوث مستقبلية، فضلاً عن تبنيها منهجاً تحليلياً يعزز البعد الأكاديمي والتنظيري في تناول الموضوع.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة

المتطلبات الإدارية:

تمثل الإدارة الإلكترونية تحولاً شاملاً في الأساليب والإجراءات والهياكل والتشريعات التي تقوم عليها الإدارة التقليدية، وهي ليست وصفة جاهزة أو خبرة مستوردة يمكن نقلها وتطبيقها فقط، بل هي عملية معقدة تتطلب توافر مجموعة من المتطلبات الأساسية حتى تؤدي ثمارها على الوجه المرجو منها، ومن أهم هذه المتطلبات ما يلي:

أولاً: المتطلبات الإدارية

أشارت الدراسات إلى أن عدداً من العوامل الحاسمة والمتطلبات الأساسية يجب أن يتم العمل على توفيرها من أجل نجاح تطبيق الإدارة الإلكترونية ونجاح عملية التحول من الطرق التقليدية إلى الإلكترونية في تقديم الخدمات الحكومية، وسوف نتطرق بشيء من التفصيل لبعض هذه العوامل على الوجه التالي: (صليحة الوافي، 2020م، ص33):

#### أ/ وضع الاستراتيجيات وخطط التأسيس

والتي يمكن أن تشمل إدارة لها وظائف التخطيط والمتابعة والتنفيذ، فإن الانتقال إلى الإدارة الإلكترونية وتطبيق تكنولوجيا المعلومات يعتمد على رؤية واضحة لما يمكن أن تسهم به هذه التقنية الجديدة في تحقيق أهداف المؤسسة، لاسيما على المدى البعيد من خلال الحصول على المعلومات البيئية، سواء الخارجية أو الداخلية، مما يمكنها من تحديد الفرص والتهديدات ونقاط القوة والضعف وصياغة أهدافها الاستراتيجية بكل وضوح ورصد الموارد المادية والكفاءات والمهارات البشرية اللازمة بأقل عناء وبأسرع وقت وبمنتهى الدقة.

#### ب/ متطلب توفير البنية التحتية للإدارة الإلكترونية:

إذ لا بد من العمل على تطوير مختلف شبكات الاتصالات بما يتوافق مع بيئة التحويل التي تستدعي على شبكة واسعة ومستوعبة للكُم الهائل من الاتصالات دون إهمال التجهيزات التقنية الأخرى من معدات وأجهزة وحاسبات آلية ومحاولة توفيره وإتاحته للأفراد والمؤسسات.

#### ج/ تطوير التنظيم الإداري والخدمات وفق تحول تدريجي:

بإعادة تنظيم الجوانب والمحددات الهيكلية ومختلف الوظائف الإدارية.

#### د/ متطلب الكفاءات والمهارات المتخصصة:

وهو ضرورة وجود يد عاملة مؤهلة تمتلك زاداً معرفياً يحيط بمبادئ التقدم التقني، ولها الخبرة ما يمكنها من أن تصبح مورداً بشرياً مؤهلاً لاستخدام تقنيات المعلومات.

#### ثانياً: القيادة والدعم الإداري

يعد دعم الإدارة العليا أمراً مهماً وحيوياً لنجاح أسلوب الإدارة الإلكترونية في المؤسسات، فوجود قيادة إدارية قوية يساعد في تجاوز العقبات وتذليل الصعوبات التي تعترض تطبيق أسلوب الإدارة الإلكترونية نتيجة الرفض المحتمل من بعض القيادات التقليدية، وعليه فإن جهود التحول إلى الإدارة الإلكترونية في المؤسسات، لن يكتب لها النجاح في غياب هذا الدعم من قبل صانعي القرارات فيها (كريمة عمران، 2012م، ص36).

تشكل قناعة واهتمام ومساندة الإدارة العليا لتطبيق تكنولوجيا المعلومات في المؤسسات كافة، أحد العوامل الحرجة والمساعدة في تحقيق نجاح تطبيق الحكومة الإلكترونية، ولنجاح تطبيق الإدارة الإلكترونية في المؤسسات والدوائر الحكومية فإنه يتوجب على المسؤولين وأصحاب القرار في الإدارة العليا وكذلك المستوى السياسي أن تتوفر لديهم الرؤيا الواضحة وأن يتبنوا سياسات داعمة لفكرة التحول في تقديم الخدمات الحكومية من الطرق التقليدية إلى الإلكترونية، وأن يقدموا أشكال الدعم المادي والبشري والمعنوي كافة، وأن يسخرُوا كل الإمكانيات اللازمة لنجاح عملية التحول إلى المعاملات الإلكترونية (إيمان زكي، 2009م، ص45).

#### ثالثاً: البيئة التقنية

يشكل هذا المحور حجر الأساس لموضوع المعاملات الإلكترونية حيث يمثل الأجهزة والتقنيات اللازمة لإنجاح المشروع ويتم من خلال تمثيل المعلومات ونقلها إلكترونياً مع ضمان سرّيتها ودقتها، وتنفيذ المعاملات والخدمات عن بُعد باستخدام الشبكات الإلكترونية من حيث صحتها ومصداقيتها، وتوفير البنية التحتية من تكنولوجيا معلومات واتصالات وتوفير الأجهزة والمعدات والبرامج وأساليب ومصادر المعرفة الملائمة وإتاحتها للاستخدام على أوسع نطاق ممكن حيث يتطلب نجاح تطبيق الحكومات الإلكترونية توفير تكنولوجيا المعلومات الداعمة لها، والتي تتطلب بدورها توفير البنى التحتية، مع كل ما يترتب عنه من تكاليف تقع على الموازنات المالية للدولة، وعلى كاهل المواطنين، وإن بناء مجتمع معلوماتي يعتمد على التعاملات الإلكترونية بطريقة فاعلة يتطلب وجود بنية تحتية تكنولوجية تتوفر في الدوائر والمؤسسات الحكومية، ويجب العمل على توفير هذه البنية التكنولوجية قبل تقديم أية خدمات من قبل الحكومة الإلكترونية بحيث تقدم هذه الخدمات بشكل موثوق وفعال للجمهور (صليحة الوافي، 2020م، ص34).

ويجب أن تشمل البنية التحتية على العناصر التالية:

#### 1/ شبكة الحاسوب الرقمية:

وهي مجموعة من الأجهزة مرتبطة مع بعضها البعض بواسطة وسائط معينة تسمى وسائط الاتصالات، وهذه الوسائط قد تكون سلكية أو لا سلكية مما يتيح للمستخدمين مشاركة الموارد المختلفة وتبادل البيانات والمعلومات فيما بينهم. (محمد جمال عمار، 2009م، ص40).

وتلعب شبكات الحاسوب دوراً مهماً في تطبيق الإدارة الإلكترونية وزيادة كفاءة تشغيلها وذلك من خلال التالي: (علا السالمي، 2006م، ص235).

1. كفاءة وسرعة الاتصال وسهولة نقل وتبادل المعلومات.
2. التشغيل الاقتصادي للأجهزة وذلك بالمشاركة في استخدامها.
3. المشاركة في البرمجيات، فالبرامج المتوفرة لدى كل عنصر يمكن أن تكون للعناصر الأخرى.
4. تطبيق المعالجة الموزعة (Distributed Processing) والتي تعني توزيع المهام على عناصر الشبكة المختلفة مما يؤدي إلى سرعة إنجازها.

#### 2/ الخوادم:

عبارة عن أجهزة حواسيب قوية وبمواصفات فنية عالية حيث يتم تشغيل واستضافة التطبيقات المحوسبة عليها وتقوم بتنظيم واستقبال طلبات الخدمات عبر الشبكة الرقمية وتوفير الخدمات الفنية لطالبي هذه الخدمات (علا السالمي، 2006م، ص40).

#### 3/ الإنترنت:

عبارة عن شبكة كونية للمعلومات تضم حزم هائلة متداخلة من آلاف الشبكات المحوسبة الموزعة في مختلف أنحاء المعمورة، وهي بحق أم الشبكات المحوسبة في العالم، وتحتوي شبكة الإنترنت بالإضافة إلى حزم الشبكات المحلية على عدة ملايين من الحاسبات المضيفة (Host Computers) التي ترتبط بقنوات مثل الكابلات أو الألياف الضوئية وغيرها، وترتبط الشبكة بالأقمار الصناعية وبدونها لا تعمل هذه الشبكة على مستوى الكفاءة العالية والفعالية (سعد ياسين، 2005م، ص51).

#### 4/ قاعدة بيانات مركزية:

تعرف قاعدة البيانات وحسب ما جاء في الموسوعة الإلكترونية "ويكيبيديا" بأنها مجموعة من عناصر البيانات المرتبطة مع بعضها البعض بعلاقة رياضية، وتتكون قاعدة البيانات من جدول واحد أو أكثر. ويتكون الجدول من سجل أو أكثر ويتكون السجل من حقل أو أكثر، ومثال عليه السجل الخاص بموظف معين يتكون من عدة حقول مثل (رقم الموظف- درجة الموظف- تاريخ التعيين- الراتب- والقسم التابع له)، وغير ذلك من بيانات الموظف التي تخزن في جهاز الحاسوب على نحو منظم، حيث يقوم برنامج حاسوب يسمى محرك قاعدة البيانات (Database Engine) بتسهيل التعامل معها والبحث ضمن هذه البيانات، وتمكين المستخدم من الإضافة والتعديل عليها (محمد جمال عمار، 2009م، ص45).

ويعتبر بناء قاعدة بيانات مركزية متكاملة من أهم المتطلبات لنجاح تطبيق الإدارة الإلكترونية، ويمكن تحديد فوائد استخدام قواعد البيانات كما يلي: (سحر الرفاعي، 2003م، ص81).

1. توفير الوقت والدقة في المعلومات.
2. توفير الأمن وحماية البيانات من دخول غير المخولين وقد تتنوع الحماية من البسيطة التي تستخدم كلمة السر إلى الأكثر تعقيداً.
3. إيجاد المعلومات وإنشاء التقارير بسهولة.
4. تقليص تكرار البيانات وذلك لوجود علاقات منطقية تفرضها أنظمة قواعد البيانات مما يؤدي إلى زيادة سرعة المعالجة والحصول على المعلومات.

#### 5/ الأنظمة الإلكترونية المحوسبة:

هي مجموعة من البرامج تمكن المستخدمين من إنجاز إجراءات محددة للمعلومات، حيث يتم إعدادها وتطويرها باستخدام لغات البرمجة ذات مستويات عالية بحيث يمكن من خلالها معالجة البيانات وتنفيذها وفق الإجراءات والتعليمات داخل المنظمة. (سحر الرفاعي، 2003م، ص82).

#### رابعاً: التشريعات والبيئة القانونية

يقدم أسلوب الإدارة الإلكترونية تحديات جديدة للجهات التشريعية والتي ينبغي عليها أن تتمتع بالمرونة والقدرة على تطوير التشريعات بحيث تتماشى مع متطلبات الإدارة الإلكترونية، وفي هذا الصدد فإن الأمر يتطلب ضرورة إعطاء الصيغة القانونية لأعمال الإدارة الإلكترونية، وتحديد النشاطات السلبية منها العقوبات المفروضة عليها وتحديد الأمن الوثائقي وتحديد متطلباتها بما يحافظ على سرية العمل الإلكتروني وخصوصيته (محمود القدوة، 2010م، ص49).

تحتاج المؤسسات والمنظمات التي تسعى لنجاح تطبيق الإدارة الإلكترونية إلى توفير المناخ القانوني والتشريعي لعملية التحول الإلكتروني والعمل على إصدار قوانين وتشريعات تتلاءم مع طبيعة الإدارة الإلكترونية، لذلك فإن الأمر يتطلب الاعتراف بهذه العمليات تشريعياً، وتحديد متطلبات التطبيق، والسماح بأطر التعاون بين المؤسسات، والتركيز على الخصوصية والأمن، ولا بد من وجود تشريعات تعترف بكل من الوثائق الإلكترونية وكذلك التوقيعات الإلكترونية فضلاً عن السماح بوضع العقود عن بعد موضع التنفيذ، وبالتالي تتطور البيئة القانونية وتصبح سهلة وميسرة للتعاملات الإلكترونية (محمد إسماعيل، 2010م، ص62).

#### المتطلبات المالية

يقترن تطبيق أسلوب الإدارة الإلكترونية بالإمكانيات المالية المتاحة للمؤسسات، من خلال توافر السيولة النقدية لديها، والتي تسهل تطبيقه وتضمن نجاحه حتى لا يتوقف في منتصف الطريق انتظاراً للدعم، مما قد يعطل المشروع ومن ضمن التكاليف التي تتحملها المؤسسات نتيجة التحول إلى أسلوب الإدارة الإلكترونية تكلفة شراء الآلات والمعدات، وتكاليف الدورات التدريبية للعاملين في مجال استخدام الحواسيب والشبكات (فريد كورتل، 2014م، ص88).

#### أولاً: الموارد البشرية

يعتبر العنصر البشري أهم الموارد التي يمكن استثمارها لتحقيق النجاح في أي مشروع وفي أي مؤسسة، فلذلك يعتبر العنصر البشري ذو أهمية بالغة في تطبيق الإدارة الإلكترونية، حيث يعتبر هو المنشأ للإدارة الإلكترونية، فهو الذي اكتشفها ومن ثم طورها وسخرها لتحقيق أهدافه التي يصبو إليها، لذلك فإن الإدارة الإلكترونية من وإلى العنصر البشري، وبالتالي فإن الاهتمام بالعنصر البشري يجب أن يتجاوز وجود مبادئ التكنولوجيا، وأدوار التدريب إلى وجود مراكز أبحاث علمية متخصصة تسهم في سد فجوة نقص المعلومات، وذلك لقدرتها على إذكاء جيل مثقف يستند على بحوث مجال تقنية المعلومات والمعرفة لتسهيل على العنصر البشري قدرة اتخاذ القرار، ومع تنامي تحول الحكومات نحو تقديم خدماتها إلكترونياً، نمت الحاجة إلى الموارد البشرية المتخصصة في جانب تكنولوجيا المعلومات، مما وضع القطاع العام أمام تحديات تنافسية مع القطاع الخاص في الحصول على هذه الموارد. (إيمان زكي، 2009م، ص56).

ولذلك يجب الاهتمام بإعداد الكوادر البشرية الفنية المتخصصة ذات الارتباط بالبنية المعلوماتية الأساسية ونظم العمل على شبكات الاتصال الإلكتروني وإعداد وتصميم برامج التأمين والحماية لها، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تطوير النظام التعليمي الحالي، كما يمكن تنفيذ مجموعة من البرامج التدريبية المتقدمة والمتخصصة والتي تساهم في إعداد الكوادر البشرية الفنية لتحقيق الكفاءة والفعالية عند تنفيذ أعمال ومعاملات الإدارة الإلكترونية (محمد إسماعيل، 2010م، ص59).

حيث يعتبر العنصر البشري أهم الموارد التي يمكن استثمارها لتحقيق النجاح في أي مشروع وأي مؤسسة أو منظمة وذلك من خلال التالي: (صليحة الوافي، 2020م، ص34).

- تدريب القيادات والعاملين على مهارات تطبيق برامج الإدارة الإلكترونية.
- توفير قاعات تدريب للموظفين متكاملة بها جميع الاحتياجات التدريبية.
- تحديد الاحتياجات التدريبية للقيادة والعاملين اللازمة لتطبيق برامج الإدارة الإلكترونية
- تعزيز الجانب الرقابي على القائمين ببرامج تطبيقات الإدارة الإلكترونية.
- نشر ثقافة أهمية الإدارة الإلكترونية بين العاملين والمؤسسات.
- تنمية القيم والأخلاق المهنية لدى العاملين على البرامج التطبيقية للإدارة الإلكترونية.

### ثانياً: الثقافة التكنولوجية

بما أن التقنية علم وثقافة وأداة عمل جيدة ومغايرة لأدوات العمل الإدارية التقليدية بشكل كبير، فإنه لا يكفي تعليم العاملين بالإدارة وتدريبهم على أساليب العمل الجديدة والأجهزة وحسب، بل ينبغي تثقيفهم بالتقنية، حيث تؤثر الثقافة التنظيمية للعاملين بدرجة كبيرة في نجاح تطبيق الإدارة الإلكترونية، فكلما كانت ثقافة المؤسسة إيجابية في موقفها من التكنولوجيا الرقمية ازداد رضا العاملين عن أدوارهم في المؤسسة وبالتالي تقل مقاومتهم للتغيير، فالثقافة التكنولوجية تلعب دوراً أساسياً وهاماً في نشر تطبيق الحكومة الإلكترونية سواءً أكان على مستوى المواطنين أم العاملين، كما تعد التوعية الاجتماعية بثقافة الحكومة الإلكترونية متطلباً أساسياً للتحويل نحو التكنولوجيا الجديدة من خلال تطبيقها، الأمر الذي يتطلب تضافر الجهود من أجل زيادة وعي الجمهور وتعزيز الاستعداد النفسي والسلوكي والتقني للمعنيين لمواجهة طبيعة هذا التحويل. (نائل العواملة، 2001م، ص 151-152).

إذ تشمل العمل على خلق تعبئة اجتماعية مساعدة ومستوعبة لضرورة التحويل للإدارة الإلكترونية وعلى دراية كافية بمزايا تطبيق الوسائل التقنية في الأجهزة الإدارية مع الاستعانة بوسائل الإعلام، ودعم اللقاءات في مختلف المستويات الإدارية مع ضرورة توفير المخصصات المالية الكافية لتغطية الإنفاق على مشاريع الإدارة الإلكترونية، دون إهمال الاستثمار في ميدان تكنولوجيا المعلومات والاتصال. (صليحة الوافي، 2020م، ص34).

كما يحتاج نجاح وتحقيق فعاليات تطبيق أعمال ومعاملات الإدارة الإلكترونية بالدولة والمنظمات العاملة في قطاعاتها إلى ضرورة إعداد أفراد المجتمع في الدولة وتمهينهم لتقبل فكرة هذا التطبيق، ويتطلب ذلك بطبيعة الحال ضرورة استخدام مجموعة من السياسات والبرامج التي تكفل سرعة تقبل أفراد المجتمع لمقتضيات التعامل بأسلوب الإدارة الإلكترونية ثم الاتجاه نحو استخدام وتطبيق هذا الأسلوب، ويمكن تلخيص هذه الإجراءات بما يلي: (محمد إسماعيل، 2010م، ص58).

1. تطوير نظم التعليم التقليدية وإضافة المقررات الخاصة بتكنولوجيا المعلومات.
2. العمل على توعية المواطنين في الدولة من خلال برامج توعية توضح جدوى استخدام التطبيقات والإدارة الإلكترونية.
3. التعاون والتنسيق بين كل من الدوائر الحكومية والقطاع الخاص لهيئة المناخ لتطبيق الإدارة الإلكترونية.
4. إنشاء المراكز المجتمعية لأعمال التطبيقات الإلكترونية لإتاحة التكنولوجيا لاستخدام الإنترنت وتقديم الدعم الفني للمستخدمين.
5. توفير مراكز للاستعلامات وتقديم الدعم الفني للجمهور والمستفيدين.

### ثالثاً: الأمن والخصوصية

يعرف الأمن بأنه مجموعة من الإجراءات والسياسات والمقاييس الفنية التي تستخدم لمنع الأفراد غير المسموح لهم بالدخول إلى الشبكة من الدخول إليها والعبث بمحتوياتها، أو تغيير أو سرقة أو تدمير المعلومات الموجودة على نظامها (باسمة العبادي، 2006م، ص 83).

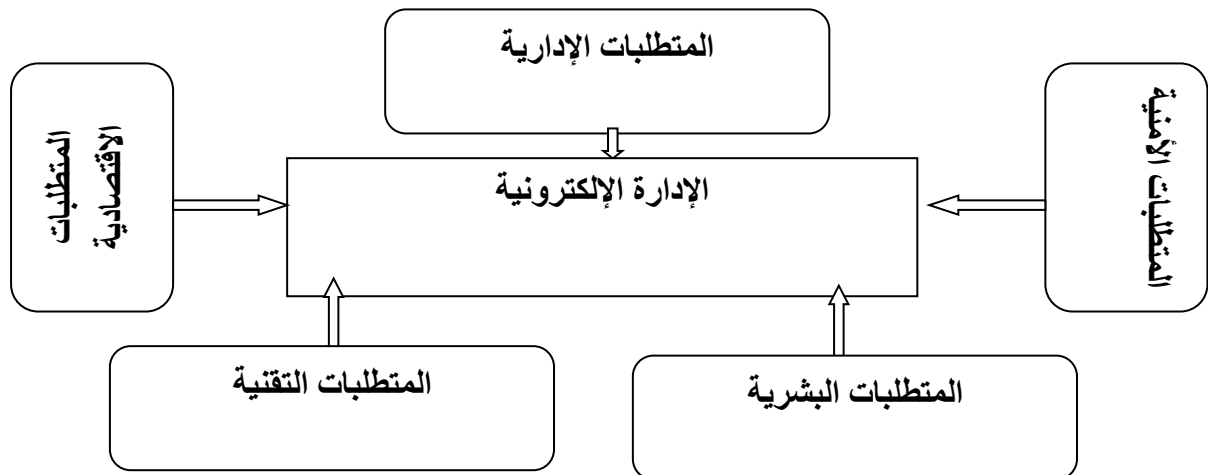
ويمكن تعريف أمن المعلومات بأنه كل السياسات والإجراءات والأدوات التقنية التي تستخدم لحماية النظام من كل أشكال الاستخدام غير الشرعي للموارد مثل السرقة، والتغيير، والتعديل، وإلحاق الضرر بالمعلومات وقواعد البيانات أو إلحاق الضرر المادي المتعمد بالأجهزة بالإضافة إلى وجود تهديدات أخرى مثل الأخطاء الإنسانية والحوادث الطبيعية والكوار (سعد ياسين، 2005م، ص 231). حيث أن توفير الأمن الإلكتروني والسرية الإلكترونية على مستوى عالٍ لحماية المعلومات الوطنية والشخصية في غاية الأهمية، وكذلك لصون الأرشيف الإلكتروني من أي عبث والتركيز على هذه النقطة لما لها من أهمية وخطورة على الأمن القومي والشخصي للدولة والأفراد. (صليحة الوافي، 2020م، ص 34).

ونظراً لدور تكنولوجيا المعلومات وأهميته في حياتنا الآن والاعتماد عليه في إنجاز معظم الإدارة والتعاملات في المجتمع، حيث تقتضي هذه الأهمية البالغة للمعلومات ضرورة حمايتها وتوفير كل الإجراءات المناسبة للحفاظ على خصوصيتها ومنع انتهاكها، ومن أجل ذلك لابد من توفر مجموعة من العناصر التي يجب أخذها بعين الاعتبار لتوفير الحماية الكافية للمعلومات، وهذه العناصر هي: (حرية الشريف، 2006م، ص 145).

1. التحقق من الشخصية: وهذا يعني التأكد من هوية الشخص الذي يحاول استخدام المعلومات الموجودة ومعرفة ما إذا كان هو المستخدم الصحيح لتلك المعلومات أم لا.
2. خصوصية وسرية المعلومات: الخصوصية هي المحافظة على سرية المعلومات الخاصة بالأفراد والتي يتم تخزينها في نظم الحكومة الإلكترونية وعدم السماح بالاطلاع عليها من قبل الأفراد الآخرين.
3. صحة وسلامة البيانات: وهي عبارة عن احتواء التغييرات غير المسموح بها للبيانات من قبل الأطراف غير المخولة.
4. استمرارية المعلومات أو الخدمة: تعني التأكد من استمرارية عمل نظام المعلومات بكل مكوناته واستمرار القدرة على التفاعل مع المعلومات وتقديم الخدمات لمواقع المعلومات وضمان عدم تعرض مستخدمي تلك المعلومات إلى منع استخدامها أو الوصول إليها بطرق غير مشروعة حيث يقوم بها أشخاص لإيقاف الخدمة بواسطة كم هائل من الرسائل العنثية عبر الشبكة إلى الأجهزة الخاصة لدى المؤسسة.

شكل رقم (1)

يوضح متطلبات الإدارة الإلكترونية



المصدر: عبان عبد القادر (2016م)،

الفرق بين الإدارة التقليدية والإدارة الإلكترونية وأسباب التحول والعوامل التي ساعدت على نجاح الإدارة الإلكترونية  
أ/ الفرق بين الإدارة التقليدية والإدارة الإلكترونية:

ويمكن حصر الفرق بين الإدارة التقليدية والإدارة الإلكترونية في النقاط التالية: (ساري عوض الحسنات، 2011م، ص31).

- الإدارة الإلكترونية الرقمية هي إدارة التعامل مع الزمن اللامحدود، بينما الإدارة التقليدية هي إدارة التعامل في إطار حدود زمنية محددة مسبقاً.
- الولاء في الإدارة الإلكترونية الرقمية يكون من حصة شبكة الاتصال، بينما في الإدارة التقليدية يعتمد على الأفراد والمعلومات.
- يكمن سر نجاح الإدارة الإلكترونية في قدرتها على العمل والتفاعل في بيئة تتسم بشفافية المعلومات والتنافسية بين العاملين، بينما تعتمد الإدارة التقليدية في نجاحها على حجب المعلومات لاعتبارات السرية.

ب/ أسباب التحول إلى الإدارة الإلكترونية:

إن التحول إلى الإدارة الإلكترونية ليس درياً من دروب الرفاهية وإنما حتمية تفرضها التغيرات العالمية، ففكرة التكامل والمشاركة، وتوظيف المعلومات أصبحت أحد محددات النجاح لأي مؤسسة، وقد فرض التقدم العلمي والتقني والمطالبة المستمرة برفع جودة المخرجات وضمان سلامة العمليات، كلها من الأمور التي دعت إلى التطور الإداري نحو الإدارة الإلكترونية، ويمكن تلخيص الأسباب الداعية للتحول الإلكتروني في النقاط التالية (محمد القدوة، 2010م، ص202-203).

- الإجراءات والعمليات المعقدة وأثرها على زيادة تكلفة الأعمال.
- ضرورة توحيد البيانات على مستوى المؤسسة.
- التوجه نحو توظيف استخدام التطور التكنولوجي والاعتماد على المعلومات في اتخاذ القرارات.
- ازدياد المنافسة بين المؤسسات وضرورة وجود آليات للتمييز داخل كل مؤسسة تسعى للتنافس.
- حتمية تحقيق الاتصال المستمر بين العاملين على اتساع نطاق العمل.

ج/ العوامل التي ساعدت على نجاح الإدارة الإلكترونية:

هناك عدة عوامل ساعدت في الانتقال من الإدارة التقليدية إلى الإلكترونية من أهمه (محمد القدوة، 2010م، ص 109-110).  
وضوح الرؤية الاستراتيجية للمسؤولين في المؤسسة والاستيعاب الشامل لمفهوم الإدارة الإلكترونية من تخطيط وتنفيذ وتطوير.

- التطوير المستمر لإجراءات العمل.
- التدريب والتأهيل وتأمين الاحتياجات التدريبية لجميع الموظفين كلا حسب تخصصه.
- التحديث المستمر لتقنية المعلومات ووسائل الاتصال.
- تحقيق مبدأ الشفافية والتطبيق الأمثل للواقعية.
- الاستفادة من التجارب السابقة وعدم تكرار الأخطاء.
- التعاون الإيجابي بين الأفراد والإدارات داخل المؤسسة.

من خلال ما تقدم في هذا المبحث يتضح لنا أن عملية التحول نحو تطبيق الإدارة الإلكترونية تحتاج إلى متطلبات في أكثر من مجال، حيث يتوجب على المؤسسات الحكومية التي تسعى لنجاح تطبيق الإدارة الإلكترونية العمل على توفيرها من خلال إيجاد المناخ القانوني والتشريعي الذي يتلائم مع طبيعة الإدارة الإلكترونية، وتوفير البيئة الفنية المناسبة والتي تراعي أمن وسرية المعلومات، وتأهيل وتنمية الموارد البشرية المتخصصة في جانب تكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى نشر ثقافة استخدام الإدارة الإلكترونية سواءً على مستوى المواطنين أو العاملين.

ثالثاً: الدراسة الميدانية:

#### 1/ التعرف على مجتمع الدراسة:

مجتمع وعينة الدراسة يتكون من العاملين في إدارة التحصيل وتم اختيار الحصر الشامل لوجود العاملين في الرئاسة بعدد 125 فرد باقي العاملين أفراد ومناذيب في المحليات. تم توزيع الاستمارات لكل العدد وتمكن الباحث من استرجاع عدد 120 استمارة بنسبة استرجاع بلغت %96.

#### 2/ أداة الدراسة:

تمثل أداة جمع البيانات التي أعتمد عليها الباحث في الحصول على البيانات الأولية اللازمة للدراسة الحالية في تصميم قائمة استقصاء تم إعدادها وتطويرها بناء على الاستعانة بالمقاييس.

#### 3/ تحليل البيانات الشخصية:

البيانات الشخصية للمبحوثين (الجنس، العمر، المؤهل التعليمي، المسمى الوظيفي، الخبرة) يحتوي على عرض جدولي للبيانات لعينة الدراسة وهذا يفيد في الباحث الوصفي عينة الدراسة وبالتالي نستطيع تميم النتائج في مجتمع الدراسة.

#### جدول (1) الجنس

النوع	العدد	النسبة %
ذكر	85	70.7
أنثى	35	29.2
المجموع	120	100

المصدر: إعداد الباحث ببيانات الاستبيان 2024م

#### جدول (2) العمر

العمر	العدد	النسبة %
أقل من 30	18	15
من 30 وأقل من 40	29	24.2
من 40 وأقل من 50	37	30.8
من 50 وأقل من 60	32	26.7
60 فأكثر	4	3.3
المجموع	120	100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2024م

#### جدول (3) المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة %
فوق الجامعي	15	12.5
جامعي	55	45.8
ثانوي	28	23.3
غير ذلك	22	18.3
المجموع	120	100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2024.

جدول (4) المسعى الوظيفي

المسعى الوظيفي	العدد	النسبة %
مدير إدارة	4	3.3
مدير فرع	7	5.8
نائب مدير فرع	19	15.8
رئيس قسم	9	7.5
موظف	81	67.5
المجموع	120	100

المصدر إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2024م.

جدول (4) سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة %
سنة واطل من 5 سنوات	38	31.7
5 سنة وأقل من 10 سنوات	24	20
10 سنوات وأقل من 15	31	25.8
15 سنة وأقل من 20 سنة	6	5
20 سنة فأكثر	21	17.5
المجموع	120	100

المصدر إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2024م.

اختبار الفرضيات:

جدول (5) هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين التخطيط إلكترونياً وبين الأداء الإداري بإدارة التحصيل بوزارة المالية.

توفر إدارة التحصيل	يسهم التخطيط الإلكتروني	يساعد التخطيط الإلكتروني	يسهم التخطيط الإلكتروني	توفر إدارة التحصيل	تعمد الإدارة
موارد ماله كافي	يسهم التخطيط الإلكتروني في زيادة إنتاجية الإدارة	يساعد التخطيط الإلكتروني في تلافي الأخطاء مستقبلاً	يسهم التخطيط الإلكتروني في تجديد الأداء الإداري	الحديثة	الالكترونيا على الأنترنت
331.270	320.440	325.990	364.840	315.430	
2	2	2	2	2	
.000	.000	.000	.000	.000	

جدول (6): هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين التقييم إلكترونياً وبين الأداء الإداري بإدارة التحصيل بوزارة المالية.

يساعد التنظيم الإلكتروني في	هنالك علاقة بين	تقوم إدارة	تقوم إدارة التحصيل	التنظيم الإلكتروني	يقلل من ازدحام
خفض الجهد (السرعة والوقت) وزيادة دقة المعلومة) على الموظفين في سرعة إنجاز الخدمات الحكومية	مختلف الإدارات والأقسام تتناسب مع متطلبات الإدارة الإلكترونية	التحصيل على	على مبدأ تحسين مستوى الأداء بشكل مستمر	الجمهور في طوابير للحصول على الخدمات	الخدمات
285.190	255.670	274.090	275.170	252.640	
2	2	2	2	2	
.000	.000	.000	.000	.000	

يتضح من الجدول أعلاه أن درجة الدلالة المعنوية كانت لكل العبارات 0.0 وهي أقل من مستوى الدلالة المعنوية 0.05 مما يدعم قبول الفرضية القائلة إن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  بين التقييم الإلكتروني وبين الأداء الإداري بإدارة التحصيل بوزارة المالية.

#### النتائج:

1. توجد علاقة بين تطبيق المعاملات الإلكترونية والأداء الإداري بإدارة التحصيل بوزارة المالية.
2. توجد علاقة إيجابية بين التخطيط الكترونياً والأداء الإداري من حيث الكفاءة والفاعلية والشفافية بإدارة التحصيل بوزارة المالية.

#### التوصيات:

1. تبني استراتيجية شاملة للتحويل الرقمي تتضمن جميع مستويات الإدارة في وزارة المالية وإدارة التحصيل الضمان التكامل بين الأقسام.
2. توفير البنية التحتية اللازمة، بما في ذلك الأجهزة البرامج والكوادر البشرية المدربة، الضمان تطبيق فعال للإدارة الإلكترونية.

#### المصادر والمراجع:

- باسمة العبادي، أثر نظام المعلومات في دعم صناعة القرار، دراسة حالة في المركز الوطني للاستشارات والتطوير الإداري، رسالة ماجستير، (بغداد، هيئة التعليم التقني: الكلية التقنية الإدارية، 2006م).
- حرية الشريف، مخاطر نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية، رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2006م).
- ساري عوض الحسنات، معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية في الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير في الدراسات التربوية. القاهرة، معهد الدراسات العربية، المنظمة العربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، 2011م.
- سحر الرفاعي، تقويم الإدارة البيئية وتقنية المعلومات، دراسة تحليلية في الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية، رسالة دكتوراه، (بغداد، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، 2003م).
- سعد ياسين، الإدارة الإلكترونية وأفاق تطبيقاتها العربية، (الرياض، الإدارة العامة للطباعة والنشر، 2005م).
- صليحة الوافي، دور الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري- جامعة محمد خيضر بسكرة أنموذج، رسالة ماجستير في تخصص علم اجتماع التنظيم والعمل، (الجزائر، جامعة محمد خيضر، 2020م).
- عبان عبد القادر (2016م)، تحديات الإدارة الإلكترونية في الجزائر: دراسة سيوسولوجية ببلدية الكاليتوس العاصمة، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، (بسكرة، الجزائر، 2016م)، ص 78.
- علا السالمي، الإدارة الإلكترونية، (عمان، دار وائل للنشر، 2006م).
- فريد كورتل، آسيا تيش، مدى توافر متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية بالمؤسسة الاقتصادية. (بغداد، مجلة معارف العدد 17، السنة التاسعة، جامعة سكيكدة، 2014م).
- كريمة عمران، دور الإدارة الإلكترونية في تحسين الأداء الوظيفي "دراسة حالة بلدية أم البواقي"، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2012م.
- كريمة عمران، دور الإدارة الإلكترونية في تحسين الأداء الوظيفي "دراسة حالة بلدية أم البواقي"، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2012م.
- محمد إسماعيل، الحكومة الإلكترونية وتطبيقاتها في الدول العربية، (مصر: العربي للنشر والتوزيع، 2010)
- محمد جمال عمار، مدى إمكانية تطبيق الإدارة الإلكترونية بوكالة غوث وتشغيل اللاجئين بمكتب غزة الإقليمي ودورها في تحسين أداء العاملين، رسالة ماجستير، (غزة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، 2009م).
- محمود القدوة، الحكومة الإلكترونية المعاصرة، (عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010م).
- نائل العواملة، الحكومة الإلكترونية ومستقبل الإدارة العامة، (الجزائر، مجلة دراسات العلوم الإدارية، مجلد 29، العدد (1)، 2001م).



## أثر المشاركة السياسية للمرأة في السودان - دراسة حالة ولاية الخرطوم

عباس مبارك محمد خلف الله الكنزوي وعبد القادر بدوي محمد

قسم علم الاجتماع، جامعة الزعيم الأزهري  
قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة البحر الأحمر

المؤلف: [abbaass@gmail.com](mailto:abbaass@gmail.com)

تاريخ النشر: 15 يناير 2026م

تاريخ القبول: 13 يونيو 2025م

تاريخ الاستلام: 24 إبريل 2025م

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العوامل المؤثرة في المشاركة السياسية للمرأة السودانية في ولاية الخرطوم، مع التركيز على ثلاثة محاور رئيسية: التشريعات والسياسات، والعوامل الاجتماعية والثقافية، ودور المنظمات المحلية والدولية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداتي الاستبانة والمقابلة، حيث شملت عينة البحث 200 امرأة ناشطة سياسياً في ولاية الخرطوم. كشفت النتائج عن أن نظام الكوتا (25%) المنصوص عليه في دستور 2005 قد أسهم في زيادة التمثيل النسائي، غير أن فعاليته ظلت محدودة بسبب معوقات تتعلق بالبيئة الاجتماعية والتمييز الهيكلي. كما بينت الدراسة أن المستوى التعليمي يلعب دوراً محورياً في تعزيز المشاركة السياسية، حيث بلغت نسبة الحاصلات على تعليم جامعي وفوق جامعي 57.5% من عينة البحث. أوصت الدراسة بضرورة رفع نسبة الكوتا إلى 30% مع تعزيز آليات التنفيذ، وإطلاق برامج توعية مجتمعية موسعة، وتوفير دعم مالي وتدريب للمرشحات. كما شددت على أهمية تعديل بعض النصوص التشريعية التي لا تزال تشكل عائقاً أمام المشاركة الكاملة للمرأة في الحياة السياسية.

**الكلمات المفتاحية:** المشاركة السياسية، المرأة السودانية، الكوتا النسائية، التمكين السياسي، ولاية الخرطوم.

## The Impact of Women's Political Participation in Sudan a Case Study of (Khartoum State)

Abbass Mubarak M. Khalafalla Elkenzi and Abdelgadir Badawi Mohammed

*Department of Social Science, Elazhari University*

*Department of Social Science, Faculty of Arts, Red Sea University*

**Corresponding Author: abbaass@gmail.com**

Received: 24<sup>th</sup> April, 2025

Accepted: 13<sup>th</sup> June, 2025

Published :15<sup>th</sup> January, 2026

### Abstracts

This study aims at analyzing the factors affecting the political participation of Sudanese women in Khartoum State, focusing on three main areas: legislation and policies, social and cultural factors, and the role of local and international organizations. The study relied on the descriptive analytical method using the questionnaire and interview tools, and the research sample included 200 politically active women in Khartoum State. The results revealed that the quota system (25%) stipulated in the 2005 constitution contributed to increasing women's representation, but its effectiveness remained limited due to obstacles related to the social environment and structural discrimination. The study also indicated that the level of education plays a crucial role in enhancing political participation, with those holding a university or postgraduate education making up 57.5% of the research sample. The study recommended the necessity of raising the quota to 30% while strengthening implementation mechanisms, launching extensive community awareness programs, and providing financial and training support for female candidates. It also emphasized the importance of amending certain legislative texts that still pose an obstacle to the full participation of women in political life.

**Keywords:** *Political participation, Sudanese women, women's quota, political empowerment, Khartoum State*

مقدمة:

المشاركة السياسية هي مشاركة الفرد في المجال السياسي والحياة العامة بما يتضمن تحقيق المواطنة والديمقراطية، وهي تهدف الى التأثير المباشر وغير المباشر على صنع قرارات توزيع الموارد وتأمين الحقوق والحريات وتشمل المشاركة السياسية عدة أنشطة في مجالات منها الترشيح للانتخابات والمشاركة في الحملات الانتخابية والتصويت والتفاعل مع الحياة السياسية وهي تنبع من الحريات مثل حرية التعبير وحرية التجمع وتكوين المجموعات وحرية المشاركة في الشؤون العامة والفرصة للترشيح في الانتخابات والمشاركة في الحكم. تشكل المشاركة السياسية الفاعلة للمرأة ركيزة أساسية في بناء المجتمعات الديمقراطية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. في السياق السوداني، تكتسب هذه القضية أهمية خاصة في ضوء التحولات السياسية المتلاحقة والجهود الرامية إلى إعادة بناء مؤسسات الدولة على أسس أكثر عدالة وتمثيلاً.

تركز هذه الدراسة على ولاية الخرطوم كمحور للبحث نظراً لكونها المركز السياسي والإداري للبلاد، حيث توجد المؤسسات التشريعية والتنفيذية الرئيسية، بالإضافة إلى تركيز معظم المنظمات النسائية والحقوقية فيها. كما تمثل الخرطوم بيئة مثالية لدراسة تفاعل العوامل المحلية مع المؤثرات الدولية في قضية المشاركة السياسية للمرأة.

تنبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من كونها تقدم تحليلاً شاملاً يربط بين الجوانب التشريعية والاجتماعية والتنظيمية، بينما تكمن أهميتها العملية في تقديم توصيات قابلة للتطبيق قد تساهم في تعزيز المشاركة السياسية للمرأة خلال المرحلة الانتقالية الحالية وما بعدها.

مشكلة الدراسة

تتمحور إشكالية الدراسة حول السؤال المركزي: ما العوامل الحاسمة المؤثرة في المشاركة السياسية للمرأة السودانية في ولاية الخرطوم؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مدى فعالية النظام الانتخابي الحالي ونظام الكوتا في ضمان مشاركة حقيقية للمرأة؟
2. كيف تؤثر العوامل الاجتماعية على فرص ومستويات المشاركة السياسية؟
3. ما طبيعة الدور الذي تلعبه المنظمات النسائية المحلية والدولية في تعزيز المشاركة السياسية؟
4. ما أبرز التحديات الهيكلية والمؤسسية التي تواجهها المرأة في ممارسة حقوقها السياسية؟
5. كيف يمكن تقييم تجربة المرأة السودانية في المشاركة السياسية مقارنة بالتجارب الإقليمية؟

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية

1. دراسة محمد (2019) "المشاركة السياسية للمرأة في السودان: الواقع والتحديات": ركزت على التحليل القانوني للتشريعات الانتخابية وأهملت الجوانب الاجتماعية والثقافية. غاب عنها تحليل دور المنظمات الدولية
2. دراسة أحمد (2021) "تأثير العولمة على الحركة النسوية في الخليج العربي": حللت تأثير المنظمات الدولية وأغفلت الخصوصية المحلية. لم تتناول التفاعل بين العولمة والتشريعات.

3- دراسة (بدري والنقر) (2013) الكوطة وانعكاساتها على المشاركة السياسية للمرأة السودانية: هدفت الدراسة إلى تقديم فهم متكامل للمشاركة السياسية للمرأة السودانية والعوامل المؤثرة في هذه المشاركة مع الوضع في الاعتبار الكيفية التي تحفز مشاركة الشباب والشابات في العمل العام السياسي اتبعت الدراسة منهجية تشاركية، استخدمت فيها أدوات بحث نوعية جعلها مكتملة لبعضها البعض وشملت أدوات المقابلات غير المنتظمة وحلقات النقاش وورش العمل تناولت الدراسة الكوطة وأثرها على المشاركة السياسية والتحديات التي تواجهها. توصلت لعدد من النتائج أهمها أن نظام الكوطة له أثر كبير في المشاركة السياسية للمرأة السودانية.

## 2. الدراسات الدولية

1. دراسة (2020) Dahlerup عن أنظمة الكوتا: قدمت تحليلاً مقارنةً لأنظمة الكوتا، وركزت على التجارب الأوروبية والأمريكية. لم تتضمن نماذج من الدول الهشة.

2. دراسة (2019) Tripp "المرأة والتحول الديمقراطي في أفريقيا": تناولت حالات دراسية من عدة دول إفريقية. ركزت على مراحل التحول الديمقراطي. لم تعطِ اهتماماً خاصاً للحالة السودانية.

### منهجية الدراسة

#### المنهج البحثي

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مع استخدام أدوات الإحصاء الوصفي

#### أدوات جمع البيانات

##### 1. الاستبانة:

- موزعة على 200 امرأة ناشطة سياسياً في مجالات مختلفة بولاية الخرطوم

- شملت عدد من الأسئلة مغلقة ومفتوحة وغطت عدد من الجوانب التشريعية والاجتماعية والتنظيمية

##### 2. المقابلات:

- أجريت عدد 10 مقابلات مع ناشطات وبرلمانيات بولاية الخرطوم وركزت المقابلات على الخبرات والتحديات الشخصية التي تواجه المرأة في مشاركتها السياسية

- مدت الباحثان بيانات نوعية عميقة

##### 3. تحليل الوثائق:

- التشريعات والقوانين الانتخابية

- تقارير المنظمات المحلية والدولية

- السجلات الرسمية للانتخابات السابقة

مفهوم المشاركة السياسية وأنواعها:

تعرف المشاركة السياسية اصطلاحاً بأنها تلك الجهود المشتركة حكومية وأهلية في مختلف المستويات لتعبئة الموارد الموجودة أو التي يمكن إيجادها لمواجهة الحاجات الضرورية وفقاً لخطط مرسومة وفي حدود السياسة الاجتماعية للمجتمع (أحمد، 1980، 281).

وتعرف المشاركة السياسية أيضاً على أنها إتاحة الفرص للمواطنين بأن يؤدوا دوراً في الحياة السياسية عن طريق مساهمتهم في إصدار القرارات وهي عملية من قبل المواطنين في اتخاذ القرارات عن طريق التصويت في الانتخابات والاستفتاء وغيرها (العجال، 2007، 243).

والمشاركة السياسية هي نشاط سياسي يرمز إلى مساهمة المواطنين ودورهم في إطار النظام السياسي أي ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي سواء كان هذا النشاط فردياً أم جماعياً (البيج، 1997، 64).

أنواع المشاركة السياسية:

تقسم المشاركة السياسية على عدة أشكال وتتنوع حسب مجالاتها المختلفة ويمكن تقسيمها إلى (سعاد، 2012، 91-93):

1- المشاركة الحرة: وهي القاعدة في الديمقراطيات الغربية حيث يستطيع الأفراد أن يختاروا ما إذا كانوا يشاركون أم لا.

2- المشاركة المقيدة بالنظام: وتعني دعم وليس اختيار أفراد وسياسات الحكومة ووظيفتها الرئيسة حشد الناس وخلق النظام في محاولة تقوية سلطة الحكومة.

3- المشاركة كوسيلة استخدام شخصي: في العالم الثالث الشكل التقليدي للمشاركة هو علاقة السيد التابع حيث يقدم الأشخاص ذوي المكانة المنخفضة دعمهم السياسي للسيادة (اصحاب الأعمال، الرؤساء وغير ذلك) وذلك كنوع من المجاملة.

و اقع المشاركة السياسية للمرأة السودانية:

منذ بداية أربعينات القرن الماضي انضمت السودانيات للنقابة مثل: نقابة العاملين بالتمريض واتحاد الدارسات، وأصبح سندا جديداً للحركة الوطنية لقيادة الصراع من اجل مطالب النساء وكانت هناك أربع طالبات داخل جامعة الخرطوم يشاركن في اتحاد الطلاب نشاطه السياسي في إطار القوى الوطنية السودانية (حميد، 123، 2025).

شاركت النساء في العمل النقابي وبلورت بعضاً منهن اتجاهات سياسية وانضمت الى بعض الأحزاب، وفي عام 1952م كونت راندات العمل النسوي الاتحاد النسائي الديكان من أهم مطالبات حقوق المشاركة السياسية للنساء، وشهدت فترة ما بعد الإستقلال هيمنة الاتحاد النسائي على العمل النسوي وشاركت إحدى العضوات في لجنة وضع الدستور الدائم للبلاد وسمح للمتعلقات بالتصويت وشاركن في انتخابات دوائر الخريجين عام 1953م (بدرى والنقر، 2013، 19).

بعد ثورة أكتوبر 1964م شهد السودان دخول أول أمراه ألي البرلمان. وفي العام 1969م تم تعيين أول دستور سوداني يهتم بالحقوق العملية والسياسية والاجتماعية للمرأة، كونها كائنا مستقلا لها حقوق وعلما واجبات بالإضافة إلى مساواتها مع بقية مواطني الدولة في الحقوق والواجبات السياسية والمدنية والحريات (حميد، 124، 2025).

شهدت الفترة الممتدة بين 1951 و1971م حراكاً مجتمعياً نسبياً لتغييرات مؤسسية في القوانين ذات الصلة بحقوق المرأة في السياسة والعمل، ولم تحاول تفسير قضاياها فيها تحديات للمجتمع ولم تهدف إلى إثارة عداء مع المجتمع وإنما قبلت بالكثير من الأنماط الثقافية السائدة التي تركز لدونية المرأة ولكنها نجحت إلى حدٍ ما في خلخلة بعض الحواجز الثقافية التي تعوق مشاركة المرأة في العمل العام في المدن، وساعد ذلك في وجود فئة من الرجال المثقفين الذين بذلوا جهداً في إفساح المجال للمرأة (بدرى والنقر، 2013، 23).

في انتفاضة 1985م شاركت النساء عامة، وخاصة طالبات الجامعة ونساء الأحزاب في الانتفاضة. استفادت النساء من النظام الديمقراطي بتكوين منظمات وصل عددها إلى ستة عشر منظمة تعمل في مجالات مختلفة ذات صلة بتنمية المرأة ومن أهم إنجازات فترة الديمقراطية (1985-1989) هو تكوين قطاعات المرأة في الأحزاب السياسية ومشاركة النساء في بعض المناصب القيادية في الحكومة (حميد، 128، 2025)

أما الفترة من (1989-2005) فقد بدأت بانقلاب عسكري ساندته الحركة الإسلامية وشهدت تطورات سياسية واقتصادية وثقافية القت بظلالها على وضع النساء في السودان وعلى الحركة النسوية المختلفة إذ ركزت أجنحة الحكومة الإسلامية على سياسات تحد من حرية المرأة في حركتها واختيار ملبسها وبالتالي قراراتها. حلت حكومة الإنقاذ الأحزاب السياسية والمنظمات وركزت على الأحزاب الإسلامية وكونت منظماتها الموالية لها. وعليه ظلت المشاركة السياسية بدرجة كبيرة مقتصرة على نساء الحزب الحاكم حتى العام 1995م. وفي العام 2011م تولت السيدة سامية احمد محمد منصب نائب رئيس البرلمان كما تولت المرأة في ذات الفترة رئاسة لجان مهمة في البرلمان مثل التشريعات والعدل إلا أن ذلك كله لم يلب ظموحها وحلمها في المشاركة بشكل أفضل، والذي حالت عدة عوائق دون تحقيقه مثل العادات والتقاليد.

وفي العام 2014م تم تعديل قانون الانتخابات لصالح النساء ورفعت الكوتا من (25%) الى (30%) وشغلت المرأة (129) مقعدا في البرلمان من أصل (400) مقعدا. وفي انتخابات 2015م وصلت نسبة مشاركة النساء في البرلمان الى 30% وهي النسبة التي توافقت مع التوصيات العالمية التي تضمنتها مخرجات مؤتمر بكين، وبهذا تكون المرأة السودانية قد أصبحت ضمن الدول الإحدى عشر في العالم التي حققت هذا الهدف العالمي (توتو، 2026).

وعند اندلاع الثورة في السودان 2018م رافقت النساء الرجال وتقدمتهن أحيانا في الخروج الى الشارع. كان ذلك نتيجة لعدة عوامل منها القمع والقهر الذي شهدته النساء خلال تلك الفترة منها القوانين التي تحد من حركتها وتجارتها مثل قانون النظام العام ومصادرة وسائل الرزق المتاحة التي تمتنعها النساء مثل بائعات الأطعمة والشاي (كرار، 2022، 217).

وبعد إعلان تشكيل الحكومة المدنية في فبراير 2021م كانت المرأة السودانية حاضرة بحكمتها ومعرفتها وخبرتها السياسية. وطالبت النساء بتمثيل لا يقل عن (50%) وتم دعم هذا المطلب لان تمثيل المرأة السودانية في المناصب السياسية دون الطموح فظهرت المرأة في مناصب مرموقة كرئيسة للقضاء (نعمات عبد الله) والدبلوماسية (إسراء محمد عبد الله) كأول سيدة سودانية تشغل منصب وزير دولة بالخارجية والأستاذة عائشة موسى ورجاء نكولا) عضو مجلس السيادة الانتقالي والدكتورة (هبة محمد علي) وزير دولة بوزارة المالية (حميد، 2025، 129).

#### وضعية المرأة السودانية في مختلف الدساتير 2005م، 2019، 2022م

كل الدساتير في السودان منذ العام 1956م وحتى 1998م اكتفت بالنص على المساواة بين الرجل أمام القانون بلا التزام ولا ليات أو وسائل تجعل المساواة واقعا. وقد جاء الدستور الانتقالي لعام 2005م في أعقاب نزاع مسلح استمر ما يقارب خمسين عاما، وطول هذه الفترة كانت النساء أكثر القطاعات تضررا إذ بلغ عددهن حوالي 49% من سكان البلاد البالغ عددهم (36) مليون نسمة، ويعتبر دستور 2005م أكثر تقدما من كافة الدساتير السودانية السابقة (توتو، 2022، 122).

إذ تضمن دستور 2005م الذي أقر عقب الحرب الأهلية في جنوب السودان إشارات كثيرة لصالح تمكين المرأة إذ أشارت المادة (32) المساواة بين الرجال والنساء في السودان، تكفل الدول للرجال والنساء الحق المتساوي في التمتع بكل الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية بما في ذلك الحق في الأجر المتساوي للعمل المتساوي وكافة المزايا الوظيفية الأخرى (دستور جمهورية السودان، 2005، 12).

ومن أهم الحقوق التي كفلها الدستور للمرأة السودانية جاءت تحت مسمى (حقوق المرأة والطفل)

وأهم هذه الحقوق

1- تعزز الدولة حقوق المرأة من خلال التمييز الإيجابي.

2- تعمل الدولة على محاربة العادات والتقاليد الضارة التي تقلل من كرامة المرأة ووضعيتها

ثم أعطي الدستور الانتقالي لعام 2005م المرأة حقها في الترشح لرئاسة البلاد (عبد الرحمن، 2024، 28).

أما الوثيقة الدستورية للفترة الانتقالية التي صدرت في العام 2019م فقد نصت أيضا على ضمان وتعزيز حقوق المرأة في السودان في كافة المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ومحاربة كافة أشكال التمييز ضد المرأة (الوثيقة الدستورية، 4، 2019)

كما نص الدستور الانتقالي لعام 2019م على حماية حقوق المرأة كما يلي:

- تحمي الدولة حقوق المرأة كما وردت في الاتفاقيات الدولية والإقليمية التي صادق عليها السودان.

- تكفل الدولة للرجال والنساء الحق المتساوي في التمتع بكل الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية بما فيها الحق في الأجر المتساوي والمزايا الوظيفية الأخرى.

كذلك الحال بالنسبة للدستور الانتقالي 2022م الذي أكد في الباب الثاني، الفصل الثالث علي أن تتخذ الدولة التدابير الكفيلة بالقضاء على كافة أشكال العنف ضد المرأة.

- إلغاء أو تعديل كافة القوانين والتدابير التي تنص على التمييز ضد المرأة.

- التأكيد على ضرورة تعزيز مشاركة النساء في جميع أجهزة الدولة.

على الرغم من أن دساتير السودان المختلفة والتشريعات والقوانين المتعاقبة قد أتاحت للمرأة السودانية حقوقها بدرجات متفاوتة من دستور لدستور إلا أن الدستور الانتقالي لعام 2005م شكل نقلة كبيرة في إدماج مفاهيم حقوق الإنسان الى الحد الأدنى الذي اعتبر أن المعاهدات والعهود والمواثيق المصادق عليها من قبل السودان جزء لا يتجزأ من وثيقة الحقوق الواردة ضمنه (توتو، 123، 2022)

الدراسة الميدانية:

جدول رقم (1) يوضح العمر

النسبة المئوية	العدد	المستوى التعليمي
26%	52	25-35
39%	78	36-45
35%	70	46 فاكثر
100%	200	المجموع

المصدر الدراسة الميدانية 2023م

يتضح من الجدول رقم (1) أن اغلب النساء النشطات سياسياً تتراوح أعمارهن ما بين 36 – 45 وفي هذه المرحلة يكتسبن خبرة في مجالات العمل المختلفة.

جدول رقم (2) يوضح المستوى التعليمي

النسبة المئوية	العدد	المستوى التعليمي
23.5%	47	ثانوي
33%	66	جامعي
24%	49	فوق الجامعي
100%	200	المجموع

المصدر الدراسة الميدانية 2023م

من خلال الجدول رقم (2) أعلاه، يتضح أن أغلب الباحثين مستواهم التعليمي جامعي بنسبة 33% وفوق الجامعي تمثلت 24% أي أن المستوى التعليمي يساعد في زيادة الوعي السياسي بالنسبة للمرأة ويجعلها أكثر قدرة وقوى على ممارسة حقوقها السياسية، كما يمكنها ورود التعليم الجامعي وخاصة من خلال ممارسة النشاطات السياسية في الجامعة وانضمامها إلى العديد من التنظيمات السياسية داخل الحرم الجامعي مما يصقل خبرتها السياسية.

## جدول رقم (3) يوضح الحالة الزوجية

الحالة الزوجية	العدد	النسبة المئوية
متزوج	140	70%
غير متزوج	58	29%
مطلق	2	1%
المجموع	200	100%

المصدر الدراسة الميدانية 2023م

من خلال الجدول رقم (3) أعلاه يتضح أن أغلب المبحوثات متزوجات (بنسبة 70%). أن الاستقرار الأسري يساعد في ممارسة العمل السياسي إضافة إلى أن المستوى التعليمي يساعد في زيادة الوعي السياسي بالنسبة للمرأة ويجعلها أكثر قدرة وقوى على ممارسة حقوقها السياسية في مجتمعها

## جدول رقم (4) تقييم نظام الكوطة النسائية

تقييم نظام الكوطة	العدد	النسبة المئوية
كافية	50	25%
غير كافية	150	75%
المجموع	200	100%

المصدر الدراسة الميدانية 2023م

يتضح من الجدول رقم (3) أعلاه أن أغلب المبحوثين بنسبة 75% أن نسبة الكوطة غير كافية لتمثيلهم في المواقع المختلفة وربما يرجع ذلك إلى اطلاع المرأة السودانية ونجاحها في العديد من المواقع السياسية والدستورية التي تقلدتها وأثبتت نجاحها مما جعلها تطالب بالزيادة.

## جدول رقم (5) يوضح العوائق الاجتماعية لمشاركة المرأة

نوع العوائق	العدد	النسبة المئوية
ضغوط أسرية	100	50%
نظرة مجتمعية	50	25%
التزامات أسرية	50	25%
المجموع	200	100%

المصدر الدراسة الميدانية 2023م

من خلال الجدول رقم (3) يتضح أن أغلب المبحوثات متزوجات (بنسبة 70%). وأن الاستقرار الأسري يساعد في ممارسة العمل السياسي إضافة إلى المستوى التعليمي يساعد في زيادة الوعي السياسي بالنسبة للمرأة ويجعلها أكثر قدرة وقوى على ممارسة حقوقها السياسية في مجتمعها إلا أن الضغوط الأسرية متمثلة في معارضة الزوج أو الأب في بعض الأحيان بنسبة 50% وكذلك الالتزامات الأسرية من رعاية الأطفال والأسرة والنظرة المجتمعية كما في الجدول أعلاه رقم (5) تشكل عائق لها بنسبة متساوية 25%. انتشار معتدل للعوائق مع تباين واضح في أنواعها.

جدول رقم (6) يوضح دور المنظمات

نوع الدعم	العدد	النسبة المئوية
التوعية	140	70%
التدريب	50	25%
الدعم المالي	10	5%
المجموع	200	100%

المصدر الدراسة الميدانية 2023م

من الجدول أعلاه رقم (6) يتضح أن للمنظمات دور كبير في التوعية بالمشاركة السياسية بنسبة 70% وهي نسبة تعكس دور المنظمات في التدريب بصورة ممتازة والتدريب بنسبة 25% والدعم المالي بنسبة ضعيفة تمثل 5%

جدول رقم (7) يوضح مجالات المشاركة

المشاركة	العدد	النسبة المئوية
المشاركة في الوظيفة العامة	100	50%
المشاركة في منظمات المجتمع المدني	60	30%
صنع القرار	40	20%
المجموع	200	100%

المصدر الدراسة الميدانية 2023م

يتضح من الجدول رقم (7) أعلاه أن نسبة 50% تمثل المشاركة في الوظيفة العامة أي أن كثير من الوظائف كانت حكرًا على الرجال ولكنها أصبحت الآن توظف فيها المرأة وشاركت في منظمات المجتمع المدني وكذلك في صنع القرار رغم هيمنة الرجل مما يعكس الدور الذي تلعبه في المجتمع وفي المواقع التي تقلدها أي أنها مشاركة متوسطة في مختلف المجالات مع تجانس في مستوى المشاركة.

#### مناقشة وتحليل النتائج:

تكشف النتائج الإحصائية عن:

1. رفض واضح لنسبة الكوتا الحالية (وسط 2.77) مع إجماع نسبي (انحراف معياري 0.91)، مما يؤكد الحاجة الملحة لإعادة النظر في النسبة المقررة حالياً.
2. تأثير العوائق الاجتماعية يظهر تبايناً كبيراً (انحراف معياري 12.11)، حيث تبرز الضغوط الأسرية كأهم عائق (45%)، يليها النظرة المجتمعية (38%)، مما يستدعي حلولاً متعددة الأبعاد تتناسب مع طبيعة كل عائق.
3. أداء المنظمات يتطلب تحسيناً في الجوانب المالية (29% فقط من المبحوثات أعطين تقييماً إيجابياً للدعم المالي)، بينما حصلت برامج التوعية على تقييم عالٍ (63%)، مما يشير إلى الحاجة لإعادة توزيع الموارد والجهود.
4. المشاركة في صنع القرار (52%) تظل دون الطموح رغم ارتفاع المستوى التعليمي (57.5% حاصلات على تعليم عالٍ)، مما يؤكد وجود عوائق هيكلية تتجاوز الجاهزية الفردية.

## التوصيات

بناءً على التحليل الإحصائي للنتائج، تقدم الدراسة التوصيات التالية:

### التوصيات التشريعية:

1. زيادة نسبة الكوتا إلى 30% مع ضمان آليات تنفيذ صارمة لتحقيق تجانس أكبر في الآراء
2. إلغاء النصوص القانونية التمييزية مثل اشتراط موافقة الزوج للترشح
3. تبني نظام انتخابي أكثر تمثيلاً للمرأة في كافة المستويات

### التوصيات المجتمعية:

1. إطلاق حملات توعية موسعة تستهدف الرجال والنساء معاً لمعالجة التباين الكبير في أنواع العوائق
2. تعزيز دور الإعلام في تغيير الصور النمطية عن دور المرأة السياسي
3. إدراج مفاهيم المواطنة والمساواة في المناهج التعليمية بجميع مراحلها

### التوصيات التنظيمية:

1. توفير دعم مالي وتدريب مخصص للمرشحات لتحسين الجوانب الأضعف في أداء المنظمات
2. تعزيز التعاون بين المنظمات المحلية والدولية لتبادل الخبرات
3. إنشاء مرصد وطني لمتابعة تنفيذ السياسات الداعمة للمرأة.

### المصادر والمراجع:

ابتهال جمال الدين الصادق كرار (2022) الحركات الاحتجاجية في السودان ودورها في التحول السياسي والاجتماعي، مجلة العلوم السياسية ع 64، جامعة بغداد.

إسلام عبد الرحمن (2024) المرأة السودانية في العمل السياسي

احمد كمال احمد (1980) تنظيم المجتمع مبادئ وأسس ونظريات، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة.

محمد أمين العجال (2007) إشكالية المشاركة السياسية وثقافة السلام، مجلة العلوم الإنسانية، ع 12 جامعة محمد خضير الجزائر.

محمد، أحمد (2019). المشاركة السياسية للمرأة في السودان. الخرطوم: دار جامعة الخرطوم.

أحمد، خالد. (2021). المرأة والسياسة في العالم العربي. القاهرة: دار المعارف.

بدر علي احمد جاد (2024) المشاركة السياسية للمرأة في الوطن العربي – المجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم الإنسانية العدد 15 – مصر

حسين علوان حسين البيج (1997) المشاركة السياسية في الدول النامية، مجلة المستقبل العربي، المجلد 20، ع 223 مركز دراسات الوحدة العربية بيروت

ابن قنفه سعاد (2012) المشاركة السياسية في الجزائر، الآيات التقنين الأسري نموذجا 1962 – 2005م الجزائر.

بلييس بدري وسامية النقر (2013) الكوتا وانعكاساتها على المشاركة السياسية للمرأة السودانية، المعهد الإقليمي لدراسات الجندر والتنوع والسلام والحقوق، جامعة الأحفاد للبنات

فيصل محمد عبدالباري توتو (2022) المشاركة السياسية للمرأة في السودان المعوقات وآليات التفعيل، مجلة العلوم وأفاق المعارف، المجلد 2 العدد 1 جوان

هند محمود حميد (2025) المشاركة السياسية للمرأة السودانية بعد العام 2018م التحديات والفرص، مجلة حوليات أدب عين شمس المجلد 53، عين شمس

الوثائق الرسمية:

دستور السودان الانتقالي (2005)

تقارير هيئة الأمم المتحدة للمرأة (2020-2023)



## المسيبات والمنجيات من عذاب القبر

شهاب الدين محمد نبيل محمد السيد

قسم أصول الدين، كلية الآداب، جامعة وادي النيل

العنوان: [shhabherk2@gmail.com](mailto:shhabherk2@gmail.com)

تاريخ النشر: 15 يناير 2026م

تاريخ القبول: 1 نوفمبر 2025م

تاريخ الاستلام: 22 أغسطس 2025م

المستخلص:

القبر هو أول منازل الآخرة، فإن كان عمل العبد فيه صالحاً كان روضة من رياض الجنة، وإن كان فاسداً كان حفرة من حفر النار. وقد وردت في السنة النبوية أحاديث كثيرة تحذر من عذاب القبر وتُبشِّرُ بالنجاة منه لمن التزم بأوامر الله. تهدف الدراسة إلى توضيح ثبوت عذاب القبر ونعيمه من القرآن الكريم والسنة النبوية، وبيان الأعمال التي تسبب العذاب والأعمال التي تنجي منه، مع تعزيز السلوك الإسلامي الذي يبرئ المسلم للنجاة في الآخرة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على نصوص الكتاب والسنة وأقوال العلماء. عذاب القبر ونعيمه حق ثابت يجب الإيمان به. الأعمال الدنيوية سبب مباشر للعذاب أو النجاة. الإيمان بعذاب القبر يعزز التقوى والسلوك الصالح. من التوصيات التي توصلت إليها الدراسة: تعزيز الوعي العقدي بهذه المسائل في المناهج التربوية، التذكير بالآخرة لترسيخ التقوى، وتشجيع البحوث المتخصصة في موضوعات البرزخ وما بعد الموت.

كلمات مفتاحية: عذاب القبر، البرزخ، النميمة، الاستنزاه من البول

## Causes and Protection from the Punishment of the Grave

Shihabeldin M. Nabil M. Elsaid

*Faculty of Arts, Nile Valley University*

**Author:** *shehabherk2@gmail.com*

Received: 22<sup>th</sup> August, 2025

Accepted: 1<sup>th</sup> November, 2025

Published : 15<sup>th</sup> January, 2026

### **Abstract:**

The grave is the first abode of the Hereafter; if a person's deeds were righteous, it becomes a garden from the gardens of Paradise, and if they were corrupt, it becomes a pit from the pits of Hell. Many hadiths in the prophetic tradition warn of the torment of the grave and give glad tidings of salvation from it to those who adhere to God's commands. The study aims to clarify the certainty of the torment and bliss of the grave as established in the Qur'an and the Sunnah, and to explain the deeds that cause torment and the deeds that save from it, while promoting Islamic behavior that prepares a Muslim for salvation in the Hereafter. The study followed the descriptive-analytical approach, relying on the texts of the Qur'an and Sunnah and the opinions of scholars. The study followed the descriptive-analytical approach based on the texts of the Qur'an and Sunnah and the opinions of scholars. The torment and bliss of the grave are an established reality that must be believed in. Worldly deeds are a direct cause of either torment or salvation. Belief in the punishment of the grave strengthens piety and righteous behavior. Among the recommendations reached by the study are: enhancing doctrinal awareness of these issues in educational curricula, reminding people of the afterlife to instill piety, and encouraging specialized research on topics related to the intermediate realm and the life after death.

**Keywords:** *torment of the grave - splatter - Gossip-draining of urine*

## مقدمة

يُعدّ الإيمان بعذاب القبر ونعيمه من أصول الإيمان بالغيب التي دلّ عليها كتاب الله وسنة نبيه، وهو من القضايا العقيدية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسلوك المسلم وعمله في الحياة الدنيا. فالقبر هو أول منازل الآخرة، فإن كان الإنسان فيه منعماً فذلك بشارة بما بعده، وإن كان معذباً فهو نذير لما ينتظره من سوء المصير.

ومسألة عذاب القبر لا ينكرها إلا من أنكر ما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهي حقيقة ثابتة بالكتاب والسنة أشار إليها الله تعالى في كتابه الكريم بقوله تعالى: {الَّذِينَ يُعْرِضُونَ عَنْهَا غُدُوءًا وَعَشِيقًا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} (غافر، 46).

فأتباع فرعون غرقوا معه في البحر، وقد أخبرنا الله أنهم يعذبون في حياة البرزخ كل يوم أول النهار وآخره وقد فنيت أجسامهم ثم يوم القيامة يبعثهم الله كما كانوا بأبدانهم وأرواحهم، فيدخلون أشد العذاب في نار جهنم عياداً بالله.

ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة التي تهدف إلى بيان الأدلة على ثبوت عذاب القبر ونعيمه، وبيان الأسباب المؤدية إلى العذاب، والأعمال المنجية منه، سعياً لتعزيز السلوك الإيماني والعملي لدى المسلم ليستعد للآخرة.

### مشكلة الدراسة:

على الرغم من وضوح النصوص الشرعية في إثبات عذاب القبر ونعيمه، إلا أن بعض الناس يغفلون عن هذا الأمر أو يتهاونون في اجتناب ما يؤدي إليه، بل إن فئة قليلة قد تنكر وجوده أصلاً، مما يستدعي إعادة بيان هذه العقيدة بأسلوب علمي موثق.

ومن هنا تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

1/ ما الأسباب المؤدية إلى عذاب القبر؟

2/ ما الأعمال التي تُنجي منه في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية؟

### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. الاستدلال على ثبوت عذاب القبر ونعيمه من الكتاب والسنة.

2. بيان الأسباب المؤدية إلى عذاب القبر والتحذير منها.

3. عرض الأعمال المنجية من عذاب القبر والحائفة على النجاة في الآخرة.

4. تعزيز السلوك الإسلامي العملي المبني على الخوف من الله تعالى والرجاء في رحمته.

### أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من:

كونها تتناول جانباً عقدياً وسلوكياً مهماً يتعلق بمصير الإنسان بعد الموت.

إسهامها في تصحيح المفاهيم لدى بعض المسلمين حول عذاب القبر ونعيمه.

تحفيزها للسلوك الإيماني العملي في حياة المسلم اليومية.

تقديمها مادة علمية موثقة يمكن أن تُفيد الدارسين في مجال العقيدة والوعظ والإرشاد.

### منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال:

جمع النصوص الشرعية المتعلقة بعذاب القبر ونعيمه من القرآن والسنة، وتحليلها واستنباط دلالاتها من كتب التفسير وشروح الحديث.

وكذلك تصنيف الأعمال إلى مسببات للعذاب ومنجيات منه، مع استخلاص التوجيهات السلوكية المستفادة منها.

### مسببات عذاب القبر

يمكن الحديث عن أسباب عذاب القبر من وجهين: مجمل ومفصل.

أما المجمع فإن معصية الله عز وجل أصل كل بلاء، وعلى رأس هذه المعاصي الشرك بالله تعالى، أسأل الله أن يرزقني وإياكم التوحيد، فإن أعظم زاد تلقى الله به هو التوحيد، وإن أبشع وأشنع ذنب تلقى الله به هو الشرك: {يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} (لقمان، 13). وبالعموم كل ما يغضب الله عز وجل من ظلم للنفس وللآخرين يوجب عذاب القبر وعذاب النار نسأل الله أن ينجيننا مهتما ويرحمنا برحمته الواسعة. والتفصيل في مسببات عذاب القبر كثير ولكن يمكن أن نتناول بعضها منها في الآتي:-

#### 1. النسيمة وعدم الاستزاه من البول:

فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن النسيمة من مسببات عذاب القبر، وقد وقع فيها كثير من الناس، رجالا ونساء متخصصون في النسيمة وفي نقل الفتن بين الناس لتأصيل العداوة والبغضاء في القلوب، يأتي إليك ليقول لك: قال فلان عنك كذا وكذا. والغيبة هي نقل الغيبة لنشر الفتنة بين الناس.

ووالله ما قال فلان هذا، ثم ينطلق إلى الآخر فيقول: أوما سمعت ما قد قال فلان؟ لقد قال كذا وكذا! أوما سمعت؟ لقد قالت فلانة عنك كذا وكذا! فالنسيمة سبب من أسباب عذاب القبر، ففي حديث بن عباس رضي الله عنه قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين، فقال: (إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنسيمة)، وعدم الاستتار من البول، وعدم التنزه من البول سبب من أسباب عذاب القبر فعدم الاستتار في البول فاعله مزروع منه الحياء بأن يفعل هذه الفعلة أمام المارة والحياء من خلق النبي صلى الله عليه وسلم حيث ورد في الأثر عن عبد الله بن أبي عتبة سمعت أبا سعيد يقول: (كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها)(البخاري، 2227/1993،5).

فالحياء هو ثمرة الإيمان ويفسد من دونه فعن أبي مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت) (البخاري، 2268/5).

وفي سنن بن ماجه ورد نفس الحديث لكن فيه (لا يستزاه من بوله)، عن ابن عباس، قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبرين جديدين، فقال: «إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستزاه من بوله، وأما الآخر فكان يمشي بالنسيمة» (ابن ماجه، 125/1)

لا يستزاه أي بمعنى لا يتطهر ولا يتطهر من بوله ويتخلص من النجاسة وبذلك تفسد عليه جميع عباداته من وضوء وصلاة وتلاوة قرآن وغيرها نسأل الله السلامة.

#### 2. الكذب:

من موجبات عذاب القبر الكذب، والكذب عند الله واحد، وهو أصناف عند عامة المسلمين، فقد صيروا للكذب ألواناً، والمجتمع كله قائم على الكذب للأسف، وفي الحديث: عن صفوان بن سليم، أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: أيكون المؤمن جباناً؟ قال: نعم، فقيل له: أيكون المؤمن بخيلاً؟ قال: نعم، قال: فقيل له: أيكون المؤمن كذاباً؟ فقال: لا (مالك، 1991م، 2/169)، فالؤمن قد يكون جباناً وبخياً، ولكنه لا يكذب، والكذب أم الكبائر مع الخمر، والكذاب لا يزال يكذب ويكذب حتى يكذب على نفسه، ثم يكذب على الله عز وجل ويكتب عند الله كذاباً.

عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان) (البخاري، 2262/5). والصدق للأسف أصبح عملة نادرة في هذا الزمان بل البعض يظنه محمداً وتفتح عصري وأنه ليست فيه نجا، وأن الكذب فيه نجا، فتكذب المرأة على زوجها إذا أمرها بعدم الخروج من البيت من غير إذن، وتقول لو صدقت فسوف يطلقني ويخرب البيت، فأنا أكذب، فيقول لها الزوج: احلفي، فتضع يدها على المصحف وتقول: أقسم بالله العظيم وحق هذا المصحف أنني لم أخرج، وهي قد خرجت، فهذا يمين غموس يغمس صاحبه في النار يوم القيامة، وليس له كفارة إلا التوبة، لأنها تحلف وهي مقتنعة أنها كاذبة، والعياذ بالله رب العالمين.

## الربا وهجر القرآن والزنا ومروج الإشاعات:-

يقول تعالى واصفاً أكل الربا في كتابه الكريم: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبِئْسُمُ الْبَالُغِيُّ وَأَخْلَى اللَّهُ النَّبِيَّ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} \*يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا أَوْ يُرِيهَا لَصَدَقْتُوهُ اللَّهُ لَا يُجِبُ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ\* (البقرة، 275، 276).

وضح الله تعالى أكل الربا أنه يقوم يوم متخبطاً على غير استواء، ويقال للذي يتصرف في أمر ولا يهتدي فيه: يخبط خبط عشواء، كأن الشيطان يمس الإنسان فيجنه، ثم سعى الجنون مسا، كما أن الشيطان يتخبطه برجله فيخبله، فسمى الجنون خبطة.

قال قتادة: إن أكل الربا يبعث يوم القيامة مجنوناً، وذلك علم لأكله الربا يعرفهم به أهل الموقف. (الواحدى، 1994م، 394/1)

وقوله تعالى: {فَإِنْ مَتَّعَلُّوا فَاذْنُوبُوا حَرَبٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتَلُوا فَمَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُءُوسَ أَمْوَالِكُمْ لَا تَحْلُمُونَ وَلَا تَطْلُمُونَ} (البقرة-279). المعنى: فإن لم تضعوا الربا الذي قد أمر الله بوضعه عن الناس فاعلموا بحرب من الله ورسوله، وهي القتل في الدنيا والنار في الآخرة، أي: فأبقنوا أنكم تستحقون القتل والعقوبة بمخالفة أمر الله ورسوله. (الواحدى، 397/1)

وفي حديث عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (رأيت الليلة رجلين أتياي، فأخرجاني إلى أرض مقدسة، فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم، فيه رجل قائم، وعلى وسط النهر رجل، بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد الرجل أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه، فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر، فيرجع كما كان، فقلت: ما هذا؟ فقال: الذي رأيته في النهر أكل الربا). (البخاري، 1993، 734/2).

وهجر القرآن وعدم العمل به من أسباب عذاب القبر، كما جاء في حديث سمرة بن جندب الطويل الذي رواه البخاري، فقد ذكر النبي فيه من أسباب عذاب القبر الكذب، والربا، وهجر القرآن، والزنا فعن سمرة بن جندب قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة، أقبل علينا بوجهه، فقال: (من رأى منكم الليلة رؤيا). قال: فإن رأى أحد قصها، فيقول: (ما شاء الله). فسألنا يوماً فقال: (هل رأى أحد منكم رؤيا). قلنا: لا. قال: (لكي رأيت الليلة رجلين أتياي فأخذا بيدي، فأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فإذا ردل جالس، ورجل قائم، بيده كلوب من حديد) قال بعض أصحابنا عن موسى: (إنه يدخل ذلك الكوب في شذقه حتى يبلغ قفاه، ثم يفعل بشذقه الآخر مثل ذلك، ويلتئم شذقه هذا، فيعود فيصنع مثله. قلت: ما هذا؟ قال: انطلق، فانطلقنا، حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه، ورجل قائم على رأسه بفهر، أو صخرة، فيشذخ بها رأسه، فإذا ضربه تدهده الحجر، فانطلق إليه ليأخذه، فلا يرجع إلى هذا، حتى يلتئم رأسه، وعاد رأسه كما هو، فعاد إليه فضربه، قلت: من هذا؟ قال: انطلق، فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور، أعلاه ضيق وأسفله واسع، يتوقد تحته نار، فإذا اقترب ارتفعوا، حتى كادوا أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة، فقلت: من هذا؟ قال: انطلق، فانطلقنا، حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم، وعلى وسط النهر - قال يزيد ووهب ابن جرير، عن جرير بن حازم - وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه، فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر، فيرجع كما كان، فقلت: من هذا؟ قال: انطلق، فانطلقنا، حتى انتهيا إلى روضة خضراء، فيها شجرة عظيمة، وفي أصلها شيخ وصبيان، وإذا رجل قريب من الشجرة، بين يديه نار يوقدها، فصعدا بي في الشجرة، وأدخلاني داراً، لم أر قط أحسن منها، فيها رجال شيوخ، وشباب ونساء وصبيان، ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة، فأدخلاني داراً، هي أحسن وأفضل، فيها شيوخ وشباب، قلت: طوفت معي الليلة، فأخبراني عما رأيته. قال: نعم، أما الذي رأيته يشق شذقه فكذاب، يحدث بالكذبة، فتحمل عنه حتى تبلغ الأفق، فيصنع به إلى يوم القيامة، والذي رأيته يشذخ رأسه، فرجل علمه الله القرآن، فنام عنه بالليل، ولم يعمل فيه بالنهار، يفعل به إلى يوم القيامة، والذي رأيته في الثقب فهم الزناة، والذي رأيته في النهر أكلوا الربا، والشيخ في أصل الشجرة إبراهيم عليه السلام، والصبيان حوله فأولاد الناس، والذي يوقد النار مالك خازن النار، والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين، وأما هذه الدار فدار الشهداء، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل، فأرفع رأسك، فرفعت رأسي، فإذا فوقي مثل السحاب، قال: ذلك منزلك، قلت: دعاني أدخل منزلي، قال: إنه بقي لك عمر لم تستكمل، فلو استكملت أتيت منزلك). (البخاري، 1993، 465/1).

في هذا الحديث ذكر فيه مصير العذاب الذي سيلقاه كل من أكل الربا والهاجر للقرآن والزاني نسأل الله العافية والسلامة الدائم في الدنيا والآخرة.

## الغلول:

كذلك من أسباب عذاب القبر الغلول قال تعالى: {وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} (آل عمران:161)، وعن أبو هريرة رضي الله عنه قال: قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره، قال: (لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء، على رقبته فرس لها حمحة، يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً، قد أبلغتكم، وعلى رقبته بعير لها رغاء، يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتكم، وعلى رقبته صامت فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتكم، أو على رقبته رفاع تخفق، فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتكم) (البخاري، 1993، 1118/3).

ويدخل تحت الغلول السحت والحرام، من لا يتورعون عن أكل الحرام بأي صورة وبأي ثمن. فالغلول من أسباب عذاب القبر، كما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول: افتتحنا خير، ولم نغنم ذهباً أو فضة، إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط، ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى، ومعه عبد له يقال له مدعم أهده له أحد بني الضباب، فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه سهم عائر، حتى أصاب ذلك العبد، فقال الناس: هنيئاً له الشهادة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بل، والذي نفسي بيده، إن الشملة التي أصابها يوم خير من المغانم، لم تصبها المقاسم، لتشتعل عليه ناراً) فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشراك أو بشراكين، فقال: هذا شيء كنت أصبته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (شراك، - أو شراكان - من نار) (البخاري، 1547).

## المنجيات من عذاب القبر المذكورة في حديث عبد الرحمن بن أبي سمره

هناك أعمال صالحة إذا أتى بها المؤمن أمنه الله من عذاب القبر وعذاب النار وقد جاءت الآيات والأحاديث تبشرنا بذلك ففي حديث سيدنا عن عبد الرحمن بن سمره رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فقال إني رأيت البارحة عجباً رأيت رجلاً من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرد عنه، ورأيت رجلاً من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه فاستنفذه من ذلك، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلواته فاستنقذته من أيديهم، ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً كلما ورد حوضاً منع منه فجاءه صياحه فسقاه وأرواه، ورأيت رجلاً من أمتي والنبليون قعود حلقاً حلقاً كلما دنا لحلقة طردوه، فجاء اغتساله من الجنابة فأخذ بيده وأقعده بجنبي، ورأيت رجلاً من أمتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيها، فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه في النور، ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم، فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فكلموه، ورأيت رجلاً من أمتي يتقي شر النار ووهجها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت ستراً على وجهه وظلا على رأسه، ورأيت رجلاً من أمتي قد أخذته الزانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنفذه من أيديهم وأدخلاه مع ملائكة الرحمة، ورأيت رجلاً من أمتي جانباً على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله، ورأيت رجلاً من أمتي قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله تعالى فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه، ورأيت رجلاً من أمتي قد خف ميزانه فجاءته أفراده فثقلوا ميزانه، ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك ومضى، ورأيت رجلاً من أمتي هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار، ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على الصراط يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدة ومضى، ورأيت رجلاً من أمتي على الصراط،، يحبو أحياناً ويتعلق أحياناً فجاءته صلواته فأخذت بيده فأقامته، ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة» (القرطبي، 1425، ص 593).

## بر الوالدين:

من أفضل الأعمال أتى تقرب إلى الله عز وجل وجعله في المرتبة الثانية بعد توحيد الله تعالى: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَهْزُمُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا\* وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا\* رَبُّكُمْ عَلِيمٌ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأُولِيَيْنِ غَفُورًا} (الإسراء، 23، 25).

ففي الحديث الذي سبق عن عبد الرحمن قال: (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال: إني رأيت الليلة عجباً، ورؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم نوع من الوحي، قال: (رأيت رجلاً من أمي أتاه ملك الموت ليقبض روحه، فجاءه بره بوالديه فرد عنه ملك الموت)، يعني: فالموت يمكن أن يتأجل، وقالوا: يتأجل في حالة واحدة وهي برك بوالديك، فيطول عمرك، حتى إن ملك الموت لا يعلم هذا السر الذي هو بينك وبين الله، ولا يعلمه إلا الله. (القرطبي، 1425، ص593).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قال: (الصلاة لوقتها، وبر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله) (البخاري، 2740/6).

## ذكر الله:

وصف الله تعالى المؤمنون بأنهم إذا ذكر الله تحركت قلوبهم وزاد أيمانهم قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} (الأنفال، 2)، وقال أيضاً: {رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ} (النور، 37).

ومدح الله تعالى الذين يذكرونه في جميع أحوالهم قائمين أو قاعدين أو راقيدين، فقال: {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} (آل عمران، 191).

قال صلى الله عليه وسلم: (ورأيت رجلاً من أمي احتوشته الشياطين)، يعني: اجتمعت عليه تريد تضييعه، (فجاءه ذكره لله فخلصه من بين أيديهم)، فذكر لله سلاحك، بل قال الحبيب صلى الله عليه وسلم: (الوضوء سلاح المؤمن)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم. قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم، وهو أعلم منهم، ما يقول عبادي؟ قال: تقول: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك، قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيذاً وأكثر لك تسبيحاً، قال: يقول: فما يسألونني؟ قال: يسألونك الجنة، قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال: يقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً، وأشد لها طلباً، وأعظم فيها رغبة، قال: فمم يتعذون؟ قال: يقولون: من النار، قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً، وأشد لها مخافة، قال: فيقول: فأشهدكم أي قد غفرت لهم. قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة. قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم) (صحيح البخاري، 2353/5).

وفي الحديث عن معاذ بن جبل أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما عمل آدمي عملاً قط أنجي له من عذاب الله من ذكر الله " (ابن حنبل، 2001، 36/369).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سبعة يظلهم الله: رجل ذكر الله ففاضت عيناه). (البخاري، 2377/5).

### المحافظة على الصلاة وصيام رمضان والغسل من الجنابة:

وصف الله المؤمنين في كتابه الكريم فقال: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ\*الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ} (المؤمنون، 2، 1). وقوله تعالى: {الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} (الأنفال، 3)، يعني يتمون الصلاة: قال ابن عباس: أي: يقيمون الصلاة بفروضها بإتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها فيها. والمحافظة على مواقيتها ووضوئها، وركوعها وسجودها. وقال مقاتل بن حيان: إقامتها: المحافظة على مواقيتها وإسباغ الطهور فيها وتلاوة القرآن فيها، والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا إقامتها. (ابن كثير، 168/1). ونلاحظ في كثير من آيات ذكر الله اهتمام الأنبياء بأمر للصلاة مما يدل على عظم أمرها وسو مكانتها حتى أنها العبادة الوحيدة التي فرضت من فوق سبع سماوات، مثال ذلك ما جاء على لسان عيسى عليه السلام في قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا مَبَارَكًا أَيَّنَمَا كُنْتُ وَأَوْصِيَنِ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا}. (مريم، 31)، وقوله تعالى حكاية عن اسماعيل عليه السلام: {وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا}. (مريم، 55). وقوله تعالى للنبي محمد صلى الله عليه وسلم: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى} (طه، 132). ومن أحب الأعمال إلى الله الصلاة على وقتها، فعن أبو عمرو الشيباني يقول: حدثنا صاحب هذه الدار، وأشار إلى دار عبد الله، قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: (الصلاة على وقتها). قال: ثم أي؟ قال: (ثم بر الوالدين). قال: ثم أي؟ قال: (الجهاد في سبيل الله). قال: حدثني يهن، ولو استزددته لزادني. (البخاري، 197/1).

وشبه النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس كمثل النهر الطهور ماءه ويغتسل المصلي فيه خمس مرات في اليوم عدد الفروض الخمس فإذا هو نقي من الذنوب والخطايا، فعن أبي هريرة: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أرايتم لو أن نهرا بباب أحدكم، يغتسل فيه كل يوم خمسا، ما تقول: ذلك يبقي من ذنبه). قالوا: لا يبقي من ذنبه. قال: (فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بها الخطايا). (البخاري، 197/1). وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صام رمضان إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه) (صحيح البخاري، 669/2). وفي الحديث السابق ذكره قال صلى الله عليه وسلم: (ورأيت رجلاً أحاطت به الملائكة لتأخذه إلى النار، فجاءته محافظته على الصلاة فأنقذته منهم، ورأيت رجلاً يلهث من العطش يريد أن يشرب من الحوض)، أي: أنه عطشان في القبر وفي الآخرة والعياد بالله، (فجاءه صومه رمضان فسقاه وأرواه، ورأيت رجلاً من أمي والنبيون جلوس حلقاً حلقاً، كلما جاء إلى حلقة طرد ومنع منها فجاءه إسراعه بغسله من الجنابة فأجلسه في حلقة الحبيب محمد)، فعليك بالإسراع بالغسل من الجنابة، وأحياناً تقول: الظروف تعب، أو هناك صعوبة، أو انقطعت المياه، فأقل ما فيها أن تتوضأ، وكان هكذا يصنع النبي صلى الله عليه وسلم، والأفضل ألا تنام إلا على اغتسال، حتى تحيط بك الملائكة.

### الحج والعمرة:

يقول المولى عز وجل: {وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ...} (البقرة، 196). ويقول تعالى أيضاً: {الْحَجَّ أَشْهَرٌ مَّعْلُومٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ...} (البقرة، 197).

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، والعمرتان أو العمرة إلى العمرة يكفر ما بينهما " (ابن حنبل، 309/12).

وفي جزء من حديث رواه عمرو بن عبسة قال النبي صلى الله عليه وسلم: «تُمْ عَمَلَانِ هُمَا مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِمِثْلَيْهِمَا: حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ، أَوْ عُمْرَةٌ» (عبد الرزاق، 1983م، 437/10).

وفي الحديث الذي ذكر أنفا قوله صلى الله عليه وسلم: (ورأيت رجلاً من أمي وقد أحاطت به الظلمة يتخبط فيها، فجاءه حجه واعتماؤه فأضاء له القبر، وأضاء له الصراط يوم القيامة)، اللهم وفقنا للحج إلى بيتك يا رب العالمين! ومن حج فليحج مرات ومرات.

### الصدقة وصلية الرحم:

قال تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (التوبة، 103). وقوله تعالى: {وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ} (المنافقون، 10).

وقوله جل وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِمَّا قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ} (البقرة، 254).

وقوله تعال أيضا: {قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِمَّا قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ}، (ابراهيم، 31)

وعن ابن سيرين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم ثنتان: صدقة وصله» (عبد الرزاق، 437/10).

عن حكيم ابن حزام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله) (البخاري، 518/2).

أما عن الرحم فقد جعل الله له شأنًا عظيمًا ووعدها بقطع من قطعها ووصل من وصلها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خلق الله الخلق، فلما فرغ منه قامت الرحم، فأخذت بحقو الرحمن، فقال له: مه، قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فذاك) (البخاري، 1828/4).

وهذا جلي في قوله تعال: {قَهْلًا عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ} (محمد، 22).

عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الرحم شعبة من الرحمن، تجيء يوم القيامة لها أجنحة تحت العرش، تكلم بلسان تطلق ذلك، تقول: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني» (عبد الرزاق، 170/11).

وفي حديث ابن سمرة السابق ذكره قال صلى الله عليه وسلم: (ورأيت رجلاً يتقي شر النار بيديه، فجاءته صدقته فجعلت بينه وبين النار حجاباً وستراً)، وفي الحديث: (وإن العبد ليستظل بظل صدقته يوم القيامة)، اللهم اجعلنا من المتصدقين يا رب! (ورأيت رجلاً من أمي يكلم الناس ولا يكلمونه فجاءه صلته للرحم، فأمر الله عز وجل الملائكة والناس أن يكلموه فكلموه)، فهذه صلة الرحم التي قطعناها، والرحم هو عمي وعمتي، وخالي وخالتي، وابن عمي وابن عمتي، وابن خالي وابن خالتي، وأخي وأختي، وصاحب أبي، فيفرح الأب في قبره، ويكون هذا نوراً ينير به قبر أبيه بعد موته

#### الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

إن من أوثق عرى الإسلام امر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث جعل الله أمة النبي صل الله عليه وسلم خير أمة أخرجت للناس بأمرها بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قال الله تعال: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ..} (آل عمران، 110).

وقوله: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} يحتمل وجوهاً:

ويحتمل: {كُنْتُمْ}: أي: صرتم خير أمة أظهرت للناس، بما تدعون الخلق إلى النجاة والخير.

ويحتمل: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ} في الكتب السالفة، بأنكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر.

ويحتمل: تكونون خير أمة إن أمرتم بالمعروف، ونهيتهم عن المنكر.

ويحتمل: {كُنْتُمْ}: صرتم خير أمة، وكانوا كذلك هم خير ممن تقدمهم من الأمم. (الماتريدي، 2005، 451/2).

وقوله تعال: {أَلَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} (النساء، 114)، أو معروف أي: بطاعة الله وما يعرفه الشرع وأعمال البر كلها معروف، لأن العقول تعرفها (البغوي، 800/1).

وبالمقابل ذم لله الذين لا يتناهون عن المنكر من بني إسرائيل أشار الينا أن نأخذ العبرة منهم حيث قال {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} \* كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ {المائدة، 79} التناهي: تفاعل من النهي، أي: كانوا لا ينهون بعضهم بعضاً عن المنكرات. (الواحدى، 215/2).

عن أبا سعيد الخدري، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: "إن الله ليسأل العبد يوم القيامة، حتى يقول: ما منعك إذ رأيت المنكر أن تنكره؟ فإذا لقن الله عبدا حجته، قال: يا رب رجوتك، وفرقت من الناس" (بن ماجه، 1332/2).

وعن حذيفة بن اليمان، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم» (الترمذي، 468/4).

عن أبو سعيد: أما هذا فقد قضى ما عليه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» (مسلم، 50/1).

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «مروا بالمعروف، وانهاوا عن المنكر، قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم» (ابن ماجه، 1327/1).

#### حسن الخلق:

حثت الشريعة الإسلامية على التحلي بالأخلاق الحسنة الفاضلة واجتناب الرذائل منها، ورتبت عظيم الأجر والثواب على ذلك ومنها ما أمر الله تعالى عباده بحسن الخلق باختيار القول الصالح ولألفظ الطيبة في التواصل والتخاطب مع الغير حتى لا نعطي فرصة للشيطان أن يترغ بيننا قال تعالى: {وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا} (الإسراء، 53).

ومن ذلك وصايا لقمان الحكيم لابنه التي اشتملت محاسن الأخلاق منها قوله تعالى على لسان لقمان عليه السلام: {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ \* وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْظُمْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}، (لقمان، 18-19).

قوله تعالى: {ولا تصعر خدك للناس} يعني لا تعرض بوجهك عن الناس إذا كلمتهم أو كلموك، احتقاراً منك لهم، واستكباراً عليهم ولكن ألن جانبك، وابتسط وجهك إليهم، وعن ابن عباس في قوله: {ولا تصعر خدك للناس} يقول: لا تتكبر فتحقر عباد الله، وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك، يعني بذلك: التشديق في الكلام.

وقوله: {ولا تمش في الأرض مرحاً} أي: جذلاً متكبراً جباراً عنيداً، لا تفعل ذلك يبغضك الله؛ ولهذا قال: {إن الله لا يحب كل مختال فخور} أي: مختال معجب في نفسه، فخور: أي على غيره، (ابن كثير، 338-339/6).

وعن طلحة بن كريب الخزاعي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق، ويكره سفسافها»، قال معمر: وبلغني عن أبي الدرداء أنه قال: «إن الله يعطي بحسن الخلق درجة القائم الصائم» (عبد الرزاق، 143/11).

وعن مسروق قال: كنا جلوساً مع عبد الله بن عمرو يحدثنا، إذ قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً، وإنه كان يقول: (إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً) (البخاري، 2244/5).

عن النواس بن سمعان الأنصاري قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والإثم فقال: البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس» (مسلم، 8/6).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق» (أبو داود، 1323 هـ، 400/4).

وعن أبي هريرة قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقال: «تقوى الله وحسن الخلق»، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار، فقال: «الفم والفرج» (الترمذي، 363/4).

وعن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من أكمل المؤمنين إيماناً، أحسنهم خلقاً، وألطفهم بأهلهم" (بن حنبل، 242/40).

وفي الحديث الذي سبق ذكره قال صلى الله عليه وسلم: (ورأيت رجلاً من أمتي وقد احتوشته زانية جهنم، فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستخلصه من بين أيديهم، ورأيت رجلاً بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه مع الناس فرفع الحجاب الذي بينه وبين الله، فتطلع إلى وجه الله بكرة وعشياً)، فهذا حسن الخلق.

والسيدة أم سلمة تقول: (يا رسول الله المرأة منا تزوج الزوجين والثلاثة والأربعة ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها؟، قال: "يا أم سلمة إنها تخير فتختار أحسنهم خلقاً فتقول: أي رب إن هذا كان أحسنهم معي خلقاً في دار الدنيا فزوجنيه، يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة)، (الطبراني، 337/23).

والمؤمن الحقيقي ينبغي أن يتشبه بالملائكة، وأن يكون خفيف ولطيف مثل النسمة، إذا جلس لا تسمع صوته إلا همسا، ليس بصخاب ولا في الأواق ولا فاحش ولا بذيء، فلذلك نجد أن كثير من أصحاب الصلاح يعزفون عن معاملة الناس وينطون على حالهم، حتى لا يؤذون ويؤذون.

فحسن الخلق كشف الحجاب الذي بينك وبين الله عز وجل، اللهم حسن أخلاقنا يا رب العالمين وندعو دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي.

#### الخوف من الله عز وجل:

وفي تنمة الحديث المذكور سابقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ورأيت رجلاً من أمتي وقد أتته صحيفته من شماله فجاءه خوفه من الله عز وجل فأخذ الصحيفة بيمينه).

فإن من أوثق عرى الإيمان وحقيقته الخوف من الله عز وجل هذا ذروة الإيمان فقد وصف الله عباده المؤمنين في قوله: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ} (المؤمنون، 6)، روى عن عائشة: (أنها سألت النبي (صلى الله عليه وسلم) عن هذه قال: يا ابنة الصديق، هم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون، ويخافون ألا يقبل منهم) (بن بطلان، 2003م، 190/10).

{...وَالْخَشِيعِينَ وَالْخَشِيعَتِ..} (الأحزاب، 35)، الخشوع: السكون والطمأنينة، والتؤدة والوقار والتواضع. والحامل عليه الخوف من الله ومراقبته، كما في حديث: "اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (ابن حنبل، 297/10).

ويقول تعالى: {وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَّلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} (الأنعام، 51)، يعني الذين يعلمون أنه لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ يعني من دون الله وَّلِيٌّ يعني قريب ينفعهم وَلَا شَفِيعٌ في الآخرة يشفع لهم إن عصوا الله لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ. (مقاتل، 1423هـ، 562/1).

وقوله تعالى: {رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ} (النور، 37)، يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار، قيل: تتقلب القلوب عما كانت عليه في الدنيا من الشرك والكفر، وتنتفح الأبصار من الأعطية. وقيل: تتقلب القلوب بين الخوف والرجاء تخشى الهلاك وتطمع في النجاة، وتقلب الأبصار من هولته أي: ناحية يؤخذ بهم ذات اليمين أم ذات الشمال، ومن أين يؤتون الكتب من قبل الأيمان أم من قبل الشك، وذلك يوم القيامة. وقيل: تتقلب القلوب في الجوف فترتفع إلى الجنحة فلا تنزل ولا تخرج، وتقلب البصر شخوصه من هول الأمر وشدته. ليجزيهم الله أحسن ما عملوا، يعني يجزيهم بحسناتهم، وما كان من مساوئ أعمالهم لا يجزيهم بها، ويزيدهم من فضله، ما لم يستحقوه بأعمالهم (البغوي، 1420هـ، 420/3).

يقول تعالى: {الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ} (الأنبياء، 49)، يعني هم الذين يخشون ربهم بالغيب فأطاعوه ولم يروه وهممن يوم القيامة خائفين (مقاتل، 82/3).

وقوله تعالى: {إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ} (فاطر، 18)، أي بمعنى إنما إنذارك إنما ينفع الذين يخشون ربهم، فكأنك تنذرهم دون غيرهم ممن لا ينفعهم الإنذار، كقوله: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنْ يَخْشَاهَا} (النازعات، 45). ومعنى يخشون ربهم بالغيب، أي: وهم غائبون عن أحكام الآخرة. (الواحدى، 503/3).

#### الرضا بقضاء الله بموت الأفرط:

وفي تمام الحديث المذكور أنفا يقول صلى الله عليه وسلم: (ورأيت رجلاً من أمي وقد خف ميزانه فجاءه أفرطه فثقلوا ميزانه)، والأفرط: هم الأولاد الصغار الذين ماتوا، والولد أو البننت إذا نزل من بطن أمه واستهل ثم مات فإنه يغسل ويكفن ويصلى عليه.

الرضى بقضاء الله وقدره من أسس الإيمان التي لا يقوم إلا بتوفرها في عقيدة المؤمن وقد مدح الله المؤمنين بقضائه وقدره في كثير من آياته الكريمة ففي قوله: {يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ} (الفجر، 27)، يعني الراضية بقضاء الله الذي قدر الله، فعلمت أن ما أصابها لم يكن ليخطئها، وأن ما أخطأها لم يكن ليصيبها (الواحدى، 1994، 487/4).

وقوله تعالى: {... فَأَلْهَمَكُمْ إِلَهَ وَحْدَ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ\*الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} (الحج، 34)، {وبشر المخبتين} أي المطمئنين الراضين بقضاء الله، المستسلمين له، وقوله: {الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم} أي: خافت منه قلوبهم، {والصابرين على ما أصابهم} أي: من المصائب (ابن كثير، 425/5)، راضين بقضاء الله وقدره.

وقوله تعالى أيضاً: {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (التغابن، 11)، قال ابن عباس: بأمر الله، يعني: عن قدره ومشيتته، {ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم} أي: ومن أصابته مصيبة فعلم أنها بقضاء الله وقدره، فصبر واحتسب واستسلم لقضاء الله، هدى الله قلبه، وعوضه عما فاتته من الدنيا هدى في قلبه، ويقينا صادقا، وقد يخلف عليه ما كان أخذ منه، أو خيرا منه (ابن كثير، 137/8).

ويقول تعالى: {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا} (النساء، 78)، وهكذا قال هؤلاء المنافقون الذين دخلوا في الإسلام ظاهرا وهم كارهون له في نفس الأمر؛ ولهذا إذا أصابهم شر إنما يستدونه إلى اتباعهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا: {هذه من عندك} يقولون: بتركنا ديننا واتباعنا محمدا أصابنا هذا البلاء، فأنزل الله عز وجل: {قل كل من عند الله} فقوله {قل كل من عند الله} أي الجميع بقضاء الله وقدره، وهو نافذ في البر والفاجر، والمؤمن والكافر. (ابن كثير، 2362).

ويقول تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ\*الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ\* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} (البقرة، 154-157)، وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ولنصيبنكم بذلك إصابة تشبه فعل المختبر لأحوالكم، هل تصبرون وتثبتون على ما أنتم عليه من الطاعة وتسلمون لأمر الله وحكمه أم لا؟ بِشَيْءٍ بقليل من كل واحد من هذه البلايا وطرف منه وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ المسترجعين عند البلاء لَأَنَّ الاسترجاع تسليم وإذعان (الزمخشري، 1407هـ، 207/1).

عن ابن عباس، في قوله: الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون قال: أخبر الله سبحانه أن المؤمن إذا سلم لأمر الله ورجع واسترجع عند المصيبة، كتب الله له ثلاث خصال من الخير: الصلاة من الله، والرحمة، وتحقيق سبيل الهدى، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من استرجع عند المصيبة، جبر الله مصيبتته وأحسن عقابه، وجعل له خلفا صالحا يرضاه) (أبي حاتم، 1422هـ، 265/1).

وعن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي، فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده، فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله: ابنا لِعَبْدِي بيتا في الجنة، وسموه بيت الحمد" (الترمذي، 332/3).

فحري بمن مات له ابن أو بنت وصبر واحتسب، بأن يفرح ويستبشر برحمة الله وفضله فهذا من الأشياء التي تثقل الميزان إن شاء الله يوم القيامة.  
**حسن الظن بالله تعالى:**

ومن المنجيات من عذاب الله حسن الظن بالله فالله تعالى هو أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين وأرحم على عباده من الأم على ابنها يقول تعالى: {مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا} (النساء، 147) أي إن شكرتم نعماءه وامنتم به، فيه تقديم وتأخير، تقديره: إن آمنتم وشكرتم، لأن الشكر لا ينفع مع عدم الإيمان، وهذا استفهام بمعنى التقرير معناه إنه لا يعذب المؤمن الشاكر، فإن تعذيبه عباده لا يزيد في ملكه، وتركه عقوبتهم على فعلهم لا ينقص من سلطانه. (البغوي، 116/1).

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول: لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل» (مسلم، 165/8).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلى ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة) (البخاري، 2694/6).

قال صلى الله عليه وسلم: (ورأيت رجلاً من أمي يقف على شفير النار، فجاءه رجاؤه في الله فأخذته الملائكة فأدخلته في الجنة)، فليكن عندك حسن أمل في الله وحسن ظن بالله، لكن مع حسن العمل.

**البكاء من خشية الله:-**

ومن تمام الحديث المذكور سابقا قوله صلى الله عليه وسلم: (ورأيت رجلاً وقد هوى في النار فجاءته دمعة قطرتا عينه فأطفت النيران من حوله، فأخرج فدخل الجنة).

يقول تعالى واصفا عبادة القانتين الخاشعين: {وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا} (الإسراء، 109)، وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا أي يزيدهم القرآن لين قلب وورطوبة عين. (الزمخشري، 699/2).

وقوله تعالى: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا تَتَشَعَّرُ بِهِمْ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ...} (الزمر، 23) خوفا مما في القرآن من الوعيد، ومعنى تتشعر: تأخذهم قشعريرة، وهي تغير يحدث في جلد الإنسان عند الوجع والخوف. (الواحدى، 578/3).

ويقول تعالى أيضا: {أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا} (مريم، 58)، سجدا لله متضرعين إليه، فبين الله أن الأنبياء كانوا إذا أسمعوا آيات الله سجدوا وبكوا. (الواحدى، 187/3).

عن أبي هريرة، رفعه قال: «لا يدخل النار عين بكت من خشية الله عز وجل حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع دخان جهنم وغبار في سبيل الله في منخري عبد أو قدم مسلم» (الطيالسي، 1999، 191/4).

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سبعة يظلهم الله في ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق، أخفى حتى لا تعلم

شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا، ففاضت عيناه) (البخاري، 234/1)، فذكر من ضمن السبعة المنعمين بظل الله يوم لا ظل إلا ظله الرجل الذي ذكر الله خاليا ففاضت عيناه أنه ذكر الله خالصا العبادة لله وحده لا فيها شرك ولا رياء والشاهد أنه خاليا بنفسه لا يراه ولا يسمعه أحد.

وعن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله" (الترمذي، 175/4)، فهذا فضل كبير من الله تعالى على المؤمنين الخاشعين البكائين بوعدهم ألا تمسهم النار جزاء بما كانوا يعملون، نسأل الله أن يجعلنا منهم وأن يحشرنا في زميرهم.

#### خاتمة

في نهاية هذه الدراسة لا بد من وضع خلاصة تتضمن عدة نقاط، تمثل أهم نتائجها، التي استندت إلى ما ورد في هذه الدراسة من محاور وتتلخص النتائج في الآتي:-

1. القبر أول منزلة من منازل الآخرة فإن كانت بخير فما بعده خير إن شاء الله، وإن كانت بشر فما بعده شر والعياذ بالله.
2. عذاب القبر ونعيمه ثابت بالكتاب والسنة والإيمان به واجب، وهو من جنس الإيمان بالغيب {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} (البقرة، 3).
3. إنكار عذاب القبر ونعيمه إنكار لما جاء في الكتاب والسنة، وهذا وحده كفيل بإخراج صاحبه من الملة والعياذ بالله.
4. هناك أعمال ينبغي ع المسلم تجنبها حتى لا تكون سببا في شقاوته وعذابه في القبر وفي جهنم والعياذ بالله.
5. النميمة والفتنة بين الناس من الأعمال المسببة لعذاب القبر لأن صاحبها يشع النار بين الناس فتشتعل به في الآخرة والعياذ بالله.
6. عدم الاستتار في البول أو الاستتار منه سببا رئيسيا في عذاب القبر لقول النبي صلى الله عليه وسلم، ولأن أذى لا يستنجي من بوله لا تال في ثيابه نجاسة فبذلك يبطل وضوئه وصلاته وجميع عباداته.
7. هناك أعمال إذا حافظ عليها المسلم نجاه الله تعالى بها من عذاب القبر وأصبح من الفائزين.
8. أفضل الأعمال وأحبها إلى الله تعالى بعد توحيده، هي بر الوالدين، وهي أفضل خير ما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل.
9. من أوثق عر الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسعى الله أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم خير أمة لتأمرهم بالمعروف وتناههم عن المنكر.
10. من تمام الإيمان الرضى بقضاء الله وقدره، وأعظم البلاء بأن يبتلى العبد في الأفرط (الأولاد)، ولكن الله أعد له جزاء عظيما إذا صبر واحتسب الأجر عند الله.

#### النتائج والتوصيات

خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات، تتلخص في ثلاث محاور: توصيات علمية بحثية، وتوصيات تربوية دعوية، وتوصيات سلوكية إيمانية.

#### أولاً: التوصيات العلمية والبحثية:

1. الاهتمام بمزيد من الدراسات حول عذاب القبر ونعيمه من خلال النصوص القرآنية والحديثية.
2. إجراء بحوث مقارنة بين معتقد أهل السنة والجماعة في عذاب القبر ونعيمه وبين الفرق المخالفة لتوضيح الموقف الصحيح بالأدلة.
3. تحقيق الأحاديث الواردة في عذاب القبر من حيث الصحة والضعف لتوثيق المصادر الحديثية المعتبرة.
4. دراسة الإثر التربوي للإيمان بعذاب القبر في تهذيب سلوك المسلم وتعزيز مراقبته لله تعالى.
5. إعداد مناهج تعليمية في العقيدة تتضمن موضوعات القبر والآخرة لتربية الناشئة على الإيمان بالغيب.

### ثانياً: التوصيات التربوية والدعوية:-

1. تفعيل دور المساجد والدعاة في توعية الناس بخطورة الذنوب التي تسبب عذاب القبر مثل النسيمة وترك الاستنزاه من البول.
2. إعداد برامج إعلامية وتربوية (مرئية ومسموعة) تبرز الأعمال المنجية من عذاب القبر، بأسلوب مؤثر يلامس وجدان الناس.
3. تضمين مادة الإيمان بالغيب في المناهج الدراسية بطريقة تربوية تزرع خشية من الله وتغرس الأمل في رحمته.
4. تشجيع الأسر على تربية الأبناء على بر الوالدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بوصفها منجيات من العذاب وسبباً للفلاح.

### ثالثاً: التوصيات السلوكية والإيمانية:

1. الحرص على الطهارة الكاملة والإستنزاه من النجاسات لما لها من أثر عظيم في طهارة الظاهر والباطن.
2. الابتعاد عن النسيمة والفتنة بين الناس، والعمل على نشر المحبة والإصلاح بدل الخصومة والفرقة.
3. المداومة على الأعمال المنجية مثل: الصلاة، وقراءة القرآن، وذكر الله، الاستغفار، وبر الوالدين.
4. الرضا بقضاء الله وقدره والصبر عند الابتلاء خاصة في فقد الأحبة، رجاء الأجر العظيم الذي وعد الله به الصابرين.

### المصادر والمراجع

- ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط: الثالثة - ١٤١٩ هـ.
- ابن قيم الجوزية، تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط: الأولى - ١٤١٠ هـ.
- أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري لابن بطال، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط: الثانية.
- أبو داود الطيالسي، مسند أبي داود الطيالسي، دار هجر - مصر، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- أبو منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- أبي داود مع شرحه عون المعبود، المطبعة الأنصارية بدھلي- الهند 1323 هـ.
- أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- بن حيان، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
- الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط: الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
- سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية .
- شمس الدين القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ.
- صحيح مسلم، دار الطباعة العامرة - تركيا، ١٣٣٤ هـ.
- علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي، سنن الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
- معمر بن راشد الأزدي، مصنف عبد الرزاق، المجلس العلمي- الهند، توزيع المكتب الإسلامي - بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، دار إحياء التراث - بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٣ هـ.
- موطأ الإمام مالك، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.



جامعة وادي النيل  
مجلة النيل للآداب والعلوم الإنسانية  
(ISSN: 3122 – 5985)  
المجلد السادس، العدد الثاني 2026م  
[nilevalley.edu.sd](http://nilevalley.edu.sd)



اتجاهات الجمهور نحو تغطية التلفزيون السوداني لأحداث الحرب السودانية أبريل 2023م- أبريل 2024م

(دراسة مسحية على عينة من جمهور ولاية نهر النيل)

حسن يوسف أحمد، متاب محمد عمر

قسم الأعلام، كلية الآداب، جامعة وادي النيل

المؤلف: [hassanYosuf572@gmail.com](mailto:hassanYosuf572@gmail.com)

تاريخ النشر: 15 يناير 2026م

تاريخ القبول: 1 يوليو 2025م

تاريخ الاستلام: 28 مايو 2025م

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الجمهور نحو تغطية التلفزيون السوداني لأحداث الحرب السودانية أبريل 2023م لدى جمهور ولاية نهر النيل والكشف عن كيفية تعرضهم لهذه التغطية، والبرامج المفضلة عند هؤلاء الجماهير، وأهم البرامج التي يحرصون على متابعتها. اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة متاحة وكان عدد العينة (75) مبحوثاً، وصمم الباحثان استبانة تكونت من خمس محاور، المحور الأول البيانات الشخصية، المحور الثاني المصدقية والتوازن في التغطية، المحور الثالث نوعية المحتوى الإعلامي، المحور الرابع تأثير التغطية على الجمهور والرأي العام، المحور الخامس المقارنة والتوقعات المستقبلية. وتتكون الدراسة من الإطار المنهجي للدراسة، الإطار النظري للدراسة، الدراسة التطبيقية. وأهم نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة قِيموا مصداقية التغطية الإعلامية والحياد في التلفزيون السوداني بأنها متوسطة أو منخفضة وأن الجمهور اعتبر أن التلفزيون لا يشمل جميع الأطراف بشكل دائم ولا يعرض وجهات النظر المتعددة بشكل كافٍ، وأهم توصيات الدراسة تعزيز مصداقية وموضوعية التغطية الإعلامية عبر الالتزام بالحقائق والحياد المهني، توسيع نطاق عرض وجهات النظر المتنوعة لجميع الأطراف لضمان التغطية الشاملة والمتوازنة. كلمات مفتاحية: التغطية الإعلامية، حرب أبريل 2023م، الحياد المهني، البرامج التحليلية.

# Audience attitudes toward Sudanese television's coverage of the Sudanese war, April 2023-April 2024.

(A survey of a sample of the public in River Nile State)

Hassan Yousef Ahmed and mtab Mohamed Omar

Faculty of Arts, Nile Valley University

Corresponding Author: [hassanYosuf572@gmail.com](mailto:hassanYosuf572@gmail.com)

Received: 28<sup>th</sup> May, 2025

Accepted: 1<sup>th</sup> July, 2025

Published :15<sup>th</sup> January, 2026

## Abstract:

This study aims to identify the audience attitudes towards the Sudanese television coverage of the Sudanese war events April 2023 - April 2024 among the River Nile State audience, and to reveal how they are exposed to this coverage, the programs preferred by these audiences, and the most important programs they are keen to follow. The study relied on the survey approach. To achieve the study objectives, an available sample of 75 respondents was selected. The researchers designed a questionnaire consisting of five axes: the first axis: personal data; the second axis: credibility and balance in coverage; the third axis: quality of media content; the fourth axis: the impact of coverage on the audience and public opinion; and the fifth axis: comparison and future expectations. The study consists of the methodological framework of the study, the theoretical framework of the study, and the applied study. The most important results of the study are that most of the sample members rated the credibility of media coverage and neutrality on Sudanese television as average or low, and that the public considered that television does not always include all parties and does not adequately present multiple viewpoints. The most important recommendations of the study are to enhance the credibility and objectivity of media coverage by adhering to facts and professional neutrality, and expanding the scope of presenting diverse viewpoints for all parties to ensure comprehensive and balanced coverage.

**Keywords:** *media coverage, April 2023 War, professional neutrality, analytical programs.*

تؤدي القنوات الفضائية دوراً مهماً في تشكيل الاتجاهات والميول في كل القضايا التي تهم المجتمع لا سيما الأحداث الساخنة منها حيث يتم تناقلها بين مختلف فئات الجمهور وبحرفية عالية تؤثر في الجمهور وتكوين الرأي تحديد اتجاهاته.

فالحديث الذي يقع في أي مكان في العالم يستطيع الفرد رؤيته وهو جالس في المنزل لذلك كان ولم يزل دورها كبير في عملية خلق التصورات والقناعات بين أوساط الجمهور إزاء الأحداث الجارية لا سيما في وقت الأزمات إذ تزداد درجة اعتماد الجمهور على القنوات الفضائية في أوقات عدم الاستقرار والصراع وانتشار العنف والإرهاب فهو يحتاج إلى تفسيرات ملائمة لها عبر أساليب تعتمد في تناول الشؤون العامة (قضايا اجتماعية أو سياسية أو علمية). ومن هذا المنطلق تم إجراء هذه الدراسة حول اتجاهات الجمهور إزاء تغطية التلفزيون السوداني لأحداث حرب 2023م، واقتضت متطلبات الدراسة منهجية الدراسة والتي اشتملت على مشكلة البحث، وأهدافه، وفروضه، وأهميته، ومنهجه، وعينته، والصدق والثبات والدراسات السابقة وتطرق إلى الاتجاهات ومكوناتها والتغطية الإخبارية، وتناول الجزء الأخير في الدراسة الميدانية من حيث عرض النتائج والكشف عن اتجاهات الجمهور إزاء تغطية التلفزيون السوداني لأحداث الحرب الجارية . منذ أبريل 2023م

#### الإطار المنهجي للدراسة:

\* مشكلة الدراسة: تكمن مشكلة الدراسة في محاولة معرفة اتجاهات الجمهور إزاء تغطية التلفزيون السوداني للأحداث الجارية (حرب أبريل 2023م) وسعي التلفزيون إلى الإحاطة الكاملة لدى الجمهور بهذه الأحداث وبذلك يمكن أن نصيغ مشكلة البحث بالسؤال التالي:

\* هل للتلفزيون السوداني القدرة على تشكيل اتجاهات جمهور ولاية نهر النيل إزاء أحداث حرب أبريل 2023م؟

السوداني؟

\* أهمية الدراسة: - تكتسب الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، وهو الاتجاهات التي تعد مؤشراً مهماً يعطينا تصوراً منظماً للسلوك البشري، وخاصة إذا تعلق الأمر بموضوع الأحداث الجارية في السودان لما لها من أهمية وانعكاس على الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي يعيشه الفرد، وان تغطية الأحداث الجارية هي ضرورية ومهمة ويمكن النظر إلى أهمية هذه الدراسة من جانبين. هما:

الجانب النظري: حيث تعد من الدراسات المهمة على الصعيد الأكاديمي في مجال دراسة اتجاهات الجمهور إزاء الأحداث الجارية، وتعد وثيقة عبر رصدها وتسجيلها لهذه الأحداث، ورفد المكتبة العلمية لتكون ذات أهمية وفائدة للباحثين.

الجانب الميداني: حيث تسعى الدراسة لتقديم صورة واضحة وموضوعية عما يمكن أن تشكله التغطية التلفزيونية من اتجاهات إيجابية أو سلبية للجمهور الذي يتعرض لتغطيات التلفزيون السوداني للأحداث الجارية وإفادة المهتمين بذلك من النتائج التي سيتم التوصل إليها.

أهداف الدراسة: تكمن أهداف هذه الدراسة في الكشف عن الغموض في مشكلة الدراسة للوصول إلى غايات عدة، وأهم هذه الأهداف:

1- الكشف عن الدور الذي يلعبه تلفزيون السودان في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو أحداث الحرب السودانية أبريل 2023م.

2- معرفة أشكال التغطية الإخبارية التي يشاهد من خلالها المبحوثين الحرب السودانية.

3- تحديد نوع البرامج التي يتابعها الجمهور.

4- معرفة طبيعة الاتجاه المتشكل لدى الجمهور عن الحرب ال سودانية 2023م.

5 – الوقوف على الأسباب التي تدفع الجمهور لمتابعة أحداث الحرب.

تساؤلات الدراسة: تقوم هذه الدراسة أساساً على التساؤلات التالية:

1- ما مدى مشاهدة جمهور ولاية نهر النيل لأحداث الحرب السودانية 2023م المقدمة عبر تغطية التلفزيون السوداني؟

2- ما نوع التغطية التي يقدمها التلفزيون السوداني ويتابعها الجمهور؟

3- هل تسهم تغطية التلفزيون السوداني في تشكيل اتجاهات معرفية لجمهور ولاية نهر النيل نحو أحداث حرب أبريل 2023م؟

3- هل تسهم تغطية التلفزيون السوداني في تشكيل اتجاهات (وجدانية، عاطفية) لجمهور ولاية نهر النيل نحو أحداث حرب أبريل 2023م؟

4- هل تسهم تغطية التلفزيون السوداني في تشكيل اتجاهات سلوكية لجمهور ولاية نهر النيل نحو أحداث حرب أبريل 2023م؟

5- ما الأشكال البرمجية التي يتابع من خلالها المبحوثين أحداث حرب أبريل 2023م؟

6- ما الأسباب التي تدفع المبحوثين إلى متابعة أحداث حرب أبريل 2023م من خلال شاشة التلفزيون السوداني؟

نوع الدراسة ومنهجها: تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية لذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي باعتباره أنسب المناهج العلمية لجمع البيانات الميدانية عن ظاهرة معينة وتوضيحها، فهو يساعد في التعرف على اتجاهات المبحوثين وآرائهم ومشاعرهم في الموضوعات والقضايا ذات الطابع الجماهيري، ويعرف المنهج الوصفي المسحي بأنه: دراسة شاملة مستعرضة، ومحاولة منظمة لجمع البيانات، وتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين. (المحمودي: 2019:ص51)، ويعرف بأنه: ذلك النوع من المناهج الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع الدراسة أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب. (العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ص 191-192).

#### الإطار الزمني والمكاني والموضوعي للدراسة

أ- الإطار الزمني يتحدد في مراحل إنجاز الدراسة لاسيما الجانب الميداني منه حيث يتحدد زمنياً من 2023/4/15 إلى 2024/4/15 وهي المدة المتمثلة بالإجراءات الخاصة باستمارة الدراسة الميدانية.

ب- الإطار المكاني يتحدد الإطار المكاني للدراسة ولاية نهر النيل ممثلة للمجتمع السوداني حيث أنها: تأوي العدد الأكبر من نازحي الحرب).

ج- الإطار الموضوعي: معرفة اتجاهات جمهور ولاية نهر النيل نحو تغطية التلفزيون السوداني للحرب السودانية التي اندلعت منذ أبريل 2023م ومازالت حتى كتابة هذه الدراسة.

أدوات جمع البيانات للدراسة: استخدم الباحثان استمارة الاستبيان كأداة للدراسة للحصول على معلومات دقيقة وصحيحة من أفراد العينة ذلك للتعرف على اتجاهات جمهور ولاية نهر النيل إزاء تغطية التلفزيون السوداني لأحداث حرب أبريل 2023م وتم تقسيمها إلى خمسة، محاور، وكذلك استخدم الباحث أداة القياس للتعرف على نوع العلاقة بين المتغيرات الموجودة في العنوان.

صدق وثبات استمارة الاستبيان: لتحقيق الصدق تم عرض استمارة الاستبيان على مجموعة من المحكمين من خبراء الإعلام (وذلك للتأكد من صالحيتها وهم الأستاذ شاذلي عبد السلام رئيس قسم الإعلام كلية الآداب جامعة وادي النيل، ود. صابر حسن صالح الأستاذ المساعد بقسم الإعلام كلية الآداب جامعة وادي النيل، كما تم إجراء اختبار أولي على عينة من المجتمع، وبناء على الاختبار، ورأي المحكمين تم إعادة وترتيب وصياغة بعض الأسئلة، وتم استخدام معامل بيرسون لأجراء الثبات من خلال إعادة الاستبيان على 10% من عينة البحث بعد أسبوعين من تنفيذ الدراسة الميدانية، وكانت نسبة الثبات 91% وهي نسبة جيدة تدل على عدم وجود اختلاف كبير بين إجابات المبحوثين. اختبار ثبات الاستبانة تم استعمال طريقة تطبيق الاستمارة، ثم إعادة تطبيقها مرة أخرى بعد أسبوعين، ثم تم بعد ذلك حساب نسبة الاتفاق بين الإجابات في التطبيق على عينة عشوائية من عشرة من المبحوثين تمثل (10%) من إجمالي العينة الأصلية، وقد بلغت قيمة معامل الثبات (2.83%)، وهي قيمة عالية تشير إلى ثبات المقياس ودقته وصالحيته لتحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها: مثلت ولاية نهر النيل مجتمع للدراسة، وقد اختار الباحثان عينة من مدن (بربر، الدامر، عطبرة) للأفراد الذين بسن (18 سنة) فأكثر، باعتبارها أكثر مدن الولاية من حيث الكثافة السكانية، وبوصفها مدن عاكسة لتنوع المجتمع السوداني وهو ما يمنح فرصة جيدة للخروج بنتائج مقارنة للواقع تتماشى مع طبيعة موضوع الدراسة وتصلح للتعميم. وقد تم اختيار عينة قوامها (75 مفردة) لتمثيل مجتمع البحث وفقاً للعينة المتاحة أو العينة المتيسرة.

الدراسات السابقة:-1- دراسة خالد الصوفي وعلي البرهبي (دور الإعلام في تشكيل اتجاهات النخبة الأكاديمية العربية في اليمن نحو ثورات الربيع العربي مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية – دورية رؤى استراتيجية – المجلد الثاني العدد الخامس يناير، 2014)، تناولت الدراسة الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات النخبة الأكاديمية العربية في اليمن نحو ما عرف إعلامياً بثورات الربيع العربي عن طريق قياس اتجاهات هذه النخبة نحو وطنية الثورات واتجاهاتها نحو أسباب قيام الثورات واتجاهاتها نحو الأنظمة العربية، تلخصت مشكلة الدراسة في السعي إلى معرفة دور وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات النخبة الأكاديمية العربية في اليمن نحو ثورات الربيع العربي وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى اهتمامهم بمتابعة أخبار هذه الثورات وتطوراتها، وعلاقة ذلك باتجاهاتهم نحوها، ودراسة العوامل المؤثرة في ذلك.

منهج الدراسة:- استخدم الباحثان منهج المسح الميداني.

أهم النتائج التي توصلوا إليها: 1- الاتجاه العام الذي يحمله المبحوثين نحو ثورات الربيع العربي تغلب عليه الإيجابية. 2- القنوات التي يعتمد عليها المبحوثين في متابعة أخبار ثورات الربيع العربي هي العربية والجزيرة وبي بي سي والحررة. 2- دراسة عبد القادر الحديثي:- (دور وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الراي العام لدى سكان مدينة بغداد إزاء الانتخابات النيابية العراقية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة بغداد. كلية الإعلام. 2011. تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تناسب هذا النوع من الدراسات المتعلقة بالأراء والمواقف الاجتماعية.

منهج الدراسة:- استخدم الباحث المنهج المسحي.

أهداف الدراسة:- سعى البحث لتحقيق الأهداف التالية 1. رصد وتحليل طبيعة تعرض الجمهور العراقي لوسائل الإعلام بشكل عام لاسيما ما يتعلق منها بقضايا الانتخابات النيابية التي جرت في العام 2010م. 2- معرفة أي من وسائل الإعلام كانت أكثر تأثيراً.

3- تحديد نوع وأهمية المعلومات التي قدمتها وسائل الإعلام عن المرشحين والانتخابات إلى الجمهور.

4- تحديد دور وسائل الإعلام في دعم مشاركة الجمهور في الانتخابات وتشجيعها للتعرف على التأثير السلوكي لوسائل الإعلام.

أهم نتائج الدراسة:- 1- تفوق التلفاز على باقي وسائل الإعلام التي كان يتابعها ويتعرض لها جمهور مدينة بغداد. وإدراكه وفهمه لأهمية المتابعة. 2- أهتم جمهور مدينة بغداد بمتابعة برامج وسائل الإعلام عن الانتخابات لتساعده في تحديد خياراته الصائبة من الانتخابات. 3.

3- تؤكد إجابات جمهور مدينة بغداد اهتمامه بالحصول على المعلومات من وسائل الإعلام العراقية بشكل رئيس ومنها القنوات الفضائية التلفازية مما يعد حالة إيجابية لوسائل الإعلام العراقية دون غيرها.

3- دراسة عمر ونمفتاح (اتجاهات طلبة معهد التربية البدنية الرياضية نحو حصة استديو الكرة بالقناة الأولى للإذاعة الوطنية الجزائرية)، منهج الدراسة: وصفي تحليلي.

مصطلحات الدراسة: - الاتجاه: لغة: الوجهة والقصد.. (مسعود: 2001: ص8)

### الاتجاه في الاصطلاح:

1- يعرف الاتجاه في علم النفس الاجتماعي بأنه: "استعداد عقلي كامن يتكون نتيجة تأثر الفرد بمثيرات مختلفة في محيطه تجعله يتخذ موقفاً معيناً نحو شيء مادي أو معنوي أو شخص أو فكرة تكون موضع خلاف بحسب قيمتها الخلقية والاجتماعية". (شعبان: 2020م: 148) ويعرفه روكتش: "بأنه تنظيم مكتسب أو متعلم، يتسم بالاستمرار والتوافق حين تنسجم معتقدات الفرد مع موقفه من حادث أو فكرة أو نزعة، يستجيب لها باستجابة خاصة يفضلها صاحب الاتجاه، ويتم اكتساب الاتجاهات عن طريق التفاعل، وبالتنشئة الاجتماعية تبنى الاستعدادات النفسية والانفعالات العميقة التي ترسب في الوجدان مع العواطف، ولوسائل الإعلام أهمية كبيرة في تكوين الاتجاهات"

2- هو "حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي، تنتظم من خلاله خبرة الشخص، وتكون

ذات تأثير توجيهي ديناميكي على استجابة الفرد لجميع المواقف والموضوعات التي تستثير هذه

الاستجابة،" مما يعني أن الاتجاه هو "الحالة المعرفية والوجدانية والسلوكية القائمة لدى الشخص

فيما يتعلق بموضوع معين من حيث رفضه لهذا الموضوع أو قبوله، ودرجة هذا الرفض أو القبول"

(العبد الله وشين، 2014م الصفحات. 7-8)

أما إجرائياً: فيقصد به الحالة المعرفية والوجدانية والسلوكية "السلبية أو الإيجابية"، التي تشكلت

وتعززت لدى الجمهور السوداني عبر برامج التلفزيون السوداني التفاعلية إزاء الحرب السودانية أبريل 2023م، وما ينتج عنها من مواقف (الحياد أو الرفض أو القبول).

الجمهور: لغة: جمع من الأفراد مكون من طلاب وعمال وموظفين... الخ. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: 2001: ص8).

اصطلاحاً: حسب تعريف الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بأن الجمهور أولئك الفئة من الناس الذين تتراوح أعمارهم من 6 – إلى 70 عام ويتعرضون لوسيلة إعلامية أو حدثاً أو موضوع فكري وتختلف حوله وجهات النظر الخاصة بهم. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: 2001: ص8).

إجرائياً: يقصد بالجمهور كل من تعرض للوسائل الإعلامية مسموعة أو مرئية أو مقروءة بصرف النظر عن تعليمه أو عمره أو مهنته.

التغطية البرمجية: هي وسيلة أساسية للتأثير وتشكيل الاتجاهات. وتعرف التغطية البرمجية بشكل عام بأنها: عملية الحصول على بيانات وتفاصيل حدث معين والمعلومات المتعلقة به والإحاطة بأسبابه ومكان وقوعه وأسماء المشتركين فيه وكيف وقع ومتى وقع.. وغير ذلك من المعلومات التي تجعل الحدث كاملاً.

وتعرف أيضاً بانها: نوع من المتابعة المستمرة لقضية ما أو حدث جار يتضمن عناصر القيمة الإخبارية جميعها.

وأيضاً تعرف بانها: العملية التي تتضمن مجموعة من الخطوات يقوم بها الصحفي بالبحث عن بيانات، ومعلومات، وتفاصيل، وتطورات، حدث ما أو واقعة، أو تصريح (ما)، وهو يرى أيضاً ضرورة أن يسعى الصحفي إلى الإجابة عن الأسئلة كافة التي قد تدور في ذهن المتلقي ومن ثم تقييم المعلومات وتحريرها بالأسلوب الصحفي المناسب .

التعرف الإجرائي للتغطية البرمجية: هي التي تحول الحدث إلى خبر يصلح للنشر.

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام: (ملفين ل. دفلن، ساندر بول، روكيتش، ترجمة عبد الرؤوف: ص48)

وضعها كلمن ساندر بول وروكيتش وملفين ل دفلن في عام 1976م إطار هذه النظرية، تجمع نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام بين العناصر الرئيسية لنموذج "الاستخدامات والإشباع" من جانب ونظريات التأثير التقليدية من جان آخر.. وذلك على الرغم من أن محور اهتمامه ألا ينصب على معرفة تأثيرات وسائل الإعلام في حد ذاتها بقدر ما يهدف لتفسير لماذا تتراوح تأثيرات هذه الوسائل بين القوة والضعف.

تقدم هذه النظرية نظرة فلسفية تجمع بين الاهتمامات التقليدية بمضمون الرسائل الإعلامية والتأثيرات التي تصيب الجمهور نتيجة التعرض لهذا المضمون.

وتعتبر نظرية "الاعتماد على وسائل الإعلام" في مجملها نظرية بيئية حيث تركز على العلاقات القائمة بين الأنظمة المختلفة بالمجتمع الواحد انطلاقاً من قاعدة أن المجتمع عبارة عن تركيب عضوي متعدد الأنظمة ما بين "أنظمة صغيرة وأخرى كبيرة" تترابط وتتفاعل سويًا في علاقات متبادلة ومن بينها علاقة وسائل الإعلام بالأفراد والجماعات والمنظمات والنظم الاجتماعية، وتقوم نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على ركيزتين أساسيتين هما الأهداف والمصادر. والأهداف التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها هي: الفهم Understand ، التوجيه والإرشاد Act Meaning Fully & Effectively ، توفير المعلومات.

فروض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام: تقوم هذه النظرية على عدد من الافتراضات هي:

- 1- تختلف المجتمعات وفقاً لدرجة استقرارها وكلما زادت حالات الاضطراب وعدم الاستقرار في مجتمع ما كلما زاد اعتماد أفراد المجتمع على وسائل الإعلام.
- 2- كلما كان النظام الإعلامي القائم في مجتمع ما قادراً على تحقيق أهداف الجمهور في هذا المجتمع وإشباع احتياجاته كلما زاد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام.
- 3- تتأثر درجة الاعتماد على وسائل الإعلام بين الجمهور وفقاً لظروفهم وخصائصهم وأهدافهم.

#### الجانب التطبيقي للدراسة:

##### جدول رقم (1) يوضح نوع أفراد عينة الدراسة:

النسبة	التكرار	الجنس
52%	39	ذكر
48%	36	أنثى
100%	75	المجموع

من الجدول رقم (1): نلاحظ أن نسبة الذكور (52%) بتكرار (39) ذكر، وأن نسبة الإناث (48%) بتكرار (36) أنثى. نجد أن النسبة الأعلى هي (52%) من الذكور وذلك لأن الذكور يهتمون بالمواضيع السياسية أكثر من الإناث.

##### جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الفئة العمرية:

النسبة	التكرار	الفئة العمرية
66.7%	50	18 - 28
18.7%	14	29 - 39
8%	6	40 - 50
6.6%	5	أكثر من 50
100%	75	المجموع

من خلال الجدول رقم (2): نلاحظ أن الفئة العمرية (18 - 28) تحتل المرتبة الأولى بنسبة (66.7%) ويتكرر (50) فرد، وتلها في المرتبة الثانية الفئة العمرية (29 - 39) بنسبة (18.7%) ويتكرر (14) فرد، وفي المرتبة الثالثة الفئة العمرية (40 - 50) بنسبة (8%) ويتكرر (6)، وأخيراً الفئة العمرية (أكثر من 50) بنسبة (6.6%) ويتكرر (5). نجد من الجدول والمخطط أعلاه أن النسبة الأكبر كانت الفئة العمرية (18 - 28) وذلك لأن الباحثة استهدفت في عينة دراستها الفئة الشبابية.

جدول رقم (3) يوضح مستوى التعليم لأفراد عينة الدراسة:

مستوى التعليم	التكرار	النسبة
أساس (ابتدائي - متوسط)	0	%0
ثانوي	3	%4
جامعي	61	%81.3
ما فوق الجامعي	11	%14.7
المجموع	75	%100

من الجدول رقم (3): نلاحظ أن فئة مستوى التعليم الجامعي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (81.3%) ويتكرر (61)، تليها فئة ما فوق الجامعي بنسبة (14.7%) ويتكرر (11)، بعدها فئة الثانوي بنسبة (4%) ويتكرر (3)، أما فئة الأساس (ابتدائي - متوسط) لم تحقق أي نسبة.

نجد أن فئة مستوى التعليم الجامعي هي الأعلى بنسبة (81.3%) مما يدل على أن الأشخاص ذوي التعليم العالي يهتمون بشكل أكبر بتحليل ومتابعة الأخبار السياسية.

جدول رقم (4) يوضح التوزيع الجغرافي لعينة الدراسة حسب السكن:

السكن	التكرار	النسبة
الدامر وريفي الدامر	38	%50.7
عطبرة وريفي عطبرة	25	%33.3
بربر وريفي بربر	12	%16
المجموع	75	%100

من الجدول رقم (4): نلاحظ أن سكان مدينة الدامر وريفها احتلوا المرتبة الأولى بنسبة (50.7%) ويتكرر (38)، يليها سكان مدينة عطبرة وريفها بنسبة (33.3%) ويتكرر (25)، وأخيراً سكان مدينة بربر وريفها بنسبة (16%) ويتكرر (12).

نجد أن أغلبية المشاركين يقيمون في الدامر وريفها حيث بلغوا النسبة الأكبر (50.7%) مما قد يشير إلى التركيز السكاني في هذه المنطقة أو سكانها أكثر تفاعلاً مع هذا النوع من الاستبيانات.

جدول رقم (5) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المهنة:

المهنة	التكرار	النسبة
عامل	4	%5.3
موظف	18	%24
أعمال حرة	10	%13.4
طالب	40	%53.3
ربة منزل	3	%4
المجموع	75	%100

من خلال الجدول رقم (5): نلاحظ أن فئة الطالب هي الأكثر بنسبة (53.3%) ويتكرر (40)، تليها فئة الموظف بنسبة (24%) ويتكرر (18)، تليها فئة الأعمال الحرة بنسبة (13.4%) ويتكرر (10)، تليها فئة العامل بنسبة (5.3%) ويتكرر (4)، وأخيراً تأتي فئة ربة المنزل بنسبة (4%) ويتكرر (3).

نجد أن فئة طالب احتلت المرتبة الأولى بنسبة (53.3%) وذلك لأن الباحثة استهدفت في عينة دراستها طلبة الجامعات.

## جدول رقم (6) يوضح تقييم المشاركين لمصادقية التغطية الإعلامية للتلفزيون السوداني:

التقييم	التكرار	النسبة
عالية جداً	6	8%
عالية	11	14.7%
متوسطة	24	32%
منخفضة	24	32%
منخفضة جداً	10	13.3%
المجموع	75	100%

من خلال الجدول رقم (6): نلاحظ أن النسبة الأكبر من المشاركين قيموا مصادقية التغطية الإعلامية للتلفزيون السوداني بأنها متوسطة أو منخفضة بنسبة (32% لكل منهما) وبتكرار (24 لكل منهما). يليها المشاركون الذين قيموا التقييم العالي بنسبة (14.7%) وبتكرار (11)، يليه المشاركون الذين قيموا التقييم المنخفض جداً بنسبة (13.3%) وبتكرار (10)، وأخيراً يأتي المشاركون الذين قيموا التقييم العالي جداً بنسبة (8%) وبتكرار (6). نجد أن النسبة الأكبر من المشاركين قيموا مصادقية التغطية الإعلامية للتلفزيون السوداني بأنها متوسطة أو منخفضة (32% لكل منهما) مما قد يعكس بعض الشكوك لدى الجمهور تجاه المصادر التي يعتمد عليها التلفزيون.

## جدول رقم (7) يوضح مدى تقييم أفراد عينة الدراسة لحيادية التلفزيون السوداني في عرض الأخبار:

التقييم	التكرار	النسبة
عالية جداً	11	14.7%
عالية	11	14.7%
متوسطة	22	29.3%
منخفضة	18	24%
منخفضة جداً	13	17.3%
المجموع	75	100%

من الجدول رقم (7): نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة يرون أن العرض (متوسط) بنسبة (29.3%) وبتكرار (22)، ثم آخرون يرون أن العرض (منخفض) بنسبة (24%) وبتكرار (18)، ثم آخرون يرون أن العرض (منخفض جداً) بنسبة (17.3%) وبتكرار (13)، في حين أن البقية يرونه (عالياً وعالياً جداً) بشكل متساوي بنسبة (14.7%) وبتكرار (11). نجد أن النسبة الأعلى (29.3%) من أفراد العينة يرون أن التلفزيون السوداني يعرض الأخبار بشكل (متوسط) من حيث الحياد، مما يشير إلى وجود بعض التحفظات حول موضوعية التغطية.

## جدول رقم (8) يوضح مدى شعور أفراد العينة بأن التلفزيون السوداني يشمل جميع الأطراف المشاركة في الحرب من حيث التغطية البرمجية.

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	18	24%
أحياناً	29	38.7%
لا	28	37.3%
المجموع	75	100%

من الجدول رقم (8): نلاحظ أن النسبة الأعلى من أفراد العينة جابوا ب(أحياناً) بنسبة (38.7%) وبتكرار (29)، و أجاب آخرون ب(لا) بنسبة (37.3%) وبتكرار (28)، وفي حين أجاب البقية ب(نعم) بنسبة (24%) وبتكرار (18). نجد أن النسبة الأعلى (38.7%) من أفراد العينة يرون أن التلفزيون السوداني يشمل الأطراف المشاركة في الحرب (أحياناً)، مما قد يشير إلى أن هناك تبايناً في التغطية و عدم توازن دائم.

جدول رقم (9) يوضح تقييم عينة الدراسة لاعتماد التلفزيون السوداني على مصادر موثوقة:

الخيارات	التكرار	النسبة
أوافق	31	41.3%
أوافق بشدة	11	14.7%
محايد	17	22.7%
لا أوافق	13	17.3%
لا أوافق بشدة	3	4%
المجموع	75	100%

من الجدول رقم (9): نلاحظ أن النسبة الأكبر من أفراد العينة تُقيم ب(أوافق) بنسبة (41.3%) وبتكرار (31)، تليها فئة (محايد) بنسبة (22.7%) بتكرار (17)، ثم (لا أوافق) بنسبة (17.3%) وبتكرار (13)، و (أوافق بشدة) بنسبة (14.7%) وبتكرار (11)، وأخيراً (لا أوافق بشدة) بنسبة (4%) وبتكرار (3). نجد أن (41.3%) من أفراد العينة يوافقون على أن التلفزيون السوداني يعتمد على مصادر موثوقة، مما يعكس ثقة معتدلة في مصداقية مصادر التلفزيون.

جدول رقم (10) يوضح مدى اعتقاد أفراد العينة بأن التلفزيون السوداني يقدم معلومات محدثة باستمرار:

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	15	20%
إلى حد ما	36	48%
لا	24	32%
المجموع	75	100%

من الجدول رقم (10): نلاحظ أن النسبة الأكبر كانت (إلى حد ما) بنسبة (48%) وبتكرار (36)، تليها نسبة (لا) بنسبة (32%) وبتكرار (24)، ثم (نعم) بنسبة (20%) وبتكرار (15).

نجد أن النسبة الأكبر (48%) من أفراد العينة يرون أن التلفزيون السوداني يقدم معلومات محدثة (إلى حد ما) مما يشير إلى أن الجمهور قد لا يشعر بأن التلفزيون السوداني يواكب الأحداث بشكل كامل.

جدول رقم (11) يوضح تقييم أفراد العينة لجودة البرامج التحليلية حول الحرب السودانية:

التقييم	التكرار	النسبة
ممتازة	11	14.6%
جيدة	27	36%
متوسطة	17	22.7%
ضعيفة	15	20%
غير مرضية	5	6.7%
المجموع	75	100%

من الجدول رقم (11): نلاحظ أن (36%) بتكرار (27) قيموا البرامج بأنها (جيدة)، تليها فئة قيمتها بأنها (متوسطة) بنسبة (22.7%) بتكرار (17)، ثم (ضعيفة) بنسبة (20%) بتكرار (15)، و (ممتازة) بنسبة (14.6%) وبتكرار (11)، وأخيراً (غير مرضية) بنسبة (6.7%) وبتكرار (5).

نجد أن النسبة من أفراد العينة (36%) قيمت جودة البرامج التحليلية بأنها (جيدة) مما قد يعكس مستوى مقبولاً من التحليل في البرامج الإخبارية.

جدول رقم (12) يوضح مدى اعتقاد أفراد العينة بأن التلفزيون السوداني يعرض وجهات نظر متعددة حول الحرب:

النسبة	التكرار	الإجابات
%25.3	19	نعم
%41.3	31	أحياناً
%33.4	25	لا
%100	75	المجموع

من الجدول رقم (12): نلاحظ أن النسبة الأكبر من أفراد العينة أجابت بـ (أحياناً) بنسبة (%41.3) بتكرار (31)، تليها (لا) بنسبة (%33.4) وتكرار (25)، ثم (نعم) بنسبة (%25.3) وتكرار (19).

نلاحظ أن النسبة الأكبر من أفراد العينة (%41.3) تعتقد أن التلفزيون السوداني يعرض وجهات نظر متعددة (أحياناً)، مما يشير إلى أن التلفزيون السوداني قد لا يكون دائماً شاملاً في طرح وجهات النظر المتعددة.

جدول رقم (13) يوضح مدى اهتمام التلفزيون السوداني بالجوانب الإنسانية للحرب:

النسبة	التكرار	التقييم
%38	21	اهتمام كبير
%38.7	29	اهتمام متوسط
%33.3	25	اهتمام ضعيف
%100	75	المجموع

من الجدول رقم (13): نلاحظ أن النسبة الأكبر من أفراد العينة كانت لـ (اهتمام متوسط) بنسبة (%38.7) وتكرار (29)، تليها (اهتمام كبير) بنسبة (%38) وتكرار (21)، ثم (اهتمام ضعيف) بنسبة (%33.3) وتكرار (25).

نجد أن النسبة الأكبر (%38.7) من أفراد العينة يرون التلفزيون السوداني يهتم بالجوانب الإنسانية للحرب بشكل (متوسط)، مما يعكس تغطية جزئية لهذه الجوانب المهمة.

جدول رقم (14) يوضح تقييم أفراد العينة لمدى عمق وتفصيل التغطية الإعلامية للتلفزيون السوداني:

النسبة	التكرار	التقييم
%8	6	عميقة و مفصلة
%61.3	46	متوسطة
%30.7	23	سطحية
%100	75	المجموع

من الجدول رقم (14): نلاحظ أن (%61.3) بتكرار (46) من أفراد العينة رأوا أن التغطية كانت (متوسطة)، بينما اعتبرها (%30.7) بتكرار (23) من أفراد العينة (سطحية)، و (%8) بتكرار (6) من أفراد العينة رأوا أنها (عميقة ومفصلة).

نجد أن النسبة الأكبر (%61.3) ترى أن التغطية الإعلامية للتلفزيون السوداني (متوسطة) من حيث العمق والتحليل، مما يعني أن الجمهور قد يرغب في تحليل أعمق.

جدول رقم (15) يوضح مدى إسهام التلفزيون السوداني في توضيح الأبعاد السياسية للحرب:

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم بشكل جيد	21	28%
إلى حد ما	32	42.7%
لا	22	29.3%
المجموع	75	100%

من الجدول رقم (15): نلاحظ أن (42.7%) بتكرار (32) من أفراد العينة أجابوا ب (إلى حد ما)، تليها نسبة (29.3%) بتكرار (22) من أفراد العينة الذين أجابوا ب (لا)، ثم الذين أجابوا ب (نعم بشكل جيد) بنسبة (28%) بتكرار (21). نجد أن النسبة الأكبر (42.7%) من أفراد العينة يرون أن التلفزيون السوداني يوضح الأبعاد السياسية (إلى حد ما) مما يشير إلى وجود بعض الجهود في هذا الجانب، ولكن ليس بشكل كامل.

جدول رقم (16) يوضح مدى تأثير التغطية الإعلامية على آراء أفراد العينة لمتابعة تطورات الحرب:

التقييم	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	5	6.7%
أوافق	28	37.3%
محايد	12	16%
لا أوافق	20	26.7%
لا أوافق بشدة	10	13.3%
المجموع	75	100%

من الجدول رقم (16): نلاحظ أن النسبة الأكبر (37.7%) بتكرار (28) من أفراد العينة أجابوا ب (أوافق)، تليها (لا أوافق) بنسبة (26.7%) بتكرار (20)، ثم (محايد) بنسبة (16%) بتكرار (12)، و(لا أوافق بشدة) بنسبة (13.3%) بتكرار (10)، وأخيراً (أوافق بشدة) بنسبة (6.7%) بتكرار (5). نجد أن النسبة الأكبر (37.7%) من أفراد العينة يوافقون على أن تغطية التلفزيون السوداني تؤثر على آرائهم تجاه الحرب، مما يدل على أن هنالك دور ملحوظ للتلفزيون السوداني في تشكيل آراء الجمهور.

جدول رقم (17) يوضح مدى تأثير التغطية الإعلامية على اختيار أفراد العينة لمتابعة تطورات الحرب:

التقييم	التكرار	النسبة
تأثير كبير	16	21.3%
تأثير متوسط	33	44%
تأثير ضعيف	19	25.3%
لا يوجد تأثير	7	9.4%
المجموع	75	100%

من الجدول رقم (17): نلاحظ أن النسبة الأكبر كانت ل (تأثير متوسط) بنسبة (44%) بتكرار (33)، تليها (تأثير ضعيف) بنسبة (25.3%) بتكرار (19)، ثم (تأثير كبير) بنسبة (21.3%) بتكرار (16)، وأخيراً (لا يوجد تأثير) بنسبة (9.4%) بتكرار (7). نجد أن النسبة الأكبر (44%) ترى أن التغطية الإعلامية لها (تأثير متوسط) على متابعة تطورات الحرب، مما قد يشير إلى أن التأثير ليس قوياً ولكنه موجود.

جدول رقم (18) يوضح شعور أفراد العينة حول تأثير التغطية الإعلامية على مشاعر الجمهور بشكل سلبي:

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم بشكل كبير	18	24%
أحياناً	42	56%
لا	15	20%
المجموع	75	100%

من الجدول رقم (18): نلاحظ أن النسبة الأكبر (56%) بتكرار (42) من أفراد العينة أجابوا (أحياناً)، تليها (نعم بشكل كبير) بنسبة (24%) بتكرار (18)، و (لا) بنسبة (20%) بتكرار (15).

نجد أن النسبة الأكبر (56%) من أفراد العينة تعتقد أن التغطية الإعلامية تؤثر (أحياناً) بشكل سلبي على مشاعر الجمهور. هذا يشير إلى أن هناك تأثيراً سلبياً من حين إلى آخر ناتج عن طريقة عرض التلفزيون السوداني للأحداث، مما قد يعزز من مشاعر التوتر أو الحزن بين المشاهدين. جدول رقم (19) يوضح مدى اعتقاد أفراد العينة بأن التغطية التلفزيونية السودانية تسهم في تعزيز الوحدة الوطنية:

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	42	56%
إلى حد ما	21	28%
لا	12	16%
المجموع	75	100%

من الجدول رقم (19): نلاحظ أن أفراد العينة أجابوا ب (نعم) بنسبة (56%) بتكرار (42)، تليها (إلى حد ما) بنسبة (28%) بتكرار (21)، و (لا) بنسبة (16%) وبتكرار (12).

نجد أن النسبة الأكبر (56%) من أفراد العينة ترى أن التغطية التلفزيونية السودانية تسهم في تعزيز الوحدة الوطنية، مما يشير إلى أن التلفزيون يلعب دوراً إيجابياً في توحيد الجمهور خلال فترة الحرب.

جدول رقم (20) يوضح مستوى ثقة أفراد العينة بأن التغطية الإعلامية تساعد في فهم أبعاد النزاع بشكل أفضل:

التقييم	التكرار	النسبة
ثقة عالية	18	24%
ثقة متوسطة	42	56%
ثقة ضعيفة	15	20%
المجموع	75	100%

من الجدول رقم (20): نلاحظ أن أفراد العينة أجابوا ب (ثقة متوسطة) بنسبة (56%) بتكرار (42)، تليها (ثقة عالية) بنسبة (24%) بتكرار (18)، ثم (ثقة ضعيفة) بنسبة (20%) بتكرار (15).

نجد أن (56%) من أفراد العينة لديهم (ثقة متوسطة) بأن التغطية الإعلامية تساعد في فهم أبعاد النزاع بشكل أفضل، مما يعكس مستوى معتدل من الثقة في قدرة التلفزيون على توضيح الجوانب المعقدة.

جدول رقم (21) يوضح مقارنة أفراد العينة بين تغطية التلفزيون السوداني ووسائل الإعلام الأخرى:

التقييم	التكرار	النسبة
أفضل بكثير	32	42.7%
أفضل قليلاً	20	26.7%
متساوية	11	14.6%
أسوأ	12	16%
المجموع	75	100%

من الجدول رقم (21): نلاحظ أن النسبة الأكبر من أفراد العينة قيموا تغطية وسائل الإعلام الأخرى بأنها (أفضل بكثير) بنسبة (42.7%) بتكرار (32)، تليها (أفضل قليلاً) بنسبة (26.7%) بتكرار (20)، ثم (أسوأ) بنسبة (16%) بتكرار (12)، وأخيراً (متساوية) بنسبة (14.6%) وتكرار (11). نجد أن (42.7%) من أفراد العينة يرون أن وسائل الإعلام الأخرى تقدم تغطية أفضل بكثير من التلفزيون السوداني، مما يشير إلى وجود رضا أكبر عن أداء وسائل الإعلام الأخرى في تغطية أحداث الحرب.

جدول رقم (22) يوضح مدى اعتقاد أفراد العينة بأن التلفزيون السوداني يتفوق على القنوات الأخرى في تغطية الحرب:

التقييم	التكرار	النسبة
يتفوق بشكل كبير	10	13.3%
يتفوق بشكل طفيف	21	28%
لا يتفوق	30	40%
أداؤه أقل	14	18.7%
المجموع	75	100%

من الجدول: نلاحظ أن النسبة الأكبر من أفراد العينة رأوا أن التلفزيون السوداني (لا يتفوق) بنسبة (40%) بتكرار (30)، تليها (يتفوق بشكل طفيف) بنسبة (28%) بتكرار (21)، ثم (أداؤه أقل) بنسبة (18.7%) بتكرار (14)، وأخيراً (يتفوق بشكل كبير) بنسبة (13.3%) بتكرار (10). نجد أن (40%) من أفراد العينة يعتقدون أن التلفزيون السوداني (لا يتفوق) على القنوات الأخرى، مما يعكس تقييماً سلبياً لأداء التلفزيون السوداني مقارنة بالإعلام الأخرى.

جدول رقم (23) يوضح شعور أفراد العينة بأن القنوات الإقليمية والدولية أكثر موضوعية مقارنة بالتلفزيون السوداني:

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم أكثر موضوعية	37	49.3%
إلى حد ما	25	33.3%
لا	13	17.4%
المجموع	75	100%

من الجدول (23):

نلاحظ أن أفراد العينة أجابوا ب (نعم أكثر موضوعية) بنسبة (49.3%) بتكرار (37)، تليها (إلى حد ما) بنسبة (33.3%) بتكرار (25)، وأخيراً (لا) بنسبة (17.4%) ويتكرر (13).

نجد أن النسبة الأكبر (49.3%) من أفراد العينة ترى أن القنوات الإقليمية والدولية أكثر موضوعية في تغطية أحداث الحرب مقارنة بالتلفزيون السوداني، مما يشير إلى نقص في الثقة بموضوعية التلفزيون السوداني.

جدول رقم (24) يوضح مستوى رضا أفراد العينة العام عن تغطية التلفزيون السوداني لأحداث الحرب:

التقييم	التكرار	النسبة
راضي جداً	6	8%
راضي	21	28%
محايد	12	16%
غير راضي	21	28%
غير راضي جداً	15	20%
المجموع	75	100%

من الجدول والمخطط رقم (24): نلاحظ أن النسبة الأكبر من أفراد العينة (غير راضي) بنسبة (28%) بتكرار (21)، تليها (راضي) بنسبة (28%) بتكرار (21)، ثم (غير راضي جداً) بنسبة (20%) بتكرار (15)، و (محايد) بنسبة (16%) بتكرار (12)، وأخيراً (راضي جداً) بنسبة (8%) بتكرار (6).

نجد أن النسبة الأكبر (28%) من أفراد العينة أما (راضي أو غير راضي) عن تغطية التلفزيون، مما يعكس انقساماً في الرأي حول جودة التغطية.

جدول رقم (25) يوضح توقعات أفراد العينة بشأن التغطية الإعلامية المستقبلية للتلفزيون السوداني:

التقييم	التكرار	النسبة
ستتحسن بشكل كبير	24	32%
ستتحسن قليلاً	26	34.6%
ستبقى كما هي	23	30.7%
ستراجع	2	2.7%
المجموع	75	100%

من الجدول والمخطط رقم (25): نلاحظ أن النسبة الأكبر من أفراد العينة يتوقعون أن التغطية (ستتحسن قليلاً) بنسبة (34.6%) بتكرار (26)، تليها (ستتحسن بشكل كبير) بنسبة (32%) بتكرار (24)، ثم (ستبقى كما هي) بنسبة (30.7%) بتكرار (23)، وأخيراً (ستراجع) بنسبة (2.7%) بتكرار (2).

نجد أن النسبة الأكبر (34.7%) تعتقد أن التغطية الإعلامية ستتحسن قليلاً في المستقبل، مما يشير إلى توقعات متفائلة نسبياً بتطور أداء التلفزيون السوداني في تغطية أحداث الحرب.

## الخاتمة والنتائج والتوصيات

الخاتمة: في ختام هذه الدراسة، سعت الباحثة إلى الوقوف على اتجاهات الجمهور نحو التغطية التلفزيونية السودانية لأحداث الحرب التي اندلعت في أبريل 2023م، من خلال دراسة وصفية مسحية لعينة من مواطني ولاية نهر النيل. تناولت الدراسة الجوانب النظرية والميدانية مع دمج الرؤية التحليلية بالمقابلات النوعية والميدانية للوصول لفهم أعمق لدور التلفزيون السوداني في تشكيل الرأي العام خلال الأزمات. أظهرت الدراسة أهمية الإعلام في نقل الحقائق وتكوين الاتجاهات، خاصة في فترات النزاع والصراع، وأبرزت بعض أوجه القصور في التغطية الإعلامية الحالية. كما تم التركيز على البرامج الإخبارية ودورها في تقديم محتوى هادف وموثوق. ومن خلال هذه المعطيات، توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التالية:

### أولاً النتائج:

- 1- أظهرت النتائج أن أغلبية العينة من فئة الشباب (18-28 سنة) ومن ذوي التعليم الجامعي، مما يعكس ارتفاع الوعي السياسي لديهم.
- 2- قيم معظم المشاركين مصداقية التغطية الإعلامية والحياد في التلفزيون السوداني بأنها متوسطة أو منخفضة.
- 3- أشارت النتائج إلى أن التلفزيون السوداني يعتمد إلى حد ما على نتائج موثوقة، لكنه يعاني من بطء في تحديث الأخبار.
- 4- أوضحت الدراسة أن جودة البرامج التحليلية مقبولة إلى حد ما لكنها تحتاج إلى المزيد من العمق والتفصيل.
- 5- اعتبر الجمهور أن التلفزيون لا يشمل جميع الأطراف بشكل دائم ولا يعرض وجهات النظر المتعددة بشكل كافٍ.
- 6- لوحظ تأثير متوسط للتغطية الإعلامية على تشكيل الآراء والمشاعر، مع تسجيل تأثير سلبي أحياناً على مشاعر الجمهور.
- 7- عبرت نسبة معتبرة عن تفصيل وسائل الإعلام الأخرى على التلفزيون السوداني، مع توقع بتحسين الأداء الإعلامي مستقبلاً بشكل طفيف.

### ثانياً التوصيات:

- 1- تعزيز مصداقية وموضوعية التغطية الإعلامية عبر الالتزام بالحقائق والحياد المهني.
- 2- تحسين سرعة التحديث الإخباري لمواكبة تطورات الأحداث السياسية والعسكرية.
- 3- تطوير جودة البرامج التحليلية وزيادة عمقها لتفسير أبعاد الحرب المختلفة بشكل أوضح.
- 4- توسيع نطاق عرض وجهات النظر المتنوعة لجميع الأطراف لضمان التغطية الشاملة والمتوازنة.
- 5- التركيز بشكل أكبر على تغطية الجوانب الإنسانية للحرب وإبراز معاناة المدنيين.
- 6- بناء استراتيجية إعلامية تهدف إلى تعزيز الوحدة الوطنية ودعم التماسك المجتمعي.
- 7- العمل على رفع مستوى الأداء الإعلامي ليوافق القنوات الإقليمية والدولية من حيث المهنية والمصداقية.

- 1- مسعود، جبران، 2001، الرائد المعجم اللغوي الأسهل والأحدث، دار العلم للملايين ط8 بيروت،.
- 2- خضير شعبان: مصطلحات في الإعلام والاتصال (الجزائر: دار اللسان العربي، ط (1)، 2021م)، ص (184).
- 3- العبد الله وشين. 2014 المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال: المشروع العربي لتوحيد المصطلحات. بيروت: دار النهضة العربية.
- 4- عابد زهير عبد اللطيف، الإعلام الجماهيري، 2020م، الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- 5- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: 2001.
- 6- ملفين ل. دفلين، ساندرابول، روكنتش، ترجمة عبد الرؤوف، كمال 2002م نظريات وسائل الاتصال، مصر، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ط4.
- 7- خضير شعبان: مصطلحات في الإعلام والاتصال (الجزائر: دار اللسان العربي، ط (1)، 2020م، ص (184).
- 8 - مسعود، جبران، 2001، الرائد المعجم اللغوي الأسهل والأحدث، دار العلم للملايين ط8 بيروت،.



جامعة وادي النيل  
مجلة النيل للآداب والعلوم الإنسانية  
(ISSN: 3122 – 5985)  
المجلد السادس، العدد الأول 2026م  
[nilevalley.edu.sd](http://nilevalley.edu.sd)



## استقلال المراجعة الداخلية ودوره في تقويم الأداء بالوحدات الحكومية

أحمد علي أحمد فقير

كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة وادي النيل

المؤلف: [Dr.fageer@gmail.com](mailto:Dr.fageer@gmail.com)

تاريخ النشر: 15 يناير 2026م

تاريخ القبول: 7 سبتمبر 2025م

تاريخ الاستلام: 18 يوليو 2025م

مستخلص

تمثلت مشكلة الدراسة في أن استقلال المراجعة الداخلية يمكنها من القيام بدورها الرقابي الإداري من خلال تقويم الأداء والتوصية بتحسينه إذا ما كانت هنالك قصور ومتابعة تنفيذه. هدفت الدراسة الى معرفة دور استقلال المراجعة الداخلية في تقويم الأداء. لتحقيق هذا الهدف تم جمع البيانات من خلال تصميم استبانة وتحليلها للوصول الى نتائج أهمها: استقلال المراجعة الداخلية يؤدي الى كفاءة الأداء بالوحدات الحكومية، استقلال المراجع الداخلي عن الأنشطة التي يقوم بمراجعتها يمكنه من القيام بأداء عمله بموضوعية. كما قدمت الدراسة توصيات أهمها: ضرورة تبعية إدارة المراجعة الداخلية الى أعلى مستوى إداري في الدولة، ضرورة إنشاء مجلس لتنظيم مهنة المراجعة الداخلية في السودان لمواكبة المتغيرات والتطورات العالمية في المجال.

كلمات مفتاحية: المراجعة الداخلية، تقويم الأداء، الرقابة المحاسبية، الوحدات الحكومية.

## Independence of Internal Audit and Its Role in Evaluating Performance in Government Units

Ahmed Ali Ahmed Fagheer

Faculty of Economics and Administrative Sciences

Corresponding Author: [Dr.fageer@gmail.com](mailto:Dr.fageer@gmail.com)

Received: 18<sup>th</sup> July, 2025

Accepted: 7<sup>th</sup> September, 2025

Published: 15<sup>th</sup> January, 2026

### Abstract:

The problem of the study represented in the independence of Internal Auditing and its role in the evaluation of performance. The study aimed to identify the role of internal auditing independence on the evaluation of performance. To achieve this objective a questionnaire has been designed. The data has been analyzed and many results have been reached, the important of which are: The independence of internal auditing leads to efficiency of performance. The independence of internal auditor from the activities which have been audited by him enables him to perform his work objectively. The study concluded with many recommendations, the most importance of them which are; the Internal Auditing department should follow to higher level of Organization in the State, the importance of constitution of professional body concern with organization of Internal Auditing profession in Sudan.

**Keywords:** Internal audit, performance evaluation, accounting control. Government units.

تعد المراجعة الداخلية بالوحدات الحكومية نشاطاً تقييمياً مستمر وتأكيد موضوعي بغرض زيادة عائد وتحسين عمليات تلك الوحدات فهي تساعدها في تحقيق أهدافها. لكي تقوم المراجعة الداخلية بدورها المنوط بها في مجال الرقابة الداخلية الإدارية والتي من ضمنها ضمان تحقيق الكفاءة الإنتاجية، لا بد من منحها الاستقلال الكافي لتمكينها من القيام بدورها في تقييم الأداء والذي يعتبر أحد أهم العمليات التي توضح المركز الإداري للوحدة الحكومية، فهو يكشف عن الكثير من العقبات والتي تعتبر سبباً لبعض المشاكل التي تواجهها. وعليه يرى الباحث أن موضوع البحث من الموضوعات المهمة في مجال المراجعة الداخلية. الهدف الأساسي الذي دفع الباحث إلى التفكير في أعداد هذا البحث هو معرفة أثر استقلال المراجعة الداخلية إدارة وعاملين على تقييم الأداء المالي بالوحدات الحكومية.

#### مشكلة الدراسة

تمثلت مشكلة الدراسة في الفهم الخاطئ لمهام المراجعة الداخلية في واقع الوحدات الحكومية بولاية نهر النيل وحصر دورها في تحقيق أهداف الرقابة المحاسبية مع إهمال دورها في مجال الرقابة الداخلية الإدارية. الذي من ضمنه تحقيق الكفاءة الإنتاجية من خلال تقييم الأداء ومتابعة تنفيذ التوصيات اللازمة لتحسين الأداء. فاستقلالية المراجعة الداخلية لها دور كبير في قيامها بتقييم الأداء بالوحدات الحكومية السودانية. ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي: هل هنالك دور لاستقلالية المراجعة الداخلية على تقييم الأداء بالوحدات الحكومية بولاية نهر النيل؟

#### أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الأهمية العلمية للبحث العلمي في التوصل إلى حل الكثير من الإشكاليات. كما ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أن النتائج التي توصلت إليها يمكن أن تساعد في تعزيز استقلالية المراجعة الداخلية في واقع الوحدات الحكومية السودانية والتي بدورها تمكن المراجعة الداخلية من أن تلعب دوراً محورياً في تقييم الأداء المالي.

#### أهداف الدراسة

تمثلت أهداف الدراسة في الآتي:

1/ التعرف على مدى استقلالية المراجعة الداخلية بالوحدات الحكومية بولاية نهر النيل ودورها في تقييم الأداء بالوحدات الحكومية.

2/ التعرف على مدى استقلالية العاملين بإدارات المراجعة الداخلية بالوحدات الحكومية ودورها في تقييم الأداء بالوحدات الحكومية بولاية نهر النيل.

3/ تقديم توصيات يمكن أن تساهم في تفعيل المراجعة الداخلية وتدعيم استقلاليتها للقيام بدورها في تقييم الأداء بالوحدات الحكومية.

#### فرضيات الدراسة

بنيت هذه الدراسة على الفرضية الآتية: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استقلالية المراجعة الداخلية ودورها في تقييم الأداء بالوحدات الحكومية.

#### مناهج الدراسة

يتبع الباحث المناهج الآتية:

1/ المنهج التاريخي لعرض الدراسات السابقة.

2/ المنهج الوصفي التحليلي:

انتهج الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي القائم على اختبار الفرضيات، وان البحوث الوصفية ترمي إلى وصف واقع المشكلات والظواهر كما هي، أي وصف ما هو كائن وتفسيره، أو تحديد الصورة التي يجب أن تكون عليها هذه الظاهرة في ظل معايير محددة مع تقديم توصيات ومقترحات من شأنها تعديل الواقع للوصول إلى ما يجب أن تكون عليه هذه الظاهر.

3/ المنهج الاستقرائي لاستخلاص النتائج.

## أولاً: الإطار النظري والدراسات السابقة

### الإطار النظري

#### مفهوم المراجعة لداخلية:

يعرف (أريز وأخرون، 2005) المراجعة الداخلية بأنها عبارة عن تقييم موضوعي مستقل ونشاط استشاري يتم إنشاؤها لتحقيق قيمة للمؤسسة، وتعمل على تطوير وتحسين عملياتها التشغيلية. كما يعرف (مايكل، 2015) المراجعة الداخلية بأنها الوظيفة المستقلة التي تقوم بفحص القوائم المالية وعمل انتقادات للدفاتر والسجلات وأنظمة الرقابة الداخلية، والتحقق من أرصدة بنود قائمتي الدخل والمركز المالي، والحصول على الأدلة الكافية والملائمة لإبداء رأي في محايد على صدق وسلامة القوائم المالية. وعرف (خالد، 2017) المراجعة الداخلية بأنها نشاط تقييمي مستقل داخل المشروع بغرض فحص وتحقيق النواحي المحاسبية والمالية وغيرها، وذلك كأساس لخدمة الإدارة في وظيفتها الرقابية. وتتم بصورة منتظمة ودورية. يرى الباحث أن التعريف الأخيرة الأفضل لأنه يؤكد على أن نطاق المراجعة الداخلية يشمل فحص وتقييم النواحي المالية والنواحي الأخرى ولعل الكاتب يشير إلى النواحي الإدارية.

#### أهداف المراجعة الداخلية:

الهدف المعلن للمراجعة الداخلية وفقا للتعريفات السابقة هو خدمة المؤسسة وليس إدارتها. فالمراجعون الداخليون وهم يقومون بعملهم يخدمون المؤسسة ككل بدءا بأصغر موظف وانتهاء بمجلس إدارتها. أما الخدمات التي يقدمونها (زهير، 2014) فهي تتمثل في:

1/ فحص وتقييم مدى ملائمة تطبيق الرقابة المحاسبية والمالية والتشغيلية عن طريق نظم الرقابة المختلفة.  
2/ مراجعة مدى إمكانية الاعتماد على المعلومات المالية والتشغيلية ونزاهتها وكذلك الوسائل المستخدمة لتحديد، قياس، تصنيف والتقرير عن تلك المعلومات.

3/ مراجعة النظم الموضوعية للتأكد من الالتزام بالسياسات، الخطط، الإجراءات، القوانين واللوائح التي يكون لها تأثير جوهري على العمليات والتقارير.  
4/ التحقق من صحة وشرعية العمليات والتقييم واستقلالية الفترة المالية والإفصاح في القوائم المالية والتحقق من مدى مصداقية وسلامة المعلومات وفحص الوسائل المستخدمة في تحديد، قياس، تويب والتقرير عن مثل هذه المعلومات.

5/ ترشيد القرارات المتعلقة بالبيئة الاقتصادية للمؤسسة والأجهزة والوكالات الحكومية الأخرى.

6/ اكتشاف حالات الغش والأخطاء في الدفاتر والسجلات المحاسبية.

7/ مساعدة الدوائر المالية للمؤسسات في تحديد الوعاء الضريبي ومن ثم مبلغ الضريبة الواجب دفعه.

8/ التحقق من نتائج التشغيل، التدفقات النقدية، واتفاق القوائم مع معايير المحاسبة.

9/ تحسين الدورة الإدارية، واقتراح شروط تحسين التنظيم ومعاملة المعلومات للإدارة.

استقلال المراجعة الداخلية ضمن معايير الخصائص أورد معهد المراجعين الداخليين الأمريكي معيار الاستقلالية والموضوعية والذي ينص على (يجب أن يكون نشاط التدقيق الداخلي مستقلا، ويجب على المدققين الداخليين أداء أعمالهم بموضوعية.

وفقا لما أورده (سامي، 2010) من ضمن معايير الأداء المهني للمراجعة الداخلية معيار الاستقلال وينص هذا المعيار على أنه يجب أن يتوافر للمراجع الداخلي الاستقلال عن الأنشطة التي يتولى مراجعتها. كما يرى أنه من أهم مقومات المراجعة الداخلية ما يلي: الوضع التنظيمي لإدارة المراجعة الداخلية على الخريطة التنظيمية للمنشأة بالإضافة إلى ضرورة تحرير إدارة المراجعة الداخلية من القيود لتؤدي عملها باستقلال ويوضح (خلف، 2014) بأن معيار الاستقلال يشتمل على معايير فرعية وهي:

1/ المركز التنظيمي: يجب أن يتمتع المراجع الداخلي بمكانة تنظيمية تسمح له بالقيام بإنجاز الأعمال والمسئوليات الخاصة به بحرية.

2/ الموضوعية: يجب ألا يرتبط المراجع الداخلي بأداء أي عمل يقوم هو بمراجعته، كما يجب أن يكون موضوعيا في حكمه على الأشياء من خلال قيامه بمراجعتها. ويضيف (مبارك، 2009) لكي تؤدي المراجعة الداخلية أعمال الفحص والتقييم للإدارات والأقسام الأخرى دون خوف أو حرج. يجب أن تكون تابعة لأعلى مستوى إداري داخل الشركة ومن المتعارف عليه أن المراجعة الداخلية تقدم تقاريرها إلى المستوى الأول بالشركة أو إلى لجنة المراجعة.

## تقارير المراجعة الداخلية:

يعرف (خالد وآخرون، 2017) تقرير المراجعة بأنه وثيقة مكتوبة صادرة عن شخص مهني يكون أهلاً لإبداء رأي فني محايد حول عدالة المركز المالي للمنشأة ومدى مصداقيته.

كما أورد (زهير، 2014) نص المعيار الدول ي 2400 (أن التقرير الداخلي عبارة عن مستند يحرره قسم التدقيق الداخلي يبلغ فيه أصحاب المصلحة الرئيسيين بنتائج عملية المراجعة، وهو مستند مهم أيضاً للاتفاق مع الإدارة حول خطط العمل والجدول الزمنية من أجل مواجهة أوجه القصور في المؤسسة.

وفقاً لـ (الكحلوت، 2004) فإن أهمية التقرير تكمن في الآتي: يعتبر أحد مصادر المعلومات، أداة للمراقبة العملية وتقييم الأعمال، أداة لتسهيل عملية التفاهم بين المرسل والمرسل إليه، وسيلة للإثبات القانوني وإعلان للمؤسسة يوفر الوقت والجهد والمال ويعمل على إنجاز العمل.

يحصّر (إدريس، 2012) العناصر الأساسية لتقرير المراجعة في الآتي:

1/ الأهداف: والتي يجب ذكرها في تقرير المراجعة بوضوح.

2/ نطاق التدقيق: حيث يجب ذكر نطاق المراجعة بوضوح مع ذكر أي محددات لهذا النطاق إن وجدت.

3/ التوصيات: حيث تدعو إلى اتخاذ إجراءات بشأن الحالات القائمة أو إلى تحسين العمليات.

4/ خطط العمل للإجراءات التصحيحية: وهي الإجراءات التصحيحية التي تعتمدها الجهة الخاضعة للتدقيق وخطط تنفيذها لتخفيف حدة النتائج المحددة والسيطرة عليها. ويضيف (فرحات وإيمان، 2013) إلى العناصر التي ذكرت أنفاً الملاحظات والنتائج المفصلة والتي نتجت أثناء مجريات التدقيق، ويتم البدء بعنوان مختصر للملاحظة متبوعاً بالسرد الدقيق لها.

## مفهوم الأداء:

يعرف (حراش، 2015) الأداء على أنه المخرجات والأهداف التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها وهو مفهوم يربط بين أوجه النشاط والأهداف التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها. كما عرفه (عبد الله، 2012) بأنه المخرجات والأهداف التي تسعى المنظمة إلى تحقيقها، لذا فهو مفهوم يعكس كلا من الأهداف والوسائل اللازمة لتحقيقها، أي أنه مفهوم يربط بين أوجه النشاط والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها داخل المؤسسة.

## مفهوم تقويم الأداء:

يعرف (السعيد، 2000) تقويم الأداء بأنه جزء من عملية الرقابة فهو يعمل على قياس النتائج باستخدام مجموعة من مؤشرات الكفاءة والفعالية ومقارنتها بالمعايير المحددة سلفاً عند عملية التخطيط، ومن ثم إصدار أحكام تقييمية تساعد على اتخاذ القرارات السليمة لتحقيق الأهداف المرجوة.

## مكونات الأداء:

بالنسبة لـ (منير، 2005) فإن مكونات الأداء تتمثل في أولاً: الفعالية وهي أداة من أدوات مراقبة التسيير في المؤسسة والقدرة على الوصول إلى النتائج المرغوبة والقدرة على تحقيق الأهداف المنتظرة. أو بطريقة أخرى هي القدرة على تحصيل النتائج. ثانياً الكفاءة وتعني القدرة على القيام بالعمل المطلوب بقليل من الإمكانيات، والنشاط الكفاء هو النشاط الأقل تكلفة. ثالثاً: الإنتاجية وتعني كفاءة استخدام الموارد من ناحية اعتبارها كميات وهي تستعمل لبيان مدى نجاح المؤسسة في استخدام عناصر الإنتاج المختلفة.

## أساليب تقييم الأداء المالي:

### 1/ تحليل القوائم المالية:

(عبد الرحيم، 2014) عرف مؤشرات الأداء المالي بأنها دراسة العلاقة المنطقية فيما بين بنود الميزانية بغرض اكتشاف نقاط الضعف الموجودة في الوضع المالي ومعالجة الخلل الحاصل فيها وتحويلها إلى نقاط قوة والاستفادة منها. كما يرى (خضير، 2018) بأنها تمثل العلاقة بين عناصر القوائم المالية سواء كانت قائمة واحدة أو عدة قوائم مالية مختلفة لمنشأة واحدة أو عدة منشآت والتي تفيد في دراسة وتحليل جوانب القوة والضعف ومعالجة مواطن الضعف فيها.

عرف (وليد، 2005) التحليل المالي بأنه عبارة عن معالجة منظمة للبيانات بهدف الحصول على معلومات تستخدم في عملية اتخاذ القرار. كما عرفه (منير، 2005) بأنه تحويل للبيانات الواردة بالقوائم المالية والبيانات المحاسبية إلى معلومات تفيد في اتخاذ القرارات. أما (إبراهيم، 2017) فيرى تحليل القوائم المالية بأنه دراسة العلاقات القائمة بين الحسابات في القوائم المالية بهدف التوصل إلى مؤشرات أو معايير تساعد في معرفة ما ستكون عليه هذه العلاقات في المستقبل.

## 2/ الموازنات التخطيطية:

عرف (وليد، 2005) الموازنة التخطيطية بأنها الخطة المستهدفة والمعدة في شكل مجموعة جداول تقديرية تصف المعلومات الكمية والمالية للأهداف الرئيسية والفرعية لمنشآت الأعمال عن فترة مقبلة. كما عرفها (محمد، 2003) بأنها خطة مالية كمية تغطي أوجه النشاط المختلفة للوحدة الاقتصادية لفترة مالية مستقبلية. ويرى (جبرائيل، 2002) الموازنة التخطيطية بأنها ترجمة مالية لخطة كمية تغطي جميع أوجه نشاط المشروع لفترة مستقبلية بصورة شاملة ومنسقة يوافق عليها المسئولون والمنفذون وتتخذ هدفاً تتم على أساسه متابعة نتائج التنفيذ الفعلي والرقابة عليها.

## الدراسات السابقة:

دراسة مسعود (2009) هدفت إلى التعرف على مدى تطبيق معايير الأداء المهني للمراجعة الداخلية الصادرة عن المعهد الأمريكي للمراجعين الداخليين. وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها عدم تطبيق معايير الأداء المهني للمراجعة الداخلية في مصرف الجمهورية في ليبيا، يرجع بشكل أساسي إلى عدم توفر متطلبات معيار الاستقلالية بشكل متكامل.

تناولت دراسة محمد (2015) مدى تأثير استقلال أقسام المراجعة الداخلية في الشركات الصناعية الليبية على كفاءة أداء المراجعين الداخليين. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن استقلال أقسام المراجعة الداخلية في الشركات الصناعية الليبية يؤثر بشكل كبير على كفاءة أداء المراجعين الداخليين فيها.

تناولت دراسة محمد (2017) دور المراجعة الداخلية في الرقابة المالية. وتمثلت مشكلة الدراسة في قصور وسائل اكتشاف المخالفات والذي أدى بدوره إلى حدوث العديد من الانحرافات في الجوانب المالية. وللمراجعة الداخلية دور في تقليل الأخطاء المحاسبية وبذلك تساعد في تحسين الأداء المالي. توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: المراجعة الداخلية تساعد في تحقيق نظام رقابة داخلية فعال في المؤسسة.

قدم المصري (2019) دراسة بعنوان المراجعة الخارجية ودورها في تقويم الأداء المالي. تمثلت مشكلة الدراسة في عدة تساؤلات وهي: هل هنالك علاقة بين الرقابة المهنية للمراجعة الخارجية وتقييم الأداء المالي؟ هل هنالك علاقة بين نطاق عمل المراجعة الخارجية وتقييم الأداء المالي. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: إلزام المراجع الخارجي ببذل العناية المهنية الواجبة عند قيامه بإجراء عملية المراجعة يؤدي إلى تقويم الأداء المالي.

هدفت دراسة فردوس وعلي (2019) إلى التعرف على دور المراجعة الداخلية في تقييم أداء الإدارة المالية. توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن تقرير المراجع الداخلي في مديرية الضرائب يتضمن أهم الملاحظات والنصائح والإرشادات المقدمة للإدارة فيما يخص الوضع المالي للإدارة المالية والعمل على تحسينه. كما تمثلت أهم التوصيات في ضرورة دعم وتنظيم وظيفة المراجعة الداخلية داخل المديرية كزيادة عدد الموظفين والاهتمام أكثر بمؤشرات الأداء المالي. بينت دراسة الطيب (2021) دور المراجعة الداخلية في ضبط الإيرادات العامة في الوحدات الحكومية. تمثلت مشكلة الدراسة في ضعف الإيرادات الحكومية نسبة لعدم وجود رقابة داخلية فعالة داخل الوحدات الحكومية. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: عدم وجود رقابة داخلية فعالة داخل الوحدات الحكومية مما يؤثر سلباً على ضبط الإيرادات بالإضافة إلى تقديم تقارير دورية من قبل إدارة المراجعة الداخلية للإدارة ومتابعة تنفيذ ما ورد فيها من توصيات يؤدي إلى ضبط الإيرادات.

هدفت دراسة رمضان (2022) إلى التعرف على دور إدارة المراجعة الداخلية في تحسين جودة التقارير المالية. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1/ وجود علاقة معنوية إيجابية بين دور إدارة المراجعة الداخلية وتحسين جودة التقارير المالية بالشركات المصرية.

2/ هنالك قصور في تطبيق حوكمة الشركات في مصر، وذلك لوجود قصور في الاهتمام بالمراجعة الداخلية والتي تعد إحدى آليات حوكمة الشركات. كما قدمت الدراسة العديد من التوصيات أهمها:

- 1/ لا بد من إلزام الشركات المصرية بإنشاء إدارة مستقلة للمراجعة الداخلية والحفاظ على موضوعية واستقلالية هذه الإدارة.
- 2/ ضرورة إنشاء معهد للمراجعين الداخليين بمصر على غرار الولايات المتحدة الأمريكية لتنظيم آلية المراجعة الداخلية بمصر.

#### ثانياً: الدراسة الميدانية:

يتناول الباحث في هذا الجزء وصفا للطريقة والإجراءات التي اتبعها في تنفيذ هذه الدراسة، يشمل ذلك وصفا لمجتمع الدراسة وعينته، وطريقة إعداد أداها، والطريقة التي اتبعت لتطبيقها، والمعالجة الإحصائية التي تم بموجبها تحليل البيانات واستخراج النتائج، كما يشمل تحديدا ووصفا لمنهج الدراسة.

#### مجتمع وعينة

يتمثل مجتمع الدراسة في العاملين بالحسابات والمراجعة الداخلية بالوحدات الحكومية بولاية نهر النيل، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة وتمثل في عدد 80 من العاملين بتلك الوحدات وهذه العينة تمثل حوالي 25% من المجتمع.

#### أداة الدراسة

اعتمد الباحث على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات من عينة الدراسة.

#### الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة وللتحقق من فرضيتها، تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1/ التوزيع التكراري للإجابات.

2/ النسب المئوية.

3/ الوسط الحسابي.

4/ الانحراف المعياري.

5/ اختبار مربع كاي لدلالة الفروض.

للحصول على نتائج دقيقة قدر الإمكان، تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS والذي يشير اختصاراً إلى Statistical Package For Social Sciences.

#### تحليل البيانات الشخصية

للخروج بنتائج دقيقة قدر الإمكان حرص الباحث على تنوع عينة الدراسة من حيث شمولها على الآتي:

1/ الأفراد حسب المؤهل العلمي.

2/ الأفراد حسب التخصص العلمي.

3/ الأفراد حسب سنوات الخبرة.

4/ الأفراد حسب الوظائف التي يشغلونها.

وفيما يلي وصفا مفصلا لأفراد عينة الدراسة وفقا لخصائص عينة الدراسة:

الجدول رقم (1) يوضح توزيع المبحوثين وفقا لخصائصهم الشخصية

الرقم	المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة %
1	المؤهل العلمي	بكالوريوس	56	70.0
		دبلوم عالي	07	8.80
		ماجستير	15	18.8
		أخرى	02	02.5
2	التخصص العلمي	المحاسبة	29	36.3
		الاقتصاد	11	13.8
		إدارة الأعمال	23	28.8
		نظم معلومات	05	06.3
		دراسات مصرفية	04	05.0
		أخرى	08	10.0
3	سنوات الخبرة	أقل من 5 سنة	21	26.3
		5 وأقل من 10	28	35.0
		10 وأقل من 15	14	17.5
		15 وأقل من 20	10	12.5
		20 سنة فأكثر	07	08.8
4	المسمى الوظيفي	محاسب	29	36.3
		مراجع	13	16.3
		مراقب مالي	06	07.4
		إداري	03	03.8
		موظف	23	28.7
		أخرى	06	07.5

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الاستبانة 2023.

من الجدول رقم (1) يتضح للباحث النسبة 70% من المبحوثين يحملون درجة البكالوريوس، وأن نسبة 8.8 من المبحوثين حملة الدبلوم العالي بينما حملة الماجستير يمثلون 18.8% وأن 2.5% من المبحوثين يحملون شهادات أخرى. نستنتج مما سبق أن التأهيل العلمي للمبحوثين عينة الدراسة جيد. كما يتضح من الجدول رقم (1) أن نسبة 36.3% من المبحوثين عينة الدراسة تخصصهم محاسبة، بينما نجد أن 13.8% من المبحوثين تخصصهم اقتصاد. ويتضح أيضا أن نسبة 28.8% من المبحوثين تخصصهم إدارة أعمال ونسبة 6.3% تخصصهم نظم معلومات محاسبية، ونسبة 5% من المبحوثين عينة الدراسة تخصصهم دراسات مصرفية بينما نجد أن نسبة 10% من المبحوثين أصحاب تخصصات أخرى. مما سبق يستنتج الباحث أن معظم المبحوثين بتخصصات ذات صلة بالعلوم الإدارية.

ويتضح أيضا من الجدول رقم (1) أن 26.3% من المبحوثين لديهم خبرة أقل من 5 سنوات، ونسبة 35% لديهم خبرة بين 5 وأقل من 10 سنوات، ونسبة 17.5% لديهم خبرة بين 10 وأقل من 15 سنة. بينما نجد أن نسبة 12.5% من المبحوثين خبراتهم تتراوح بين 15 وأقل من 20 سنة، ونسبة 8.8% من المبحوثين خبراتهم 20 سنة فأكثر ويعني ذلك أن معظم المبحوثين (61.3%) خبراتهم تقل عن العشرة سنوات.

من الجدول رقم (1) يلاحظ الباحث أن 36.3% من المبحوثين محاسبون، بينما نجد أن 16.3% من المبحوثين مراجعون، وان نسبة 7.4% يعملون في وظيفة مراقب مالي. ونجد أيضا أن نسبة 3.8% من المبحوثين يعملون بوظائف إدارية، وأن 28.7% من المبحوثين موظفون، وأن 7.5% من المبحوثين يعملون في وظائف أخرى غير التي ذكرت. ويستنتج الباحث أن (60%) من المبحوثين يعملون في وظائف مالية.

استقلال المراجعة الداخلية ودوره في تقييم الأداء بالوحدات الحكومية

التحليل الوصفي لعبارات فرضية الدراسة

(هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استقلال المراجعة الداخلية وتقييم الأداء المالي).

جدول رقم (2) يوضح التحليل الوصفي لعبارات فرضية الدراسة:

المجموع		لا أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة		العبارة
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
100	80	07.5	06	02.5	02	16.3	13	28.8	23	45	36	حياد واستقلالية المراجعة الداخلية بوزارة المالية يؤدي إلى تقييم الأداء المالي
100	80	00.0	00	02.5	02	05.0	04	53.8	43	38.3	31	استقلال المراجع الداخلي عن الأنشطة التي يقوم بمراجعتها يؤدي إلى القيام بعمله بموضوعية
100	80	00.0	00	02.5	02	13.8	11	50.0	40	33.8	27	إيصال المراجع الداخلي رأيه إلى لجنة الرقابة المالية يؤدي إلى تقييم الأداء المالي
100	80	00.0	00	5.0	04	13.8	11	48.8	39	32.5	26	استقلال المراجع الداخلي يساعد على اكتشاف الغش والأخطاء
100	80	00.0	00	05.0	04	18.8	15	41.3	33	35.0	28	سعي المراجع الداخلي إلى المحافظة على سمعة المهنة يساعد على تقييم الأداء المالي

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الاستبانة 2023

من الجدول رقم (2) يتضح للباحث الآتي:

\_ بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة 73.8%، بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة 10%. أما أفراد العينة الذين لم يقدموا إجابات محددة فبلغت نسبتهم 16.8%، ويعني ذلك أن معظم المبحوثين عينة الدراسة يؤيدون ما جاء بالعبارة الأولى (حياد واستقلال المراجعة الداخلية بوزارة المالية يؤدي إلى تقييم الأداء المالي).

1/ بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الثانية 92.6%، بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة 2.5%. أما أفراد العينة الذين لم يبدو إجابات محددة فبلغت نسبتهم 5%، مما يعني أن معظم المبحوثين عينة الدراسة يؤيدون ما جاء بالعبارة الثانية (استقلال المراجع الداخلي عن الأنشطة التي يقوم بمراجعتها يؤدي إلى القيام بعمله بموضوعية).

2/ بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الثالثة 83.8%، بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة 2.5%. أما أفراد العينة الذين لم يبدو إجابات محددة فبلغت نسبتهم 13.8%. ونستنتج مما تقدم أن معظم المبحوثين عينة الدراسة يؤيدون ما جاء بالعبارة الثالثة (إيصال المراجع الداخلي رأيه إلى لجنة الرقابة المالية يؤدي إلى تقييم الأداء المالي).

3/ بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الرابعة 81.3%، بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة 5%. أما أفراد العينة الذين لم يبدو إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 13.8%. مما يعني أن معظم المبحوثين عينة الدراسة يؤيدون ما جاء بالعبارة الرابعة (استقلال المراجع الداخلي يساعد على اكتشاف الغش والأخطاء).

4/ بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الخامسة 76.3%، بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة 5%. أما أفراد العينة الذين لم يبدو إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 18.8%. ونستنتج من ذلك أن معظم المبحوثين عينة الدراسة يؤيدون ما جاء بالعبارة الخامسة (سعي المراجع الداخلي للمحافظة على سمعة المهنة يؤدي إلى تقويم الأداء المالي).

مناقشة واختبار فرضية الدراسة:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استقلال المراجعة الداخلية وتقويم الأداء المالي بالوحدات الحكومية.

جدول رقم (3) يوضح الوسط الحسابي، الانحراف المعياري واتجاه إجابات المبحوثين لعبارة فرضية الدراسة:

الاتجاه	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عبارات الفرضية
أوافق	0.71428	4.4300	حياد واستقلالية المراجعة الداخلية يؤدي إلى تقويم الأداء المالي
أوافق	0.57243	4.3400	استقلال المراجع الداخلي عن الأنشطة التي يقوم بمراجعتها يؤدي إلى القيام بأداء عمله بموضوعية
أوافق	0.64542	4.2600	إيصال المراجع الداخلي رأيه إلى لجنة الرقابة المالية يؤدي إلى تقويم الأداء المالي
أوافق	0.77401	4.1300	استقلال المراجع الداخلي يساعد على اكتشاف الغش والأخطاء
أوافق	0.66697	4.1400	سعي المراجع الداخلي إلى المحافظة على سمعة المهنة يؤدي إلى تقويم الأداء المالي

المصدر: أعداد الباحث من واقع بيانات الاستبانة 2023

من الجدول رقم (4):

- الوسط الحسابي للعبارة الأولى (4.4300) نجده أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) وهذا يدل على أن إجابات أفراد العينة كانت تتحيز لصالح المؤيدين بدرجة عالية للعبارة (حياد واستقلالية المراجعة الداخلية يؤدي إلى تقويم الأداء المالي). كما نجد الانحراف المعياري للعبارة يساوي، (0.71428) وهذا يشير إلى تجانس عبارات المبحوثين.

- الوسط الحسابي للعبارة الثانية (4.3400) نجده أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) وهذا يدل على أن إجابات أفراد العينة كانت تتحيز لصالح المؤيدين بدرجة عالية للعبارة (استقلال المراجع الداخلي عن الأنشطة التي يتولى مراجعتها يؤدي إلى القيام بأداء عمله بموضوعية). كما نجد الانحراف المعياري للعبارة الثانية يساوي (0.57243) مما يشير إلى تجانس إجابات المبحوثين

- الوسط الحسابي للعبارة الثالثة (4.2600) أكبر من الوسط الفرضي (3)، وهذا يدل على أن إجابات أفراد العينة كانت تتحيز للمؤيدين بدرجة عالية بما جاء في العبارة (إيصال المراجع الداخلي رأيه إلى لجنة الرقابة المالية يؤدي إلى تقويم الأداء المالي).

كما نلاحظ أيضا أن الانحراف المعياري للعبارة الثالثة يساوي (0.64542) مما يشير إلى تجانس عبارات المبحوثين.

- الوسط الحسابي للعبارة الرابعة (4.1300) أكبر من الوسط الفرضي (3) مما يدل على أن إجابات أفراد العينة كانت تتحيز للمؤيدين بدرجة عالية لما جاء بالعبارة (استقلال المراجع الداخلي يساعد على اكتشاف الغش والأخطاء). كما نجد الانحراف المعياري للعبارة الرابعة يساوي (0.77401) مما يشير إلى تجانس إجابات المبحوثين.

- الوسط الحسابي للعبارة الخامسة (4.1400) نجده أكبر من الوسط الفرضي (3) مما يدل على أن إجابات أفراد العينة كانت تتحيز لصالح المؤيدين لما جاء بالعبارة (سعي المراجع الداخلي للمحافظة على سمعة المهنة يؤدي إلى تقويم الأداء المالي).

كما نلاحظ أن الانحراف المعياري للعبارة الخامسة يساوي (0.66697)، مما يشير إلى تجانس إجابات المبحوثين.

ما سبق يؤكد تحقق فرضية الدراسة (استقلال المراجعة الداخلية يؤدي إلى تقويم الأداء المالي).

استقلال المراجعة الداخلية ودوره في تقييم الأداء بالوحدات الحكومية

جدول رقم (4) يوضح قيمة كاي تربيع , مستوى المعنوية ونتيجة عبارات فرضية الدراسة

عبارات الفرضية	قيمة كأي تربيع	مستوى المعنوية	النتيجة
حياد واستقلالية المراجعة الداخلية يؤدي إلى تقييم الأداء المالي	131.600	0.000	قبول
استقلال المراجع الداخلي عن الأنشطة التي يقوم بمراجعتها يؤدي إلى القيام بأداء عمله بموضوعية	40.460	0.000	قبول
إيصال المراجع الداخلي رأيه الى لجنة الرقابة المالية يؤدي إلى تقييم الأداء المالي	75.440	0.001	قبول
استقلال المراجع الداخلي يساعد على اكتشاف الغش والأخطاء	47.760	0.000	قبول
سعي المراجع الداخلي الى المحافظة على سمعة المهنة يؤدي إلى تقييم الأداء المالي	90.240	0.000	قبول

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الاستبانة 2023.

يلاحظ الباحث أن القيمة الاحتمالية لمستوى الدلالة للعبارة الأولى (0.000) أقل من مستوى المعنوية (0.05) وذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع استجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة. أي إجابات أفراد العينة تتحيز لعبارة دون غيرها.

- يلاحظ الباحث أن القيمة الاحتمالية للعبارة الثانية (0.000) أقل من مستوى المعنوية (0.05) وذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع استجابات المبحوثين على خيارات الإجابة المختلفة كذلك نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للعبارة الثالثة (0.001) أقل من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يعني أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع استجابات المبحوثين على خيارات الإجابة المختلفة، أي أن إجابات أفراد العينة تتحيز لعبارة دون غيرها.

يلاحظ الباحث أن القيمة الاحتمالية للعبارة الرابعة (0.000) أقل من القيمة المعنوية (0.05) وهذا يعني أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع استجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة.

- القيمة الاحتمالية للعبارة الخامسة (0.000) أقل من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يعني أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع استجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة.

ما سبق يؤكد تحقق فرضية الدراسة (استقلال المراجعة الداخلية يؤدي إلى تقييم الأداء المالي)

ثالثاً: الخاتمة وتشتمل على النتائج والتوصيات

#### أولاً: النتائج:

من خلال الدراسة النظرية والميدانية توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1/ حياد واستقلالية المراجعة الداخلية يؤدي إلى تقويم الأداء بالوحدات الحكومية.

2/ استقلال المراجع الداخلي عن الأنشطة التي يتولى مراجعتها يؤدي إلى القيام بأداء عمله بموضوعية.

3/ إبصال المراجع الداخلي رأيه إلى لجنة المراقبة المالية يؤدي إلى تقويم الأداء المالي.

4/ استقلال المراجع الداخلي يساعد في اكتشاف الغش والأخطاء.

5/ سعي المراجع الداخلي للمحافظة على سمعة المهنة يؤدي إلى تقويم الأداء المالي.

#### ثانياً: التوصيات:

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها أوصت الدراسة بالآتي:

1/ ضرورة منح إدارة المراجعة الداخلية في الوحدات الحكومية الاستقلال الكافي تنظيمياً ومالياً.

2/ ضرورة منح المراجعين الداخليين بالوحدات الحكومية الاستقلال الكافي عن الأعمال التي يقومون بمراجعتها كي يتمكنوا من أداء عملهم بموضوعية وودون تحيز.

3/ لا بد من إبصال رأي المراجع الداخلي عن أداء الوحدات الحكومية من خلال تقريره الذي يعده إلى لجنة الرقابة المالية.

4/ ضرورة أن تتضمن لائحة المراجعة الداخلية لأجهزة الدولة إجراءات المراجعة الإدارية.

#### المراجع والمصادر:

إدريس صبيح ومحسن غالي، أساسيات الأداء وبطاقات التقييم المتوازن عمان: دار وائل للنشر، 2000م.

اسعد مبارك وآخرون، دور المراجعة الداخلية في تقويم الأداء المالي بالجامعات الحكومية الخرطوم: جامعة النيلين، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد 17، 2016م.

امل يوسف، تقويم الأداء المالي، الخرطوم: جامعة أمدرمان الإسلامية، مجلة كلية العلوم الإدارية في البحوث العلمية، العدد 1، 2015م.

حراش معاذ، أثر الهيكل المالي على القرارات المالية للمؤسسة، رسالة ماجستير، جامعة البويرة، 2015.

خالد عبد المنعم وآخرون، تبويب دراسات في المراجعة، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2017.

خالد عمر الكحلوت، مدى التزام مدققي الحسابات بدراسة وتقييم نظام الرقابة الداخلية في البنوك التجارية في فلسطين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2004.

رعد عبد وآخرون، تقييم مقاييس الأداء المالي في الوحدات الحكومية في ظل موازنة البنود بغداد: مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد 25، 2019م.

الرفاعي إبراهيم مبارك، جودة المراجعة الداخلية ودورها في تفعيل حوكمة الشركات طنطا: مجلة التجارة والتمويل، جامعة طنطا، ع 2009،. رمضان مراد محمود، دور إدارة المراجعة الداخلية في تحسين جودة التقارير المالية، جامعة بني سويف، مجلة الدراسات المالية والتجارية، العدد الثاني، 2022.

زهير الحدر، علم تدقيق الحسابات، عمان: دار الصفاء، 2014.

السيد أمين، دراسات متقدمة في المراجعة وخدمات التأكيد، الإسكندرية: الدار الجامعية، 2011م.

عبد الله وليد مدلل، تطبيق إدارة المعرفة في المؤسسات الحكومية الفلسطينية وأثرها على مستوى الأداء، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.

فرحات طالب، الحوكمة المؤسسية والمراجعة الداخلية والأداء المالي في المصارف، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2013.

محمد أبو عقرب، أثر استقلالية أقسام المراجعة الداخلية على كفاءة أداء المراجعين، زليتن: الجامعة الأسمرية الإسلامية، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، العدد الخامس، 2015م.

منير إبراهيم هندي، حوكمة الشركات مدخل في التحليل المالي وتقييم الأداء، القاهرة:، 2014.



## أثر تطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية رقم (8) الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك على أداء المصارف السودانية

محمود محمد احمد حسن وصال عثمان سعيد بخيت

قسم المحاسبة- جامعه وأدى النيل- السودان

المؤلف: .Mahmoudmama906@gmail.com

تاريخ النشر: 15 يناير 2026م

تاريخ القبول: 4 سبتمبر 2025م

تاريخ الاستلام: 10 أغسطس 2025م

### المستخلص

هدفت الدراسة التعرف على الطريقة التي تتم بها تطبيق المعيار والتعرف على الأسباب والمشاكل التي تعيق تطبيق المعيار وتدعيم وإبراز الفوائد التي يقدمها تطبيق هذا المعيار وتقديم حلول للمشاكل التي تعرض تطبيقه، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة من العاملين في البنوك الإسلامية السودانية محل الدراسة. وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية لتقدير الأوساط الحسابية واختبار الفرضيات، وخلصت الدراسة لوجود أثر لتطبيق المعيار على أداء المصارف السودانية من حيث مؤشر كفاية رأس المال وتحقيق نسب أرباح ممتازة والتزام من قبل المصارف السودانية بتطبيق المعيار الإسلامي رقم (8) الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك بدرجة كبيرة. وجود قوانين وتشريعات واضحة وصريحة تلزم المصارف السودانية بتطبيق المعيار. وتطبيق معيار الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك يساهم في زيادة ثقة المستخدمين للقوائم، وأوصت الدراسة بضرورة مواصلة النظام المالي السوداني في اعتماد الصيرفة الإسلامية التي تعتمد على تطبيق معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية. أن تقوم هيئة الرقابة الشرعية بإلزام المصارف السودانية بتطبيق جميع متطلبات المعيار الإسلامي رقم (8). والاستفادة من عقود الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك في تمويل المشاريع الاقتصادية المختلفة وتطوير المعايير المحاسبية للمؤسسات المالية الإسلامية إلى صيغ وأدوات مالية جديدة تواكب التطور الاقتصادي المستمر.

كلمات مفتاحية: معيار المحاسبة، المؤسسات المالية، التمويل، الإجارة المنتهية بالتمليك.

# The Impact of Applying the Islamic Financial Institution Accounting Standard No (8) on Lease and lease Ending with Ownership on the performance of Sudanese Banks

Mahmoud Mohamed Ahmed Hassan, Wisal Othman Saeed BKhit

*Accounting Department - Wadi El Nile University - Sudan 1*

Corresponding Author: [Mahmoudmama906@gmail.com](mailto:Mahmoudmama906@gmail.com).

Received: 10<sup>h</sup> August, 2025

Accepted: 4<sup>th</sup> November, 2025

Published :15<sup>th</sup> January, 2026

## **Abstract:**

The study aimed at identifying the way for the standard and identification of the reasons and problems that hinder the application of the standard and to strengthen and highlight the benefits provided by the application of this standard and provide solutions to the problems presented by its application, the study of analytical descriptive approaches The questionnaire as a major tool for collecting data from a sample of Sudanese Islamic banks. The data was analyzed using the SPR program to estimate the computational circles and test the hypotheses and concluded the study of the implementation of the standard for the performance of Sudanese banks in terms of capital adequacy indicator and achievement of excellent profits and commitment by banks Sudan is implementing an Islamic standard No. 8 Ijara and the completion ended up. The presence of .clear and configurable laws and legislation requires Sudanese banks to implement the standard The application of the criterion of Ijarah and Emergency Endoscope contributes to increased user confidence for lists and recommended the study necessitated by the Sudanese financial system in the adoption of Islamic banking, which depends on the application of accounting and auditing standards for Islamic financial institutions. The Shari'a Control Authority shall oblige Sudanese banks to apply all the requirements of the Islamic Standard No. (8). Make use of leasing and trade contracts for ownership in financing various economic projects and the development of accounting standards for Islamic financial institutions to formats and new financial instruments to keep pace with continuous economic development

**Keywords:** *Accounting standard, financial institutions, Finance, end-of-ownership leasing*

#### مقدمة:

يعد عقد الإجارة من أهم العقود في الشريعة الإسلامية التي حظيت باهتمام كبير من الفقهاء وعلماء الاقتصاد والمنظمات الدولية ذات العلاقة، ومصدر الاهتمام بهذا العقد له جوانب دينية واجتماعية واقتصادية. وتركيزنا هنا على الجانب الاقتصادي والمحاسبي لان عقد الإجارة يحقق حاجات ضرورية ومهمة للمجتمع تمثل عنصراً أساسياً في الجوانب الاقتصادية لكافة اطراف المجتمع ، فالبعض يمتلك عقود الإجارة بامتلاك منفعتها لمدة معلومة كما أن من بعض حالاتها استثمار الطاقات البشرية في المهارات والأعمال الحرفية التي يتقنها البعض ويحتاج أن يمول ضرورياته من جهده الخاص وليس له من سبيل إلا عن طريق التعامل مع المنتفع بالعمل علي الأجر لتحقيق رغباته وبهذا يحصل تحقق للاحتياجات علي كافة المستويات.

ويرجع اختيار المسلم لأحد المصارف للتعامل معه بصفته عميلاً أو مستثمراً بدلاً من غيره من المؤسسات المالية أو المصارف الأخرى الي ثقته في تحقيق أهدافه الاقتصادية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ولا تأتي هذه الثقة إلا بتطبيق معايير تمكن الفرد المسلم من تقويم كفاءة البنك ومما سبق بالإضافة إلى ظهور الفكر الاقتصادي الإسلامي برزت الحاجة الى تطبيق معايير المحاسبة ومن ضمنها معيار الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك.

#### أولاً: الإطار المنهجي

##### مشكلة الدراسة:

في ظل الأقبال المتزايد للعملاء في التعامل مع المصارف التي تعتمد صيغ التمويل القائمة على الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك برز الاهتمام بالمعايير الصادرة من هيئه المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، AAIFI ( ورغم ما توفره هذه المعايير وخصوصاً هذا المعيار في تحقيق الشفافية والموثوقية في القوائم المالية إلا أن واقع التطبيق ما زال يثير الجدل وتتمثل مشكله الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على مدى التزام المصارف الإسلامية السودانية بتطبيق معيار الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك وإثر تطبيقه على الأداء المالي ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- 1/ هل تلتزم المصارف السودانية بتطبيق الإجراءات والقواعد المتعلقة بالمعيار
- 2/ هل تلتزم المصارف السودانية بتطبيق القواعد الإرشادية المتعلقة بمتطلبات الإفصاح الواردة بالمعيار
- 3/ هل هناك إثر لتطبيق المعايير الإسلامي رقم 8 الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك على الأداء المالي للمصارف السودانية
- 4/ هل هناك قوانين وتشريعات تلزم المصارف السودانية بتطبيق المعيار

##### أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة الى تحقيق الأهداف الأتية:

- التعرف على الطريقة التي تتم بها تطبيق المعيار.
- التعرف على الأسباب والمشاكل التي تعيق تطبيق المعيار.
- تدعيم وإبراز الفوائد التي يقدمها تطبيق هذا المعيار.
- تقديم حلول للمشاكل التي تعرض تطبيق هذا المعيار.

#### أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع نفسه لأن المعيار يساعد في الحكم على الأداء التمويلي والمالي للمصرف واتخاذ قرارة سليمة تساهم في دفع الاقتصاد وتطوره من هنا يمكن تلخيص أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- أبرز الفائدة من تطبيق المعيار.
- توضيح الأساليب المتبعة للتطبيق.
- خلو المكتبات من مثل هذه البحوث.

#### فرضيات الدراسة:

يتحقق هدف الدراسة من خلال دراسة الفرضيات التالية والتحقق من صحتها:

1/ وجود علاقة بين تطبيق المعيار وأداء المصارف السودانية.

2/ وجود قوانين تلزم المصارف السودانية بتطبيق المعيار.

#### منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج التاريخي لاستعراض وتقييم الدراسات السابقة والاستنباطي لوضع التصور المنطقي لفرضيات الدراسة، والاستقرائي والتحليلي الوصفي لأثبات فرضيات الدراسة لأنه يتناسب مع المادة والعلم الذي نبحت فيه.

#### الحدود الزمانية والمكانية

الحدود الزمانية: تشمل الفترة من (2016م-2022م)

الحدود المكانية: المصارف السودانية

الكلمات المفتاحية: البنوك الإسلامية – المعيار – الإجارة

Key Word: Islamic Bank-Standard- Lease(Jarrah)

#### الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة غسان فلاح المطارنة بعنوان (مدى التزام البنوك الإسلامية الأردنية بتطبيق معيار المحاسبة الإسلامي رقم (8) الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك) مجلة جامعة تشرين، 2011م.

هدفت الدراسة الى بيان مدى التزام المصارف الإسلامية الأردنية بمتطلبات الإفصاح الواردة في المعيار رقم (8)، وتوصلت الدراسة الى أن هنالك التزام بمتطلبات الإفصاح الواردة في المعيار، وأوصت الدراسة بأهمية أن تقوم هيئة الرقابة الشرعية بالبنك المركزي الأردني بإلزام البنوك الإسلامية بجميع متطلبات المعيار رقم (8) بصفة خاصة والمعيار الصادر من هيئة المحاسبة والمراجعة بصفة عامة.

يلاحظ الباحثون أن الدراسة السابقة هدفت الى بيان مدى التزام المصارف الإسلامية الأردنية بمتطلبات الإفصاح الواردة في المعيار،

بينما تناولت الدراسة الحالية قياس مدى التزام المصارف السودانية بتطبيق معيار الإجارة مع بيان الأثر الذي يحدثه التزام هذه

المصارف على الأداء المالي للمصرف في البيئة القانونية والشرعية التي تحكم العمل في ضوء هذا المعيار.

الدراسة الثانية: راسه فواز سألوم بعنوان (مشكلات الاستئجار التمويلي وأثرها في عملية اتخاذ القرار التمويلي الأمثل في تنفيذ

الاستثمارات) ٢٠١١م

بحثت الدراسة مشكلات الاستئجار التمويلي وأثرها في عملية اتخاذ القرار التمويل الأمثل في تنفيذ الاستثمارات وتكمن أهمية

هذا البحث في تقديم البدائل التي يمكن الاعتماد عليها كأساس لتمويل الاستثمارات بجميع أنواعها، وهدفت الى التعرف على مدى

مشروعية عقود الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك وتكيفها فقهيًا بالإضافة الى التعرف المشكلات المحاسبية لتلك العقود وبيان سبل

معالجتها.

يلاحظ الباحثان أن الدراسة السابقة هدفت الى التعرف على المشكلات المحاسبية لعقود الإجارة ومدى مشروعيتها، بينما هدفت دراستنا نحن الباحثون الى تقديم حلول للمشاكل التي تعترض تطبيق المعيار ومعرفة الطريقة التي يتم بها تطبيق المعيار وبيان مدى التزام المصارف السودانية بتطبيق المعيار.

دراسة الثالثة الهاجري 2009 بعنوان مدى تطبيق معيار الماسيه رقم (8) الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك في المؤسسات المالية الكويتية رسالة ماجستير جامعه أل البيت ال اردن 2009

هدفت الدراسة الى التعرف على المعالجة المحاسبية لعقد الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك بالإضافة الى التعرف على متطلبات الإفصاح عن عقد الإجارة الوارد في المعيار

وقد توصلت الدراسة الى أن المؤسسات المطالبة الكويتية تطبق الإجراءات المتعلقة بالمعيار بصفه المؤسسة مؤجراً أو مستأجر وان المؤسسة التزمت بمتطلبات الإفصاح عن عقد الإجارة الوارد في المعيار

ولاحظ الباحثان أن الدراسة السابقة هدفت الى التعرف على المعالجة المحاسبية للمعيار بالإضافة الى التعرف على متطلبات الإفصاح الواردة في المعيار بينما تناولت الدراسة الحالية قياس مدى التزام المصارف السودانية بتطبيق المعيار مع بيان الأثر الذي يحدثه التزام هذه المصارف في الإطار القانوني والشرعي

الدراسة الرابعة دراسة منى أبو المعاطي بعنوان (إثر تطبيق معيار الإيجار التشغيلي على القوائم المالية والقرارات ذات الصلة) 2021 مجله الدورات العربية

هدفت الدراسة الى بيان أثر تطبيق معيار الإجارة التشغيلية وأثرها على القوائم المالية وإمكانه المقارنة بين الشركات وتوصلت الدراسة الى أن حجم التزامات غير المعروضة التي لا يتم الاعتراف بها في القوائم المالية لدى الشركات المدرجة الناتجة عن عقود الإيجار يضعف من شفافية هذه القوائم ويحد من إمكانية القدرة على المقارن هيين الشركات

ولاحظ الباحثان أن الدراسة السابقة هدفت الى دراسة أثر تطبيق المعيار على شفافية القوائم المالية وإمكانه المقارنة بين الشركات بينما تناولت الدراسة الحالية قياس التزام المصارف السودانية بالمعيار مع بيان الأثر الذي يحدثه تطبيق المعيار على الأداء المالي للمصارف ومعرفة مدى التزام بالقوانين والتشريعات.

مفهوم الإجارة:

الإيجار لغة: جاءت من فعل أجر يؤجر وإجارة والأجر هو الجزاء (ابن منظور، 1956م، ص 576)، فالإجارة لغة مشتقة من الأجر وهو العوض

أما في الشرع فهي (بيع منفعة بعوض معلوم) (ابن عابدين، 1948، ج 6 ص 20) أو هو عقد يتم بموجبه تملك منفعة معلومة لأصل (عين) معلوم من قبل مالكة الطرف آخر مقابل عوض (ثمن) معلوم لمدة معلومة (سمحان ومبارك 2009م، ص 229)

ومما سبق يمكن تعريف الإجارة بأنها تملك المؤجر للمستأجر منفعة محددة من الشيء المقصود لفترة معينة مقابل عوض متفق عليه.

مفهوم الإجارة التشغيلية:

هو التأجير الذي يقوم على تملك المستأجر منفعة أصل معين على أن تتم إعادة الأصل للمالك (المصرف الإسلامي) في نهاية مدة الإيجار، ليتمكن المالك من إعادة تأجير الأصل لطرف آخر أو تجديد العقد مع نفس المستأجر إذا رغب الطرفان بذلك (سمحان ومبارك 2009م، ص 304) أما المعيار الإسلامي رقم (8) فقد عرف الإجارة التشغيلية بأنها الإجارة التي لا يسبقها وعد بالتمليك، فهي عقود إجارة لا تنتهي بتملك المستأجر المؤجرة

ويلاحظ عادة أن هذا النوع من التأجير قصير الأجل نسبياً تحمّل المصروفات الرأسمالية على الأصل المؤجر أما المصروفات التشغيلية مثل مصروف الماء والكهرباء فيتحملها المستأجر.

مفهوم الإجارة المنتهية بالتمليك:

نوع من التأجير يتم فيه تملك منفعة الأصل خلال مدة التأجير للمستأجر مع وعد من المالك بتمليك الأصل للمستأجر في نهاية مدة التأجير بسعر السوق في وقته أو بسعر محدد يحدد في الوعد أو بسعر رمزي أو بدون مقابل (سمحان 2007م، ص 210) كذلك تعرف بانها عقد بين طرفين يؤجر فيه أحدهما للأخر سلعه معينة مقابل أجره معينة يدفعها المستأجر على أقساط خلال فترة محددة تنتقل بعدها ملكية السلعة للمستأجر وعند سداه لأخر قسط بعقد جديد (مكاوي، 2020، ص 475) ويلاحظ أن هذا النوع من التأجير يتميز بطول مدته نسبياً وبارتفاع بدل الإيجار ويتحمل فيه المستأجر جميع المصروفات التشغيلية، أما المصروفات الرأسمالية فيتحمّلها المستأجر إذا تمت بناء على رغبته.

الضوابط الشرعية لعقد التأجير في البنوك الإسلامية:

تم تحديد هذه الضوابط في قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمه المؤتمر الإسلامي في الرياض في سبتمبر 2000م وتمثلت هذه الضوابط فيما يتعلق بالتأجير المنتهي بالتمليك:

1. يجب الفصل بين عقد التأجير والبيع بحيث يكون عقد البيع عند انتهاء الإجارة ولكن يجوز وجود وعد بالتمليك في نهاية مدة الإيجار.
2. أن تكون الإجارة فعلية وليست ساترة للبيع.
3. يتحمل المالك جميع تبعات الملكية ولا يلزم المستأجر بشيء إذا فانت المنفعة.
4. إذا اشتمل العقد على تأمين العين المؤجرة فيجب أن يكون التأمين إسلامياً.
5. يجب أن تطبق على عقد الإجارة المنتهية بالتمليك أحكام الإجارة طوال المدة وأحكام البيع عند تملك العين.
6. يتحمل المؤجر نفقات الصيانة التشغيلية طوال مدة الإجارة.
7. لا يجوز أن تنقلب الإجارة في نهاية المدة بيعاً تلقائياً دون إبرام عقد جديد.
8. يجوز أن يمكن عقد الإجارة بأن يقترن به وعد هبة.
9. يجوز أن يعطي المالك الخيار للمستأجر بشراء العين المؤجرة بسعر السوق عند انتهاء مدة الإجارة.

العرض والإفصاح المحاسبي لعمليات الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك:

نص المعيار على أن يفصح المصرف عن الإيضاحات حول القوائم المالية عن السياسات المحاسبية التي ينتهجها في معالجة عمليات الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك بصفته مؤجراً أو مستأجراً ويكون ذلك من خلال:

أ. الإجارة التشغيلية ويتم الإفصاح عن إذا كان المصرف مؤجراً فإنه يفصح في الإيضاحات عن إجمالي الموجودات المؤجرة مبوبة حسب الفئات الرئيسية مطروحاً منها مجمع الإهلاك الخاص بها في تاريخ أعداد قائمة المركز المالي وكذلك يفصح المصرف عن إجمالي أقساط الإجارة المستقبلية المدينة. وأما إذا ما كان المصرف مستأجراً فإنه يفصح في الإيضاحات عن إجمالي أقساط الإيجار المستقبلية الدائنة.

ب. الإجارة المنتهية بالتمليك ويتم الإفصاح فيها بصفة المصرف مؤجراً يفصح في الإيضاحات عن إجمالي موجودات الإجارة المنتهية بالتمليك مبوبة حسب الفئات الرئيسية مطروحاً منها مجمع الإهلاك الخاص بها إن وجد في تاريخ إعداد القوائم المالية وكذلك إذا كان المصرف مستأجراً فإنه يوضح في الإيضاحات عن أي ارتباطات متعلقة بعمليات الإجارة المنتهية بالتمليك التي حدثت قبل تاريخ قائمة المركز المالي للفترة المالية الحالية ولم تبدأ الإجارة إلا في الفترة المالية اللاحقة.

القوانين التي تدعم تطبيق معيار الإجارة:

أصدر بنك السودان لائحة تنظم عمل المؤسسات المالية للإجارة سنة ٢٠٠٤م كقانون للمؤسسات المساعدة للنظام المصرفي الإسلامي (محمد وآخرون، 2006، ص 21)

وأيضاً تم إصدار لائحة تنظيم عمل المؤسسات المالية للإجارة لسنة ٢٠١١م والتي اللغة اللائحة القديمة وتم العمل بها من تاريخ إجازتها وفسرت بنود الإجارة وأوضحت متطلبات العمل بها ومجالات عمل المؤسسات المالية للإجارة التشغيلية والإجارة المنتهية بالتمليك.<sup>(11)</sup>

## المبحث الثاني

### إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد: تناولت هذا المبحث وصفا لمنهج الدراسة باعتبارها من المحاور الأساسية فهي المرتكز الأساسي لمخرجات الدراسة من الناحية التطبيقية وكذلك تعتبر كأداة في عملية جمع البيانات المطلوبة لإجراء التحليل الإحصائي ومن ثم التوصل للنتائج وتفسيرها، كما يتضمن هذا الفصل وصفا للإجراءات التي قام بها الباحثان في تقنين أدوات الدراسة وتطبيقها، وأخيرا المعالجات الإحصائية التي تم الاعتماد عليها في تحليل الدراسة.

أولاً: منهجية الدراسة:

من اجل الوصول إلى دراسة " اثر التزام المصارف السودانية بتطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية رقم (8) الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك " دراسة ميدانية على المصارف السودانية - ولاية نهر النيل تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع الدراسة لتفسيرها والوقوف على دلالاتها فقد اعتمد الباحثان علي مصدرين من مصادر جمع البيانات هما

1. المصادر الثانوية: وتشمل جميع البيانات التي تم جمعها من مختلف الكتب، المراجع، المجلات العلمية، المنشورات، الرسائل الجامعية، الأنترنت وعن طريق التقارير والنشرات الدورية للمصارف بولاية نهر النيل.

2. اذا المصادر الأولية: معالجة الجوانب التحليلية تم اللجوء إلى المصادر الميدانية وهي مصادر مباشرة وتشمل الوحدات الأصلية التي تستقي منها المعلومات بصفة مباشرة حيث تم تقديم الاستبيانات إلى العاملين بالمؤسسات المصرفية - ولاية نهر النيل - السودان، وكذلك تمت بعض المقابلات الشخصية بإدارات المصارف لتكملة بعض البيانات.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة جميع المفردات التي تخضع للدراسة، وبناءً على مشكلة الدراسة وأهدافها فان مجتمع الدراسة المستهدف هو جميع العاملين بالمؤسسات المصرفية - ولاية نهر النيل، وقد تم استخدام أسلوب المعاينة والتي من خلاله يتم جمع البيانات باستخدام عدد محدود من مفردات المجتمع ثم تعميم نتائج الدراسة على جميع مفردات المجتمع، حيث تم توزيع 71 استبانة على مجتمع الدراسة وقد تم الحصول على جميعها أي بنسبة 100%.

ثالثاً: أداة الدراسة:

في إطار مشكلة البحث وفرضياته ومفردات مجتمع الدراسة، تم تحديد أداة للدراسة وهي تصميم استبانة صممت خصيصاً لجمع البيانات الأولية لكونها أكثر ملائمة لهذا الغرض بحيث تغطي فرضيات الدراسة وقد تم إعداد الاستبانة على النحو التالي:-

1. إعداد استبانة أولية من اجل استخدامها في جمع البيانات والمعلومات.

2. عرض الاستبانة على محكمين من اجل اختبار مدى ملائمتها لجمع البيانات.

3. تعديل الاستبانة بشكل أولي حسب ما يراه المحكمين.

4. إجراء دراسة اختبارية ميدانية أولية للاستبانة والتعديل حسب ما يناسب.

توزيع الاستبانة على جميع أفراد العينة لجمع البيانات اللازمة للدراسة، ولقد تم تقسيم الاستبانة إلى قسمين كما علي:

أ. القسم الأول: وهو عبارة عن المعلومات الشخصية للمبحوثين والذي يتكون من أربعة فقرات (النوع، المؤهل العلمي، المسمى

الوظيفي، سنوات الخبرة).

ب. القسم الثاني: وهو عبارة عن مجالات الاستبانة والذي يتكون من 16 فقرة موزعة على محورين:

1. المحور الأول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية وأداء المصارف السودانية.
2. المحور الثاني: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود قوانين ملزمة بالمصارف السودانية وتطبيق المعيار رقم (8) الإجارة والإجارة المنتهية بالتملك.
5. تم استخدام مقياس ليكرث الخماسي لقياس استجابات المبحوثين لفقرات الاستبانة حسب الجدول التالي: جدول رقم (1) مقياس درجة الموافقة

الاستجابة	لا أوافق مطلقا	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
الدرجة	1	2	3	4	5

#### رابعاً: إجراء اختبار معامل الصدق والثبات (-): (Reliability & Validity)

تم إجراء اختبار الثبات Reliability لأسئلة الاستبيان المستخدمة من جميع البيانات، وذلك باستخدام أحد معامل الثبات (ألفا كرونباخ) (Cranach's Alpha))، ومعامل الثبات يأخذ قيمة تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح. فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساوية للصفر، وعلى العكس إذا كان هناك ثبات تام في البيانات فإن قيمة المعامل تساوي الواحد الصحيح. كما يمكن حساب معامل الصدق Validity عن طريق حساب جذر معامل الثبات، وهو يعرف بصدق المحك.

1. صدق وثبات الاستبيان :
2. صدق الإستبانة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه وقد قام الباحثان بالتأكد من صدق الإستبانة بطريقتين كما يلي :

1. الصدق الظاهري: قام الباحثان بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين تألفت من عدد من أعضاء هيئة التدريس في مختلف التخصصات ( المحاسبة و الإدارة و الإحصاء) . وقد طلب الباحثان من المحكمين إبداء آرائهم في مدى ملائمة العبارات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى وضوح صياغة العبارات ومدى مناسبة كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه، وكفاية العبارات لتغطية كل محور من محاور متغيرات الدراسة الأساسية هذا بالإضافة إلى اقتراح ما يروونه ضروريا من تعديل صياغة العبارات أو حذفها، وإضافة عبارات جديدة لأداة الدراسة واستنادا إلى الملاحظات والتوجيهات التي أبداها المحكمون قام الباحثان بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء مقترحاتهم وبذلك خرجت الإستبانة في صورتها النهائية.

#### 2. صدق المقياس : صدق الاتساق الداخلي لمحاور الإستبانة :

ويقصد به مدى اتساق كل فقرة من فقرات الإستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة وقد قام الباحثان بحساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان على عينة استطلاعية بلغ حجمها 71 مفردة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال التابعة له كالتالي:- الصدق الداخلي لعبارات المحور الأول :

جدول رقم (2) معاملات الارتباط لعبارات الفرضية الأولى

القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	العبارات
0.000	.549	يضمن تطبيق المعيار زيادة كفاءة مؤشر كفاية رأس المال
0.000	.546	يساعد تطبيق المعيار على الحفاظ على استقرار معدل كفاية رأس المال لعدة فترات زمنية
0.000	.593	يساهم تطبيق المعيار في تحقيق المصرف للحد الأدنى المطلوب لتحقيق متطلبات كفاية رأس المال والمحدد من جانب بنك السودان بنسبة 12%
0.000	.655	يضمن تطبيق المعيار تحقيق الأهداف الأساسية في استخدام وتوظيف الأموال
0.000	.580	يساهم تطبيق المعيار في خفض حجم المخاطر إلى أدنى حد ممكن
0.000	.591	يساهم تطبيق المعيار المصارف في تحقيق نسب عائد ممتازة خلال الفترات المختلفة
0.000	.654	تضمن تطبيق المعيار ارتفاع نسب العائد من البيوع المؤجلة والاستثمار
0.000	.604	يساهم تطبيق المعيار في زيادة العملاء بزيادة الثقة في شرعية معاملاتهم واستثماراتهم

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية وأداء المصارف السودانية، جدول رقم (2) أعلاه يبين معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الأول والمعدل الكلي لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث إن القيمة الاحتمالية لكل فقرة أقل من 0.05 (Sig 0.000) وقيمة r المحسوبة أكبر من قيمة r الجدولية ، وبذلك تعتبر فقرات المحور الأول صادقة لما وضعت لقياسه.

ب. الصدق الداخلي لعبارات المحور الثاني: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود قوانين ملزمة بالمصارف السودانية وتطبيق المعيار رقم (8) الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك

جدول رقم (3) معاملات الارتباط لعبارات الفرضية الثانية

القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	العبارات
0.000	.227	وجود لوائح وتشريعات واضحة تنظم عمل المصارف السودانية بمعيار الإجازة
0.000	.193	يقوم بنك السودان المركزي بمتابعة السياسات المتعلقة بتطبيق المعيار
0.000	.366	إصدار البنك المركزي لمنشورات تعليمات متواصلة توضح تطبيق المعيار
0.000	.261	للبنك المركزي هيئات تعمل على مراقبة المصارف للتأكد من تطبيقها للسياسات المتعلقة بتصنيف المعيار
0.000	.226	وجود تعاون بين البنك المركزي واتحاد المصارف في بناء قدرات الموظفين المتعلقة بتصنيف المعيار
0.000	.068	تشجع الهيئة العليا للرقابة الشرعية إدارات المصارف على ابتكار وتطوير أدوات مالية مرتبطة بالمعيار
0.000	.094	وجود لائحة إجراءات إدارية ومالية للمصارف إذا خالفت ما ورد في المعيار عند تطبيقه
0.000	.170	تلتزم المصارف بالإفصاح عن القوانين التي يعمل فيها المصرف وإذا ما كان مخالفا لما جاء في بعض من هذا المعيار

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

جدول رقم (3) أعلاه يبين معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الثاني والمعدل الكلي لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث إن القيمة الاحتمالية لكل فقرة اقل من 0.05 وقيمة  $r$  المحسوبة اكبر من قيمة  $r$  الجدولية ، وبذلك تعتبر فقرات المحور الثاني صادقة لما وضعت لقياسه.

2. ثبات عبارات الإستبانة:

أما ثبات أداة الدراسة فيعني الاستقرار في نتائج الإستبانة و أن الإجابة ستكون واحدة تقريبا لو تكرر توزيعها على ذات الأشخاص في أوقات زمنية معينة. وقد أجرى الباحثان خطوات الثبات على العينة الاستطلاعية باستخدام معامل ألفا كرونباخ .

1. طريقة ألفا كرونباخ : **Alpha Cronbach**

تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الإستبانة وقد بين جدول رقم (4) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لكل مجالات الإستبانة كانت (0.934) وهذا يعني أن معاملات الثبات مرتفعة مما يطمئن الباحثة على استخدام الإستبانة بكل طمأنينة . بالنظر إلى الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل الصدق لجميع المحاور قد تجاوز الـ (96%) وهذا يدل على أن معاملات الاستبيان مرتفعة، مما يدل على مصداقية البيانات.

### المبحث الثالث

#### تحليل البيانات واختبار الفرضيات

تمهيد : يتضمن هذا المبحث عرضاً لتحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة , وذلك من خلال إجابات الباحثين على أسئلة الدراسة واستعراض أبرز النتائج التي تم التوصل إليها من خلال تحليل جميع فقرات الإستبانة والتعرف على مختلف متغيرات الدراسة والتي تشمل المعلومات الشخصية للمبحوثين (النوع , المؤهل العلمي , المسى الوظيفي, سنوات الخبرة), ومجالات الإستبانة والتي تشمل محورين والتي تتكون من 16 فقرة . وقد تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية ( SPSS ) Statistical Package for Social Sciences لإجراء المعالجات للبيانات التي تم جمعها من مجتمع الدراسة والذي استهدف موظفي و إداريي المؤسسات المصرفية بولاية نهر النيل- السودان. وذلك من خلال إتباع الخطوات التالية:

1/ التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات فرضيات الدراسة وذلك من خلال تلخيص البيانات في جداول وأشكال والتي توضح التكرارات والنسب المئوية لفقرات فرضيات الدراسة.

2/ التحليل الإحصائي لعبارات محاور فرضيات الدراسة حيث يتم حساب كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري ويتم مقارنة الوسط الحسابي للفقرة بالوسط الفرضي للدراسة والبالغ قيمته (3) والذي تم تقديره (مجموع درجات أوزان المقياس (لا أوافق بشدة, لا أوافق, محايد, أوافق, أوافق بشدة) على مكونات المقياس  $(5+4+3+2+1)/5 = 3$ ). حيث تتحقق الموافقة على الفقرات إذا كان الوسط الحسابي للفقرة أكبر من الوسط الفرضي (3), وتتحقق عدم الموافقة إذا كان الوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي.

3/ اختبار (كأي تربيع) لدلالة الفروق

تم استخدام هذا الاختبار لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق عند مستوى معنوية 5% ويعنى ذلك أنه إذا كانت قيمة (كأي تربيع) المحسوبة عند مستوى معنوية أقل من 5% تعنى وجود فروق ذات دلالة معنوية وتكون الفقرة ايجابية. إما إذا كانت قيمة (كأي تربيع) عند مستوى معنوية أكبر من (5%) فذلك يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وتكون الفقرة سلبية. أولاً:

4/ اختبار تي-إستودنت ( T-test )

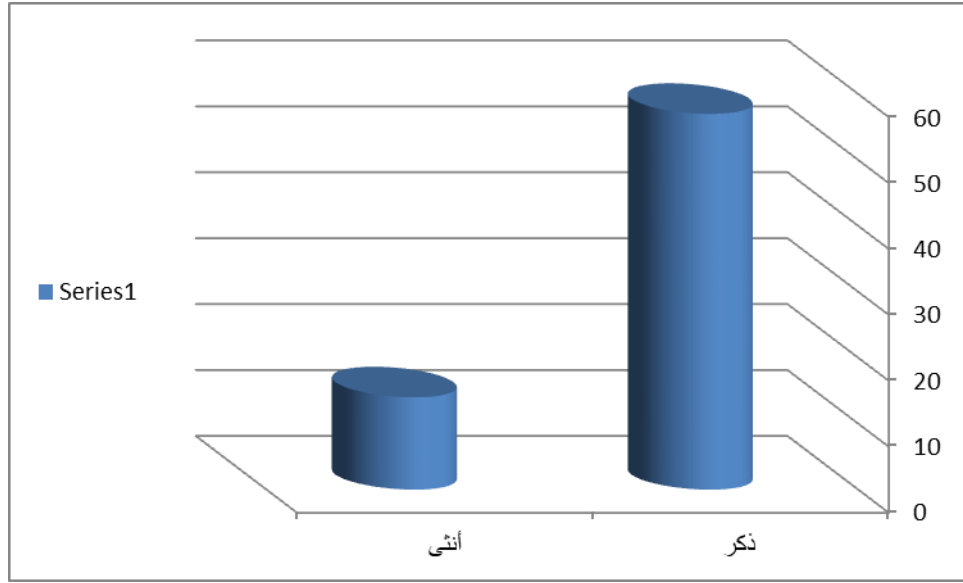
أولاً التوزيع التكراري للبيانات الشخصية:

الوصف الإحصائي لمجتمع الدراسة وفق البيانات الشخصية :

جدول رقم (5) يوضح التوزيع التكراري للنوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
ذكر	57	80.3%	80.3%
أنثى	14	19.7%	100.0%
المجموع	71	100.0%	

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م



شكل رقم (1) يبين التكرار النسبي للفئات العمرية

يبين الجدول رقم (5) والشكل رقم (1) أعلاه أن 57 مبحوث أي بنسبة 80.3% من حجم العينة ذكور، وأن 14 من المبحوثين أي بنسبة

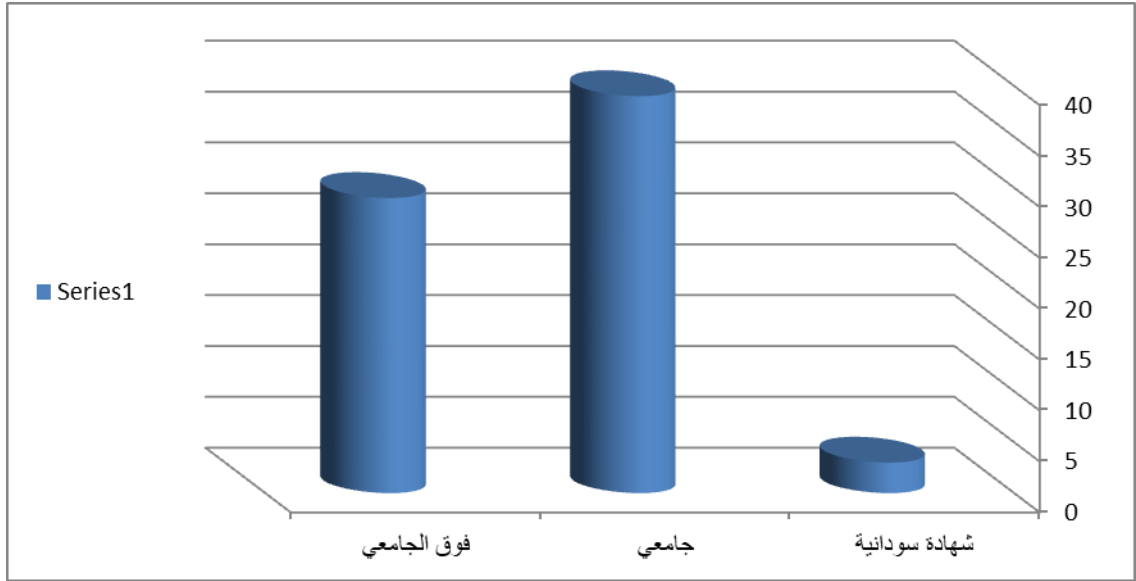
19.7% إناث، وهذا يدل على أن المؤسسات المصرفية معتمندة من الذكور وذلك لطبيعة عمل المصارف والتي تتطلب بذل مجهود

مقدر في جميع المعاملات مما يسهم في زيادة الدقة في العملية المصرفية.

جدول رقم (6) يوضح التوزيع التكراري للمؤهل العلمي

النسبة التراكمية	النسبة المئوية	التكرار	المؤهل العلمي
4.2%	4.2%	3	شهادة سودانية
59.2%	54.9%	39	جامعي
100.0%	40.8%	29	فوق الجامعي
	100%	71	المجموع

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م



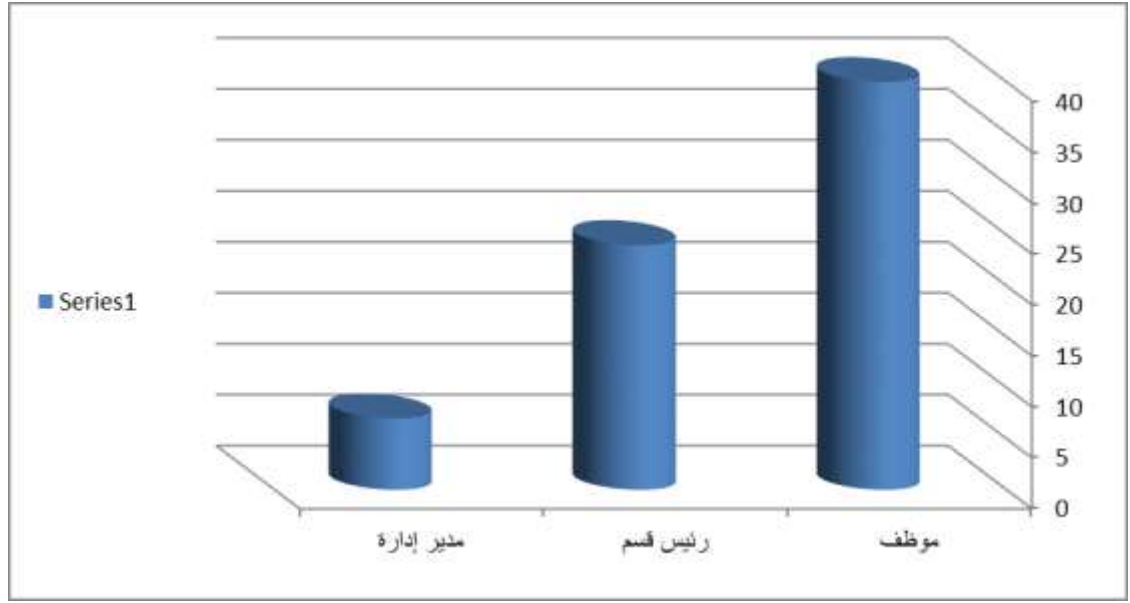
شكل رقم (2) يوضح التوزيع التكراري للمؤهل العلمي

بالنظر إلى الجدول (6) و الشكل رقم (2) أعلاه يتضح أن غالبية القوة العاملة بالمصارف السودانية – ولاية نهر النيل من حملة الشهادات الجامعية بنسبة 54.9%، وان ما نسبته 40.8% فوق الجامعي و 4.2% من حاملي درجة الشهادة السودانية .

جدول رقم (7) يوضح التوزيع التكراري للمسمى الوظيفي

النسبة التراكمية	النسبة المئوية	التكرار	المؤهل العلمي
56.3%	56.3%	40	موظف
90.1%	33.8%	24	رئيس قسم
100.0%	9.9%	7	مدير إدارة
	100.0%	71	المجموع

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م



شكل رقم (3) يوضح التوزيع التكراري للمسمى الوظيفي

يبين جدول رقم (7) والشكل أعلاه أن 56.3% من الذين قاموا بتعبئة الإستبانة من عينة الدراسة هم موظفون و 33.8% من عينة

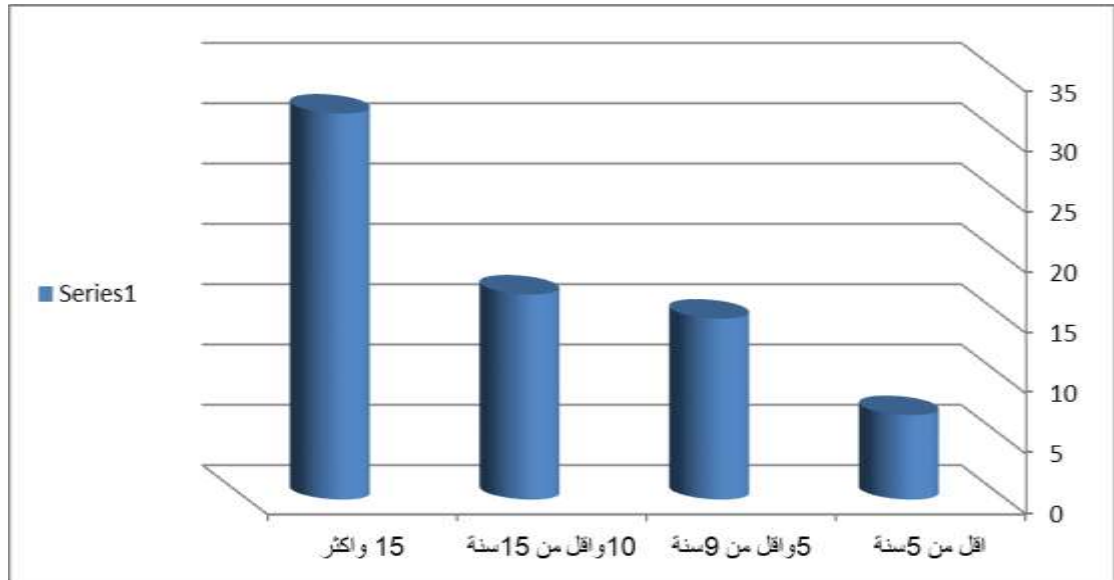
الدراسة رئيس قسم , و9.9% مدير إدارة.

جدول رقم (8) يوضح التوزيع التكراري لسنوات الخبرة

النسبة التراكمية	النسبة المئوية	التكرار	المؤهل المهني
9.9%	9.9%	7	اقل من 5 سنة
31.0%	21.1%	15	5 و اقل من 9 سنة
54.9%	23.9%	17	10 و اقل من 15 سنة
100.0%	45.1%	32	15 وأكثر
	100.0%	71	المجموع

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

القيمة الدنيا	القيمة العليا	الوسط	الانحراف المعياري	العبرة
3	5	4.41	.523	يضمن تطبيق المعيار زيادة كفاءة مؤشر كفاية رأس المال
3	5	4.35	.563	يساعد تطبيق المعيار على الحفاظ على استقرار معدل كفاية رأس المال لعدة فترات زمنية
2	5	4.20	.689	يساهم تطبيق المعيار في تحقيق المصرف للحد الأدنى المطلوب لتحقيق متطلب كفاية رأس المال والمحدد من جانب بنك السودان بنسبة 12%
2	5	4.28	.721	يضمن تطبيق المعيار تحقيق الأهداف الأساسية في استخدام وتوظيف الأموال
3	5	4.31	.646	يساهم تطبيق المعيار في خفض حجم المخاطر إلى أدنى حد ممكن
2	5	4.20	.768	يساهم تطبيق المعيار المصارف في تحقيق نسب عائد ممتازة خلال الفترات المختلفة
2	5	4.11	.803	تضمن تطبيق المعيار ارتفاع نسب العائد من البيوع المؤجلة والاستثمار
3	5	4.28	.701	يساهم تطبيق المعيار في زيادة العملاء بزيادة الثقة في شرعية معاملاتهم واستثماراتهم



شكل رقم (4) يوضح التوزيع التكراري لسنوات الخبرة

يتضح من الجدول والشكل أعلاه أن حوالي 9.9% عدد سنين خبرتهم أقل من 5 سنة بتكرار 7 مبحوث، وكذلك 21.1% عدد سنين خبرتهم تتراوح بين 5-9 سنة، بينما ما يعادل 23.9% خبرتهم 10-15 سنة، وان 45.1% سنين خبرتهم 15 سنة فأكثر وهذا يدل على وجود خبرة واسعة وسطح القوة العاملة بالمؤسسات المصرفية بولاية نهر النيل مما يدل على معرفتهم التامة بأهمية اثر تطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية على المصارف السودانية مما يؤدي إلي زيادة الوعي والذي بدوره إلى تطور الخدمات المصرفية و كفاءة الأداء المصرفي .

ثانياً : الوصف الإحصائي لمجتمع الدراسة وفق محاور الدراسة بغرض معرفة اتجاه آراء المبحوثين : المحور الأول: (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية وأداء المصارف السودانية).

جدول رقم (9) المتوسط والانحراف المعياري للمحور الأول

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

من خلال النتائج في الجدول (9) يوضح الوسط الحسابي أن اتجاهات المبحوثين في كل العبارات المتعلقة بهل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية وأداء المصارف السودانية تشير إلى اتجاه عام نحو الموافقة (أوفاق بشدة) في جميع العبارات ما عدا العبارة السابعة والتي تشير إلي الموافقة حيث كانت الأوساط محصورة بين (4.20-4.41). كما يلاحظ من الجدول مايلي:

1 / المتوسط الحسابي لجميع الفقرات اكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) وأكبر من الوزن النسبي (60%) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد عينة الدراسة على أجمالي الفقرات التي تقيس العلاقة بين تطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية وأداء المصارف السودانية).

العبارة	الانحراف المعياري	الوسط	القيمة العليا	القيمة الدنيا
وجود لوائح وتشريعات واضحة تنظم عمل المصارف السودانية بمعيار الإجارة	.743	4.18	5	2
يقوم بنك السودان المركزي بمتابعة السياسات المتعلقة بتطبيق المعيار	.780	4.14	5	2
إصدار البنك المركزي لمنشورات تعليمات متواصلة توضح تطبيق المعيار	.806	4.08	5	2
للبنك المركزي هيئات تعمل على مراقبة المصارف للتأكد من تطبيقها للسياسات المتعلقة بتصنيف المعيار	.780	4.18	5	1
وجود تعاون بين البنك المركزي واتحاد المصارف في بناء قدرات الموظفين المتعلقة بتصنيف المعيار	.861	3.97	5	2
تشجع الهيئة العليا للرقابة الشرعية إدارات المصارف على ابتكار وتطوير أدوات مالية مرتبطة بالمعيار	6.112	4.69	55	2
وجود لائحة إجراءات إدارية ومالية للمصارف إذا خالفت ما ورد في المعيار عند تطبيقه	.665	4.24	5	2
تلتزم المصارف بالإفصاح عن القوانين التي يعمل فيها المصرف وإذا ما كان مخالفا لما جاء في بعض من هذا المعيار	.764	4.04	5	2

2/ ويلاحظ من الجدول (المتوسطات) أن الفقرة (يضمن تطبيق المعيار زيادة كفاءة مؤشر كفاية رأس المال) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرة (4.41) بانحراف معياري (0.523) , وبأهمية نسبية مرتفعة بلغت (88.2%) .

تلها في المرتبة الثانية الفقرة (يساعد تطبيق المعيار على الحفاظ على استقرار معدل كفاية رأس المال لعدة فترات زمنية) بمتوسط حسابي (4.35) وانحراف معياري (0.563) وبأهمية نسبية (87%) .

3/ أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت الفقرة (تضمن تطبيق المعيار ارتفاع نسب العائد من البيوع المؤجلة والاستثمار) حيث بلغ متوسطها (4.11) وبانحراف معياري (0.803) وأهمية نسبية بلغت (82.2%) .

المتوسط والانحراف المعياري للمحور الثاني): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود قوانين ملزمة بالمصارف السودانية وتطبيق المعيار رقم (8) الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك - ولاية نهر النيل. (جدول رقم (10) المتوسط والانحراف المعياري للمحور الثاني المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

من خلال النتائج في الجدول (10) يوضح الوسط الحسابي إن اتجاهات المبحوثين كذلك في جميع العبارات المتعلقة (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود قوانين ملزمة بالمصارف السودانية وتطبيق المعيار رقم (8) الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك - ولاية نهر النيل) تشير إلى اتجاه عام نحو الموافقة (أوافق) حيث كانت الأوساط محصورة بين (3.97-4.69). كما يلاحظ من الجدول مايلي:

1 / المتوسط الحسابي لجميع الفقرات أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) وأكبر من الوزن النسبي (60%) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد عينة الدراسة على أجمالي الفقرات التي تقيس العلاقة بين وجود قوانين ملزمة بالمصارف السودانية وتطبيق المعيار رقم (8) الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك.

2/ ويلاحظ من الجدول أن الفقرة (تشجع الهيئة العليا للرقابة الشرعية إدارات المصارف على ابتكار وتطوير أدوات مالية مرتبطة بالمعيار) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرة (4.69) بانحراف معياري (6.112) وبأهمية نسبية مرتفعة جدا بلغت (93.8%).

تلها في المرتبة الثانية الفقرة (وجود لائحة إجراءات إدارية ومالية للمصارف إذا خالفت ما ورد في المعيار عند تطبيقه) بمتوسط حسابي (4.24) وانحراف معياري (0.665) وبأهمية نسبية (84.8%) .

3/ أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت الفقرة (وجود تعاون بين البنك المركزي واتحاد المصارف في بناء قدرات الموظفين المتعلقة بتصنيف المعيار) حيث بلغ متوسطها (3.96) وبانحراف معياري (0.861) وأهمية نسبية بلغت (79.2%) .

والآن و من خلال الجداول السابقة وبالاستعانة بجدول ليكرت الخماسي نحصل على جدول الاتجاهات لمحاور الدراسة في صورة نهائية، فبالنسبة للمحور الأول (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية وأداء المصارف السودانية). يمكن عرضه على الصورة التالية :-

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غ موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الاتجاه
الأولى	30	40	1	0	0	4.41	.523	موافق بشدة
	42.3%	56.3%	1.4%	0%	0%			
الثانية	28	40	3	0	0	4.35	.563	موافق بشدة
	39.4%	56.3%	4.3%	0%	0%			
الثالثة	24	38	8	1	0	4.20	.689	موافق بشدة
	33.8%	53.5%	11.3%	1.4%	0%			
الرابعة	30	32	8	1	0	4.28	.721	موافق بشدة
	42.3%	45.1%	11.3%	1.3%	0%			
الخامسة	29	35	7	0	0	4.31	.646	موافق بشدة
	40.8%	49.3%	9.9%	1.4%	0%			
السادسة	28	30	12	1	0	4.20	.768	موافق بشدة
	39.4%	42.3%	16.9%	1.4%	0%			
السابعة	25	33	13	2	0	4.11	.803	موافق بشدة
	35.2%	43.7%	18.3%	2.8%	0%			
الثامنة	30	31	10	0	0	4.28	.701	موافق بشدة
	42.3%	43.7%	14%	0%	0%			

جدول رقم (11) الوسط والانحراف المعياري واتجاهات المبحوثين للفرضية الأولى

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

ويتضح من الجدول (11) أعلاه وجدول المتوسطات السابق وجود موافقة بشدة على العبارة الأولى (يضمن تطبيق المعيار زيادة كفاءة مؤشر كفاية رأس المال) ذلك بمتوسط 4.41، والثانية (يساعد تطبيق المعيار على الحفاظ على استقرار معدل كفاية رأس المال لعدة فترات زمنية) ذلك بمتوسط 4.35، و الثالثة (يساهم تطبيق المعيار في تحقيق المصرف للحد الأدنى المطلوب لتحقيق متطلب كفاية رأس المال والمحدد من جانب بنك السودان بنسبة 12%) ذلك بمتوسط 4.20، ولرابعة (يضمن تطبيق المعيار تحقيق الأهداف الأساسية في استخدام وتوظيف الأموال) ذلك بمتوسط 4.28، والخامسة (يساهم تطبيق المعيار في خفض حجم المخاطر إلى أدنى حد

يمكن ذلك بمتوسط 4.31، والسادسة (يساهم تطبيق المعيار المصارف في تحقيق نسب عائد ممتازة خلال الفترات المختلفة) ذلك بمتوسط 4.20، والثامنة (يساهم تطبيق المعيار في زيادة العملاء بزيادة الثقة في شرعية معاملاتهم واستثماراتهم) ذلك بمتوسط 4.28، بينما نجد أن هنالك موافقة على العبارة السابعة (تضمن تطبيق المعيار ارتفاع نسب العائد من البيوع المؤجلة والاستثمار) وذلك بمتوسط قدره (4.11) و يلاحظ أيضاً من الجدول (11) أعلاه ما يلي:

. يتبين من الفقرة رقم (1) أن نسبة (98.6%) من أفراد عينة البحث يوافقون على أن المصارف تعمل على تطبيق المعيار مما يضمن زيادة كفاءة مؤشر كفاية رأس المال، بينما بلغت نسبة أفراد عينة البحث والذين لا يبدون إجابات محددة (1.4%).

2. يتبين من الفقرة رقم (2) أن نسبة (95.7%) من أفراد العينة يوافقون على أن تطبيق المعيار يساعد على الحفاظ على استقرار معدل كفاية رأس المال لعدة فترات زمنية، بينما بلغت نسبة عينة البحث والذين لا يبدون إجابات محددة غير الموافقين على ذلك (4.3%).

3. يتبين من الفقرة رقم (3) أن نسبة (87.3%) من أفراد عينة البحث يوافقون على أن تطبيق المعيار يساهم المصرف في تحقيق الحد الأدنى المطلوب لتحقيق متطلبات كفاية رأس المال والمحدد من جانب بنك السودان بنسبة 12%، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (1.4%) أما أفراد عينة البحث والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (11.3%).

4. يتبين من الفقرة رقم (4) أن نسبة (87.4%) من أفراد عينة البحث يوافقون على تطبيق المعيار يضمن تحقيق الأهداف الأساسية في استخدام وتوظيف الأموال بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (1.3%)، إما أفراد عينة البحث والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (11.3%).

5. يتبين من الفقرة رقم (5) أن نسبة (90.1%) من أفراد عينة البحث يوافقون على ان تطبيق المعيار يساهم في خفض حجم المخاطر إلى أدنى حد ممكن، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (1.4%) إما أفراد عينة البحث والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (9.9%).

6. يتبين من الفقرة رقم (6) أن نسبة (81.7%) من أفراد عينة البحث يوافقون على أن تطبيق المعيار يساهم المصارف في تحقيق نسب عائدات ممتازة خلال الفترات المختلفة بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (1.4%) إما أفراد عينة البحث والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (16.9%).

7. يتبين من الفقرة رقم (7) أن نسبة (78.9%) من أفراد عينة البحث يوافقون على أن تطبيق المعيار يضمن ارتفاع نسب العائد من البيوع المؤجلة والاستثمار، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (2.8%) إما أفراد عينة البحث والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (18.3%).

8. يتبين من الفقرة رقم (8) أن نسبة (86%) من أفراد عينة البحث يوافقون على أن تطبيق المعيار يساهم في زيادة العملاء بزيادة الثقة في شرعية معاملاتهم واستثماراتهم، بينما بلغت نسبة أفراد عينة البحث والذين لا يبدون إجابات محددة (14%).

أما ما يخص المحور الثاني: (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود قوانين ملزمة بالمصارف السودانية وتطبيق المعيار رقم (8) الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك)

جدول رقم (12) الوسط والانحراف المعياري واتجاهات المحوئين للفرضية الثانية

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الاتجاه
الأولى	26	33	11	1	0	4.18	.743	موافق
	36.6%	46.5%	15.5%	1.4%	0%			
الثانية	25	33	11	2	0	4.14	.780	موافق
	35.2%	46.5%	15.5%	2.8%	0%			
الثالثة	24	31	14	2	0	4.08	.806	موافق
	33.8%	43.7%	19.7%	2.8%	1%			
الرابعة	25	37	7	1	1	4.18	.780	موافق
	35.2%	52.2%	9.9%	1.4%	1.4%			
الخامسة	22	28	18	3	0	3.97	.861	موافق
	31%	39.4%	25.4%	4.2%	0%			
السادسة	21	31	16	3	0	4.69	6.112	موافق بشدة
	29.6%	43.7%	22.5%	4.2%	0%			
السابعة	2	39	6	1	0	4.24	.665	موافق بشدة
	35.2%	54.9%	8.5%	1.4%	0%			
الثامنة	20	36	13	2	0	4.04	.764	موافق
	28.2%	50.7%	18.3%	2.8%	0%			

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

ويتضح من الجدول (12) أعلاه وجدول المتوسطات السابق وجود موافقة على العبارة الأولى (وجود لوائح وتشريعات واضحة تنظم عمل المصارف السودانية بـمعيار الإجازة) ذلك بمتوسط 4.18، والثانية (يقوم بنك السودان المركزي بمتابعة السياسات المتعلقة بتطبيق المعيار) ذلك بمتوسط 4.14، و الثالثة (إصدار البنك المركزي لمنشورات تعليمات متواصلة توضح تطبيق المعيار) ذلك بمتوسط 4.08، ولرابعة (للبنك المركزي هيئات تعمل على مراقبة المصارف للتأكد من تطبيقها للسياسات المتعلقة بتصنيف المعيار) ذلك بمتوسط 4.18، والخامسة (وجود تعاون بين البنك المركزي واتحاد المصارف في بناء قدرات الموظفين المتعلقة بتصنيف المعيار) ذلك بمتوسط 3.97، والثامنة (تلتزم المصارف بالإفصاح عن القوانين التي يعمل فيها المصرف وإذا ما كان مخالفا لما جاء في بعض من هذا المعيار) ذلك بمتوسط 4.04، بينما نجد أن هنالك موافقة بشدة على العبارة السادسة (تشجع الهيئة العليا للرقابة الشرعية

إدارات المصارف على ابتكار وتطوير أدوات مالية مرتبطة بالمعيار) ذلك بمتوسط 4.69 والعبارة السابعة (وجود لائحة إجراءات إدارية ومالية للمصارف إذا خالفت ما ورد في المعيار عند تطبيقه) وذلك بمتوسط قدره (4.24) , و يلاحظ أيضاً من الجدول (11) أعلاه ما يلي:

بالنظر الي الجدول (12) أعلاه: يتبين من الفقرة رقم (1) أن نسبة (83.1%) من أفراد عينة البحث يوافقون على أن الهيئة العليا للرقابة الشرعية تشجع إدارات المصارف على ابتكار وتطوير أدوات مالية مرتبطة بالمعيار، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (1.4%) إما أفراد عينة البحث والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (15.5%).

2. يتبين من الفقرة رقم (2) أن نسبة (81.7%) من أفراد العينة يوافقون على أن بنك السودان المركزي يقوم بمتابعة السياسات المتعلقة بتطبيق المعيار، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (2.8%) إما أفراد عينة البحث والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (15.5%).

3. يتبين من الفقرة رقم (3) أن نسبة (77.5%) من أفراد عينة البحث يوافقون على أن البنك المركزي يقوم بإصدار منشورات تعليمات متواصلة توضح تطبيق المعيار، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (3.8%) إما أفراد عينة البحث والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (19.7%).

4. يتبين من الفقرة رقم (4) أن نسبة (87.4%) من أفراد عينة البحث يوافقون على أن للبنك المركزي هيئات تعمل على مراقبة المصارف للتأكد من تطبيقها للسياسات المتعلقة بتصنيف المعيار، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (2.8%) إما أفراد عينة البحث والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (9.9%).

5. يتبين من الفقرة رقم (5) أن نسبة (70.4%) من أفراد عينة البحث يوافقون على وجود تعاون بين البنك المركزي واتحاد المصارف في بناء قدرات الموظفين المتعلقة بتصنيف المعيار، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (4.2%) إما أفراد عينة البحث والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (25.5%).

6. يتبين من الفقرة رقم (6) أن نسبة (73.3%) من أفراد عينة البحث يوافقون على أن الهيئة العليا للرقابة الشرعية تشجع إدارات المصارف على ابتكار وتطوير أدوات مالية مرتبطة بالمعيار بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (4.2%) إما أفراد عينة البحث والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (22.5%).

7. يتبين من الفقرة رقم (7) أن نسبة (90.1%) من أفراد عينة البحث يوافقون على وجود لائحة إجراءات إدارية ومالية للمصارف إذا خالفت ما ورد في المعيار عند تطبيقه، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (1.4%) إما أفراد عينة البحث والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (8.5%).

8. يتبين من الفقرة رقم (8) أن نسبة (78.9%) من أفراد عينة البحث يوافقون على أن المصارف تلتزم بالإفصاح عن القوانين التي يعمل فيها المصرف وإذا ما كان مخالفاً لما جاء في بعض من هذا المعيار، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (2.8%) إما أفراد عينة البحث والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (18.3%).

اختيار فرضيات الدراسة:

في هذا المبحث يتم إجراء الاختبارات الخاصة بالفرضيات حسب أهداف الدراسة، نرسم لفرض العدم بالرمز OH ، والفرض البديل بالرمز 1H. لاختبار فرضيات الدراسة فقد تم استخدام اختبار (Chi-Square كآية تربيع) واختبار ((T- test باعتبارها نسب الطرق للاختبارات في حالة البيانات ذات التوزيع الطبيعي. وذلك بوضع فرض العدم OH لا توجد علاقة بين المتغير الأول والمتغير الثاني، أما الفرض البديل 1H فتوجد علاقة بين المتغير الأول والمتغير الثاني.

1. اختبار الفرضية الأولى

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية وأداء المصارف السودانية .

جدول رقم (13) يوضح قيمة كآية تربيع للمحور الأول

الاختبار	القيمة	درجات الحرية	المعنوية الإحصائية
كآية تربيع	105.34	56	.000
نسبة الدالة العظمى	99.134	56	.000
ارتباط الخطية	35.814	1	.000
المجموع	71		

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

بالنظر إلى الجدول رقم (13) والخاص باختبار كآية تربيع نلاحظ أن قيمة كآية تربيع تساوي (،  $105.34^a$ ) واحتمال المعنوية يساوي (0.000) وهي قيمة أقل من 0.05 مما يدل على أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية وأداء المصارف السودانية

جدول رقم (14) اختبار نبي استودت (T-test)

اختبار T	درجات الحرية	احتمال المعنوية	الفرق بين المتوسط	مستوى الثقة عند 95%		
				القيمة الدنيا	القيمة العليا	
76.723	70	0.000	4.309	4.1978	4.4219	تطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية
63.480	70	0.000	4.225	4.0926	4.3581	أداء المصارف السودانية

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

وكذلك وبالنظر إلى الجدول رقم (14) والخاص باختبار تي استودت (T-test) للفرق بين المتوسطين نجد أن مستوى المعنوية هي على الترتيب 0.000، 0.000 والتي بدورها تبين معنوية العلاقة بين تطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية وأداء المصارف السودانية. وبمتابعة قيمة اختبار (t) نجد أن كافة العبارات المشتركة في تطبيق تطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية لها علاقة ذو دلالة إحصائية ايجابية على أداء المصارف السودانية إذ بلغت قيمة (t) 76.723) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (p=0.05) ، وعليه تقبل فرضية العدم والقائلة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية و أداء المصارف السودانية ، وهذه النتيجة تشير إلى أن تطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية في المصارف السودانية لها دور فعال في زيادة كفاءة وجودة مؤشرات أداء المصارف السودانية.

2. الفرضية الرئيسية الثانية :

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود قوانين ملزمة بالمصارف السودانية وتطبيق المعيار رقم (8) الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك

جدول رقم (15) اختبار كأي تربيع

الاعتبار	القيمة	درجات الحرية	المعنوية الإحصائية
كأي تربيع	134.16	100	.013
نسبة الدالة العظمى	118.90	100	.096
ارتباط الخطية	1.681	1	.195
المجموع	71		

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

بالنظر إلى الجدول رقم (15) والخاص باختبار كأي تربيع نلاحظ أن قيمة كأي تربيع تساوي (134.16 واحتمال المعنوية يساوي (0.013).

وهي قيمة أقل من 0.05 مما يعني وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود قوانين ملزمة بالمصارف السودانية وتطبيق المعيار رقم

(8) الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك

جدول رقم (16) اختبار تي إستيودنت (T-test)

اختبار T	درجات الحرية	احتمال المعنوية	الفرق بين المتوسطين	مستوى الثقة عند 95%		
				القيمة الدنيا	القيمة العليا	
23.179	70	.000	4.2352	3.8714	4.6004	وجود قوانين ملزمة بالمصارف السودانية
58.991	70	.000	4.1478	4.0076	4.2881	تطبيق المعيار رقم (8) الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

يتضح من الجدول رقم (16) والخاص باختبار تي إستيودنت (T-test) و بمتابعة قيمة اختبار (t) نجد أن كافة العبارات المشتركة في

تكوين عوامل وجود قوانين ملزمة بالمصارف السودانية ذو دلالة إحصائية ايجابية على تطبيق المعيار رقم (8) الإجارة والإجارة المنتهية

بالتمليك، إذ بلغت قيمة (t) المحسوبة (23.179) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (p => 0.05) ، وعليه تقبل

فرضية العدم والقائلة بوجود علاقة ارتباطيه بين وجود قوانين ملزمة بالمصارف السودانية وتطبيق المعيار رقم (8) الإجارة والإجارة

المنتهية بالتمليك.

بعد استعراض مختلف جوانب البحث النظرية وتحليل الاسئلة واختبار الفرضيات توصلنا الي النتائج والتوصيات التالية :  
أولاً النتائج:

- 1/ وجود أثر لتطبيق المعيار علي أداء المصارف السودانية من حيث مؤشر كفاية رأس المال وتحقيق نسب ارباح ممتازة.
  - 2/ يوجد التزام من قبل المصارف السودانية بتطبيق المعيار الاسلامي رقم(8) الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك بدرجة كبيرة.
  - 3/ وجود قوانين وتشريعات واضحة وصريحة تلزم المصارف السودانية بتطبيق المعيار.
  - 4/ المطبق من معيار الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك يساهم في زيادة ثقة المستخدمين للقوائم المالية.
- ثانياً: التوصيات:

- 1/ يجب على النظام المالي السوداني المواصلة في اعتماد الصيرفة الإسلامية التي تعتمد على تطبيق معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.
- 2/ ضرورة أن تقوم هيئة الرقابة الشرعية بإلزام المصارف السودانية بتطبيق جميع متطلبات المعيار الإسلامي رقم (8).
- 3/ ضرورة الاستفادة من عقود الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك في تمويل المشاريع الاقتصادية المختلفة.
- 4/ تطوير المعايير المحاسبية للمؤسسات المالية الإسلامية التي صيغ وأدوات مالية جديدة تواكب التطور الاقتصادي المستمر.
- 5/ قيام العاملين بالمصارف السودانية بالتعلم في فقه المعاملات ومواكبة التطور في مجال المعايير المحاسبية للمؤسسات المالية الإسلامية.

#### اليوامش والمصادر:

١. القاموس المحيط.
٢. محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٥٦، ص
٣. محمد أمين ابن عابدين، حاشية، دار المختار علي الدر المختار، مطبعة الحلبي، مصر ١٩٤٨، الجزء الخامس -ص ٢٠.
٤. حسين سمحان وموسى مبارك، محاسبة المصارف الإسلامية في ضوء المعايير الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، الأردن، دار المسرة، 2009، ط2، ص229.
٥. نفس المرجع، ص304.
٦. هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات الإسلامية، معايير المحاسبة والمراجع، البحرين، 2008، ص304
٧. محمود الوادي وحسيب سمحان، المصارف الإسلامية: الأسس النظرية والتصنيفات العلمية، ط١، دار المسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص210
٨. محمد محمود مكاوي، التمويل المصرفي الإسلامي، المكتبة العصرية، مصر، 2020، ص475.
٩. مجلس مجمع الفقه الإسلامي، منظمة المؤتمر الإسلامي، الدورة الثانية عشر، الرياض السعودية، سبتمبر 2000م.
١٠. عبد الله حسين محمد وآخرون، توثيق تجربة السودان في مجال المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، مخطط الوثائق، بنك السودان المركزي، 2006، ص21
١١. بنك السودان المركزي، قطاع المؤسسات المالية والنظم، الضوابط والتوجيهات الصادرة في ديسمبر 2011، الخرطوم، سينات العالمية للطباعة المحدودة، 2011، ص9.



## Passive Voice in Medical Writing

Mohamed Abdel Fattah Saeed Kafi

College of Graduate Studies – Nilein University – Sudan

Corresponding Author: : [Mohammedsoba3@gmail.com](mailto:Mohammedsoba3@gmail.com)

Received: 23<sup>th</sup> Jun, 2025      Accepted: 1<sup>th</sup> July, 2025      Published :15<sup>th</sup> January,2026

### Abstract:

Many writers consider the passive voice to be the standard form of scientific writing, the thing that affects the other writers' choice of language structure along with the readers' perception. In this paper, the writer discusses the notion of passive voice in scientific writing with reference to the medical writing as a case study.

The writer built this paper on an objective to prove that the standardization theory of passive voice in scientific writing is just a fallacy. To achieve that, the quantitative method is used through selecting a random group of Medical Sciences students who are in their graduate year. The group had a test to know if they can easily deal with passive voice or not. Then they have read two passages that one of them consists of passive voice sentences and the other one contains only active voice sentences. The examinees have drawn a comparison between the two sentences according to the given questions.

The results have shown that only 33% have passed the test leaving 67% behind.

Nevertheless, the questionnaire has come to cement the results of the test by showing the preference the examinees have for the Active voice writing over the Passive.

**Keywords:** *Passive Voice, Active Voice, Scientific Writing, Medical Writing, Objectivity, Language Structure*

## استخدام المبني للمجهول في الكتابة الطبية

محمد عبد الفتاح سعيد كافي

كلية الدراسات العليا - جامعة النيلين - السودان

المؤلف: [Mohammedsoba3@gmail.com](mailto:Mohammedsoba3@gmail.com)

تاريخ النشر: 15 يناير 2026م

تاريخ القبول: 1 يوليو 2025م

تاريخ الاستلام: 23 يونيو 2025م

مستخلص:

يرى كثير من الكُتَّاب أن استخدام المبني للمجهول يُعد الشكل القياسي في الكتابة العلمية، وهو ما يؤثر في اختيار الكُتَّاب للبنية اللغوية وكذلك في إدراك القراء للنصوص. في هذه الورقة يناقش الباحث مفهوم المبني للمجهول في الكتابة العلمية مع التركيز على الكتابة الطبية بوصفها دراسة حالة. بنى الباحث هذه الدراسة على هدف يتمثل في إثبات أن اعتبار المبني للمجهول معياراً ثابتاً في الكتابة العلمية ليس سوى افتراض غير دقيق، ولتحقيق ذلك، تم استخدام المنهج الكمي من خلال اختيار عينة عشوائية من طلاب العلوم الطبية في السنة النهائية. خضعت المجموعة لاختبار لقياس مدى قدرتهم على التعامل مع المبني للمجهول، ثم قاموا بقراءة نصين؛ أحدهما يحتوي على جمل بالمبني للمجهول، بينما يحتوي الآخر على جمل بالمبني للمعلوم فقط. بعد ذلك أجرى المشاركون مقارنة بين النصين وفقاً لأسئلة محددة. أظهرت النتائج أن 33% فقط اجتازوا الاختبار، بينما لم يتمكن 67% من اجتيازه. كما دعمت نتائج الاستبيان نتائج الاختبار، حيث أظهرت تفضيل المشاركين للكتابة باستخدام المبني للمعلوم مقارنة بالمبني للمجهول.

كلمات مفتاحية: المبني للمجهول، المبني للمعلوم، الكتابة العلمية، الكتابة الطبية، الموضوعية، بنية اللغة

### Overview

A long time ago and in the period of the royal society, about 400 years ago, between the 17<sup>th</sup> and the 18<sup>th</sup> centuries, people started to use a verb form who they have called (passive voice). This form of the verb is based on omitting the subject (agent) or pushing it backward in the sentence. It also requires the use of the verb to be in accordance to the tense.

Since that time, writers began to use the passive voice; however, it became very popular among two camps: the politicians and the scientists. The first ones use the passive to hide or to conceal a part of the truth, for instance the President Ronald Reagan's non-apology for the Iran contra scandal states that "Mistakes were made" without mentioning who has made those mistakes. In 2002, a missile fired in Afghanistan and caused in killing three civilians. The next day, Secretary of Defense Donald Rumsfeld addressed the public on the attack. He declared that "a decision was made to fire the Hellfire missile. It was fired. It apparently hit three people, one or more people. There is an investigation under way."

Rumsfeld ignores mentioning who made the fatal decision to fire the Hellfire missile, taking away the blame from himself and the Bush administration. It is clear that he used the passive to his own interest.

On the other hand, we have the scientists especially those who are in the medical field who adopt the passive voice to their writings; Hyland (2004) maintains that "writers always use the conventional grammar and style of the scientific field. That is, writers who ignore the dominant language choice risk not just being unpublished, but also losing credibility, missing job promotions, having trouble of gaining positions of power within their fields. Nevertheless, Flower (1926) in the Dictionary of Modern English Usage warns against transforming active voice forms into passive voice forms, because doing so "...sometimes leads to bad grammar, false idiom, or clumsiness."

What has mentioned above summarizes the idea that, 'being a good writer means paying attention to community norms and knowing when to follow those norms.'

From The Other's point of view, those who support the passive voice constant usage may think or believe that using this form of a verb can create a sort of 'objectivity' (which is to focus on the action more than the doer) however, as North (1987 p.27) argues that even the idea of the passive objectivity is rather controversial. Which means the idea itself is still under investigation? This fact again divides scientific writers into two groups those who support the idea of passive and those who stand against it.

### Significance of the paper

This paper seeks to clarify the argument between the two groups depending on should the passive voice be used in Medical writing or another form of a verb. That leads the writer to discuss the idea of using the Active Voice as a replacement to the passive voice and to try to find out which one of the two forms may serve better and has more effectiveness in medical writings. The paper also searches after the notion of Objectivity and tries to state if it is truly of a benefit for the reader.

Though this paper, the writer seeks to achieve one *objective* which is to prove that the

standardization theory of passive voice in scientific writing is just a fallacy. Nevertheless, passive voice is a complicated form of a verb for many writers; the thing will lead to a misuse by the writers and misunderstanding by the readers. Above all, using passive voice excessively will create a dull piece of writing that is even some of the readers may avoid or not prefer reading.

To achieve that objective, some questions have to be answered. Those questions are: First, to what extent is passive voice popular in Medical Writings? Second, can the Objectivity be achieved without using the passive voice? And finally, what effectiveness does the Active Voice have over the Passive Voice?

### **Method**

This paper adopts the quantitative method to collect the data, through selecting a random group of Medical Sciences students who are in their graduate year. The group will have a test to know if they can easily deal with passive voice or not. Then they will read two passages that one of them consists of passive voice sentences and the other one contains only active voice sentences. The examinees will draw a comparison between the two sentences according to the given questions. The aim is to see what form of writing (passive or active) is easier to comprehend and to deal with.

The method is to prove the hypotheses above that first, passive is a complicated form of a verb and it is somehow difficult to deal with. Second, reading articles where passive is excessively used is dull and it is even avoided by some of the readers.

### **Results:**

The test and the questionnaire have taken place at three medical sciences' colleges. Those colleges are; Pharmacy, Nursing and Dentistry. The distributed papers were 30 among the final year's students.

The test has held 10 Active Voice sentences for the examinees to change to Passive Voice with the target to see if the examinees can easily deal with the sort of verb they are 'supposed' to use in their medical writings.

The result has revealed what was already expected; that the majority finds it difficult to deal with the passive voice. Only 33% have passed the test leaving 67% behind.

Not far from that; the questionnaire has come to cement the results of the test by showing the preference the examinees have for the Active voice writing over the Passive. The examinees have read two paragraphs with the same content; one of them is in the passive voice and the other is in the active voice. Then they had five questions to draw the comparison between the two texts. They were asked which text is more understandable than the other, and the result was that 83% have settled on the active voice as more understandable than the passive. The second question was that which text do you think is easier? And again the result has come to lift the active over the passive voice, that 93% have found the Active easier than the Passive. Then the examinees were asked which text you felt relaxed while reading and the result was that 90% felt more relaxed to read the Active voice paragraph than reading the Passive one. The examinees were then asked a direct question

that; which text would you prefer to read and the result was that 76.6% have preferred the Active voice over the Passive voice. Finally, the examinees were asked about the text they find harder to understand and again 90% of them have selected the passive voice as being more complicated than the active form.

### **Discussion**

#### *Passive Voice Complication*

Many studies have proven that the verb form under discussion is hard to use as well as to comprehend. It is clear from the results showed above that this study also proves the complication of the passive voice.

The examinees found it difficult to change the given passive voice sentences to active, which means that they have a problem in making sentences using this form of the verb. In other words, most of the examinees cannot deal with the verb structure that is essential in their medical writing.

What is mentioned above raises a question, that if those examinees find it difficult to deal with passive voice form, how could be able to use it in their medical writing?

Two suggestions are there for those examinees, it is either to undergo training on how to use Passive, or to shift to the other form which is active voice.

#### *Preference of the other form*

Anitra Peebles Sheen and A.P. Sheen in their book *Breathing Life into Medical Writing* stated that,

*Passive voice is the bane of medical writing. It pervades medical literature with the haze and heaviness of stagnant air. Writers sometimes use passive voice in an attempt to make their work sound scholarly and scientific, when actually they are perpetuating a writing tradition that is fraught with ponderous and obscure language.*

For the above mentioned heaviness, many writers and readers as well avoid the passive voice form and follow the path of the active voice. There were five questions the examinees were asked in the questionnaire they had. Those questions had the target to discover the form the examinees prefer over the other. They had two paragraphs with the same content; one of them is in the passive voice and the other is in the active voice. Then they were asked a direct question that is, which text of the two would you prefer to read? The result was that 76.6% have preferred the Active voice over the Passive voice. This shows the readers tendency to read in the Active voice the thing that will initiate a question that, if the Active voice text can deliver the message clearly and the readers already prefer it, why would writers insist on using the passive voice?

The questionnaire also covered areas of understanding easiness and complications while reading; the examinees have proved that unlike the active voice, the passive voice is more difficult, more complicated and harder to understand.

### **Passive Voice Objectivity**

The idea of objectivity is that the writer should have a standpoint away from the experiment or the text, giving the chance to the reader to focus on the action more than the doer. One of the writers who encourage that notion of objectivity is Simon R. Leather (1996) who argues that,

*Using the passive voice in scientific writing allows the researcher to stand at a distance from his or her work. By standing at a distance, an unbiased viewpoint is much more likely to be reached. An unbiased viewpoint encourages a world view and an open mind, surely prerequisites for good science.*

R. Leather argues that if the writer wants to stick to the "Good science" he has to use the passive voice the thing that leads to an 'unbiased viewpoint'.

That sounds scientific; however the whole idea of objectivity is still just an opinion which no one proves useful.

Those examinees who participated in the questionnaire could understand the Active voice text fully without the need to be 'one-eye blinded' by the help of the objectivity. After all it is the reader's selection to focus on the action or the doer for his/her own personal reasons. The writer has the obligation to unfold the whole truth for the reader to select what to focus on.

### **Conclusion**

The argument of passive voice or active voice is still one of the most controversial arguments in scientific writing in general. However, this paper proves that Passive voice does not have a good popularity or preference among the scientific articles' readers. Nevertheless, the writers who are supposed to use it in their scientific writing find it difficult to deal with.

We are in front of a language structure that is not preferred by the readers nor the writers and still people encourage the use of it in scientific writing with no scientific standpoint. Even the claim that passive enriches the text objectivity is still 'a claim'.

Finally, I would recommend that passive is to be used when it is needed without being looked at as the standard form of writing in medical texts. Moreover, writers should target on the people understanding not on the 'scientific norms', because after all, science is there to serve people not the opposite.

**References:**

1. H.W. Fowler, *A Dictionary of Modern English Usage*, Second Revised Edition, 1965. Entry for *double passives*.
2. Hyland, K. (2004). *Disciplinary discourses: Social interactions in academic writing*. Ann Arbor, MI: Michigan UP.
3. *Merriam-Webster's Dictionary of English Usage*. Merriam-Webster. 1994. p. 775. ISBN 978-0-87779-132-4. Retrieved 27 January 2013.
4. North, S. M. (1987). *The making of knowledge in composition: Portrait of an emerging field*. Portsmouth, NH: Boynton/Cook Publishers.
5. Ranka News website. [list/times-politicians-used-passive-voice-to-deflect-blame/ranker-news](http://list/times-politicians-used-passive-voice-to-deflect-blame/ranker-news)
6. *The American Heritage Book of English Usage*, ch. 1, sect. 24 "double passive." Boston: Houghton Mifflin, 1996. <http://www.webcitation.org/5QdHYrkv6>. Accessed 13 November 2006
7. Simon R. Leather Department of Biology. Imperial College. Silwood Park. Ascot Nature 381:467 6June1996
8. President Ronald Reagan January 27, 1987, U.S. State of the Union Address Iran-Contra. [https://en.wikipedia.org/wiki/Mistakes\\_were\\_made](https://en.wikipedia.org/wiki/Mistakes_were_made)
9. CNN transcript February 12, 2002 - 11:32 <https://transcripts.cnn.com/show/se/date/2002-02-12/segment/04>



## أثر الإيرادات الضريبية على النمو الاقتصادي في السودان خلال الفترة 1990 – 2021

ابتسام الطيب الجاك<sup>1</sup> و بدر الدين اسحق موسى<sup>2</sup>

<sup>1</sup>قسم الاقتصاد -كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية- جامعة القضايف

<sup>2</sup>كلية الدراسات العليا - جامعة القضايف

المؤلف: [ibtisameljack@gmail.com](mailto:ibtisameljack@gmail.com)

تاريخ النشر: 15 يناير 2026م

تاريخ القبول: 20 ديسمبر 2025م

تاريخ الاستلام: 20 ديسمبر 2025م

مستخلص:

هدفت الدراسة لقياس أثر كل من الضرائب المباشرة وغير المباشرة على النمو الاقتصادي في السودان في الفترة من 1990 – 2021م. تم الإعتماد على المنهج القياسي بهدف تقدير معلمات الإنحدار بين المتغيرات المستقلة المتمثلة في الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة والمتغير التابع ممثل في الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي، وذلك من خلال إختبار السكون والتكامل المشترك للسلاسل الزمنية للمتغيرات محل الدراسة بإستخدام منهجية الإنحدار الذاتي للفجوات الزمنية المتباطئة ARDL تم الحصول على بيانات الدراسة من تقارير بنك السودان المركزي المختلفة. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن زيادة الضرائب المباشرة أدى إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الأجل القصير وانخفاضه في الأجل الطويل، بينما أظهرت معلمة الضرائب غير المباشرة أثراً معنوياً إيجابياً في الأجل الطويل بينما لم تظهر أثراً معنوياً في الأجل القصير. أوصت الدراسة بالآتي: تفعيل دور الضريبة وتشجيع المكلفين من خلال إعفاء المشاريع التي تساهم في استيعاب أكبر عدد من العاطلين، وبيان أهميتها عن العمل إضافة للمؤسسات العلمية التي تساهم في تنشيط ودعم الزراعة والصناعة، وتقييد نمو الاستهلاك خاصة السلع الكمالية وتأمين المناخ الجيد.

كلمات مفتاحية: الإيرادات الضريبية ، الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي ، النمو الاقتصادي .

## The Impact of Tax Revenues on Economic Growth in Sudan during the Period 1990-2021

Received: 20<sup>th</sup> Desmper, 2025    Accepted: 20<sup>th</sup> Desmper, 2025    Published :15<sup>th</sup> January,2026

### **Abstract:**

The study aimed to measure the impact of both direct and indirect taxes on economic growth in Sudan during the period from 1990 to 2021. The econometric approach was adopted to estimate the regression parameters between the independent variables—namely, direct and indirect taxes—and the dependent variable, represented by real Gross Domestic Product (GDP). This was done through unit root and cointegration tests of the time series data using the Autoregressive Distributed Lag (ARDL) methodology. The study's data were obtained from various reports of the Central Bank of Sudan. The study reached the following findings: an increase in direct taxes led to a rise in real GDP in the short term but a decline in the long term. Meanwhile, the coefficient of indirect taxes showed a statistically significant positive effect in the long term, while no significant effect was observed in the short term. The study recommended activating the role of taxation and encouraging taxpayers by exempting projects that contribute to employing a larger number of unemployed individuals, highlighting the importance of work, and supporting scientific institutions that promote and support agriculture and industry. It also recommended curbing the growth of consumption, especially of luxury goods, and ensuring a conducive economic environment.

**Keywords:** *Tax Revenues, Real Gross Domestic Product , Economic Growth .*

1 – 1 مقدمة:

تعتبر الضرائب من أقدم وأهم مصادر الإيرادات العامة، بالنسبة لمعظم البلدان النامية بما في ذلك الدول العربية، ومن بينها السودان. تهدف إلى زيادة معدلات النمو الاقتصادي وإحداث توازن في الموازنة العامة للدولة، من خلال ترشيد الإنفاق العام وزيادة الموارد الضريبية وتنشيط الصادرات وزيادة الاستثمارات وكبح جماح الاستهلاك ومعالجة البطالة وتدني مستويات الدخل بالإضافة إلى سوء توزيعه، مثلت الضرائب على الاستهلاك ومعالجة المشكلات الاجتماعية كالفقر والبطالة وتدني مستويات الدخل بالإضافة إلى سوء توزيعه، مثلت الضريبة خلال فترات طويلة العنصر الأساسي في الأعمال والدارسات المالية. هذا الأمر ليس راجعاً لكونها أبرز مصادر الإيرادات العامة فقط، بل لأهمية الدور الذي تؤديه في سبيل تحقيق أهداف السياسة المالية من جهة، ولما تحده من إشكالات تقنية واقتصادية متعلقة بضررها أو بأثرها من جهة أخرى.

- تكمن مشكلة الدراسة في فحص أثر الإيرادات الضريبية على النمو الاقتصادي في السودان خلال الفترة من 1990 - 2021م. تفترض الدراسة الآتي:

- توجد علاقة توازنية طويلة الأجل بين كل من الضرائب المباشرة وغير المباشرة والنمو الاقتصادي في المدى الطويل والقصير خلال فترة الدراسة.

- توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الضرائب المباشرة والنمو الاقتصادي.

- توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الضرائب غير المباشرة والنمو الاقتصادي.

تهدف الدراسة إلى قياس أثر الضرائب المباشرة و الضرائب غير المباشرة على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في السودان. واقترح بعض الحلول التي من شأنها تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

تأتي أهمية الدراسة من الدور الذي تؤديه الضرائب في تعزيز الإيرادات الحكومية خاصة في ظل الظروف التي مرت بها البلاد، ومن المعروف أن الضرائب تؤثر على قرارات الأعوان الاقتصاديين فيما يتعلق بتخصيص الموارد مثل العمل والادخار والاستثمار. لذلك، تعتبر الضرائب واحدة من أقوى السياسات أو العوامل التي تؤثر على النمو الاقتصادي. وقد كانت العلاقة بين السياسة الضريبية والنمو والاقتصادي على المدى الطويل واحدة من أهم مواضيع البحث في الاقتصاد.

الأهمية العلمية تكمن في التركيز على النموذج القياسي للوقوف على أثر الإيرادات الضريبية على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لمساعدة متخذي القرار الاقتصادي في تبني سياسات تشجع على تحقيق النمو الاقتصادي في السودان. أما الأهمية العملية في مواصلة مجهودات الآخرين

لتحقيق أهداف الدراسة والتأكد من صحة الفروض تم استخدام المنهج القياسي التطبيقي وتوظيف تقنيات تحليل التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ (ECM) باستخدام منهجية الانحدار الذاتي ذو التباطؤ الموزع (ARDL) لتحليل التكامل المشترك وتقدير دالة الانحدار الخطي باستخدام بيانات ثنائية تم الحصول عليها من التقارير السنوية لبنك السودان خلال فترة الدراسة.

1 – 2 الدراسات السابقة:

إختبارات (أحمد، وآخرون، 2014م) دراسة بعنوان: أثر السياسة الضريبية على الناتج المحلي الإجمالي (دراسة حالة السودان 1980 – 2012م)، هدف الدراسة التعرف على طبيعة السياسة الضريبية المتبعة في السودان خلال فترة الدراسة ومدى أثرها على الناتج المحلي الإجمالي. اتبعت الدراسة منهجية التحليل الوصفي للإطار النظري، بينما استخدمت منهجية الاقتصاد القياسي للإطار التطبيقي حيث تم بناء نموذج قياسي يمثل الناتج المحلي الإجمالي كمتغير التابع وتمثل الضرائب المتغير المستقل، من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الناتج المحلي الإجمالي والضرائب، وأن الضرائب تؤثر سلباً على الناتج المحلي

الإجمالي . كما أوصت الدراسة بضرورة التوسع في الإعفاءات الضريبية للمشروعات التي تسهم في زيادة الإنتاج وضرورة التركيز على جانب الضرائب غير المباشرة خاصة الضرائب الجمركية وذلك على السلع المستوردة التي تقابل المثل المنتج دراسة الشيخ (2011): تناولت الدراسة السياسة الضريبية المتبعة في السودان الآثار الاقتصادية المترتبة عليها خلال الفترة (1986 – 2005) ، هدفت الدراسة إلى إبراز دور الضرائب في التنمية الاقتصادية في السودان من خلال تحديد نوع الضرائب ومن ثم السياسة الضريبية المناسبة التي يجب إتباعها ، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي و المنهج التحليلي وذلك باشتقاق الانحدار الخطي في الاقتصاد القياسي ، من النتائج التي توصلت لها الدراسة ما يلي : مرونة الضرائب الغير مباشرة أكبر بكثير من مرونة الضرائب المباشرة ، إن درجة استجابة معدلات التضخم للزيادة في الضرائب المباشرة وغير المباشرة عالية جداً مما يعنى أن السياسة الضريبية المتبعة في السودان تؤدي لإحداث عدم الاستقرار الاقتصادي . إن الزيادة في الضرائب المباشرة تدهور مستوى المعيشة في السودان (خاصة بالنسبة للفقراء) بصورة أكبر مما تفعله الضرائب غير المباشرة. أوصت الدراسة بعدم زيادة معدلات الضرائب بصورة كبيرة خاصة الضرائب غير المباشرة لتفادي زيادة معدلات التضخم وعدم الاستقرار الاقتصادي، هذا بجانب زيادة الضرائب غير المباشرة التي تفرض على السلع الكمالية والسلع غير الضرورية، مما يدر إيراداً و فيراً للخزانة العامة.

## 2 – 1 لإطار النظري للدراسة:

### أولاً: مفهوم النمو الاقتصادي:

ويعرف على أنه زيادة القدرة الإنتاجية في المدى الطويل، التي تقاس عادة بواسطة النمو الحقيقي في الناتج المحلي الإجمالي. (عفيف، 2015، الصفحات 75 - 76)

### عوامل النمو الاقتصادي:

يعتمد معدل النمو الطبيعي  $G_n$  في الأجل الطويل على عاملين هما: معدل نمو قوة العمل  $L$  ومعدل نمو انتاجية العمل  $Q$  الناتج من التراكم الرأسمالي والتقدم التكنولوجي، ويعبر عنه بالصيغة  $G_n = L + Q$  ويتوقف على عاملين معدل الاستثمار وانتاجية الاستثمار. (سليم، 2008، الصفحات 91 - 92)

قياس النمو الاقتصادي: نذكر منها: (كبداني، 2013، الصفحات 22-23)

الدخل الوطني الكلي: حيث اقترح هذا المعيار بدلا من متوسط نصيب الفرد من طرف (MEAD) الا انه تم انتقاده كون زيادته أو نقصانه مرتبطة بمعدل النمو السكاني.

الدخل الوطني الكلي المتوقع: حيث اقترح البعض الاعتماد على الدخل المتوقع بدل الفعلي وخاصة الدول التي تمتلك موارد غنية كامنة معطلة.

متوسط نصيب الفرد: وهو الأكثر شيوعا واستخداما لدي الاقتصاديين ويحسب وفق الصيغة التالية: متوسط نصيب الفرد = (الدخل الحقيقي للفرد للفترة  $t$  - الدخل الحقيقي للفرد للفترة  $t-1$  / الدخل الحقيقي للفرد للفترة  $t-1$ )

معادلة singer: والذي وضعت في عام 1952 من طرف singer في الصيغة التالية:  $D = SP - R$  حيث ان  $(D)$  في معدل النمو السنوي لدخل الفرد، بينما تمثل  $(S)$  معدل الادخار الصافي واما  $(P)$  فهي إنتاجية رأس المال (إنتاجية الاستثمارات الجديدة) في حين تمثل  $(R)$  معدل نمو السكان وكانت افتراضات هذه المعادلة صادقة في عهده وغير كذلك في الوقت الحالي.

#### ثانياً: مفهوم الضرائب

تعد الضريبة مساهمة نقدية تفرض على المكلفين، حسب قدراتهم، والتي تقوم عن طريق السلطة بتحويل الأموال المحصلة وبشكل نهائي، ومن غير مقابل محدد، وذلك من أجل تحقيق الأهداف المحددة، من طرف الحكومة (السيراري، 1986م). عرفها (جيز Jess) على أنها استقطاع نقدي تفرضه السلطة على الأفراد بطريقة نهائية وبلا مقابل بقصد تغطية الأعباء العامة. كما عرفها (Mell) بأنها استقطاع نقدي تفرضها الحكومة على الأشخاص الطبيعيين والاعتباريين، وفقاً لقدراتهم التكاليفية بطريقة نهائية وبلا مقابل، بقصد تغطية الأعباء العامة ولتحقيق تدخل الدولة (لهبيبات، 2007م). أيضاً تعرف الضريبة على أنها مبلغ من المال تقتطعه السلطة العامة من الأفراد جبار وبصفة نهائية دون مقابل لتحقيق أهداف المجتمع (الخطيب، 2005م).

#### خصائص الضرائب:

للضريبة عدة خصائص منها، أن الضريبة تعد التزام نقدي، خلافاً لما كان سائداً قديماً حيث كانت الضريبة تفرض عينا، وذلك نتيجة لعدم سيادة الاقتصاد النقدي. مع التقدم الاقتصادي والاجتماعي وظهور مشكلة وصعوبة جباية الضريبة، أخذت الضريبة صفة الاستقطاع النقدي من مال المكلف. الضريبة تعتبر جبرية، في دفعها. بل يمكن للحكومة تحدد مقدار الضريبة وكيفيةها وموعد دفعها (الخطيب، مرجع سابق). الضريبة تدفع بشكل نهائي، بمعنى لا يستطيع المكلف دافع الضريبة المطالبة باسترجاع المبلغ المدفوع منها مهما كانت الظروف والأحوال. الضريبة تدفع بلا مقابل، فلا يتوقع المكلف دافع الضريبة أن تعود عليه بمنفعة خاصة مباشرة. ولكن المنفعة تعود عليه من خلال المنفعة العامة التي تعود عبر البنات التحتية (محرزي، 2003م).

#### أهداف الضرائب:

تفرض الضريبة على الأشخاص من أجل تحقيق أغراض معينة منها الهدف المالي للضريبة. تزايدت أهمية الهدف المالي للضريبة مع حاجة الدولة إلى المال باتساع نشاطها. الهدف الاقتصادي للضريبة، تعتبر الضريبة كأداة لتدخل الدولة في المجال الاقتصادي للتأثير على الواقع الاقتصادي بقصد تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية. تحقيق النمو الاقتصادي، يقصد بالنمو الاقتصادي ذلك التطور الذي من خلاله ينمو إنتاج المواد والخدمات عن كل فرد عبر الزمن. ويعتبر النمو الاقتصادي من الأهداف الهامة التي تسعى الدولة لتحقيقها لذا تقوم الدولة بدور المحرك لإنعاش النمو الاقتصادي، وذلك بتحسين مستوى معيشة الأفراد. يتم ذلك من خلال تخفيف العبء الضريبي المفروض على المكلفين بالضريبة، فتخفيض الضريبة يحدث زيادة في دخل الفرد، وكذا الإعفاء الضريبي للمستثمرين يشجع من قيام المشاريع المختلفة. تحقيق الاستقرار الاقتصادي، يلاحظ أن أثر السياسة الضريبية يرتبط بتحقيق الاستقرار الاقتصادي عن طريق سياسة الإنفاق الحكومي. محاربة مشكلة التضخم والمحافظة على قيمة النقد الوطني، تلجأ الدولة إلى زيادة حجم الضرائب من أجل تقليل عرض النقود. تستعمل الضريبة كأداة لتحقيق التوازن القطاعي للاستثمار وذلك عن طريق التمييز في المعاملة الضريبية بقصد توجيه عناصر الإنتاج نحو القطاعات المرغوب فيها. تهدف الضرائب إلى حماية الصناعة الوطنية وذلك من خلال فرض ضرائب جمركية مرتفعة على الواردات. يرتبط حجم العمالة الكلية في المجتمع بحجم الإنفاق الكلي على الاستثمار والاستهلاك وتستخدم الضريبة في الدول الرأسمالية المتقدمة كوسيلة من وسائل تحقيق التشغيل للموارد. تستخدم معظم الدول الضرائب لمعالجة التفاوت بين دخول الأفراد عن طريق فرض الضريبة التصاعدية على الدخل (محرزي، مرجع سابق).

#### القواعد الأساسية للضرائب:

يقصد بها المبادئ العامة التي تحكم الضريبة وهي مجموعة من القواعد والأسس التي يتعين إتباعها ومراعاتها عند وضع أسس النظام الضريبي في الدولة. ومنها قاعدة العدالة، ألا تكون الضريبة أكبر من المقدرة التكاليفية. قاعدة اليقين، يجب أن تكون الضريبة يقينية وليست عشوائية (الفترة، والنمط، وحجم الدفع) كل هذا يجب إن يكون واضحاً ودقيقاً. قاعدة الملائمة، ويجب أن تكون أكثر ملائمة للمكلف بالضريبة (لهبيبات، مرجع سابق).

## أنواع الضرائب:

تنقسم الضريبة إلى عدة أنواع تختلف باختلاف تحمل العبء منها، ضريبة مباشرة أو ضريبة غير مباشرة. الضرائب المباشرة، هي كل اقتطاع قائم مباشرة على الأشخاص أو على الممتلكات. وتنقل مباشرة من المكلف بالضريبة إلى خزينة الدولة. الضرائب غير المباشرة، فهي تقع في معظم الأحيان على عناصر الاستهلاك أو الخدمات. لهذا يتم تسديدها بطريقة غير مباشرة من الشخص الذي يود استهلاك هذه السلع والخدمات الخاضعة للضريبة.

من حيث المادة الخاضعة للضريبة، فهناك أنواع مختلفة ومنها الضريبة على الأفراد. المقصود بها تلك الضريبة التي يكون مصدرها الفرد نفسه. وهي من أقدم أنواع الضرائب في التاريخ وعرفتها الحضارات القديمة

وكان يطلق عليها (الضريبة على الرؤوس) وسماها العرب بالجزية الضريبة على الأموال، فهي الضريبة التي تفرض على المال ذاته أو ما يطلق عليها ضريبة أرس المال حيث تصيب العقارات بحد ذاتها وليس إيرادها وليس نتاجها. الضريبة النسبية، وهي تلك الضرائب التي تبقى قيمتها ثابتة، مثلا كانت تفرض الضريبة على الدخل بنسبة 1%. فهذه النسبة تنطبق على جميع الدخول الكبيرة والصغيرة. الضريبة التصاعدية، وهي تلك الضرائب التي يزداد عبئها بزيادة المادة الخاضعة للضريبة (الخطيب، مرجع سابق).

### الأثار الاقتصادية المباشرة للضرائب:

تظهر الأثار الاقتصادية المباشرة على نمط الاستهلاك، والإنتاج، والادخار. أثر الضريبة على الاستهلاك، تقوم الضرائب بالتأثير بصورة مباشرة على مقدار دخل المكلفين بها بالنقصان ويتحدد ذلك حسب معدل الضريبة. كلما كان المعدل مرتفعا كان تأثيره على مقدار الدخل أكبر والعكس صحيح. يتكون الادخار القومي على وجه التحديد من الادخار الخاص الذي يقوم به الأفراد. والادخار العام الذي تقوم به الدولة يكون من أجل الاستثمارات في المشروعات الكبيرة. كما تؤثر الضريبة على الاستهلاك بشكل سالب، خاصة عند أصحاب الدخول المحدودة والمتوسطة، وهذا بدوره يؤثر على الإنتاج. يترتب على الضريبة التي تقتطع من دخول الأفراد نقصان الطلب على السلع والخدمات، وهذا يؤدي إلى انخفاض أسعار هذه السلع. أيضا تعمل الضريبة على إعادة توزيع الدخل والثروة (محززي، مرجع سابق).

### علاقة الضرائب بالنمو الاقتصادي:

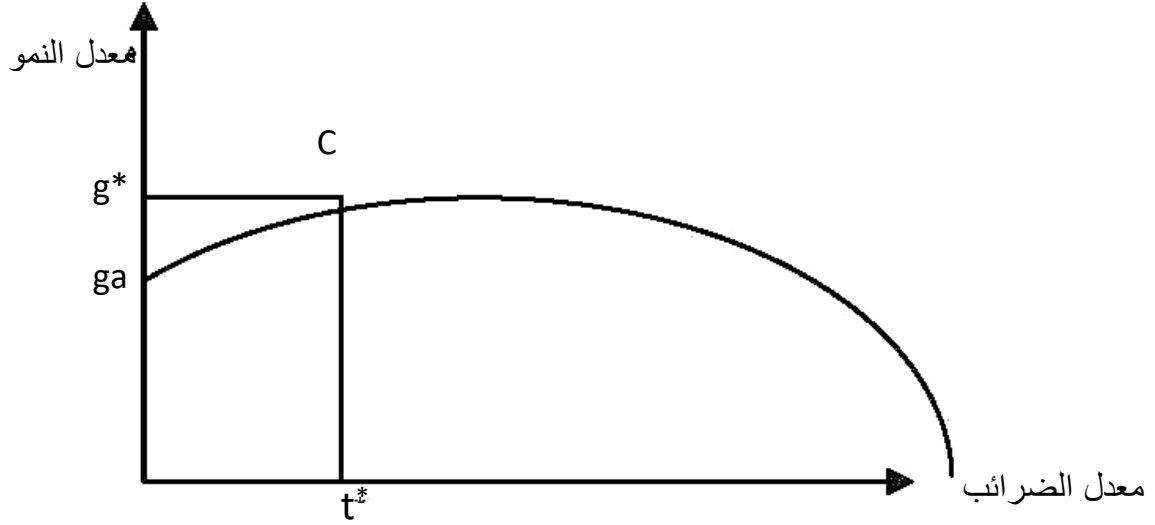
لقد حاول العديد من المفكرين الاقتصاديين التطرق للعلاقة التي تربط النمو الاقتصادي بالسياسة الضريبية وهناك العديد من الدراسات التي توصلت إلى نتائج مختلفة منها السلبية ومنها الايجابية:

النموذج الكينزي: فتخفيض الضرائب يحدث زيادة في الدخل بمقدار مضاعف وتتوقف قيمته على الميل الحدي للاستهلاك، حيث إذا ازداد زادات قيمة المضاعف. (الناصر، 2003م، صفحة 41)

نموذج سكال: حيث قام هذا الاقتصادي بدراسة قياسية بين 1950 و2004م وخلص الي كون العلاقة بين معدل النمو ومعدل الضريبة طردية قبل تجاوز المعدل الامثل  $t^*$  وتتحوّل الي علاقة عكسية إذا تم تجاوز هذا الحد (عفيف، 2015، الصفحات 75 - 76) والالية في الشكل (1) ادناه:

الشكل (1)

منحنى يوضح العلاقة بين الضرائب والنمو الاقتصادي



المصدر : (عفيف، 2015 ، صفحة

النماذج النيوكلاسيكية للجباية كمتغير محفز لخصائص مجال النمو المتوازن الموافق للتشغيل الكامل: حيث يعتبرون انه لا توجد علاقة في الأجل الطويل، غير انه يتم استخدام الضريبة، لتوجيه الاقتصاد نحو مجال النمو المتوازن، وعليه يمكن القول إن علاقة السياسة الضريبية مع النمو تكمن في كون زيادة العبء الضريبي على الفرد يعيق النمو، (السيد مرسي واخرون، 2007، صفحة 39).

3 – 1 أداء النمو الاقتصادي والضرائب المباشرة وغير المباشرة في السودان:

أولاً: أداء النمو الاقتصادي خلال الفترة 1990 – 2021م

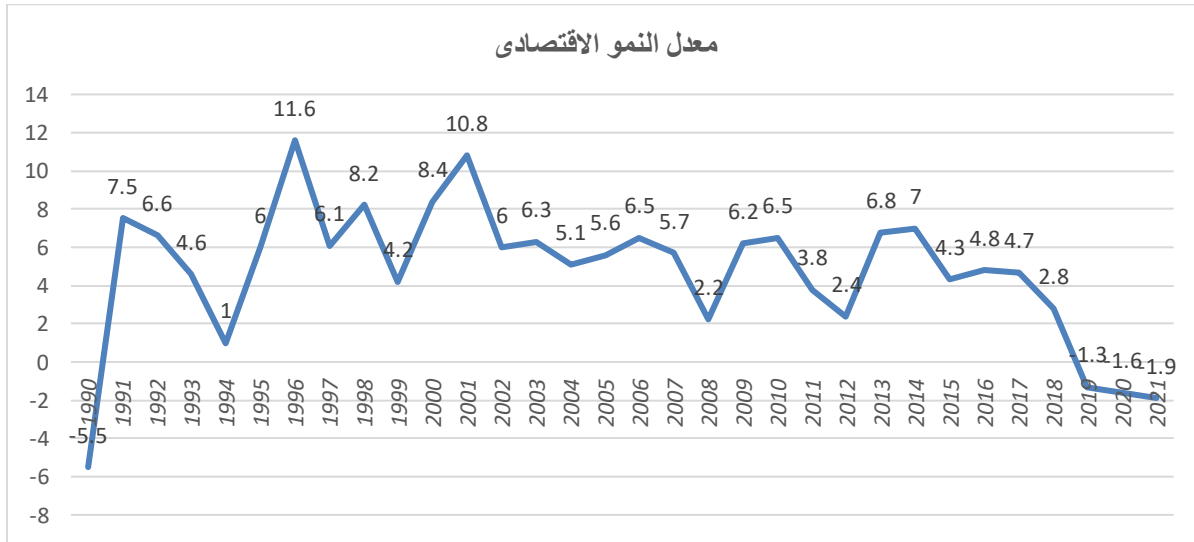
في العام 1992 تم تطبيق سياسة التحرير الاقتصادي وشهدت السنوات الأربعة الأولى اضطراب واضح في أداء الاقتصاد القومي حيث تراجع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى مستويات متدنية بلغت 1.8% في العام 1991 يتضح من الشكل أعلاه أن النمو الاقتصادي في السودان خلال الفترة 1990 – 1999 قد سجل معدلات إيجابية بلغت 3.95% في المتوسط خلال الفترة. ويلاحظ أنه قد سجل أعلى مستوى حيث بلغ 8.24% له في العام 1998 نتيجة لاكتشاف البترول، ويلاحظ أنه سجل أدنى مستوى له في العام 1990 حيث بلغ سالب 5.5% (تقارير بنك السودان المركزي).

كما نلاحظ من الشكل أدناه أن النمو الاقتصادي في السودان خلال الفترة 2000 – 2010 قد سجل معدلات إيجابية بلغت 7.4% في المتوسط خلال الفترة ، ويلاحظ أنه قد سجل أعلى مستوى له في العام 2007 حيث بلغ 10% ويعزى ذلك للاستقرار الاقتصادي الذي صاحب تلك الفترة ، من ثم بدأ معدل نمو الناتج المحلي بالانخفاض في العامين التاليين 2008، 2009 وذلك نسبة للأزمة العالمية التي أصابت معظم اقتصاديات العالم حيث انخفض معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في عام 2009 إلى 5.9% نسبة لانخفاض معدل نمو معظم القطاعات الانتاجية ، كما انخفض إلى 5.2% في العام 2010 . واستمر معدل النمو في الانخفاض حيث بلغ 1.9% في العام 2011 نتيجة لانخفاض قطاع النفط بصورة أساسية لانخفاض أسعار النفط بسبب الأزمة العالمية ونقص حجم الصادرات من النفط والعاقد منه نتيجة لانفصال الجنوب في العام 2011. ارتفع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى 8.4% في عام 2013 مقارنة بمعدل نمو 1.1% في عام 2012 نتيجة لارتفاع معدل نمو القطاع الصناعي بسبب ارتفاع معدل نمو قطاع النفط من سالب 68.2% في عام 2012 إلى 38.2% في العام 2013، وذلك لدخول بعض المربعات في الإنتاج وزيادة بعض الشركات (تقارير بنك السودان). وفي عام 2014 انخفض معدل

نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى 6.4% نتيجة لانخفاض معدل نمو القطاع الزراعي مما أدى لانخفاض المحاصيل الغذائية والحبوب الزيتية وانخفاض تدفق التمويل المصرفي لقطاع الزراعة، وكان هناك ارتفاع في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى 6.7% في العام 2015 نتيجة لارتفاع معدل نمو القطاع الزراعي وارتفاع معدل نمو قطاع الخدمات إلى 6.3% في عام 2015. وبعد ذلك انخفض معدل النمو الحقيقي للناتج المحلي الإجمالي إلى 6.1% في عام 2016 ثم إلى 4.2% في عام 2017. ارتفاع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة من 4.2% في عام 2017 إلى 5.7% في عام 2018، نتيجة لارتفاع معدلات نمو القطاعات المكونة للناتج المحلي، ومن ثم انخفاض معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة من 2.8% في عام 2018 إلى سالب 1.3% في عام 2019، نتيجة لانخفاض معدلات نمو القطاعات المكونة للناتج المحلي انخفاض معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة من سالب 1.6% في عام 2020 إلى سالب 1.9% في عام 2021 وذلك لانخفاض معدل نمو القطاع الخدمي من 6% في عام 2020 إلى سالب 2.6% في عام 2021، وانخفاض معدل نمو القطاع الصناعي من 2.7% في عام 2020 إلى سالب 3% في عام 2021، على الرغم من تحسن معدل نمو القطاع الزراعي من سالب 8.6% في عام 2020 إلى سالب 1.8% في عام 2021 وقد نتج عن انخفاض معدل نمو القطاع الصناعي انخفاض معظم القطاعات الفرعية المكونة له. (تقارير بنك السودان)

#### شكل رقم (1)

أداء النمو الاقتصادي خلال الفترة 1990 – 2021م



المصدر: إعداد الباحث

ثانياً: أداء الانفاق الجاري والتنموي في السودان خلال الفترة 1990 – 2021م

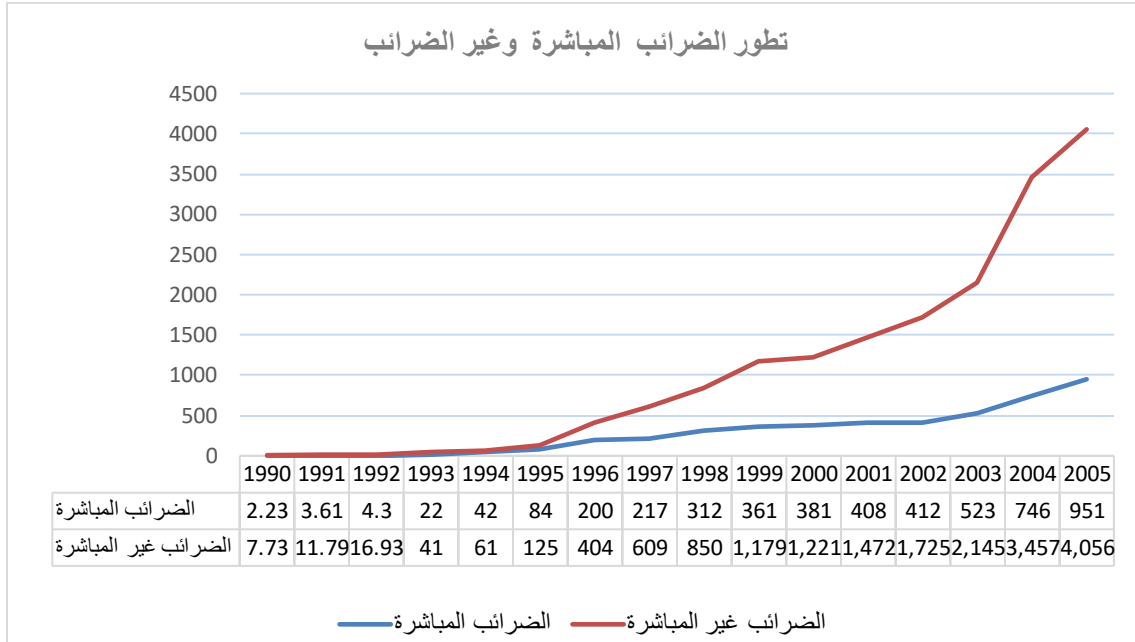
أ - الضرائب المباشرة وغير المباشرة في السودان خلال الفترة من 1990 – 2005 م:

يلاحظ من الشكل أدناه أداء الضرائب المباشرة متزايدة بصورة مستمرة خلال تلك الفترة من 1990 – 2005م. حيث بلغت في عام 1991م مبلغ 3.61 مليون جنيه. أما الضرائب غير المباشرة قد ارتفعت في 11.79 مليون جنيه خلال نفس العام. في العام 1992م بلغت الضرائب المباشرة 4.30 مليون جنيه إلى جانب ارتفاع الضرائب غير المباشرة التي ارتفعت من 7.73 مليون جنيه في العام 1990م إلى 11.79 مليون جنيه في العام 1991م. أما في العام 1992م قد بلغت 16.93 مليون جنيه بنسبة زيادة بلغت (1.42%). وفي الأعوام (93 – 1995م) بلغت الزيادة في الضرائب المباشرة 22.00 و42.00 و84.00 على التوالي، أما الضرائب غير المباشرة إلى 41.00 و61.00 و125.00 مليون جنيه ويعزى ذلك بصورة أساسية إلى الاستمرار في تنظيم حملات مكافحة التهريب الضريبي والجمركي وتوسيع مظلة الضريبة ومراجعة رسوم خدمات الوحدات الإدارية بالإضافة إلى تنفيذ مشروع التحصيل الإلكتروني.

أما الفترة الحاسمة في مسيرة الإصلاح الضريبي فقد بدأت مع العام المالي 1996م. وتعتبر سياسة الإصلاح الضريبي التي بدأ تنفيذها من هذا التاريخ وحتى 2000م جزءاً مكملًا لسياسة برنامج الإصلاح الضريبي قصير المدى 96 – 1998م والبرنامج متوسط المدى 99 – 2002م. وهي بذلك تشكل أهم عنصر للسياسات المالية لتلك البرامج. لذلك كانت السياسة الضريبية متسقة ومتناسقة ومتزامنة مع سياسات الاقتصاد الكلي الأخرى التي تم تنفيذها في الفترة الممتدة من النصف الثاني من 1996م وحتى عام 2000م. وأما خلال الأعوام من 2001 – 2005م. نلاحظ أيضاً الزيادة المستمرة للضرائب المباشرة حيث بلغت مبلغ 408.00 مليون جنيه في العام 2001م و412.00 مليون جنيه في العام 2002م بجانب الزيادة الكبيرة في الضرائب غير المباشرة خلال تلك العامين الماضيين والتي بلغت مبلغ 1,472.0 و1,725.00 مليون جنيه على التوالي. وفي العام 2003م ارتفعت أيضاً إلى 523.00 مليون جنيه والضرائب غير المباشرة إلى 2,145.00 مليون جنيه، في العامين 2004 – 2005م لقد ارتفعت المباشرة حيث بلغ الضرائب المباشرة من 746.00 مليون جنيه إلى 951.00 مليون جنيه. أما الضرائب غير المباشرة ارتفعت من 3,457.00 إلى 4,056.00 مليون جنيه على التوالي. وعليه فقد كانت المرتكزات الأساسية لسياسات إصلاح الضرائب المباشرة وغير المباشرة تتمحور حول أهداف برامج الإصلاح الهيكلي والاقتصاد الكلي، خاصة فيما يتعلق بإزالة التشوهات في هيكل القطاع المالي بصفة عامة والضرائب غير المباشرة بصفة خاصة. كما ارتبطت أهداف السياسات الضريبية في تلك الفترة بأهداف الاقتصاد الكلي والقطاعي في مجال دعم وتحفيز الإنتاج إلى جانب تحقيق الأهداف الاجتماعية. كما اتسمت باتساقها وتناغمها مع السياسات الموجهة نحو دعم جانب العرض الكلي في برنامج 1998م قصير المدى وأهداف برنامج 1999 – 2001م متوسط المدى. إلى جانب الأهداف العريضة أعلاه صوبت السياسات الضريبية في معالجة الخلل في هيكل الضرائب. وفي جانب الضرائب غير المباشرة لذات الفترة، تضمنت السياسات المالية والاقتصادية للاستراتيجية القومية الشاملة 1992-2002م جملة من القرارات نذكر منها، التوسع في تطبيق ضريبة المبيعات، تبسيط الإجراءات وتحقيق العدالة الضريبية. تطوير الأداء الإحصائي بإدخال التقنية الحديثة وتطوير الأداء الفني وتوفير المعلومات الأساسية، دعم أجهزة مكافحة التهريب (تقارير بنك السودان المركزي، المختلفة).

شكل رقم (2)

الضرائب المباشرة وغير المباشرة في السودان خلال الفترة من 1990 – 2005 م



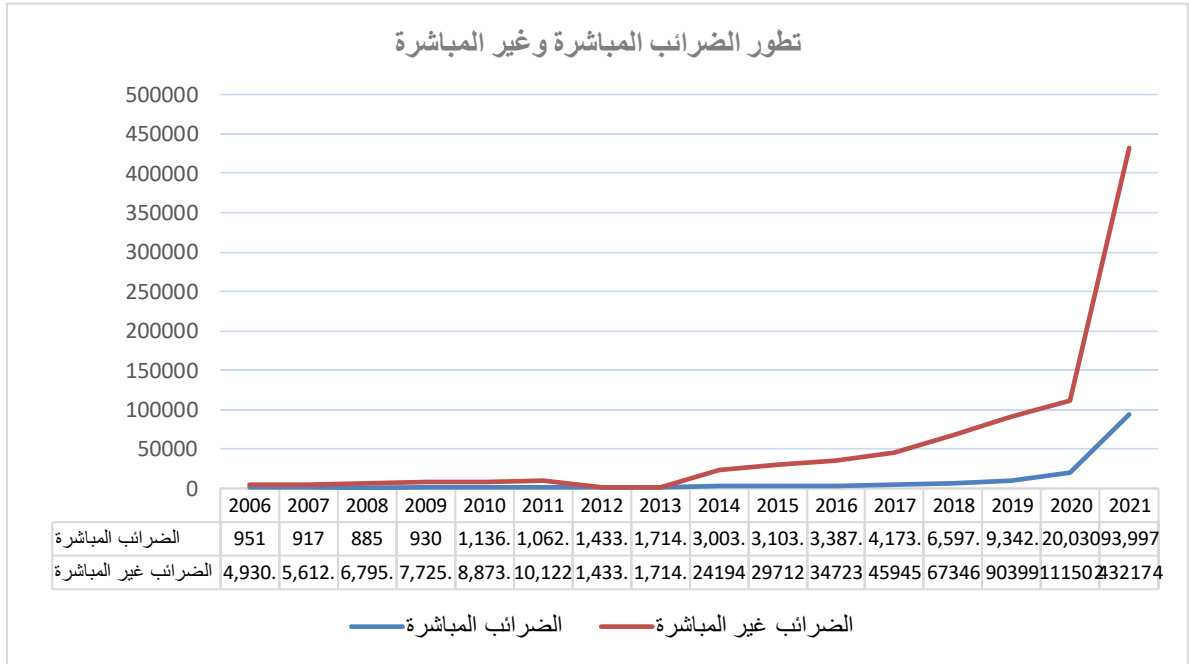
ب - الضرائب المباشرة وغير المباشرة في السودان خلال الفترة من 2006 – 2021 م:

كما يلاحظ خلال العام 2006 م بلغت الضرائب المباشرة من 951.00 مليون جنيه سوداني. ثم انخفضت خلال العامين 2007 – 2008 م عن السابق الي 917.00 و 885.00 مليون جنيه سوداني. اما الضرائب غير المباشرة متزايدة بصورة مستمرة خلال تلك الاعوام حيث ارتفعت من 4,930.00 مليون جنيه سوداني الي 5,612.5 و 6,795.6 مليون جنيه سوداني. على التوالي في العامين الماضيين. اما في العام 2009 م والعام 2010 م عادة الضرائب المباشرة الي الارتفاع حيث بلغت 930.00 مليون جنيه و 1,136.00 مليون جنيه سوداني على التوالي، ثم انخفضت مرة اخرى في العام 2011 م الي 1,062.00 مليون جنيه سوداني. اما الضرائب غير المباشرة تميزت بالارتفاع خلال الاعوام السابقة حيث بلغت حصيلتها 4,930.00 مليون جنيه في العام 2006 م و 5,612.5 مليون جنيه سوداني في العام 2007 م. وفي العام 2008 م بلغت 6,795.6 مليون جنيه سوداني. أما الأعوام 2009 – 2010 م لقد ارتفعت من 7,725.6 مليون جنيه الي 8,873.0 مليون جنيه على التوالي. من ثم ارتفعت في العام 2011 م الي 10,122.0 مليون جنيه. اما في العامين 12 - 2013 م ارتفعت الضرائب المباشرة حيث بلغت جملة الإيرادات مبلغ 1,433.00 و 1,714.00 مليون جنيه سوداني والضرائب غير المباشرة 1,433.00 و 1,714.00 مليون جنيه سوداني على التوالي. ويعزي ذلك بصورة اساسية للزيادة الكبيرة في بندي الضرائب على السلع والخدمات والضرائب على التجارة والمعاملات الدولية الناتجة عن تبني الحكومة للخدمة الثانية للإجراءات الرشيدية في العام 2013 م. (تقارير بنك السودان المركزي، المختلفة). كما حقق الأداء الفعلي للضرائب المباشرة خلال العام 2014 م مبلغ 3,003.9 مليون جنيه سوداني. وفي العام 2015 م مبلغ 3,103.0 مليون جنيه سوداني. ثم ارتفعت من 3,387.6 مليون جنيه في العام 2016 م الي مبلغ 4,173.0 مليون جنيه سوداني في العام 2017 م. بجانب الارتفاع الكبير في حصيلة الضرائب غير المباشرة التي بلغت 24,194.00 مليون جنيه في العام 2014 م ومبلغ 34,723.00 مليون جنيه و 45,945.00 مليون جنيه على التوالي خلال العامين 2016 – 2017 م. اما في العام 2018 م لقد بلغ اداء الضرائب المباشرة و الضرائب غير المباشرة بلغ 6,597.0 و 67,346.00 مليون جنيه على التوالي كما يلاحظ الزيادة الكبيرة في الضرائب المباشرة و الضرائب

غير المباشرة خلال الاعوام 19 – 20 – 2021 م . حيث بلغ اداء الضرائب المباشرة في العام 2019م مبلغ 9,342.0 مليون جنيه سوداني ومبلغ 20,030.0 في العام 2020م. اما اداء الضرائب غير المباشرة بلغ 90,399.00 مليون جنيه في العام 2019م و 11,150.20 مليون جنيه في عام 2020م. وفي العام 2021م بلغ اداء الضرائب المباشرة 93,997.0 مليون جنيه وغير المباشرة 43,217.40 مليون جنيه في نفس العام. ويعزى ذلك الي الاستمرار في تنظيم حملات مكافحة التهريب الضريبي والجمركي وتوسيع المظلة الضريبية ومراجعة رسوم الخدمات الإدارية بالإضافة إلى الاستمرار في تنفيذ مشروع التحصيل الالكتروني. (تقارير بنك السودان المركزي، المختلفة).

شكل (2)

تطور الضرائب المباشرة وغير المباشرة للفترة من 2006 – 2021م



المصدر: إعداد الباحث

#### 4 - 1 الدراسة القياسية

تناول القسم توصيف نموذج الدراسة واختبار استقراره السلاسل الزمنية، بالإضافة إلى تقدير وتحليل وتقييم النموذج.

أولاً: توصيف النموذج:

يتم توصيف النموذج من خلال تحديد المتغيرات المستقلة، الشكل الرياضي ثم الإشارات المسبقة للمعالم مما يساعد على عملية التقييم بعد تقدير النموذج.

#### 1 - تحديد متغيرات النموذج:

يمكن للباحث أن يحدد المتغيرات التي يتضمنها النموذج عند دراسته لظاهرة اقتصادية معينة من خلال مصادر عديدة، ولعل أول هذه المصادر النظرية الاقتصادية، وثانيتها المعلومات المتاحة من دراسات قياسية سابقة في المجال الذي يبحث فيه بوجه عام، وثالثتها المعلومات المتاحة عن الظاهرة بوجه خاص (عطية، 2004م).

وفقاً للنظرية الاقتصادية نجد أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يتأثر بالعديد من المتغيرات الاقتصادية التي تؤدي إلى تغيره سلباً وإيجاباً منها الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة وعليه يمكن صياغة النموذج الرياضي على النحو التالي:

$$RGDP = F(DT, IDT) \dots\dots\dots (1)$$

أولاً: المتغير التابع: الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (RGDP): تم أخذه كمؤشر للنمو الاقتصادي، ونعني به قيمة كل السلع والخدمات التي تم إنتاجها بواسطة استخدام الموارد المحلية المتاحة خلال فترة زمنية معينة غالباً سنة.

ثانياً: المتغيرات المستقلة: هي المتغيرات التي تؤثر في المتغير المستقل ولا تتأثر به أي أن قيمها تتحدد من خارج النموذج وتتمثل في: ضرائب مباشرة (DT): وهي الضرائب التي تفرض بشكل مباشر على الدخل ورأس المال وتستقر على المكلف ولا يستطيع نقل عبئها، ومنها: الضريبة على دخل الأرباح، الضريبة على المبيعات العقارية، ضريبة ربح رؤوس الأموال المتداولة. ضرائب غير مباشرة (IDT): وهي الضريبة التي يدفعها المكلف ثم ينقل عبئها إلى شخص آخر. أي يتم استيفاؤها من المنتج أو المصدر أو المستورد بطريقة ما ويقع عبئها على المستهلك في النهاية وبصورة غير مباشرة عن طريق ارتفاع أسعار السلع المنتجة أو المستوردة، ومنها: ضريبة الإنتاج، الضرائب الجمركية، ضرائب الاستهلاك، وضرائب التداول مثال الرسوم. وتعد الضريبة على القيمة المضافة من أهم الضرائب الغير المباشرة وتشكل نسبة كبيرة من إجمالي الموارد الضريبية في العديد من الدول المتقدمة والنامية.

#### 2 - الشكل الرياضي للنموذج:

من خلال التجريب باستخدام المعيار الاقتصادي والإحصائي والقياسي. تبين أن أفضل دالة لتمثيل نموذج الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في السودان هي الدالة اللوغاريتمية، وبذلك تصبح الصيغة النهائية للنموذج المراد تقديره كما يلي:

$$LN(RGDP_t) = \beta_0 + \beta_1 LN(DT_t) + \beta_2 LN(IDT_t) + E_t \dots\dots\dots (2)$$

حيث تمثل:

$\beta_0$ : الحد الأدنى للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

$\beta_1$ : مرونة الضرائب المباشرة التي تقيس مقدار التغير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي عندما تتغير الضرائب المباشرة بنسبة 1%.

$\beta_2$ : مرونة الضرائب غير المباشرة على التنمية التي تقيس مقدار التغير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي عندما تتغير الضرائب غير المباشرة بنسبة 1%.

$E_t$ : المتغير العشوائي.

3 - تحديد الإشارات المسبقة للمعالم:

وفي هذه الخطوة يتم تحديد توقعات نظرية مسبقة عن إشارة وحجم معلمات النموذج بناءً على ما تقدمه النظرية الاقتصادية أو المصادر السابقة من معلومات، وتعتبر التوقعات القبلية للإشارة وحجم المعلمات هامة بالنسبة لمرحلة ما بعد التقدير حيث يتم اختبار المدلول الاقتصادي للمعلمات المقدرة من خلال مقارنتها مع التوقعات القبلية من حيث إشارتها وحجمها.

$\beta_0$ : المعامل الثابت وفقاً للنظرية الاقتصادية نتوقع أن يكون موجباً.

$\beta_1$ : مرونة معامل الضرائب المباشرة نتوقع أن تكون موجبة لأن العلاقة طردية، حيث أن الأنفاق الحكومي الجاري يزيد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من خلال مضاعف الانفاق.

$\beta_2$ : مرونة معامل الضرائب غير المباشرة نتوقع أن تكون موجبة لأن العلاقة طردية، حيث أن الانفاق الحكومي التنموية يزيد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

تحليل الدراسة

معرفة أثر المتغيرات المستقلة محل الدراسة على المتغير التابع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي كل على حدا، الضرائب المباشرة وغير المباشرة في السودان خلال الفترة 1990 – 2021 م لجأت الدراسة لتطبيق الاختبارات التالية:

أولاً: اختبار جذر الوحدة:

يهدف اختبار جذر الوحدة إلى فحص خواص السلاسل الزمنية لكل من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، الضرائب المباشرة وغير المباشرة للتأكد من مدى سكونها، وتحديد رتبة كل متغير على حده. ورغم تعدد الاختبارات جذر الوحدة إلا أننا سوف نستخدم اختبار فيليب – بيرون (Phillip - Perron) باعتباره قائم على افتراض أكثر عمومية، وهي ان السلسلة الزمنية متولدة بواسطة عملية (ARIMA) Autoregressive Integrated Moving Average، كما أن له قدرة اختيارية أفضل وأدق من اختبار ديكي – فولرلا سيما عندما يكون حجم العينة صغير (العبدلي، 2007 م). كما في الجدول التالي:

الجدول رقم (1)

نتائج اختبار جذر الوحدة لسكون السلاسل الزمنية باستخدام

Phillip-Perron (PP) unit roots test

الإختبار / المتغيرات	المستوى (At Level)			الفرق الأول (Ist Difference)			درجة التكامل 1(d)
	ثابت	ثابت واتجاه	بدون	ثابت	ثابت واتجاه	بدون	
Phillip-Perron test	P. Value						
LRGDP	0.0599	1.0000	1.0000	0.0856	0.0413	0.1136	1(1)
LDT	0.3755	0.6107	0.2107	0.0000	0.0000	0.0000	1(1)
LIDT	0.5937	0.8831	0.3978	0.0002	0.0003	0.0000	1(1)

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج EvIEWS.10

على ضوء نتائج اختبار فيليب – بيرون خلال الجدول رقم (6) نلاحظ أن إحصائية المعلمات المقدرة في المستوى 1(0) غير معنوية مما يدل على أن مستوى المتغيرات غير ساكن، وتطبيق الاختبارات على الفرق الأول للمتغيرات كشفت نتائج الإختبار عن رفض الفرض العدمي بوجود جذر وحدة عند مستوى معنوية 1% وعليه يمكن الاستنتاج بأن السلاسل الزمنية غير ساكنة المستوى ولكنها ساكنة الفرق وكل متغير على حده يعتبر متكامل من الدرجة الأولى (1)1. مما يشير إلى انسجام هذه النتائج مع النظرية القياسية التي تفترض أن أغلب المتغيرات الاقتصادية الكلية تكون غير ساكنة في المستوى ولكنها ساكنة في الفرق الأول.

ثانياً: اختبار التكامل المشترك:

قبل الشروع في إجراء اختبار التكامل المشترك فإنه يجب التأكد من كون المتغيرات المعنية بالدراسة في هذا المتجه متكاملة من نفس الرتبة من خلال اختبارات جذر الوحدة. ويقوم مفهوم التكامل المشترك على أنه إذا كان مستوى متغيرات النموذج غير ساكنة أي متكاملة من الدرجة الأولى. وإذا أمكن توليد مزيج خطي من هذه المتغيرات يتصف بالسكون أي متكامل من الدرجة الصفرية (0) فإن في هذه الحالة تصبح المتغيرات أنياً متكاملة من نفس الرتبة. وبالتالي فإنه يمكن استخدام مستوى المتغيرات في الانحدار، ولا يكون الانحدار في هذه الحالة زائفاً (المصري، 2011م).

ورغم تعدد إختبارات التكامل المشترك إلا أننا سوف نستخدم في هذه الدراسة اختبار الحدود لبيسران. حسب بيسران الخطوة الأولى هي اختبار الحدود (Bounds Test) التي تتضمن تقدير نموذج تصحيح الخطأ غير المقيد (UECM) لاختبار مدى وجود علاقة توازنه مستقرة في الأجل الطويل بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة ومن ثم مقارنة إحصائية F المقدره بالقيم الحرجة (الجدولية) المقدمة من قبل بيسران.

جدول رقم (2)

نتائج اختبار التكامل المشترك باستخدام منهجية اختبار الحدود

العلاقة الدالية	F-statistic	K	النتيجة
$F_{LRGDP}(LDT/LIDT)$	5.057	2	وجود تكامل مشترك
القيمة الحرجة (الجدولية) لإحصائية F عند $K = 2$			
مستوى المعنوية	الحد الأعلى (1)	الحد الأدنى (0)	
1%	5.00	4.13	يوجد تكامل مشترك
5%	3.87	3.10	يوجد تكامل مشترك
10%	3.35	2.63	يوجد تكامل مشترك

المصدر: إعداد الباحث من برنامج E-views10

ملاحظة: قيم جدول الحدود الحرجة لبيسران وآخرون، K تمثل عدد المتغيرات المستقلة وهي 2

تشير نتائج الإختبار في الجدول رقم (2) أن إحصائية F-statistic المحسوبة تساوي 5.06 وهي أكبر من الحد الأعلى للقيم الحرجة في النموذج التي اقترحها بيسران عند مستوي 5% والتي تساوي 3.87 بمقطع ثابت وبدون اتجاه زمن، وهي تدعم رفض فرضية العدم عند هذه المستويات المعنوية مما يؤكد وجود علاقة توازنه طويل المدى بين الطلب على النقود والمتغيرات المستقلة محل الدراسة.

نتائج تقدير النموذج القياسي:

في هذه المرحلة يتم استخلاص مواصفات نموذج ARDL لحركات المدى القصير عن طريق بناء نموذج تصحيح الخطأ وفقاً للصيغة أدناه:

أولاً: تقدير داله النمو الاقتصادي باستخدام نموذج ARDL :

جدول رقم (3)

نتائج تقدير معاملات الأجل الطويل وفقاً لمنهجية ARDL

المتغير التابع: تغير لوغريثم الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (LRGDP)			
المتغيرات	المعاملات	الخطأ المعياري	الإحتمالات
Constant	2.643920	0.231969	0.0000
$LDT_t$	-0.708798	0.196313	0.0022
$LIDT_t$	0.603152	0.063377	0.0000

المصدر: إعداد الباحث من برنامج E-views10

يظهر من نتائج الجدول أعلاه أن معاملات المقدر تتميز بدلالة إحصائية عند مستوى معنوية 1% وإشاراتها تتوافق مع النظرية الاقتصادية ما عدا الضرائب غير المباشرة حيث جاءت إشارتها موجبة. حيث تبين المعادلة أن المرونة الداخلية للضرائب المباشرة تساوي -0.70 أي أن الزيادة بنسبة 1% في الضرائب المباشرة تؤدي إلى انخفاض النمو الاقتصادي بنسبة 70%. أما بالنسبة لمرونة الضرائب غير المباشرة فقد جاءت إشارتها موجبة 0.60% أي إذا ارتفعت الضريبة غير المباشرة بنسبة 1% فإن ذلك سيؤدي إلى ارتفاع في النمو الاقتصادي بنسبة 60% وهذا عكس النظرية الاقتصادية.

ثانياً: نتائج نموذج تصحيح الخطأ وفقاً لمنهجية ARDL

بعد الحصول على العلاقة طويلة الأجل وفقاً لنموذج التكامل المشترك، ولغرض قياس العلاقة قصيرة الأجل، فقد تم استخدام نموذج تصحيح الخطأ ECM في إطار منهجية  $ARDL(3,4,1)$  وفقاً لمعيار SC، حيث تم الحصول على مرونة المدى القصير كما يظهره الجدول التالي:

جدول رقم (4)

نتائج تقدير نموذج تصحيح الخطأ (ECM) وفقاً لمنهجية  $ARDL(3,4,1)$

المتغير التابع: تغير لوغريثم الطلب على النقود ( $\Delta LRGDP_{t-1}$ )			
المتغيرات	المعاملات	الخطأ المعياري	الإحتمالات
Constant	-4.287760	1.124537	0.0022
$\Delta LRGDP_{t-1}$	0.165983	0.172285	0.3488
$\Delta LRGDP_{t-2}$	-0.327914	0.174287	0.0771
$\Delta LDT_{t-1}$	0.029412	0.019485	0.1495
$\Delta LDT_{t-2}$	0.055808	0.020169	0.0132
$\Delta LDT_{t-3}$	0.055338	0.017267	0.0052
$\Delta LIDT_t$	0.023408	0.024584	0.3544
$ECM_{t-1}$	-0.147816	0.027917	0.0001
$R^2 = 0.75$ , $Ajd R^2 = 0.66$ , $S.E = 0.0188$ , $SSR = 0.0071$			

المصدر: إعداد الباحث من برنامج E-views10

على ضوء نتائج معادلة الأجل القصير لنموذج ARDL من خلال الجدول رقم (4) نجد أن حد معلمة تصحيح الخطأ  $ECM_{t-1}$  جاءت معنوية عند مستوى 1% مع الإشارة السالبة المتوقعة وتعتبر هذه النتيجة داعمة لوجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين المتغيرات محل الدراسة ، وتعكس سرعة تكييف النموذج للانتقال من إختلالات الأجل القصير إلى التوازن في الأجل الطويل ، حيث تشير قيمة معامل تصحيح الخطأ والبالغة (-0.147816) إلى أن النمو الاقتصادي يتعدل نحو قيمته التوازنية في كل فترة زمنية بنسبة من إختلال التوازن المتبقى من الفترة (t-1) والتي تعادل 15% تقريباً ، أى أنه عندما ينحرف النمو الاقتصادي خلال الأجل القصير في الفترة (t-1) عن قيمته التوازنية في الأجل الطويل فإنه يتم تصحيح ما يعادل 15% من هذا الإنحراف في الفترة (t) . كما بينت نتائج التقدير أن معلمة الضرائب المباشرة المقدرة كانت معنوية إحصائياً عند مستوى دلالة 1% ، بينما الضرائب غير المباشرة لم تظهر أى أثر معنوي في الأجل القصير. كذلك يتضح من خلال الجدول أن قيمة معامل التحديد المصحح قد بلغت 66% وهو ما يدل على جودة توفيق النموذج ومقدرته على تفسير المتغيرات التي تحدث في النمو الاقتصادي .

ثالثاً : نتائج الإختبارات التشخيصية :

للتأكد من جودة النموذج المستخدم في التحليل و خلوه من المشاكل القياسية ، تم إجراء الإختبارات التشخيصية وفقاً للإختبارات الموضحة بالجدول أدناه :

#### جدول رقم (5)

##### نتائج فحص بواقي النموذج

P - Value	F-ststistic	الإختبار	فرضية العدم ( $H_0$ )
0.997	J. B = 0.005	Jarque- Bera	التوزيع الطبيعي بين الأخطاء العشوائية
0.636	0.4655	LM Test	عدم وجود مشكلة إرتباط تسلسلي بين الأخطاء
0.983	0.2550	Heterosedasticity Test	ثبات التباين بين الأخطاء ( تجانس التباين )

المصدر : إعداد الباحث من برنامج E-views10

يتضح من نتائج الجدول السابق أن كل قيم P - Value أكبر من 0.05 في جميع الإختبارات ، وهو ما يثبت أن النموذج القياسي المقدر خالي من مشكلة الإرتباط التسلسلي بين البواقي بإستخدام إختبار (LM) وكذلك مشكلة عدم ثبات التباين (Heterosedasticity Test) ، كما أن البواقي موزعة توزيعاً طبيعياً (Jarque – Bera) .

خامساً : إختبار الإستقرار الهيكلي لمعاملات النموذج :

وفقاً لبيسران (1997)، فإن الخطوة التي تلي تقدير صيغة UECM لنموذج ARDL تتمثل في إختبار الإستقرار الهيكلي لمعاملات الاجلين القصير والطويل أى خلو البيانات المستخدمة في هذه الدراسة من وجود أى تغيرات هيكلية فيها عبر الزمن . وهناك إختبارين يمكن إستخدامهما لذلك الغرض وهما :

1 - إختبار المجموع التراكمي للبواقي (CUSUM) Cumulative Sum Of Recursive Residual

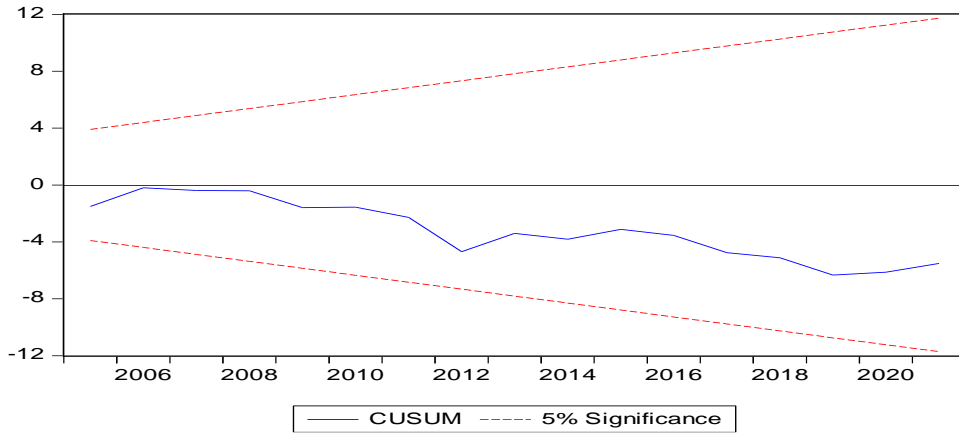
2 - إختبار مجموع المربعات التراكمي للبواقي (CUSUMSQ) Cumulative Sum Of Recursive

ويتحقق الإستقرار الهيكلي للمعاملات المقدرة لنموذج ARDL إذا وقع الشكل البياني لإحصائية كل من (CUSUM) و (CUSUMSQ) داخل الحدود الحرجة عند مستوى معنوية 5%، أما إذ أنتقل الشكل البياني إحصاء الإختبارين الى خارج الحدود عند مستوى معنوية 5% فإن المعاملات تكون غير مستقرة .

الشكل البياني التالي يوضح نتيجة الإختبار

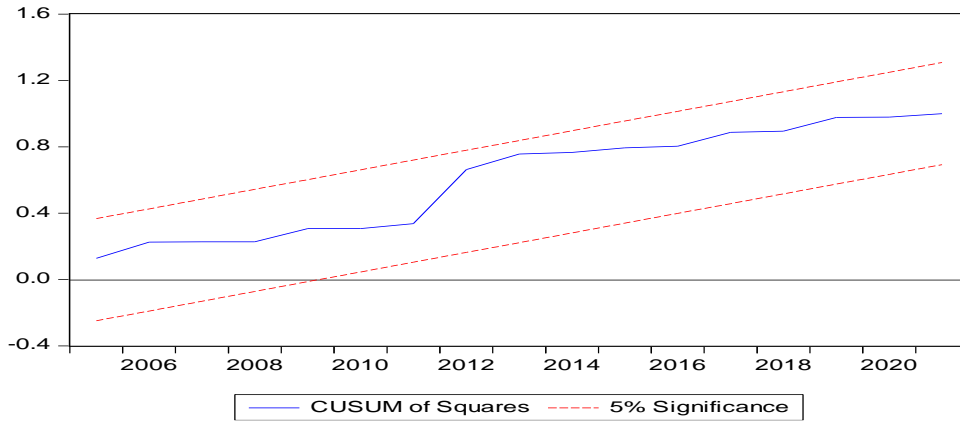
شكل رقم (6)

نتائج اختبار المجموع التراكمي للبواقي المعادة (CUSM)



شكل رقم (7)

نتائج اختبار المجموع التراكمي لمربعات البواقي المعادة (CUSMSQ)



يتضح من خلال الشكلين أن المعاملات المقدرة لنموذج ARDL المستخدم مستقر هيكلياً عبر الفترة محل الدراسة مما يؤكد وجود إستقرار بين متغيرات الدراسة ، وإنسجام في النموذج بين نتائج تصحيح الخطأ في المدى القصير والطويل ، حيث وقع الشكل البياني لإحصاء الاختبارين المذكورين داخل حدود المنطقة الحرجة عند مستوى معنوية 5% .

رابعاً : مناقشة النتائج والفرضيات :

1 - اختبار الفرضية الأولى : وجود علاقة عكسية بين الضرائب المباشرة والنمو الاقتصادي في السودان

من خلال نتائج التحليل القياسي ، فقد أظهرت النتائج أن معلمة الضرائب المباشرة جاءت كالتالي : 0.06 و -0.70 على التوالي في الأجل القصير والطويل ، أي أن زيادة الضرائب المباشرة (DT) بنسبة 1% سوف تؤدي إلى زيادة النمو الاقتصادي في الأجل القصير و إنخفاضه في الأجل الطويل ، حيث لا تتفق هذه النتيجة مع النظرية الاقتصادية في الأجل القصير . معظم هذه الزيادة تأتي من جانب السلع الضرورية التي يعتمد عليها المواطن السوداني ولا يمكن الإستغناء عنها أو تخفيض الكميات المستهلكة منها مهما زادت نسبة الضرائب عليها، حتى لو أدى ذلك إلى سحب المدخرات أو الإقتراض من الغير.

## 2 - إختبار الفرضية الثانية: وجود علاقة عكسية بين الضرائب غير المباشرة و النمو الإقتصادي في السودان.

من خلال نتائج التحليل القياسي ، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن معلمة الضرائب غير المباشرة جاءت كالتالي : 0.60 في الأجل الطويل بينما لم تظهر أثراً معنوياً في الأجل القصير ، أي أن زيادة الضرائب غير المباشرة (IDT) بنسبة 1% سوف تؤدي إلى زيادة النمو الإقتصادي بنسبة 60% في الأجل الطويل ، حيث لا تفق هذه النتيجة مع النظرية الإقتصادية في الأجل القصير . وهذا ربما يعزى إلى دعم الدولة لبعض السلع الأساسية ، وخاصة في بداية سياسة التحرير الإقتصادي ، للتقليل من الآثار المترتبة على هذه السياسة. وإعفاء الجزء الأخر من الضرائب، وأنشاء مراكز البيع المخفض . بالإضافة إلى إعفاء بعض الشرائح من الضرائب . تغير النمط الإستهلكي في السودان نتيجة تداعيات العملة ، وانتشار سلع الإستهالك التفاخري التي يزداد الطلب عند ارتفاع أسعارها بسبب هجرة أعداد كبيرة من السودانيين للخارج واحتكاكهم بمجتمعات تلك الشعوب ، إضافة للتحويلات المقدرة لذويهم بالسودان.

### النتائج و التوصيات :

#### أولاً: النتائج

أظهرت نتائج الدراسة الآتي :

- وجود علاقة توازنية تكاملية طويلة المدى بين النمو الإقتصادي و كل من الضريبة المباشرة وغير المباشرة مما يعني أن هذه المتغيرات لا تبعد كثيراً عن بعضها البعض في الأجل الطويل في السودان .
- أظهرت معلمة حد تصحيح الخطأ ( $ECM_{t-1}$ ) معنوية عند مستوى الدلالة 1% مع الإشارة السالبة المتوقعة ، مما يؤكد وجود علاقة توازنية طويلة الأجل. كما تشير قيمة معامل تصحيح الخطأ إلى أي أن النمو الإقتصادي يتعدل نحو قيمته التوازنية في كل فترة زمنية بنسبة تعادل 14% تقريباً ، و أن نسبة التصحيح هذه تعكس سرعة تعديل بطيئة بإتجاه قيمته التوازنية بعد أثر أي صدمة في النموذج .
- تشير النتائج إلى أن زيادة الضريبة المباشرة بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة النمو الإقتصادي في الأجل القصير و إنخفاض في النمو الإقتصادي الأجل الطويل ، بينما نجد أن زياد الضريبة غير المباشرة بنسبة 1% ليست لها أثر في الأجل القصير بينما نجد لها أثر إيجابي في الأجل الطويل .
- النموذج ككل معنوي في المدى القصير والطويل ، كما أنه خالي من المشاكل القياسية من خلال إختبارات إحصائيات شرط التوزيع الطبيعي للبقا، الإرتباط الذاتي التسلسلي ، إختلاف التباين، الإرتباط الخطى المتعدد ، كما أظهر عدم وجود مشكلة خطأ في التحديد والإستقرار الهيكلية .

#### ثانياً : التوصيات

##### التوصيات العامة :

- تفعيل دور الضريبة وتشجيع المكلفين من خلال إعفاء المشاريع التي تساهم في استيعاب أكبر عدد من العاطلين .
  - إضافة للمؤسسات العلمية التي تساهم في تنشيط ودعم الزراعة والصناعة، وتقييد نمو الإستهلاك خاصة السلع الكمالية .
- ##### التوصيات الخاصة :
- عدم زيادة معدلات الضرائب بصورة كبيرة خاصة الضرائب غير المباشرة لتفادي زيادة معدلات التضخم وعدم الإستقرار الإقتصادي، هذا بجانب زيادة الضرائب غير المباشرة التي تفرض على السلع الكمالية والسلع غير الضرورية ، مما يدر إيراداً وفيراً للخزانة العامة .

- ضرورة التوسع في الإعفاءات الضريبية للمشروعات التي تساهم في زيادة الإنتاج وضرورة التركيز على جانب الضرائب غير المباشرة خاصة الضرائب الجمركية وذلك على السلع المستوردة التي تقابل المثل المنتج

المراجع :

1. أحمد ، داليا محمد اسماعيل ، الطيب ، الطيب محمد صالح و المهمل ، عبدالعزيز سليمان (2014) ، أثر السياسة الضريبية على الناتج المحلي الإجمالي ، دراسة حالة السودان (1986 – 2005) ، بحث منشور ، مجلة العلوم الاقتصادية ، العدد (2) 15
2. عبد المنعم ، عبدالعزيز الشيخ ، (2011م) ، أثر الضرائب على التنمية الاقتصادية ، دراسة حالة السودان في الفترة (1986-2005م) ، رسالة دكتوراه ، جامعة النيلين ، قسم الاقتصاد.
3. عبد الحميد ، عفيف ، (2015) ، فعالية السياسة الضريبية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر (2001 - 2012) ، قسم العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة فرحات عباس سطيف .
4. سليم رضوان ، (2008) ، دور السياستين المالية والنقدية في تحقيق التنمية الاقتصادية ، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير المجلد 08 (العدد08) ، ص ص 89 – 105.
5. سيد احمد ، كبداء ، (2013) ، أثر النمو الاقتصادي على عدالة توزيع الدخل في الجزائر مقارنة بالدول ، العربية دراسة تحليلية وقياسية ، قسم العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية ، التجارية وعلوم التسيير ، جامعة بلكايد تلمسان.
6. السيراري ، إبراهيم ، (1986م) : أثر الضريبة في توزيع الدخل ، عالم الكتب - الرياض - المملكة العربية السعودية.
7. لهيبات ، أحمد ، وآخرون (2007م) : الاقتصاد والإدارة والقانون . الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية - الطبعة الأولى - الجزائر.
8. الخطيب ، خالد شحادة ، وآخرون ، (2005م) : أسس المالية العامة . دار وائل للنشر- طبعة ثانية - عمان.
9. محرزى ، محمد عباس ، (2003م) اقتصاديات المالية العامة . ديوان المطبوعات الجامعية - الجامعة الجزائرية - الجزائر.
10. مراد ، الناصر ، (2003) ، فعالية النظام الضريبي بين الفعالية والتطبيق ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، الجزائر.
11. عبد الحميد ، عفيف ، (2015) ، فعالية السياسة الضريبية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر (2001 – 2012م) ، قسم العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة فرحات عباس سطيف.
12. الحجازي ، السيد مرسي ، (2007) ، النظم الضريبية ، البكس لتكنولوجيا المعلومات ، مصر.
13. التقرير السنوى (1990 – 1999) ، بنك السودان المركزى ، الخرطوم .
14. التقرير السنوى (2000 – 2021) ، بنك السودان المركزى ، الخرطوم .
15. التقرير السنوى (1990 – 2005) ، بنك السودان المركزى ، الخرطوم .
16. التقرير السنوى (2006 – 2013) ، بنك السودان المركزى ، الخرطوم .
17. التقرير السنوى (2014 – 2021) ، بنك السودان المركزى ، الخرطوم .
18. عطيه ، عبدالقادر محمد ، (2004م) ، الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق ، مصر ، الإسكندرية ، الدار الجامعية ، ص16-17 .
19. العبدلي ، عابد ، محددات الطلب على واردات المملكة العربية السعودية في إطار التكامل المشترك وتصحيح الخطأ ، مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي ، جامعة الأزهر ، العدد (32) ، 2007 م . [www.drabid.net/paper4.pdf](http://www.drabid.net/paper4.pdf)
20. مجلة المصرفي ، العدد التاسع والخمسون ، مارس 2011 م ، بنك السودان المركزى ، السودان ، الخرطوم .